لا

نفى
حلم
إبداع

السنة الأولى
العدد الحادى عشر
1 - 11 - 1991 م



فكرية ثقافية / اسبوعية تصدر شهريا مؤقتا

التعليم

أطلقوا سراح الصحافة!!

الجميع ضد المسرح !!!!

■ الكتابة حلال !!!



مجلة اسبوعية تصدر شهريا مؤقتا

فكرية ثقافية

تصدر عن دار الحلم
للنشر والطباعة

السنة الاولى

- العدد الحادى عشر

1 - 11 - 1991 م

العنوان
طرابلس - ص.ب 80992
البريد المركزى شارع الزاوية

امام فندق قصر ليبيا مدخل ملتقى اوزو

هاتف : 45242

● مكتب بنغازى شارع عبد المنعم رياض عمارة اللجنة الشعبية للاعلام والثقافة ببلدية البيان الاول بنغازى .

الثمن 500 درهم

الافتتاحية

●عندما فتحنا - فى هذا العدد - ملف التعليم اكتشفنا أننا فتحنا بابا يبدو أنه كان مغلقا أطول مما يجب .

●وجدنا أمامنا النتائج ، وكان علينا أن نبحث عن المقدمات التى أدت اليها ، كان علينا أن نشرك جميع الأطراف فى محاولة معرفة الأسباب الكامنة وراء تدني أو تدهور العملية التعلمية .

●ورغم أن هذا العدد قد ازداد عن العدد السابق بست عشرة صفحة وعن العدد الأول بثمان وأربعين صفحة ، فقد اضطررنا إلى تأجيل العديد من المواد إلى العدد القادم الذى سيحمل ذات الملف ، وأصبح العدد الذى أمامكم أقرب إلى كونه عدداً خاصا عن التعليم منه إلى عدد يحتوى فقط على ملف فى هذا الموضوع .

●لازال الملف مفتوحاً ...

●ولازلنا ننتظر مساهماتكم الجريئة والرصينة .

جمعه يوسف الكوشي

هنا يمكن ان تقرأ

ملف التعليم





أطلقوا سراح الصحافة !!

ادريس ابن الطيب

● اذا ما انطلقنا من القناعة المشتركة حول النقاط التى تمت مناقشتها فى العددين الثامن والتاسع من هذه المجلة حول مسألتى الحكم والتعبير ، والتى

تشكل ـ بالنسبة لنا ـ الأرضية الأساسية التى يمكن تأسيساً عليها ـ أن نناقش مسائل اجرائية تتعلق بها ، فإننا سوف

نصل بالضبط الى النقطة التى توقفنا عندها وهى مسألة التمويل بالنسبة لوسائل الاعلام .

● لكننا ـ قبل ذلك ـ لابد أن نتساءل : أية وسائل اعلام نعنى ؟

وهل يتحتم ـ كى تكون هذه الوسائل مؤهلة (لاعلام) الناس بمعلومات العصر الذى نعيشه والحوار حولها ـ أن تكون مملوكة للدولة ؟

● وبدون أن ندخل فى نقاش نظرى حول جدوى ـ أو عدم جدوى ـ أن تكون الدولة مالكة لكافة وسائل الانتاج والخدمات أيضا ، فقد قدمت لنا تطورات

الواقع الاجتماعى المحلى والعالمى الوسيلة المثلى لاختصار الكثير من هذه النقاشات ، لذلك فان محاولتنا للاجابة عن هذه الأسئلة

ستكون نابعة من الخيارات التى ارتضاها هذا المجتمع لنفسه ، وخاصة فى السنوات

الأخيرة ، حيث أباح النشاط التشاركى والفردى فى مجال تقديم الخدمات والتصنيع المحلى ، وعلى هذا فإن مسألة تمويل أجهزة الاعلام تتعدد زوايا

مناقشتها بتعدد المالك للنشاط الخدمى المقدم الى أفراد المجتمع .

● وأود أن أشير هنا إلى أن أجهزة الاعلام التى تملكها الدولة والتى تمولها عبر شركة الخدمات الاعلامية ليست موطن نقاشنا الأساسى ، باعتبارها توفر صيغة

قابلة ـ مستقبلا ـ لأن تتمكن هذه الشركة من تنمية رأسمالها المخصص لها من الميزانية العامة وبالتالى تمول ذاتها تحت رقابة المجتمع المالية عبر الخدمات التى

تقدمها ، لكن نقطة نقاشنا الأساسية هى النشاط الصحفى التشاركى والفردى .

● ولا يمكن ـ فى نظرنا تحت أية حجة نظرية أو عملية ـ قبول صحة الاعتقاد بشرعية استثناء النشاط الصحفى ـ بكل ما يحتويه مصطلح الصحافة علميا من

وسائط الاتصال الجماهيرية المختلفة ـ من كونه نشاطا يقدم إلى المجتمع خدمة أكثر أهمية من تصنيع المشروبات الغازية أو بيع

البنطلونات الايطالية ، لكن حساسية هذا النوع من النشاط كانت دائما تكمن فى النظرة إلى مسألة التمويل ، فقد سادت

لدينا رؤية تعتقد أن التمويل هو أهم مأخذ يؤخذ على الصحافة الخاصة ، وذلك من حيث أننا مجتمع لا يمثل الاعلان جزءا

مهما من حياته إلى الحد الذى يمكن أن يمول ـ بالاضافة إلى المبيعات ـ صحيفة أو مجلة ، وبذلك فقد كان مدخلا إلى التخوين السياسى باعتبار أن أية صحيفة خاصة

لابد لها ـ لكى تستمر ـ أن تطلب الدعم من الداخل أو من الخارج ، ولذا فانها مؤهلة ـ مسبقا ـ للعمالة لدولة أخرى لمجرد أنها لا

تمول من قبل الدولة . لكن الوقت قد حان لكى نناقش هذه الرؤية نقاشاً دقيقاً باعتبارها تعتمد النتيجة سبباً من جهة

وتعتبر من جهة اخرى أن الحل الوحيد الممكن هو اغلاق هذا الباب نهائيا باعتباره يجلب الرياح !!

● لكن اطلالة سريعة على أى مجتمع تشكل الصحافة فيه جزءا مهماً من سكر القهوة الصباحية اذ يبتدىء يومه ، بالتمارين لرفع مستوى اللياقة العقلية والارتباط بالعالم ، سوف تدلنا ـ بسهولة ـ

على أن الصحافة يمكن ـ فى ظل شروط موضوعية محددة ـ أن تكون نشاطاً قادراً على تمويل ذاته وبشكل مربح ، دون أن تدفعنا هذه الاطلالة إلى اسقاط هذه النتيجة على مجتمعنا المتخلف اسقاطاً

ميكانيكياً . لكن هذه الشروط الموضوعية ليست هبة إلهية لمجتمع دون آخر ، بل تتعلق ـ بالضبط (بحجم الجهد الانسانى المبذول وفى أى اتجاه) من اجل تغيير وجه الواقع للتماس مع منطقة الحلم .

● ان المجتمع يستطيع ـ ويجب ـ أن يسن من التشريعات القانونية ما يضبط مسألة التمويل للمؤسسات الصحفية ضبطاً صارماً ، وأن ينظم مسألة حصولها على الاعلانات الداخلية ، وكذلك تحديد الجهة العامة التى يتم عن طريقها ـ فقط ـ الحصول على اعلانات خارجية لا تتناقض مع قيم المجتمع واختياراته ، بحيث يتفرغ المجتمع لمعالجة قضية أهم فيما يخص الصحافة ، هى تهيئة المناخ الذى تستطيع فيه هذه الوسيلة أن تخلق علاقة وطيدة مع الناس عبر الخدمة الاعلامية والثقافية العالية المستوى التى يمكن أن تقدمها إليهم بحيث تتمكن ـ بعد ذلك ـ من تمويل نفسها بنفسها ، لكن أهم خطوة فى اتجاه تهيئة هذا المناخ هو عدم التعامل مع الصحافة باعتبارها نشاطا (تجاريا) يجب الالقاء به ـ دون رعاية ـ فى طوفان المنافسة التجارية مع بقية انشطة الخدمات ، بل باعتبارها نشاطا (صناعيا) يجب أن يستفيد من مبدأ « تشجيع الصناعة الوطنية » ، فالصحافة ـ كأهم اختراع فى هذا العصر ـ تتصل اتصالا مباشرا ومؤثرا باعمق مسائل تكوين الشخصية لدى المواطن ، اضافة الى كونها تعتبر المستهلك المشغل لبعض الصناعات مثل الطباعة وصناعة الورق ، وعلى هذا فان النشاط التشاركى أو الفردى فى مجال الصحافة يجب ان يعامل معاملة خاصة لأنه ليس (مجرد) نشاط استثمارى خاص ، والصحافة فى المجتمعات المتخلفة أكثر ضرورة من غيرها من المجتمعات ، فهى احدى أهم الوسائل لمحو الأمية الثقافية والفكرية واستحثاث جميع أنواع المبادرات الفردية لكل مواطن فى التفكير والممارسة ، اضافة الى انها تخلق لديه عادة مهمة هى : القراءة .

● ان الرقابة المالية على مصادر التمويل الخاصة بكل مؤسسة اعلامية أمر طبيعى وضرورى ومعمول به فى جميع انحاء العالم ، ويقوم القضاء بدوره كاملاً عند اكتشاف الاخلال بالقانون الخاص بضبط التمويل ، لكن المفارقة الهامة أن هذا الاكتشاف بالذات تقوم به الصحافة نفسها كسلطة رقابية تعتمد على تعميم المعلومات وخلق الحوار حولها لبلورة الرأى العام ، لكننا للأسف نعانى ـ فى هذا المجتمع ـ من ضمور خطير فى عضلة الصحافة فى حياتنا الثقافية .

● لقد أشرت فى مقال سابق الى أننا ـ نظرياً ـ يجب أن تكون لدينا انشط صحافة فى العالم ، لأننا مجتمع يعتمد ـ نظرياً ـ على فكرة أن يحكم « كل فرد » نفسه بنفسه با تخاذه ـ شخصيا ـ كافة القرارات ، ولذلك فان « كل فرد » لابد أن يتحصل على أكبر قدر من المعلومات ، لكن مايجرى فى الواقع يختلف تماما ، فلم يتم الاعتراف ـ حتى الآن ـ بحقيقة أن الصحافة (وليس مجرد الكتابة) هى مهنة هامة فى اطار صناعة هائلة التقدم تكنولوجيا ، ولم يتم بعد حسم ما اذا كانت النقابة العامة للصحفيين نقابة او مجرد رابطة مثلها مثل رابطة المتقاعدين أو المعاقين !! .

● ولا أعتقد أننا نحتاج الى ارهاق أنفسنا فى التدليل على أن الصحافة مهنة ، وأن محرر الأخبار أو التحقيقات فى اذاعة أو صحيفة مثلا لايقوم بعمله هذا من باب الهواية أو تزجيه أوقات الفراغ . وأن المجتمع لديه جامعات بها أقسام يتخرج منها صحفيون مثلما لديها أقسام يتخرج منها المهندسون أو الاطباء البيطريون !!

● لكن التعامل مع العمل الصحفى على أنه (تأليف) أو (كتابة خواطر) هو الكامن وراء هذا الفهم .

● ان التعامل مع الصحافة باعتبارها صناعة جديدة علينا يجب تشجيعها (باعتبارنا نملك أول نقابة للصحفيين فى تاريخ ليبيا) يقدم للمجتمع من الخدمات الاستراتيجية والبعيدة الأثر أكثر من مجرد تنمية الاستثمار المحلى فى قطاعات مفيدة ، لكن الواقع الحالى يدفعنا ـ بكل أسى ـ الى المطالبة بمساواة النقابة العامة للصحفيين مع أى موزع فرد ، فليس من المقبول أن تكون تشاركية لتصنيع الخواتم والأساور الذهبية أو لتصنيع اللدائن أكثر أهمية من النقابة العامة للصحفيين ، بل لايمكن ان يعقل أن يكون للموزع الفرد الحق فى تحويل عشرة آلاف دولار سنويا لاستيراد البضائع ، فى حين لاتستطيع النقابة العامة للصحفيين أن تستورد أدوات « تشغيل » صحيفة ناهيك عن أن تكون ـ كما يجب أن تكون ـ الجهة المخولة من المجتمع لاستيراد كافة الأدوات اللازمة لنشاط أفرادها ابتداء من المطابع وأجهزة تخزين المعلومات الى الورق والحبر وأدوات التدبيس .

● ان الصحافة لاتخيف الا من يريد اخفاء المعلومات عن الجماهير ، ولذلك فاذا كانت ادارة مراجعة المطبوعات ـ كما صرح بذلك الأخ مدير الادراة فى ندوة تنشر فى هذا العدد (راجع ص 59) ـ قد وافقت على اعطاء أكثر من عشرين تصريحا لتشاركيات الطباعة والنشر والتوزيع فى حين لازالت التشاركيات الصحفية قيد الدراسة ، فاننا لانعتقد أن هناك مبرراً لأن تطول هذه الدراسة ، وذلك لكى نتمكن ـ كمجتمع يعتمد على نظرية تعميم السلطة ـ من ممارسة تعميم المعلومات عبر مؤسسات صحفية قادرة على مقاومة الركود والتبلد الذى تعانى منه حياتنا الثقافية ، تحت الرقابة الصارمة للنقابة العامة للصحفيين التى هى ـ كأى نقابة ـ لاتدافع فقط عن مصالح أعضائها الا فى اطار توازن مصالح فئات المجتمع ، وأن لديها ـ فوق كل شىء ـ التزاماتها الأساسية تجاه المجتمع وخياراته ، ولاتتردد فى حالة تناقض مصالحها مع المصلحة العامة ـ فى أن تنحاز الى المصلحة العامة باعتبار أن للجميع (مصلحة) فى تقدم المجتمع وتنميته .

● ان ضبط مسألة مصادر التمويل عمل يمكن أن يقوم به القانون بكل كفاءة مثلما يقوم به (أو مايجب أن يقوم به !!) فى ضبط مصادر تمويل مكاتب الاستيراد والتصدير (بالمقايضة !!) وهى الأكثر عرضة الى العمولات والتساهل (المدفوع) فى مسألة الجودة !!

● ماعدا ذلك .....

● فليس هناك مبرر واحد لاستثناء الصحافة من النشاط التشاركى أو الفردى .

إذاعة للدعاية وصحافة للفلافل



لى مجلة لا .. لاأبالغ إذا قلت إنكم رئة يتنفس منها القارىء لصحافتنا المحلية ولذلك أخصكم للمرة الثانية بمقال أرجو أن يكون صالحا للنشر وأنا أعتقد أنه يحمل فى طياته أهم مشكلة تواجه المؤسسة الإعلامية لدينا .

وإذا لم تستطيعوا أن تنشروه فأرجو أن تقراوه وذلك هو المهم .أما فيما يتعلق بكتابة اسمى فأرجو أن تعذرونى لأن العسس فى التحولات الجديدة أضحوا عاطلين عن العمل وهم بطبيعتهم لايجدون العمل إلا فى إطار دعم الاستقرار وأخشى أن يضعونى فى قائمة العاملين على زعزعة الاستقرار ولذلك .. أقصر عليهم الطريق وأجعلهم يعيشون فى بطالة دائمة !!

قد يضن أن هذا العنوان للإثارة الصحفية ...

ولكننى أعتقد جازما بأنه يعبر عن حقيقة ماثلة للأذهان ونعتذر مسبقا من كل الجنود المجهولين الذين يحترقون فى صمت ويحاولون أداء دورهم رغم كل الصعوبات والعراقيل التى توضع فى طريقهم من قبل الاخرين الذين لادور لهم والذين كلفوا بأدوار هم غير قادرين على القيام بها . هؤلاء لانعتذر منهم بل نديهنم لأنهم لم يعرفوا قدر أنفسهم ورحم الله امرأ عرف قدر نفسه . وماد م الله لايرحم من لايعرف قدر نفسه فنحن أيضا لانرحمه.

وبيت القصيد هو إذاعتنا المنكوبة وصحافتنا المكتوبة التى تطل علينا فى كل صباح ومساء فالإذاعة المرئية رغم الإمكانيات المادية الهائلة التى توفرت لها بفعل النفط إلا أنها لم تستطع أن تواكب إمكانيات إذاعة «تيرانا» من حيث تغطيتها للأخبار أو من حيث برامجها الفكرية والثقافية .فهى بكل بساطة إذاعة للدعاية السياسية الضارة بالمجتمع الجماهيرى وهى ضد الثورة التى أكدت سلطة كل الناس .

الإذاعة المرئية تعمل بعقلية القرن التاسع عشر فتناولها غير موضوعى لأخبار ونشاطات الأخ / قائد الثورة .

والمشاهد يقع فى حيرة بين القول والفعل .

فالقائد يؤكد مرارا وتكرارا على أن الاذاعة لكل الناس والإعلام جماهيرى غير حكومى ومع ذلك فإذاعتنا المبجلة تضحد هذه المقولة بفعل معاكس لها .

والناس لسان حالها يقول «لاتقل لى ولكن دعنى أرى» ، والحقيقة الأخرى والأكثر أهمية والتى درجت عليها وسائل إعلامنا عامة وإذاعتنا المرئية خاصة التناول غير الموضوعى للاحتفالات الرسمية والشعبية والتغطية السيئة المملة والمكررة والدعاية الفظة حول الإنجازات المادية التى تنم عن تخلف ذهنى وفكرى .فالإنجازات تتكلم عن نفسها والأرقام أبلغ من الكلام الفظ بينما الهدوء والتواضع والاعتراف بأوجه التقصير يرفع من الهيبة ويظهر الجانب الطيب من الإنسان أو الدولة .فالمغالاة فى ذكر المحاسن شيء مكروه لدى العامة وفى العامية نقول ...«شكار روحه فات من حد انه ... والباقى يعرفه الجميع» .

ومن خلال ماذكر سلفا الرجاء كل الرجاء من كل المخلصين وعلى رأسهم الاخ القائد الذى يهمه صناعة مجد هذه الامة أن يولى المؤسسة الاعلامية والثقافية اهتمامه ويساهم بشكل كبير فى إعطائها حيزا كبيرا من حرية التعبير التى تعتبر أساسا مهما لحرية القرار وأن يعطى توجيهاته الصارمة لمنع النفاق والكذب والدعاية غير الموضوعية التى تعود بنتائج عكسية على الموضوعات التى تتناولها وأن يساهم فى إنشاء مدرسة إعلامية جماهيرية موضوعية بعيدة عن المديح والتهريج والإثارة باعتبارنا على أبواب القرن الحادى والعشرين الذى سيصبح فيه العالم قرية صغيرة أو بيتا مشرع الأبواب والنوافذ ومن الضرورى أن نضع فى اعتبارنا رغبات الناس ومصالحهم لكى نخلق معهم علاقات حب حميمة تجعلهم يرتبطون بوسائل إعلامهم .

وإذا لم نستطع عمل ذلك فإن كل ساعات بثنا المرئى والمسموع ستغدو هباء منثورا فى الهواء الطلق وستتجه هوائيات «قاريونس» إلى الشمال لخلق علاقات حب حميمة مع إذاعات أخرى قادرة على الرد على هذا الحب بأحسن منه وبذلك نقول على ثقافتنا السلام وستسود مجتمعنا ثقافة(سى . إن . إن)التى تبث عن طريق القمر الصناعى والتى بعد العام 1992م ستبث لكل العالم بدون صحون دائرية هى حاليا حكر على الميسورين فقط .

أى أنها فى ذلك الوقت ستكون إذاعة للفقراء أيضا وبذلك نتوجه إلى الله بالدعاء أن لاتساهم هذه الإذاعات بغزو أفكارنا بعد أن تغزو قلوبنا .ومن يدرى أن العالم الجديد سيتم التحكم فيه من خلال(سى . إن . إن) فالتلفزة فى العام القادم ستكون السلطة الأولى أو الأداة الرئيسية لقيادة العالم بأسره .ولذلك لا يوجد أمامنا إلا أن نخلق إعلاما منافيا لهذا الإعلام الخطير أو نقفل إذاعتنا ونسحب كل الأجهزة المرئية من البيوت أو نقطع الكهرباء عن المنازل ليلا !!! وغير ذلك لايوجد خيار آخر .

أما مايتعلق بصحافتنا المكتوبة وبالاخص صحافتنا الثورية التى تنقصها الإمكانيات المادية والفنية مع أنها تعتبر لسان حالة حركة اللجان الثورية فهى بالفعل تنتقل مباشرة من بائعى الصحف الى بائعى الفلافل ولقد كنت شاهد عيان على ذلك فلقد كنت أتناول طعام الفطور فى احد المقاصف ففوجئت بأن الخبز ملفوف بمقال تحليلى عنوانه «الحاجة والحرية»

وعندما سألت البائع عن سبب ذلك قال «إن هذه الأوراق أرخص من المحارم الورقية ومثل هذه الصحف مكدسة فى الأكشاك ولايقرأها أحد فاستفدنا منها فى لف الفلافل [السندوشات] » .

أكلت الفلافل وقرأت المقال وقلت فى نفسى يمكن أن تتحول الزحف الأخضر إلى مطعم للفلافل مثلما استطاع أحد المقاولين السابقين وبشطارة منقطعة النظير أن يحولها إلى مصنع لغرف النوم والأثاث الفاخر الذى لا يستطيع أن يقتنيه الفقراء وحينها تذكرت القول المأثور [إن الثورة عمل عظيم يقوم به الأبطال ويستفيد منه الحذاق] .

ولعل هذه الملاحظة رغم بساطتها إلا أنها تعبر عن أزمة حقيقية تمر بها صحافتنا الشعبية والثورية ولذلك فإن المطلوب هو توفير الإمكانات والملاكات الفنية والأهم من كل هذا وذاك إعطاء حيز كبير لحرية التعبير وربط الصحافة بالناس باستخدام مختلف الوسائل .

وإذا لم يحصل ذلك فستصبح صحافتنا بالفعل صحافة للفلافل فقط . وإذا لم نبادر بإعطاء ذلك الحيز فسيكون سلاحا يستخدمه أعداؤنا ضدنا ومن الحكمة ألا نعطى للأعداء سلاحا يحاربوننا به ...

المواطن / عبدالله
عبدالصمد عبدالله

المنوع المباح

اللص .. ملازم أول !!

سقطت كل اللاءات الناضجة
ونبتت مكانها اخرى عقيمة بلا لون
ولا لسان لها .. ونكذب !!؟
كل الذين تسألهم عن سيئاتهم
ينكرونها . إما لأنهم يتهربون او
لأنهم أحرار يفعلون ماشاؤوا .
حريتنا مبهمة ونحن اجلاء لانعلنها
على الملا .. يتغاضى الحر فينا عن
ذاته ويمارس حريته فى الظلام

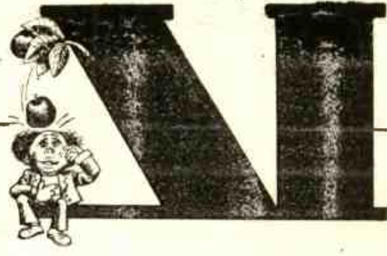
ويطالب بالحرية «هو حر» !!
الكراسى فى المؤتمرات الشعبية
خاوية وامين المؤتمر يعلو صوته
بصخب مزعج على القلة التى
حضرت المؤتمر .
جارى وجد من سجل له اسمه
فلا داعى لأن يذهب ليحضر
جلسات مؤتمره ، وانا .. انا ابن
عمى مساعد «وامين المؤتمر»

وسيحضر لى بطاقة الحضور
يجب ان «اصرف» هذه السنة والا
لن يتمكن الاولاد من القيام برحلة
ترفيه الى مالطا فى هذه العطلة
الملة !!
اشغال كثيرة وكل ماسوف
يقررونه انا موافق عليه بشرط ان
لايقتربوا من مصنعى اقصد
«التشاركية» ومودعى الفرد واموالى
القليلة فى بنوك روما !!؟
فى شوارع المدينة المكتظة
بالمارة سواح واجانب يقضون
اجازتهم الاسبوعية وشباب ليبى
يتسكع خاليا من المسؤولية خاليا
من نفسه ومن اى شىء . فى الطرف
الاخر من الشارع بنت ليبية تشكو
لشرطى المرور مشاكسة هؤلاء
الشبان لها . بهتت حين قال لها
باسما «لولا بدلتى هذه التى ارتديها
لكنت فعلت مثلهم !!» وحين لمحنى
انظر اليه مذهولة قال «انا حر ..
و ليبي ايضاء.

هل يحق لنا ان نضع هنا علامة
استفهام بحجم كل التساؤلات
الواردة فى اذهاننا . أيحق لنا أن
نتساءل عن الفرق بين الحرية
والقانون ؟؟
القانون هو وحسب تعريف علماء
القانون «مجموعة القواعد
الملزمة التى تهدف الى تنظيم سلوك
الافراد فى المجتمع ويستهدف هذا
التنظيم اقامة نظام اجتماعى عن
طريق تنظيم العلاقات المختلفة بين
افراده مع احتفاظ كل انسان
بحريته ضمن تطبيقه لهذا القانون»
فاذاً الحرية مباحة فى القانون
الطبيعى للانسان بشرط ان يكون
ملزما بتطبيق القوانين التى تساعده
فى تحقيق حريته الذاتية وليس
تدميرها .
نحن الليبيون هل استوعبنا
العلاقة بين الحرية والقانون ؟ وهل
اخضعنا حريتنا لقانون ملموس
يجنبنا الوقوع فى المحظور ؟؟
من الحريات المباحة فى مجتمعنا
الليبى ايضا ان يحول صاحب
مكتبة مكتبته العامرة بشتى
انواع الكتب-بحق هى اندر مكتبة
عرفتها فى مدينة طرابلس -- ان
يحولها الى محل لبيع اشرطة
الفيديو يحوى اشهر افلام سهير
رمزى وعادل امام مع نشرة ملصقة
مفصلة عن اخر الافلام التى
استوردتها الوكالة هذا العام !!
يمكنك ان تستأجر ماشئت من
الاشرطة بشرط ان تلتزم بمواعيد
محددة لردها . اليس ذلك افضل
الف مرة من ان تقتنى كتابا عجوزا
يقلق مضجعك ويحرمك النوم ثم
لاتجد مكانا لتحتفظ به فيه !!؟
واذا ماتجاوزنا كل السلبيات
وتحدثنا عن الايجابيات فى مجتمعنا
الليبى «هذا ان وجدنا ماتتحدث
عنه !» فسنصل حتما الى طريق
مسدود . لأنه ليس هناك من يفهم
حريته كما ينبغى وليس هناك من
يقدر هذه الحرية . ولا من يتحمل
مسؤوليته اذا ماتجاوز القانون . لأن
هناك فعلا من يحمل هذه المسؤولية
عنه
فلان تجاوز القانون وترك
لسيارته العنان فدهس احد ابناء
الشعب الكادح وما ان تمكن من
سحب فرامل السيارة حتى ... «انا
لله وانا اليه راجعون» لم يسامحه
اهل الشاب وحكم عليه بخمس
سنوات «لان القتل ليس متعمدا»
بعد بضعة ايام كان يتنزه فى
شوارع طرابلس بسيارة
«مرشيدس» جديدة ويتحرش
بالبنات «هذا مواطن صالح وحتى
ان اخطأ يتجاوزه القانون» . هكذا
يجيبك قريبه الذى يعمل بهيئة
الامن
«وانا اتحمل المسؤولية
بالكامل» ..
اننا كمن يصرخ فى قعر الوادى
ويسأل اهله ان يستمعوا اليه ...
وابن فلان سطا على احد المنازل
فوقه . منه بطاقته الشخصية
واستطاع صاحب البيت ان يمسك
فاتضح بانه «ملازم اول» .
يظهر بانه يبحث عن عمل اضافى
بعد دوامه الرسمى ..
وفى المنوع المباح واباحة
المنوع الف فلان وفلان وفلان
لاتهمهم الحرية العامة ويتغاضون
عنها لتحقيق حرية فردية لذاتهم
خارجة عن نطاق القانون وخارجة
حتى عن الفطرة الطبيعية النابعة
من منشأ بدائى لايعرف للسلـ
والوساطة والنهب طريقا .
وفى المنوع المباح ابحث لنفسى
ان امس لكم بهذه المنوعات

لطيفة سويسي





جوردانو برونو : 2

لا ... في وجه من ؟

من سوء حظ فتى « نولا » العنيد - إن اعتبرناه مجرد إنسان - أو من حسنه إن اعتبرناه شهيد الفكر - أنه ولد في فترة من تاريخ الكنيسة حكمها خمسة من أشد البابوات تزمتا وحقدا على الحريات سواء كانت فكرية أو سياسية وهى الفترة التي أخذت هيئة (الكوريا) العليا تجيز البطش بالملوك والعوام في سبيل إرساء مبادئها القمعية الجديدة لدرجة أن البابا غريغوري الثالث عشر يستقبل خبر مجزرة « سان بارثوليميو » بفرنسة بنفس ارتياح سلفه « بايوس الخامس » عند تلقى انتصار الأسطول المسيحى في معركة ليبانطو البحرية ضد الأتراك وكأن (الاوغونوت) الابرياء ليسوا من جنسه مثل المسلمين .

فؤاد الكعبازى



شخصية القديس بول الطرسوسي حسب ريشة صاحب المقال من عمل غير منشور حول المسيح في نظر الاسلام

أما البابا الذى أقر حرق (برونو) فهو « كليمان الثامن » المعروف باعجابه بالشاعر المتملق (طوركواتو طاسسو) صاحب ملحمة (روشالايم المحررة) ولم يخف من الرأى العام الجاهل كل الجهل للب القضية ، ابتداء من جمهرة الستة المختشدة في ميدان حقل الزهور بروما وحتى أنبه نبهاء العاصمة الذين فاتهم ما يعنيه (برونو) بكتاباته لعلو اسلوبه كما حصل مع « توماالاكويني » الذى عرف كيف يستعمل نفس الأسلوب لإيهام عقول الكهنوت بأنه يفصل الأسرار ونجا بحياته بالسكوت في آخر عمره مرة واحدة أملاً أن ينصفه التاريخ فيما بعد باعتبار صمته ضربا من الـ « لا » الضمنية في حين أن كل « لا » يجب أن تكون صداحة وإلا لما اعتبرها الموسيقيون النوطة السيدة في السلم النغمي ... هكذا مات (برونو) في صمت بين اللاهب ولم يعلم العالم حتى اليوم فحوى دفاعه أمام قضاة التفتيش إذ لم تنشر الكنيسة محاضر الجلسات ولا وقائع الجدال أثناء التحقيقات معه التى دامت سبع سنوات . و ذلك يجبر الدارس أن يستخلص نقاط الخلاف من بين سطور أعماله التى لحقها الطمس المنظم عبر القرون . وما تجرأ قط أديب بارز على شرحها أو التعقيب عليها بحيث أضحت سيرة هذا المفكر ضئيلة بشكل ملفت للنظر ومثيرة للحيرة .فيكفى دليلا أنه صدرت له ترجمة واحدة بقلم المدعو (في سبامباناتو) سنة 1921 بإيطالية « أى إبان غضب الكنيسة على الحكومة الملكية لا قتحامها حدود الفاتيكان داخل روما وقبل بروز موسوليني الذى صالحها عام 1929 كي لاتنسفه قبل استتباب الامر له ».

ثم سمح أحد وزرائه (جوفانى جينتيلي) وهو منظر التعليم الفاشي بنشر ملخص للمحاكمة الغامضة سنة 1940 يصعب العثور عليه في الوقت الحاضر .

ولكن قبل أن نتناول واقع الفكر المعارض (لجورد انو برونو) يجدر بنا أولا التعرف على خصمه « اى الكنيسة » التى كانت قد أصبحت في عصره دولة من دول الأرض .وكأنها تنوى التشبث قبل أوانه بالمثل الذى ضربه الله « كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء » إلا أن جذورها الراسيةفى الثرى سقيت بالدماء...

ولما كنا قليلى الاهتمام بالدراسات المسيحية عامة وبالكنيسة خاصة رغم مواجهاتنا معها المريرة والتى لم نكسب

* الأسقف الليبى الأصل (اريوس) أول من نفى صراحة ألوهية المسيح ...

جميعها نجد أنفسنا مضطرين لإفراد الحلقة كاملة لا ستعراض نشوئها ونمو نفوذها عبر القرون حتى عصر برونو...

في البدء نقول : إنه لم تكن مسيحية ولا كنيسة ، إذ لم يبعث عيسى عليه السلام بدين جديد،ولذا نلاحظ انه لم يرد في القرآن نص بذلك فسمي اتباع المسيح بالنصارى اشتقاقا من مدينة الناصرة التى بشر بها وليس بيت لحم التى ولد فيها .انه جاء لمجرد تقويم انحرافات بني اسرائيل وتخليص البشرية من احتكارهم الدين في العرق ، ولذا نراه أقرب إلى (الفريسيين) و (الايسينيين) منه إلى (الصادوقيين) وقد دلت آخر مكتشفات وثائق (قمران) المكتوبة بالآرامية وهى لغته الخاصة ، على أنه عربى المحتد والأناجيل تنقل عنه قوله المشهور « ايلى ايلى لم سبقتني » اى : الهي الهي ، لماذا تركتنى ؟ الذى لا يعدو كونه -حسب تحديد الدكتور على خشيم - لهجة عروبية صرفة.

ونحن نعلم أن الرسالة الحقة للمسيح هي التبشير بمجيء محمد الذي عبر عنه في كلامه المنقول في الأناجيل والمترجم بلقب « المعزى » خطأ في النص المعتمد للعهدين القديم والجديد من الكتاب المقدس الصادر عن دار التوراة بجنيف لأن الكلمة نقلت عن العبرية بمفردة يونانية وردت في العربية بـ « البريقليط» ومعناها الخاتم اى الذى يقفل الشىء من كل جهة من فعل « بيريكلييو » بالحروف اللاتنية Pericleo وليس معها في المعجم اليونانى سوى اسم بيريكليس حاكم اثينا الشهير ، ويعنى عليه السلام « خاتم الأنبياء » فلنأخذ نص يوحنا الاصحاح 15 ، فقرة 26 حيث يستطرد قائلا (حسب ترجمتى الخاصة من الانجليزية) ... « لكن عندما يأتى خاتم الانبياء (المعزى) الذى سوف أرسله لكم من طرف المولى (الاب) - روح الحق الصادر عن الله (الأب) سيشهد لى هو وستشهدون لي انتم ايضا .. »

ثم في الاصحاح السادس عشر الفقرة 7 يضيف :

« في هذا انى اقول لكم الحق : انه من صالحكم ان اذهب ، لانه اذا لم اذهب لن يأتيكم خاتم الانبياء » ثم في الاصحاح نفسه ، الفقرة 13 :

« .. لكن إذا أتاكم هو روح الحق سيدلكم على الحقيقة كاملة ، لأنه سوف لا يتكلم من عنده بل سيقول لكم كل ما سمع (اشارة الي سدرة المنتهى) وسينبئكم بكل ما سياتي »

وإذا أردنا أن نصوغ ما تقدم بلغة القرآن ما علينا إلا أن نعود إلى أيه جملة « وإذ قال عيسى ابن مريم يابنى اسرائيل إنى رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد » (الاية) ـ الصف ، 6

فبدلا من المعزى نجد في الكتاب الكريم اسم أحمد ، فحار المفسرون في أمر الصيغة مع كون اسم الرسول كما وقع في جميع الحالات الأخرى برسم محمد فاعتبروا أحمد مرادفا له ، في حين أن الغرض من التحوير أسمى من ذلك إذ أحمد صفة لاسم ، أى انه سيتبع عيسى رسول اسمه يكون أحمد من اسمه مع الزمن لكثرة الأمة الإسلامية وكثرة ترديد



لوحة من وحى التوراة للرسام الايطالى كارافاجو

المؤمنين لاسمه فى التشهدات والأذان وتلاوات الذكر الحكيم فى كافة أرجاء المعمورة .

- « إنا أرسلناك بالحق بشيرا ... » البقرة 119

- « ... رسول الله وخاتم النبيين .. ». الاحزاب 40

- « انه الحق من ربهم ... » البقرة 26

« ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذى فيه يمترون » (مريم ، 34)

« ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم ، خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون »(ال عمران 59) .

« ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى » (النجم 3/2)

« ... ولقد راه نزلة اخرى - عندسدرة المنتهى — عندها جنة المأوى... »(النجم 13 / 14 / 15)

« كذلك أرسلناك فى أمة خلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذى أوحينا إليك ... » (الاية الرعد 3)

فجميع العناصر الواردة فى كلام المسيح متوفرة بغزارة فى المصحف الشريف ولو فى نسق مختلف. ولا نريد الإطالة والإسهاب لأننا نخاطب مؤمنين لا حاجة لهم من الحجج أكثر مما يكفى لتطمين قلوبهم وإقناعهم عمليا بأن فى القرآن المجيد ما يضحد جميع المعتقدات الزائفة القائمة حول عيسى عليه السلام .

ومجادلة الكفار بالتى هى أحسن لا تتأتى بمجرد الاطلاع على نصوص الأناجيل الأربعة و حتى إنجيل برنابا المرفوض بل بدراسة أخطر وثيقة مسيحية متوفرة لم يدرسها المسيحيون أنفسهم دراسة كافية الأو هى أعمال الرسل .أى بالأحرى (أفعال الحواريين) وخاصة رسائل القديس (بول شاؤول)قبل اعتناقه مبادئ الصحابة الاوائل بعد أن مارس ضدهم أعنف أساليب العداء وعقب اعتراض خيال المسيح له وهو فى طريقه إلى دمشق قصد الفتك بمن كانوا قد لجأوا هناك .

وكانت تلك النخبة من الصالحين الناقمين على أدعياء « الناموس » كما كانت تدعى شريعة موسى - تعتبر نفسها شيعة يهودية ترمى لإعلاء دين وأخلاقيات إسرائيل الحنيفة ولم يحلموا إلا بإظهار كلمة المسيح فى نطاق المملكة اليهودية بدون أى رؤى مسكونية ، ففى الإصحاح الأول ، الفقرة 4 من كتاب الأعمال نقرأ:

(وعند تواجده معهم أى (المسيح) أمرهم بألا يغادروا اورشاليم ، بل ينتظروا تحقيق وعد المولى(الاب) الذى -قال لهم - قد سمعتموها منى) .

وفى الفقرة 6 منه نجد :

«و أولئك الذين بقوا معه سألوه : سيدنا ، هل سيتم فى هذا الزمن ملك إسرائيل؟))وفى الفقرة 7 يرد «المعلم» كما اعتادوا اعتباره فى بداية رسالته وقبل تأليهه:

ليس لكم ان تعلموا الزمن واللحظة التى قررها المولى لقيام سلطته (8) لكنكم ستتلقون القوة عندما يهبط روح القدس عليكم فتكونون شهداء على فى اورشاليم وفى كامل بلاد يهودا والسامرة واقصى البلاد. طبعا الترجمة السليمة تقول أقصى الأرض .

- بول - فضل بالطبع الوجه الثانى وانطلق إلى الآفاق بالنبأ الجديد بعد أن زهد من اليهود ولو أنه فى البداية سلك وجادل كيهودى، فنراه فى الإصحاح 21 الفقرة 26 يقوم مع أصحابه بالطقوس التوراتيه كغيره من الاسرائيليين ، تقول الفقرة :

إذاك أخذ (باولو) فى اليوم التالى اولئك الرجال معه وبعد تطهره معهم ، دخل المعبد معلنا أنه ينوى إتمام أيام الطهارة. وفى مناسبة حرجة أخرى نسمعه يحاور اليهود قائلا:

أنا يهودى من طرسوس ، مواطن من مواطنى تلك المدينة غير المجهولة من سيليسيا. وقد سبق له أن تألم لحال بنى اسرائيل حيث يقول فى الاصحاح 11:

هل رفض الله شعبه ؟ حاشاه لأنى أنا نفسى إسرائيلى من سلالة إبراهيم وسبط بنيامين. كما أنه لم يكن يعتقد بعد بألوهية المسيح ولا ببنوته للخالق إذ فى رسالته لأهل كورينت الفقرة 8 من الإصحاح الثامن، يقول:

((بالنسبة لنا هناك إله واحد، الأب الذى تصدر عنه جميع الأشياء ونحن، سبحانه، ولنا سيد واحد، عيسى المسيح الذى بواسطته توجد الأشياء وبواسطته صرنا نحن)) فمن راجع الترجمة العربية المعتمدة سيجدها محرفة عن اللغات الأخرى .

إلا أنه فى فترة معينة ، وبالضبط عند مخاطبته أهالى (غلطة) أخذ يحرض الروم المتهودين أن يرتدوا وأن يرفضوا «ناموس» موسى وأن يكفوا عن ختان أبنائهم وعدم اتباع طقوس الكهان ثم يثور على بنى إسرائيل بصفتهم صالبى المسيح فيصرخ فى رسالته الى الغلطيين الفقرة 13 ((إن المسيح قد أنجانا من لعنة الناموس التى أصبحت خزيا لنا))إذ فيما قد كتب ملعون كل من علق على الصليب .

وفى رسالته إلى الروم يقول شارحا محنة بنى قومه تحت نير الرومان:

((ولذلك قد تركهم الله للأهواء الخبيثة ، إذ استبدلت نساؤهم الممارسة الجنسية الطبيعية بما هو ضد الفطرة وكذلك الرجال)) ..الخ مثل ما ورد فى القران الكريم وهو أحسن قراءة ويستطرد محرضا الروم على ترك اليهودية قائلا:

(يهودى من هو كذلك داخليا والختان ختان القلب روحيا وليس حرفيا) .

و إلى أهل «غلطة» قال :

أنا (باولو) أصرح لكم أنه لو مارستم الختان ، فالمسيح لن يفيدكم فى شىء . ومن هنا ابتدأ تنظير (بول) الذى أدى الى خروج الدين الجديد وبروز النغمة المسكونية الأولى الملخصة فى مقولتين هامتين للقديس، واولارهما تتعلق بالمساواة ونصها:

(ليس هناك يهودى ولا يونانى ليس هناك لاعبد ولا حر ، ليس هناك ذكر ولا أنثى ، اذ أنكم جميعا واحد فى المسيح عيسى)

أما الثانية فهى أوقع وأبقى كشعار للمسيحية المثالية إن وجدت:

(... ما ينفع هو الإيمان الفاعل بواسطة الحب) ولكن الترجمة العربية أخفقت هنا أيضا وخرجت مبهمة لدرجة الطمس وهو مبدأ جد جميل ينطبق على كافة الاديان))

مالم يأت به «بولص » بول اتمته الكنيسة عبر القرون الاولى من تاريخها بواسطة المؤتمرات التى لامندوحة من استعراضها ولو باقصى ايجاز حتى عصر (جوردانو برونو) لنفهم كنه اعتراضاته وقوة حجته ،

كانت بداية المسيحية جديلة ولو متواضعة إذ اصطبغت بصبغة الإخوانية المتمحورة حول أشخاص الحواريين الإثنى عشر فى القدس حسب تعاليم عيسى وقد اشتملت على أفراد من اليهود البسطاء المعوزين عاشوا حسب نظام عائلى تجمعهم يوم كل سبت مائدة «الأغابى» حيث «يكسر» الخبز الجماعى الذى انبثقت منه فكرة القداس الحالى المراد منه إحلال جسد المسيح ودمه فى الخبز والخمر .

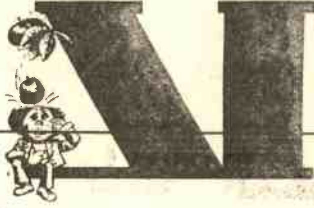
وكانت حياته تلك نوعا من المشاعية الفطرية للامتعة والأرزاق مثل ما كان الأمر لسابقيهم الأسينيين على ضفة البحر الميت أيام يوحنا المعمدان الذى ظن منهم .

إلا أن مستواهم الثقافى المتدنى جعلهم عرضة للاستلاب الفكرى من طرف الواعين والشاطرين منهم. ولم يفدهم كون أمرهم كان شورى بينهم فى البداية بحيث لم تتقدم دعوتهم كثيرا حتى انتقل شيخ الحواريين بطرس إلى روما لبدء التبشير الخفى من الداخل بين جمهور العبيد والكادحين والمتضررين من كيد الأباطرة وعجرفة الأسياد من أهل السلطة أو المال .

دامت محنة المسيحيين زهاء ثلاثة قرون أى حتى انتمى اليهم القائد الرومانى قسطنطين-بفضل أمه هيلانة-الذى اعتنق فيما بعد النصرانية فجأة عند زحفه على روما بعد انتصاراته الباهرة فى



الامبراطور كونتنتين (قسطنطين) من تمثال قديم له



جوردانو برونو : (2)

لا ... فى وجه من؟

اوربا للاستيلاء على الحكم فرأى على قمة سلسلة جبال الألب فى السماء علامة الصليب كتبت بالنور : بهذا الشعار يكون انتصارك، دخل روما فى سنة313م وسرعان ما أعلن النصرانية دينا للدولة.

وكانت المسيحية إذاك بسيطة نوعا ما وقريبة جداً من النموذج الابراهيمى الحنيف الذى شوهه الربيون • فيها زهد بلا رهبنة وبقية من التوحيد فى ضوء وصايا «أعمال الرسل» مثل الإصحاح السادس فقرة [11] من الرسالة إلى «الأيفيزيين» حيث نقرأ :

«البسوا درع الله المنيع حتى تثبت أقدامكم ازاء كيد الشيطان ، و كأنها توصى بالتمسك بالعروة الوثقى و التحلى بصبر المؤمنين كما فى القرآن او مثل ما ورد فى الرسالة إلى الفيليبيزين حيث يوصون فى الاصحاح الرابع والفقرة 6 : «لاتستعجلوا بقلق شيئا ما اطلاقا بل لتكن فى كل الحالات طلباتكم معلنة الى الله فى الصلاة والأدعية مع فعل الحسنات».

وكانت المراة لديهم أقل مرتبة مما أصبحت عليه فى الاسلام إذ يحكم عليها فى الإصحاح الثالث من الرسالة إلى الكولوسيزى بالفقرة 18 « ايتها الزوجات كن خاضعات لبعولكن كما يجب فى رعاية المولى».

«يا أيها البعول أحبوا زوجاتكم ولا تقسوا عليهن»

« يا أيها الابناء أطيعوا والديكم فى كل شيء إذ أن ذلك محبب لدى المولى »وبنفس الروح يتوجه الى الاباء والخدم والرقيق الذين لم يحظوا بعد بنعمة العتق فى الرسالة الى تيموتيوس ترد وصايا قيمة فيما يتعلق بالحشمة مجانبة التبرج كما فى الاسلام مع حث الارامل الشابات على التزوج بسرعة كي لا يتعرضن لأقاويل السفهاء ثم يهيب بالعبيد أن يخلصوا لأوليائهم وبالمواطنين ان يمتثلوا لأوامر ذوى الامر والسلطان الخ.

وفى الرسالة الثانية إلى بطرس ، عند الفقرة الخامسة، يقول محررها:«ان الله نور» ولكن سرعان ما بهتت جميع تلك التعاليم من اتساع رقعة الاتباع ونشأت الفتن وانصرم نظام الحل والربط لدى القمة وأصبح كل أسقف منظرا جديدا ومطوعا تعاليم المسيح البرىء لأهوائه، بحيث شعر الجالس على كرسى بطرس بروما-أى الحبر الأعظم- قبل أن يدعى بابا سنة 320 بمؤتمر نيقية بدعوة من الإمبراطور قسطنطين لمواجهة تفشى تشيع الاسقف الليبي الأصل « آريوس » الشهير الذى تحول الى إسفين مميت فى نعش الاجماع المتكون ما بعد بولص«بول » بكتابات من سموا بالآباء المبشرين من طراز الأب كلميمان واغناتسيوس وبوليكارب وغيرهم خاصة أن الأناجيل الأربعة المعتمدة وإنجيل (برنابا) المهمل لم تكتب فى حياة المسيح عليه السلام ،وكان معظمها باللغة الارامية العتيقة ترجمت إلى العبرية واليونانية الواحد عن الآخر من أقلام الضعف ربما أدنى حتى من التى سطرت الترجمة العربية التي بين ايدينا.

أريوس هو أول من نفى صراحة ألوهية المسيح وجرم بسبب رأيه هذا عدة مرات ونفى وقد اهتم الامبراطور بأمره شخصيا وحاول إعادته إلى حظيرة الكنيسة إن عدل عن مبدئه وتاب .ولكنه مات ميتة غامضة فى القسطنطينية ليلة اليوم الذى كان سيجرى فيه حفل قبوله .. والراجح أنه قال - لا - فغص بها والسلام .

ومن ثم وبعد أن صدق قول القدامى«من ليبيا يأتى الجديد» اخذت البدع «الدوغمات» تترى وتتواتر من كل صوب ، وبسرعة ورودها تتابعت المؤتمرات سنة 381 بالقسطنطينية، سنة 431 بليفيزوين ، سنة 451 بكاليدونيا حيث ثبت مبدأ الثالوث المكون من الاقانيم الثلاثة الاب والابن وروح القدس فنشأ الانقسام الثيولوجى حيث اعتبر النساطرة المسيح ذا اقنومين أي انه يشمل الاب والابن معا، بينما بقى المونوفيزيت على اعتقادهم أن المسيح ذو طبيعة واحدة، وهى بلبلة سهلت انتشار الاسلام بين الجماهير المحتارة.بناء على ذلك انقسمت الكنيسة إلى شرقية وغربية إذ اعتقد الرجال الأوائل أن الأب هو المصدر الوحيد لروح القدس فى حين أن الديانين فى الثانية أرادوه يصدر عن الاب والإبن معا . وتم ذلك الانشطار الخطير والنهائى عام 1054 فسميت الشرقية بالأرثوذكسية أى الحنيفة والثانية الكاثوليكية اى العالمية والتى أضافت فيما

بعد الى اسمها صفتى:التبشيرية الرومانية .

ومن المعضلات الكبرى المترتبة على مؤتمر «نيقية»امكانية تعديل مبادىء ذلك المؤتمر العشرين وهى المبادى التى لم تقبلها كليا الكنيسة الغربية الا سنة 453 فى عهد البابا ليوا الاول العظيم .

وفى سنة 1215م تم اقرار مبدأ إحلال جسد المسيح فى الخبز والخمر اثناء القداس.اى حدوث السر الذى اطلق عليه باللاتينية ظاهرة انتقال مادة الى مادة (ترانزسوبستانسيشن) التى طالما ركض .وراءها كيميائو القرون الوسطى لتحويل المعادن الخسيسة الى ذهب.

وعندما ظهر (جوردا نو برونو) بافكاره الجديدة كانت الكنيسة تعانى من اثر تسرب الفلسفة الإسلامية فى المنهج اللاهوتى الذى خلفه القديس «توما الاكوينى» المعروف باقتدائه بارسطو بدون أن يشعر أن منطق الاستاذ الكبير قد وصله عن طريق التراجم العربية عن اليونانية ممزوجا بعلم الكلام الإسلامى الذى أخذه عنه بنفس الاتباعية الشاعر اللاهوتى العظيم (دانتى اليغيرى)وخاصة فى كتابه الفردوس وهو الجزء الأصعب من (الكوميديا) المسماة بالالهية من طرف معجبيه فى القرون المتأخرة.الذى لم يدرس ولم يفهم مثل أعمال «الاكوينى» والدليل على ذلك برقشة كتابتهما بهفوات صارخة فحوى وغامضة حرفا لا يلتقطها الا القارىء المتفرس بل المناوىء . ونظراً لضيق المجال نكتفى بالإشارة إلى نقطة حساسة اتفق فيها كلاهما ألا وهى قضية (القضاء والقدر) الذى رفضته الكنيسة منذ أيام القديس (اغوستين) الذى تمكن من تحريم مبدأ شيعة(البلاجيين) المنادين بحرية الاختيار وهو المبدأ الذى تتمسك به الكنيسة الحاضرة فقد يكون من الطريف أن نختم هذه الحلقة بفقرتين بينتين من الفيلسوف وتلميذه الشاعر .

يقول الاكوينى فى بحثه حول أفعال الانسان:

إن الله يحرك الانسان ليسعى ليس بعرض الاغراءات لحواسه فحسب أو باجراء تغير فى جسمه بل حتى بتحريك ارادته نفسها لأن أية حركة،سواء الارادية أو الفطرية تصدر عن الله بصفته

المحرك الاول :

وبعد بضعة جمل تفصيلية، يقرر:

بناء عليه فالحركات الإرادية والفطرية لها شيء مشترك انها بالضرورة مجبرة على الصدور عن عنصر أول داخل الفاعل وذلك جاهلا أيته الكريمة (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) وغيرها .

اما دانتى ، الذى استعمل الرمزية فى تعابيره، وخاصة حساب الجمل والصور التنجيمية العربية فاختار لملحمته هيكلا هندسيا مرقوما مبنيا فى ظاهره على الثالوث وذلك بتقسيمها أولا إلى ثلاثة أناشيد مطولة يتكون كل واحد من ثلاث وثلاثين قصيدة مقسمة هى الاخرى إلى فقرات من ثلاثة أبيات متسلسلات القوافى ولم يكتشف أحد أن مجموع القصائد فى الثلاثة أجزاء 99 وحدة شعرية وهو عدد أسماء الله الحسنى ...

ثم استهل نشيد الفردوس الأول بقوله:

مجد الذى يدير كل شيء
يخترق الأكوان ويشيع
فى ناحية بشدة قصوى
وفى اخرى باقل منها ..

ثم رمز للخلائق بالسهام التى اذا انطلقت من أقواسها سارت الى الهدف الذى اراده راميها.

ومن ذلك، يستنتج على لسان حبيبته ورائدته إلى السماء (بياتريكس)الشرح التالى :

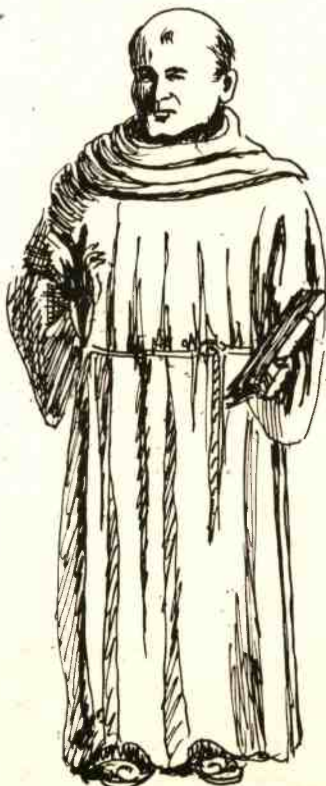
ولا ترمى هذه القوس الخلائق العديمات النهى بل حتى التى لها عقل مميز وحاسة وجدان فالى هنالك الى أجل مسمى تحملنا قوة ذلك الوتر دافع كل شىء الى الغاية الاكيدة ..

هنا دانتى الذى تعتبره الكنيسة من اتباع الفلسفة المدرسية ونحن نعتبره عدو الدين لوضعه شخصية النبى الكريم المزعومة فى أعماق الجحيم جاهلين ان الثلاثية المعنية محشورة من طرف معاصريه،

بعد وفاته . وهم الذين أتموا الجزء النهائى من الفردوس وذلك تمويها على محاكم التفتيش حتى لايحرموا تداول العمل الجليل .فلو فكت رموز دانتى فى حياته لحرق قبل (جوردانو برونو)فى ساحة عامة إن لم يقل هو الاخر:لا.



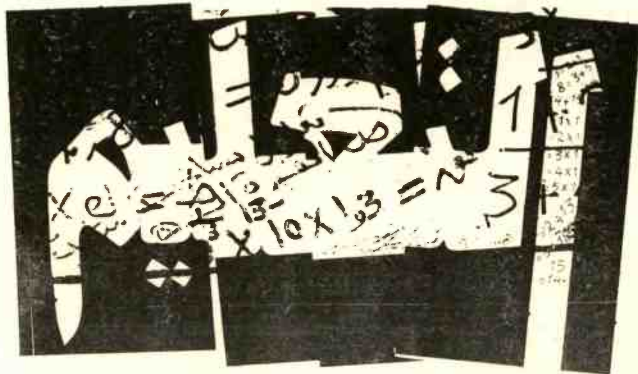
القديس بول حسب تصور خيال الرسام رافائيل 1483 ـ 1520



القديس الفيلسوف الكاثوليكى توماس الأكوينى

من الرسام بيروديلافرانشيطا 1462 ـ 1521

ملف العدد



مدارس الـربيع الخـاصـة بحي الأنـــدلس :

ـ نطبق منهج «الحكومة» الذى هو منهج التعليم الأساسي !

● أى برنامج تعليمى جديد لابد أن يخضع للتجريب قبل التعميم !

التـدنى في مستوى التحصيل لا في مستوى التعليم !

● لابد أن يتحول هذا الملف إلى قضية لكل مواطن وأن يكون خبزنا اليومى ؛

● تقيم الجامعات الحلقات الدراسية وتقيم المدارس الحوارات بين الطلبة وتجمع أمانة التعليم الخبراء وتفتح الملفات فى الصحف المهنية وغير المهنية التى لها علاقة ما بالصحافة والتى ليس لها علاقة البتة . نقابة المعلمين ورابطة الكتاب والأدباء كل صاحب اختصاص وكل من له هم بقضايا الوطن ، والتى على رأسها قضية القضايا «التعليم» أمانة التكوين وأمانة الصحة وأمانة الخزانة والرقابة الادارية.

● ونحن لسنا بحاجة للقول أن التعليم يعنى المستقبل وأن كل الأمم تناقشه كل عام وعام باعتباره القضية الأولى .

● بل نعتقد أن حجم المشاركة فى هذا الملف وهذه القضية هو الذى يحدد مدى حجم الوطن والمستقبل فى كل فرد منا سواء كان خبيراً أو مثقفاً أو مسؤولاً أو مدرساً أو ولى أمر أو طالبا أو كان مواطنا أولاً وأخيراً .

ولهذا نعتقد أن مهمتنا ستنحصر فى هذا الملف فى متابعة أخبار وردود أفعال وتغطية إعلامية لحوارات وندوات وحلقات دراسية وإن الاذاعة المرئية والمسموعة سوف تتغلبان علينا حتى فى هذا !!

أما مركز الجهاد الليبى فسوف يقيم ندوة أو حلقة دراسية حول تاريخ وتطور التعليم فى ليبيا وسيقدم لنا الدروس المستفادة من تجربتنا ابتداء من الكتاتيب إلى تكوين أول جامعة ليبية عام 1957م وحتى هذا اليوم .

بل ونعتقد أننا لو حولنا جهودنا عام 92م الى التعليم دراسةً وبحثاً ورسماً لخطة ووضعاً لنتائج فسوف نكون وكأننا حصرنا مجهود عقدين من الزمن فى غرس النخيل فجنينا التمر.

انه حلم ومجلتنا تصدر عن دار الحلم



طالب في الإعدادي لا يجيد كتابة اسمه!

● عندما جلسنا في مكتب المجلة في بنغازي نستعرض هيكل ملف هذا العدد ونحاول وضع خطة للعمل يتم من خلالها تغطية هذا الملف الهام والخطير الذي تصعب تغطيته ، رأينا ضرورة أن نعقد ندوة تضم خبراء ومسؤولين في المجال التربوي ، بحيث نتمكن من إيجاد الأرضية المشتركة بين الخبير الذي ـ عادة ـ ما يكون بعيدا عن موقع المسؤولية ، وبين المسؤول الذي ـ عادة أيضا ـ ما يكون غير خبير ، وقمنا بالاتصال بأمانة التعليم وبجامعة قاريونس ، قسم التربية وعلم النفس بكلية الآداب والتربية متوقعين حماساً كبيراً للمساهمة معنا .

● وفي الوقت الذي استجاب لنا فيه بكل أريحية الأخوة في مكتب التقويم والقياس وفي مكتب التخطيط ، ونقابة المعلمين والمعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، كان حظنا مع جامعة قاريونس سيئا ، إذ أنه بالرغم من دماثة الدكتور نجيب الحصادي رئيس قسم الفلسفة بالكلية وجمهور الطلبة في ترتيب اللقاء الذي اضطررنا لانتظاره بعض الوقت وبين الدكتور بشير الشيباني رئيس قسم التربية وعلم النفس ـ حيث وافق هذا الأخير على حضور الندوة ومعه اثنان من دكاترة القسم ، واشترط علينا تغيير الموعد من يوم السبت 91/10/5م إلى يوم الأحد 91/10/6م وقبلنا . أقول بالرغم من كل هذا ، فقد انتظرنا يوم الأحد أكثر من ساعة فوق الوقت المتفق عليه ، ومع ذلك لم تطل علينا جامعة قاريونس ولا حتى اعتذرت !!

● المشاغل الأكاديمية ... كان الله في العون !!

● ويجب أن نشير هنا إلى أن الندوة التي عقدناها ـ بدون قسم التربية ـ قد شارك فيها أساتذة يشكلون ما يمكن أن نعتبره الاستثناء الذي يؤكد القاعدة ، إذ هم خبراء لهم دراية وتجربة في التعليم ومسؤولون في أمانة تعليم بنغازي حاولوا قدر ما وسعهم الوقت والحرص والحماس ، الإلمام بأكبر قدر من جوانب مشكلة التعليم في بلادنا ، وكان الحوار صريحا وجريئا إلى حد كبير .

نتائج الثانوية العامة جريمة في حق المجتمع

● بدأنا الندوة بالترحيب بالأساتذة :

ـ الأستاذ فتحي قعير ، مدير مكتب التخطيط بأمانة تعليم بنغازي .
ـ الأستاذ ابراهيم السحاتي نقيب المعلمين في بنغازي .
ـ الأستاذ المبروك عاشور عضو هيئة التدريس بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية وأمين مكتب البحوث والدراسات التطبيقية .
ـ الأستاذ سالم قرقوم مدير مكتب التقويم والقياس بأمانة تعليم بنغازي .

● المجلة : هذه الندوة تحاول مناقشة ملف التعليم ومن المؤكد أنه يكفي أن نطرح هذه «الكلمة» أمام الأساتذة حتى ينطلق الحديث ملامسة جوانب هذه المشكلة . نود أن نناقش كافة المسائل ذات الصلة سواء من حيث التخطيط الاستراتيجي العام للحركة التعليمية أو الخطط التنفيذية

لا وجود لأي تخطيط استراتيجي في مجال التعليم

أو بالأدوات التي يتم من خلالها تنفيذ هذه الاستراتيجية إن وجدت ، لنبدأ أولا بالتخطيط .

ـ فتحي قعير : ـ أؤكد منذ البداية أهمية هذا الموضوع وقد كان يفترض أن يطرح ملف التعليم قبل هذا الوقت بكثير ، لأنه موضوع حساس ويدخل في كافة تجليات حياتنا إن لم يكن هو الحياة بالذات .

● لابد أن ننطلق من الحقيقة التي لا يختلف عليها اثنان وهي أن التعليم الآن يمر بأزمة حادة ومنذ مدة نستطيع أن نحددها منذ سنة 1985م ، ومنذ تلك الفترة كانت هناك مؤشرات واضحة تبين تجليات هذه الأزمة ولكنها لم تؤخذ بجدية ولم تدرس ، وأعتقد أن النتائج لابد أن تكون خاطئة حين تكون المعطيات خاطئة ، إذا ما تساءلنا : هل هناك خطط استراتيجية موضوعة في مجال التعليم ؟ الحقيقة أقول بكل صراحة : إنها غير موجودة في قطاع التعليم ، هناك فقط الارتجالية ، القرارات السريعة ، القرارات العاطفية غير المبنية على دراسة.وأهواء أشخاص بعينهم هي التي تسير هذا القطاع ، مثلا في اجتماعات التعليم يتم تجاهل الخبراء والمختصين الموجودين فعلا في قطاع التعليم ، وتجتمع اللجنة الشعبية العامة للتعليم وتتخذ عدة

قرارات وفي الغالب تكون هذه القرارات هي قرارات الأمين وهي قرارات مزاجية غير مبنية على معطيات علمية.

●إذا كانت العملية التعليمية تستند على ثلاث ركائز أساسية :ـ معلم ـ تلميذ ـ ومنهج ، فإن أي خلل في العملية التعليمية يمكن أن يكون ناتجا عن أحد هذه العناصر أو أن تشارك فيه العوامل الثلاثة ، وبذلك فإن مبدأ التقويم والقياس يتحتم أن يطال العملية التعليمية كاملة ، بدلا مما يجرى لدينا كل عام من امتحانات تقتصر على الطالب ولاتجري أي تقييم على المعلم أو المنهج ، لابد أن نقيس كل عينات العملية التعليمية وإعطاء المؤشرات التي يجب أن يلتقطها المسؤولون للبحث عن الأسباب ، أن تكون نتائج الثانوية هذا العام 12٪ ، والقسم العلمي 11٪ فهذه في الواقع جريمة في حق المجتمع و لابد من معرفة الأسباب لأن هناك انفاقا في التعليم ينظر إليه كاستثمار لا بد أن يكون له عائد .أما إذا كانت الخسارة هي الواضحة ، فإن هذا يحتم دراسة الأسباب الكامنة وراء هذا ، وهذا لدينا غير موجود، وحتى في المؤتمرات الشعبية الأساسية تجد من يتحدث عن الرز والسكر وحتى عن الدخان في حين يندر جداً أن تجد من يتحدث عن التعليم ، وهذا ما يدفع الناس ذوي الصلة بالتعليم إلى الإحساس بالمرارة . إن هذه ليست محاسبة لفلان أو علان بقدر ما هي عملية تقييمية «نشوفو أنفسنا وين ماشيين» لابد أن تقوم الجهات التنفيذية المسؤولة بين الحين والآخر بدراسة الأسباب وراء تدني العملية التعليمية وكذلك لابد أن تقوم الجهات التشريعية بمساءلة هؤلاء الناس حين يقصرون في هذا الواجب

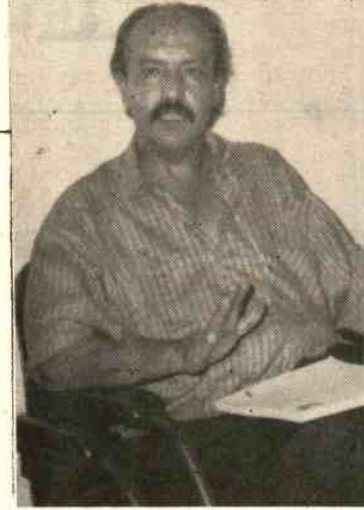
●المجلة :ـ هل تستطيع القول إنه خلال المرحلة الماضية لم يكن هناك تخطيط للتعليم ، بل كان يجنح إلى الارتجال أكثر من كونه تخطيطا لأهداف اجتماعية وتربوية محددة ؟

ـ فتحي :ـ لكي أكون صادقا ، أنا التحقت بالعمل الاداري في التعليم في مكتب التخطيط منذ عام 1983م ولم أر ولم أسمع ـ بكل صراحة ـ أن هناك خططا توضع أو استراتيجية ترسم

●المجلة :ـ أستاذ سالم قرقوم ، أشار الأستاذ فتحي إلى مسألة التقويم والقياس وقصرها على ركيزة واحدة من ركائز العملية التعليمية



● ابراهيم السحاتى - نقيب المعلمين ببلدية بنغازى .



● فتحي قمير ... مدير مكتب التخطيط بأمانة تعليم بنغازى .

المؤتمرات الشعبية الأساسية تناقش الرز والسكر .. ولا تناقش التعليم .. !

الثلاث ، لكننا نسال ـ قبل ذلك ـ عما إذا كان أسلوب الامتحانات المستخدم حاليا أسلوبا تربويا مناسبا لقياس فعلى لدرجة استيعاب وتمثيل وفهم الطالب ، أى قياس الحصيلة الفعلية ؟

ـ سالم قرقوم :ـ فيما يخص أساليب القياس فقد اتفق الخبراء على أنه لاتوجد وسيلة بديلة عن الطريقة المتبعة الآن بالرغم من أنها ـ من الناحية التربوية ـ غير مجدية أو قد يكون عليها بعض المآخذ ، ولكن التقويم ـ كما أشار الأستاذ فتحى ـ يعطى مؤشرا حول مدى نجاح عملية الاستثمار البشرى ، ويبين مدى الربح أو الخسارة الاجتماعية خلال العام الدراسي ويقرع جرس الخطر أمام المسؤولين ، لأننا نعرف ـ عن طريق التقويم ـ هل حققنا مستهدفاتنا أم لا ، لكن هذا يتطلب ـ قبل ذلك ـ وجود خطة واضحة المعالم تحتوى على مستهدفات ونحن مضطرون إلى انتهاج هذه الطريقة رغم أنها ليست مثالية لأنها تعطينا نوعا من النتائج التى أظهرت ضعف المستوى وضعف الحصيلة التعليمية ، ومن المفترض أن تكون هذه النتائج ملفتة لنظر المسؤولين ومدعاة لدراسة الأسباب والبحث عن العلاج.

●لقد حاولنا ـ ابتداء من نشوء ظاهرة تدني المستوى التعليمى فى 1985م ـ أن نقدم تصورا فى شكل دراسة مصغرة عن أسباب ضعف التحصيل ، وهى أسباب كثيرة تمت مناقشتها فى بنغازى فقط في خمسة مؤتمرات احتوت على حصيلة من التوصيات والقرارات المفيدة فيها تجاور الخبرة مع الكفاءة مع الجانب الأكاديمي التربوي مع الجانب الإداري التربوي ، لكنني لاحظت ـ بكل أسف ـ أن المؤتمر بمجرد أن ينتهي تضم أوراقه وتوضع فى درج وتنتهى ولايشار إليها ـ فلم يؤخذ بأية توصية من التوصيات التى وضعتها.

●[حين طلبت من الأستاذ سالم أن يلخص لنا هذه الدراسة قدمها لنا مكتوبة فرأينا ـ نظرا لأهميتها ـ أن ننشرها كاملة فى هذا العدد»]

●سالم :ـ هناك أيضا بعض العوامل التى أود التركيز عليها مثل نمو أعداد التلاميذ كل سنة ، وهذا يسبب لنا مشكلة سنويا ، إذ المطلوب توفير عدد كبير من المدرسين ومن المدارس ، التوسع الأفقى فى التعليم توسع كبير ، فليس لدينا طفل فى سن الدراسة خارج المدرسة ولكن النمو الأفقي يؤثر بالضرورة على النمو الرأسي ، لأنه يستنزف الجهد والإمكانيات ويحتاج إلى جهود إضافية ، ولأن عدد الخريجين من المعلمين قليل بالمقارنة مع أعداد التلاميذ فقد اضطررنا ـ فى السنوات الأخيرة ـ أن نتعاقد مع مجموعات من المدرسين غير الليبيين دون التدقيق فى مستواهم وكفاءتهم ، يعني سد فراغ ، للأسف وصلنا إلى هذه الدرجة.

●هناك أيضا مسألة عدم التناسب بين المنهج والزمن المخصص له ، فالتعليم ـ وخصوصا التعليم الأساسى ـ مدته طويلة ، والمعلومات التى تقدم للطالب لاتستحق كل هذه السنوات لولا التكرار وتضييع الوقت بكثير من الأشياء ، ويمكن اختصاره إلى ثماني اوسبع سنوات ، فى مصر مثلا تم اختصار سنة من سنوات التعليم الأساسى ●من النقاط الواردة بالدراسة : عدم التوازن بين التعليم النظري والتطبيقي ، جميع المناهج التربوية فى العالم تتجه إلى التعليم التطبيقى أما عندنا فهو معدوم أو على الأقل 90٪ منه ولدينا فقط النظري ، كذلك فنحن فى ليبيا لانملك ما يسمى بالمدارس التجريبية ، فعندما تظهر للوجود أية نظرية تربوية فى العالم أو أى برنامج تعليمى يجب أن يخضع للتجريب قبل التعميم ، مثلا نحن فى ليبيا كنا ندرس اللغة العربية فى الإبتدائى بطريقة : الجزء قبل الكل وكانت متناسبة معنا ومع لغتنا ، لكننا فوجئنا فى فترة من الفترات بقرار تعليمى على الطريقة الأمريكية : الكل قبل الجزء ومن المعلوم أن الأسهل فى اللغة العربية تعليم الطفل الأيجدية أولا الحرف أولا (ا ـ ب ـ ت ـ ث ...الخ) ثم يأتي دور الكلمة فمخارج الحروف أولا هو إلهام . أما الاوربيون فالكلمة عندهم صورة ليست مرتبطة بالأحرف (!!) ، ولهذا فأنا أعتقد أن هذه الطريقة لاتتناسب معنا ، ولأننا لم ندرسها أولا ، بل ـ بطريقة عشوائية وبشكل تعميمي ـ تم تطبيقها ، ولا اعتقد أن أحدا من التربويين يستطيع أن يزعم أنها جيدة لأنها لم تخضع لتجربة ، طريقة تدريس الرياضة الحديثة بدأت المجتمعات التى طبقتها تتراجع عنها فى حين نحن فى ليبيا نطبقها بدون تجريب ، فى مصر ، حتى فى مصر مازالت داخل مدارس تجريبية . إن هذا النوع من المدارس ضروري فى المجتمع ، لكننا لا نفطن إلى نتائج التعميم قبل التجريب إلابعد 8 أو 10 سنوات إذ نكتشف الخلل فى المنهج أو الأسلوب بعد أن نبدأ فى حصد النتيجة

●نظام الترحيل بعد ـ فى رايي ـ من أسباب ضعف التحصيل إذ تم تطبيقه بدون الشروط الضرورية له ، إن هذا النظام يعتمد على شرط جوهرى وهو : المتابعة الفردية لكل حالة على حدة ، اى كل تلميذ يرحل يتطلب عناية خاصة

لكن النتيجة لدينا أن التلميذ يعيد السنة ويرحل ويعيد السنة ويرحل بدون أن يستوعب دروس العام الماضى

ويحمل كل سنة بأعباء جديدة إلى أن يفشل ، ونحن الذين أرغمناه على

● سالم قرقوم ... مدير مكتب التقويم والقياس بامانة تعليم بنغازى .



● المبروك عاشور . عضو هيئة التدريس بالمعهد العالى للخدمة الاجتماعية ومدير مركز البحوث والدراسات التطبيقية .

مذيعو نشرات الأخبار يكسرون الفتح ويفتحون الضم !



لماذا خـــــذلان جامـ

الفشل ، دفعناه إليه دفعاً ، لأن المدرس لايستطيع أن يهتم – فردياً – بفصل يحتوى على ستين تلميذاً . والحقيقة الواضحة اننا نفتقر إلى خطة تعليمية ذات محددات واضحة تتمشى مع قدرات وظروف المجتمع لعدد محدد من السنوات ، ولكن الأشياء تتغير من سنة لسنة ومن شهر لشهر وأحيانا من يوم ليوم .

● المجلة : نقطة المنهج سنعود إلى مناقشتها بالتفصيل ، لكننا نود أن نسأل الأستاذ ابراهيم باعتبار أنه تمت الإشارة إلى المدرس ... كثيرا ما يرد الحديث عن إشكالية المدرس ضعيف الإمكانيات ، المدرس غير المسؤول ، المدرس الذى يعمل فى السمسرة ، انحطاط مستوى معاهد المعلمين ، نود أن نعرف إلى أى حد يعتبر المدرس مسؤولا عن تدنى العملية التعليمية ؟

— ابراهيم : سأبدأ بالتثنية على الاستاذ فتحى فى القول بأن نتائج الشهادات تعتبر جريمة فى حق المجتمع ، لأن التعليم ومستوى التحصيل ضعيف جدا ، وهذا يثير مجموعة من الأسئلة . هل الطالب نفسه ضعيف ؟ متخلف مثلا ؟ من وجهة نظرى كمعلم وكموجه فإن الطالب العربى فى ليبيا يتميز بذكاء عال . هل المعلم دون مستوى المسؤولية ؟ أيضا كمعلم أقول إن المعلم فى ليبيا يمتاز بالقدرة والكفاءة وهم خريجو المعاهد والجامعات ويؤدون واجبهم بقدرة والتزام ، هل الإدارة المدرسية ضعيفة ؟ لاشك أن للإدارة دوراهاما ومؤثرا خصوصا حين تكون كفؤة وتؤدى رسالتها بدون تأثيرات خارجية أو خوف من المسؤولين فى التعليم أو فى غير التعليم ، هيئة التدريس هل هى متضامنة ومترابطة ، ولذلك أقول أعطنى إدارة جيدة وهيئة تدريس جيدة أعطك حصيلة عالية .

●تدنى التعليم يبدأ من السنوات الأولى مثلما أشار بعض الإخوة فى نقاش فردى إلى أن هناك طلبة فى مرحلة التعليم الأساسى لايجيدون القراءة أو الكتابة .

●المجلة : أمس لقينا طالبا فى سنة ثالثة إعدادى لايستطيع كتابة اسمه شخصياً .

– ابراهيم هناك طلبة على أبواب التخرج من الجامعة ويخطئون فى القراءة والكتابة ، ولذلك فإن لغتنا التى نعتز بها مهزوزة جدا

— المبروك : المذيعون الذين يقرأون نشرات الأخبار يكسرون الفتح ويفتحون الضم !

— ابراهيم : المؤتمرات الشعبية الأساسية — كما أشير — تناقش كل المواضيع باسهاب وتفصيل ولا تناقش التعليم إلا بشكل سريع وعابر ، مع أن التعليم هو الأساس ، هو الذى ينعكس على كافة القطاعات الأخرى باعتباره مصدر ثروة المجتمع الحقيقية ، ولكن

المؤتمرات لا تتخذ القرارات التفصيلية الهامة التى تنزل إلى المدرسة وإلى المعلم وإلى البنية التعليمية وإلى المنهج ، هذا لم يحدث للأسف ، والنقابة اهتمت بهذا الموضوع وقامت فى عام 1985م بعقد مؤتمر قدمت فيه الدراسات والبحوث من قبل أساتذة الجامعات الليبية والخبراء والمهتمين وصدرت عنه توصيات هامة جداً ، وبدلاً من أن تطبق «تطبقت وأنحطت فى الدرج» .

الحقيقة أن معظم الغضب منصب على المعلم ، رغم أن هناك مدير المدرسة والموجه التربوى والمسؤولين التنفيذيين فى الإدارات ممن يشتركون فى المسؤولية عن التعليم ، فالموجه التربوى – على سبيل المثال – لدينا فى الجماهيرية معلم ينظم له امتحان يجتازه فيصبح موجهاً، فليس هناك دورات تدريبية منظمة لإعداد الموجه التربوى الجيد ، وهذا ليس طعنا فى الموجهين – فأنا موجه – ولكنه طعن فى النظام التعليمي غير السليم لأن الكفاءة لدينا موجودة ولكنها غير مستقرة .

تذبذب العام الدراسى له دور كبير فى ضعف التحصيل فالمنهج مقيد بوعاء زمنى محدد ، مثلا كتاب التاريخ للصف التاسع ، نفترض أنه مقسم على مائة حصة فى خلال ستة أشهر وعندما يتذبذب العام الدراسى لايمكن للطالب الحصول على مائة حصة ، وهذا ليس ذنب المعلم ، بل هو ذنب المخططين للعام الدراسى ، العام يبدأ فى 8/14 ، يبدأ فى 8/14 ؟ وطبعا – كما أشار الأساتذة – مشكلتنا فى التذبذب والأرتجالية فى إصدار القرارات ، مجرد قرار بنقل مدير مدرسة أثناء العام الدراسى له نتائج سلبية على المدرسة ، نقل معلم ، تكليف معلم غير متخصص فى مادة بتدريسها ، أشار الأخوة إلى نظام الترحيل ، وقد كان للنقابة رأى فيه منذ عام 1974م يتمثل فى أن أى نظام أو أسلوب تعليمى جديد لابد أن يصل إلى القاعدة التى تطبقه لكى تفهمه أولاً ، قبل البدء فى التطبيق ، لابد أن يتدارسه المدرسون ويقتنعوا به أولاً، وفى مؤتمرات المعلمين صدرت توصيات لضبط نظام الترحيل بحيث يكون للمعلم حق إبداء الرأى فى ترحيل الطالب أو عدم ترحيله .

وقد عانينا كمعليمن من عدم الإستقرار ، أحيانا ندرس منهجاً لمدة ثلاثة أو اربعة أشهر ثم يأتى قرار مفاجىء بإلغائه وهذا أمر واضح التأثير السلبى على العملية التعليمية ، والموجه الذى هو مرشد المعلم ، وهو حلقة الاتصال فى حالة حدوث أى تغيير فى المنهج بالزيادة أو النقصان ، هو الذى يقيم جهد المعلم ، هذا التقييم لامعنى له ، فالمعلم الذى يتحصل على تقدير ممتاز أو على تقدير ضعيف يقفان على قدم المساواة تماماً أمام الترقيات والدرجات ، بل أحيانا يستطيع المدرس الضعيف (المهرج) أن يتأكد من وجود اسمه فى قوائم الترقيات فى حين يسقط (سهواً) المدرس الممتاز ، ليس هناك أية حوافز لبذل الجهد ، وبالتالى فإن من يبذل جهداً هذه السنة ويتساوى مع غيره يرى أنه لامبرر لبذل أى جهد فى السنة القادمة مادامت النتيجة واحدة

، والمسألة الأخرى التى تسبب لنا مشكلات جمة هى الاحتياطى ، ففى بعض المدارس هناك احتياطى أكثر مما يجب .

وهذا يسبب مشاكل لإدارة المدرسة ولهيئة التدريس ، معلم ملتزم بمعدل الأداء ومسؤول عن فصل أو حصص يومية أو مادة ، معلم آخر يأتى فى التاسعة ويخرج فى التاسعة والنصف ،

وفى نهاية الشهر – أو الثلاثة أشهر – تكون مرتباتهم متساوية ، ولذلك فليست مهمة المعلم أن يؤدى دروسه فقط ، هناك برامج تثقيفية ، لجان تربوية ، لجان إعلام ، جمعية الجغرافية ، جمعية التاريخ ، جمعية العلوم جمعية الصحة .... إلخ يجب أن يكون هناك نشاط مستمر للمدرس .

المجلة : – لاحظنا من خلال الإحصائيات أن معظم الاحتياطى أن معظم الاحتياطى من الإناث – 921 اناث فى مقابل 72 فقط من الذكور ، مالسبب ؟

ابراهيم : – من المعروف أن التعليم يلائم المرأة ، لأنها – بطبيعتها – قريبة من الطفل والتربية ، وهو عمل مستقر وليس شاقا ، ولكن يجب أن يقابل هذا جهد منها ، يجب وضع أسس من اللجنة الشعبية العامة للتعليم ويكون لها انعكاس فى اللجان الشعبية على مستوى البلديات ، المرأة هذا مجالها ولكنها يجب أن تقوم بواجبها وتؤدى دورها .

المجلة : – كيف تنظر ياأستاذ – إلى دافع العملية التعليمية من الناحية الاجتماعية ؟ .

المبروك : – الواقع أن العملية التعليمية تمثل أحد أهم المؤثرات على طبيعة وحجم تقدم المجتمع ، وعلى المستوى الحضارى الذى وصل اليه .

يمكن القول خلال مشاهداتنا وملاحظاتنا أن التعليم لدينا يعتمد على أسلوب التلقين ، التلميذ فى هذه العملية مجرد مسجل يتلقى المعلومات ، وغابت العملية التربوية المؤدية إلى التنشئة الاجتماعية السوية ، وهذا بكل صراحة – لأننا لم نحسن التعامل مع ظاهرة تقسيم العمل .

فعندما تقدمت المجتمعات الانسانية – وخاصة بعد الثورة الصناعية وما قدمته من أطر نظرية وفكرية وثورة معرفية – .

لماذا اللجنة الشعبية العامة (للتعليم) وليس للتربية والتعليم ؟!

ـــعة قاريـــونس ؟!

خرجت المرأة الى العمل مما أدى إلى أن يفقد البيت جزء كبيرا من مسؤوليته وواجباته فى التربية والتنشئة والتعليم ، وقد أفرز المجتمع مؤسسات بديلة لهذا الغرض ، واكتفى البيت بدور الإعداد والإشباع والإقامة ، أى أن الطفل تنتهى علاقته بالبيت بمجرد أن يبلغ السادسة ، لان الأم ـ حتى فيما يسمى بمرحلة الطفولة المبكرة ـ كثيرا ماتتنازل عن واجباتها للحاضنة أو للجدة ممن يملأ ن الفراغ الذى أحدثه خروج المرأة إلى العمل . وعلى هذا الأساس فان الدور الموكل إلى المدرسة دور خطير جداً ، وهى لاتقتصر على التعليم فقط ، بل يجب أن تتحول إلى بيئة كاملة يمارس فيها الطالب مجموعة من الأنشطة ويتلقى تراكمات من المعارف المتنوعة بأساليب مختلفة ، ويجب الا تقتصر المدرسة على إجلاس التلاميذ على الكراسى لفترات طويلة قد لاتتناسب مع سنهم أو مع قدرتهم العالية على النشاط والحركة وتفريغ الطاقة الكامنة فيها إيجابيا ، وكثيرا مايتضايق المعلمون من مشاغبات التلاميذ وحيويتهم فيلجأون إلى الضرب أو وسائل الإكراه لإجباره على التواجد داخل الكرسى ، لابد أن يكون فى المدرسة ـ خلال الساعات الخمس أو الست التى يقضيها التلميذ داخلها الوان شتى من التطبيقات المتمثلة فى الأنشطة المختلفة ، فى الأغانى الجماعية ، الرسم ، الرحلات لاكتشاف البيئة المحيطة به ، وهو مايؤدى إلى توسيع أفقه ومداركه ، ولكن عندما تتحول العملية التعليمية إلى تلقين جاف للمعلومات كأنه آلة تسجيل فنحن لانستطيع حتى الاطمئنان على مصير هذه المعلومات أمام النسيان ، مما يخلق لنا ـ فى مراحل التعليم المتقدمة ـ طالباً ضعيف البنيان إدراكياً ومعرفياً ، وسوف نعمل ـ دون أن ندرى ـ على تجهيل الأجيال القادمة ، ولن يكون بوسعهم المساهمة فى تحقيق الطموحات العظيمة التى يصبو إليها المجتمع ، ولاتحمل مسؤوليتهم فى التنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

إن الأموال التى توظف فى التعليم تعتبر أموالاً قليلة جداً جداً ويجب أن نعرف أن مايصرف على التعليم لايذهب هباء وأنه إنفاق على « أساس » البيت الذى نعيش فيه ، التعليم ليس فقط أن نوفر الكتاب والمعلم . ولكن أن نوفر أيضا مايخدم المعلم فى أداء مهمته ، النماذج التطبيقية ، الوسائل ، جماعات الأنشطة المختلفة ، لكى تتحول المدرسة إلى خلية من النشاط الحى ، وبذلك تتوازى عملية التربية مع التعليم . وإذا كانت العملية التعليمية قد تحولت منذ عام 1985م إلى عملية تلقين بحتة فهذا أمر غاية فى الخطورة يجب وضعه أمام الجهات التشريعية والتنفيذية فى المجتمع لمعالجته .

● لقد أجرينا فى قسم البحوث والدراسات التطبيقية بالمعهد ـ دراسة هى الآن فى طور الإعداد النهائى حول ظاهرة الضعف والتأخر الدراسى فى الشق الأول من التعليم الأساسى ، واستخدمنا عينة من المعلمين وعينة من التلاميذ فى السنتين الخامسة والسادسة ، وكذلك مجموعة من المتغيرات : المنهج ، هيئة التدريس ، التكامل بين المدرسة والبيت ، هل تخدم المدرسة التنشئة الاجتماعية السليمة ، نظام الترحيل هل أدى إلى نتيجة إيجابية أم سلبية ، الكشف الصحى للتلاميذ فى بداية العام والكشف الدورى هل هو متوفر ، معاهد المعلمين هل تؤدى مهمتها الاجتماعية بتخريج معلمين قادرين واكفاء أم لا ، هل هناك حوافز للمعلم لربطه بنشاط التعليم ، مساعدته على الابتكار ، أيضا الامتحانات النهائية هل تعتبر التقويم الصحيح لنجاح الطالب من عدمه ، والحقيقة أن النتائج الأولية غير مطمئنة إطلاقا ونحن نعمل على تحليلها إحصائيا ووضع الانحراف المعيارى ، المتوسط الحسابى وسنقدمها إلى نقابة المعلمين والجهات المختصة لنقول لهم « ياناس يامسؤولين عن العملية التعليمية .. انتبهوا » .

● **المجلة : ـ ماهى النتائج الأولية لهذه الدراسة ؟**

ـ المبروك : ـ من حيث المناهج وهيئة التدريس فإن كثيرا من الاجابات وتمثل نسبة متوسط تقول : إن المناهج غير مناسبة لتدرج المدركات العقلية للتلميذ ، ولاتوافق مستوى نموه العقلى والبدنى بحيث إنه عندما يتلقى مجموعة من المعلومات الأولية وخاصة فى القراءة والحساب يجد صعوبة فى استيعابها ولكى يرضى المعلم فإنه يقوم بحفظها دون أن يعيها أو تتحول لديه إلى خبرة شخصية .

■ **أيضا بصدد المدرسة ، توصلنا إلى أن مرافق المدرسة منعدمة وخالية من الأنشطة ، ولذلك فإن المعلم المشرف لايجد مايفعله فى فترة الاستراحة سوى أن يمسك عصا لقمع حيوية التلاميذ مما يؤدى إلى محاولاتهم تفريغ هذه الطاقات سلبياً حوالى 98٪ من الزمن يقضيه التلميذ داخل قاعة الدرس ، وليس هناك أنشطة للمساهمة فى البيئة المحيطة ، أحيانا ـ وبشكل عشوائى ولمدارس معينة ـ تتم المشاركة فى اسابيع المرور وفى شكل مناسباتى وغير ثابت .**

هذه الأشياء فى رأيى ووفق النتائج الأولية للدراسة تمثل عاملا هاماً من عوامل تدنى وانحطاط العملية التعليمية .

وإذا ما اتفقنا على أن المدرسة تمثل تنمية لمدركات التلميذ وربطه بالبيئة وما يدور فيها من حياة ليتمكن من استيعابها تمهيدا للمشاركة الفعالة فى المستقبل فإن 70٪ من العملية التعليمية يسير على نحو مغاير تماما

هل هناك أموال موظفة للنشاط المدرسى ؟ لماذا أصبحت اللجنة الشعبية العامة للتعليم وليس للتربية والتعليم ؟ لابد من التركيز على التربية لأن البيت – كما قلت فى البداية – قد تخلى عن جزء من دوره بخروج المرأة الى العمل .

المجلة : ألا ترى أن خروج المرأة الى العمل يترتب عليه ضرورة إنشاء المؤسسات الاولى ماقبل المدرسة ، دور الحضانة ، رياض الأطفال فى إطار نظرية تقسيم العمل ؟

المبروك : – **بالتأكيد لابد أن نعلم أن تقسيم العمل ليس قراراً رسمياً بل هو ناتج الظروف والمتغيرات الاجتماعية التى افرزها الواقع ، فى البداية لم تكن هناك مدرسة ، البيت كان يقوم بكل شىء من الولادة إلى الممات ، ولكن عندما تطور المجتمع خلق استجابة لذلك** – مؤسسات بديلة عن البيت .

ابراهيم : – لدى إضافة فى مسألتين هامتين فى حديث الأستاذ الأول بخصوص الأموال التى تصرف على التعليم .هناك من يراها أستهلاكية لكنها فى الحقيقة استثمار بطيء واستراتيجى . الثانية مسألة الأنشطة ، وهو ما نعانى منه – كمعلمين الأمرين ، المدرسة أصبحت لدينا طاردة ، فبمجرد أن ينتهى اليوم الدراسى يتنفس التلاميذ الصعداء ويتدفقون الى الشارع بفرح المضغوط عليهم . وانعدام الأنشطة داخل المدرسة يجعلها كالكهف لايشعر التلميذ داخلها بالاطمئنان ، ليس فيها لمسات فنية ، فيها أكوام من القمامة حتى المراحيض . .

المبروك : – الماء المياه معدومة فى بعض المدارس !! .

إبراهيم : – هل يعقل مدرسة بألف طالب بدون مراحيض ؟

المجلة : – يبدو أن إدارة النشاط المدرسى تفهم النشاط على انه نشاط موسمى وليس نشاطاً دائما أو يومياً . . .

سالم : – هناك فى الواقع بعض النشاط فى أوقات الدراسة وهوالنشاط المصاحب للمادة وهناك ايضا التربية الفنية أو التربية الرياضية .

والنشاط المصاحب للمادة مسؤولية المعلم والمدرسة ، ومهمة إدارة النشاط المدرسى الإشراف على أنشطة المدارس المختلفة .

● **المجلة : – وتموله أيضا إذا كان يحتاج إلى تمويل . . .**

سالم : – هناك بعض التقصير حتى من مدرسي المادة ، فلو أراد معلم التاريخ مثلا إنشاء جمعية تاريخية بالامكانيات أو بتعاون الطلبة لاستطاع ذلك ، لو طلب من التلميذ ورقة (وسيلة) بمائة درهم (ممكن يجيبها) .

المبروك : – فى مراحل التعليم الأساسى الأولى لابد من وجود الأدوات اللازمة لشرح الدرس ، والمعلم – مهما كانت قدراته – لايمكن له أن يقوم بعمل تربوي صحيح أعتماداً على الكتاب وحده .

● **المجلة : – ماذا عن الكتاب المدرسي ؟**

فتحى : – لدى أولاً بعض الملاحظات حول بعض ما قيل ، فقد أشار الأستاذ سالم إلى الامتحانات باعتبارها شرا لابد منه لعدم وجود بديل عنها وهذا قول مردود فى رأيى ، لان تعريفنا للامتحانات بأنها : التقويم والقياس أو التقييم، ولا أعتقد أن احدا يعتقد أن التقييم شر ، لكن الشر فى أساليب المتابعة .

من قال إن امتحاناتنا سليمة ؟ لقد طرحت هذا السؤال – وكان الأستاذ سالم معى – عندما وصلتنا نتائج امتحانات الشهادة الاعدادية لهذا العام فى بلدية بنغازى ، النتائج تدين الامتحانات .

● **المجلة : – كم كانت نسبة الشهادة الاعدادية هذا العام ؟**

فتحى : – فى الدور الأول كانت – فيما أعتقد 28٪ وهذه تعتبر نسبة متدنية جداً . من قال إن هذه الامتحانات

مدرسة بألف طالب بدون مراحيض !!

نظــام الترحيل يتطلب مواصفات خاصة غير متوفــرة لدينــا !

حقيقية ؟ الطريقة التى تتم بها طريقة عقيمة – كيف تتم ؟ بطريقة غير علمية ، إذ يكلف رئيس الامتحانات شخصا بوضع الامتحان ، فيتوكل على الله وبناء على مزاجه «يسكر على روحه الدار» ويضع الامتحان وما يمكن أن يوجد لدى هذا الشخص من مشاكل تجدها في الامتحان ، قد يكون إنساناً مريضاً نفسياً او معقداً أو إنساناً متساهلاً ، وبهذا الشكل المتذبذب الذى لايخضع لأى معيار علمى حقيقى تعامل قضية بهذه الأهمية ، والدليل على ذلك أن كل الرسوب فى الثانوية العامة هذا العام كان فى مادة الكيمياء ، بينما لم يكن الأمر كذلك فى العام الماضى ، تجد من يضع الامتحان يبحث عن الخدع لتعجيز الطالب .

المبروك : – البحث عن وسائل لتعذيب الآخرين .

فتحى : نعم .. لتعذيب الآخرين ، هذا لانستطيع إنكاره ، لدنيا بعض المدرسين ساديون ، وليس هذا حكراً على قطاع التعليم ، بينما يجب وضع الامتحان بطريقة مغايرة تماماً ، الجماهيرية تقسم إلى عدة فروع ، فلابد أن يقوم كل فرع باعداد مجموعته من نمادج الامتحانات عبر المدارس التابعة له ، ثم تتجمع على مستوى البلدية ويختار منها الأفضل لأنها تمثل الواقع لأنها نابعة من القاعدة ذات الاحتكاك المباشر بعملية التعليم ، ثم يتم اختيار الامتحان المناسب على مستوى الجماهيرية ،أما أن نترك لفرد واحد التصرف فى مصير:

35الفا أو 40 ألف طالب فهذا ما لايمكن قبوله .

●اشار الأخوة إلى نظام الترحيل وأنا فى الحقيقة من أشد أنصاره . لأن التربية الحديثة تولى أهمية بالغة للجانب النفسى الذى يلعب دوراً هاماً فى العملية الفكرية ، لا يمكن قبول أن تلميذاً فى السادسة أو فى السابعة من العمر يستلم شهادة فى نهاية العام عليها مجموعة من (الكعك) ، لأن هذا يسبب له انهيارا وربما عقدة نفسية تجاه هذه المواد التى لم تكن علاماته فيها حسنة ، صحيح أن النظام ليس نابعا من ليبيا ولكنه مستخدم بكفاءة فى كثير من الدول ، العيب لدينا فى طريقة تطبيقه ، أى فى عدم تهيئة الظروف والمواصفات المناسبة ؟

●المجلة : ما هى المواصفات اللازمة لنجاح هذا النظام؟

لابد أن يكون لدينا معهد عال للمعلمين بكل بلدية

فتحى :- أولا لابد أن يكون لدينا أسرة جيدة ، بيت جيد يتفهم العملية التربوية ، ولكن يستحيل تطبيقة فى أسر أمية ،

فـلا يجب يجب أن نطلـب المستحيل من المدرسة فالأعباء كبيرة عليها ، وكانت المدرسة فى يوم من الأيام تقوم ب 70٪ من العملية التعليمية فيصبح بالإمكان الآن الاستغناء - نسبياً عن البيت ، أمـا الآن فظروفهـا وإمكانيـاتها والظروف الاقتصادية للمجتمع ، والانفـاق عـلى التنميــة لايمكن للمدرسة أن تقوم باكثر من 30٪ فقط من العملية التعليمية . فالأطفال الجيدون هم من وراءهم أسر جيدة ،

فالعيب فى المحيط الذى يطبق نظام الترحيل .

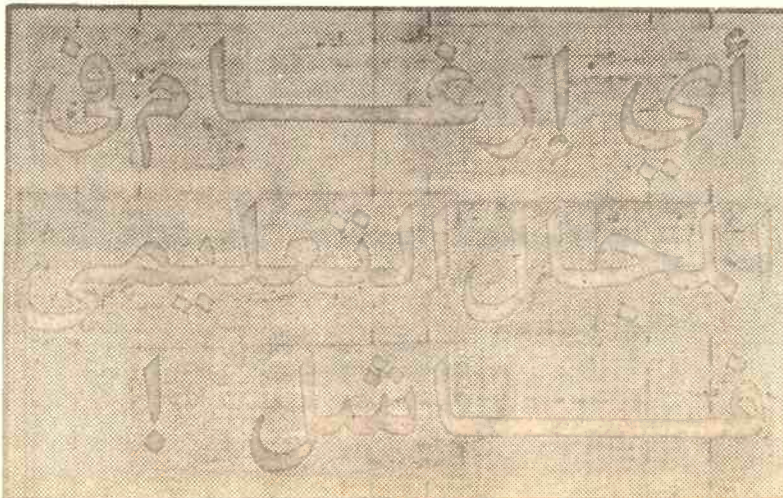
●المجلة :- هذا يعنى أن تطبيق هذا النظام بنجاح مشروط بوجود أسرة جيدة متفهمة للعملية التربوية أسرة نموذجية ، ونحن نعلم أن أسرة من هذا النوع لا توجد بالوفرة المأمولة ،

فالمجتمع عموما متخلف ، ولذلك فإن هذا النظام لايصلح للتطبيق لدينا لانعدام الشرط القائم عليه... أليس كذلك ؟

فتحى : لانستطيع أن نقول لايصلح ، بل نحاول أن نغير الظروف المعيقة له ، ولابد أن تكون المدرسة مؤسسة اجتماعية متكاملة هى النادى ، والمكتبة ، وملعب كرة القدم ، ونادى الموسيقى الخ ...

سالم : نظام الترحيل لاعيب فيه من حيث هـو ، لكنه يتطلب مواصفات خاصة غير متوفرة يتطلب مثلا فصلا نموذجيا من 25 الى 30 طالبا كحد أقصى بحيث يتمكن المعلم من معالجة كل تلميد معالجة فردية ، ولكن أن يكون فى الفصل 50 طالبا فليس لدى المعلم وقت أصلا لمعالجة الحالات الفردية ، وبالتالى فإننى أرى أنه لايتناسب مع إمكانياتنا فى هذا المجتمع .

المبروك :- هناك مثلا نظام آخر يجب أن يطبق بعد التعليم الأساسى فى أولى ثانونى أو ثانية ثانوى ، وهو نظام المنقول بمادة أومادتين مثل النظام الجامعى ، أليس تجنبا أن يعيد الطالب السنة كاملة من أجل مادة واحدة لم يستوعبها ؟لماذا لاينقل بهذه المادة على أن يصفيها مع غيرها فى امتحان الثانوية العامة ؟



المناهج تتغير من شهر لشهر ومن يــوم ليــوم !

سالم : البنية التعليمية الجديدة طبقت تطبيقا جيداً وأصبح الطالب يتخصص بمجرد حصولـه على شهادة التعليم الأساسى .

حيث يوجه حسب مستـواه العلمى ، سواء كان اتجاهه أدبيا أو علميا وبالتالى فالتخصص قدينهى الكثير من المشاكل .

●المجلة : هذه النقطة تشكل مدخلا للحديث عن القرار الصادر بتنسيب 75 من الطلبة للقسم العلمى و 25٪ للقسم الأدبى بغض النظر عن رغبة الطالب وإمكانياته .

فتحى :- هذا يعودبنا إلى ما سبق الحديث إليه من ارتجالية إصدار القرارات . وأعطيك مثالا آخر على ارتجالية أمانة التعليم العام ، فقد أصدرت قرارا بإغلاق معاهد المعلمين والمعلمات ، اى اغلاق الصف الأول والثانى ، ثم تدريجيا كل سنة يغلق فصل إلى أن تغلق جميع لمعاهد بعد سنتين أو ثلاث ...

●المجلة : متى صدر هذا القرار ؟

فتحى : صدر منذ شهرين تقريبا ، وأنا ليس لدى اعتراض مبدئيا على هذا القرار ، لأننى كشخص - غير مقتنع بوضعية هذه المعاهد وأعتقد أنها قد تجاوزها الزمن .

فخريجوها ليسوا بـالكفاءة او المقدرة التى تؤهلهم لمواكبة حركة تطور المجتمع ، ولكن السؤال الحوهرى : ما البديل ؟ لقد صدر هذا القرار بدون دراسة وسوف تعانى منه البلاد معاناة كبيرة ، أنا مع المسببات التى أدت إلى هذا القرار ، ولكن يفترض أن يتم

التخطيط بحيث بمجرد الغائها يكون هناك مثلا المعاهد العليا للمعلمين والمعلمات .

لابد أن يكون هناك للعهد العالى للمعلمين فى كل بلدية ، نحن لدينا 90٪ من التعليم الأساسى مؤنث و100٪ من التعليم الاساسى على مستوى الجماهيرية مليب ، ونحن نعرف مشكلات الأخوات المدرسات . فى كل سنة يصلنى ما بين 1200 الى 1500 طلب إجازة سنة بدون مرتب . هناك من تتزوج.هناك من تنتقل الى بلدية أخرى ، فماذا أفعل .°

أنا أتصور أن هذا القرار قد صدر فى اجتماع سريع وانتهى الأمر.

دليل أخر على الارتجالية هناك قرار بأن الطالب من مواليد 1975 الذى يكون قد رسب لمدة سنة واحدة فى التعليم الأساسى لايحق له أن يدخل التعليم الثانوى ، طيب ، جميل جداً ، لكن أين الحل ؟ عندى آلاف على مستوى الجماهيرية كيف يكون مصيرهم ؟ مصيرهم فى الشارع ، قالوا إن الذين يزيدون بسنة عن العمر الدراسى عليهم الإتجاه إلى أمانة التكوين ، وهذه الأمانة غير قادرة على استيعاب

هذا العدد ، «يمشوا الى مراكز التدريب » أين هي مراكز التدريب ؟

يشاع الآن أنهم يذهبون إلى معاهد التشييد والبناء ، أين هي هذه المعاهد ؟

بلدية بنغازى بكاملها بها معهد واحد ، ثم ماذا يفعل التلميذ القاطن فى العقورية وقمينس والأبيار حيث لا يوجد معهد ؟ يبقى فى الشارع ، هذا دليل على أن القرارات لا تؤخذ فى إطار خطة علمية منظمة.

سالم : القرار لم يصدر من أمانة التعليم :بل من اللجنة الشعبية العامة .

.. فتحى :ـ ايا كان .. أيا كان .

سالم: أصدرت قرارها بتوجيه 30٪ من حملة الشهادة الاعدادية على مستوى الجماهيرية الى التكوين و 10٪ فى قطاعات اخرى ، على أن يتم التوجيه من سن 16 فما فوق ومراعاة الاناث بقدر الإمكان لأن معاهد التدريب هذه لاتتناسب مع إمكانياتهن

واللجنة الشعبية العامة تضم كافة الامناء الذين كانوا حاضرين ولم يتخذ قرار كهذا – فيما اتصور ـ إلا بناء على تأكيدات بأن كل أمين على استعداد للقيام بواجبه فى القطاع الذى يديره ، أى أن القرار أتخذ جماعيا ..

●المجلة :ـ هذا على المستوى النظرى ، أما على المستوى العملى المهم ماذا عن قرار توجيه 75٪ علمى و25٪ أدبى ؟

فتحى :ـ هذا القرار وجوده مثل عدمه ، وليس هناك ضرر من أن 25٪ فقط للأدبى ، لدينا منهم أعداد كبيرة !!

●المجلة :ـ إذا كان هناك عدد ما من هذه النسبة (75٪) من الطلبة لايملكون (القدرة) على دراسة المواد العلمية ، فإن طموحنا فى تخريج أعداد أكبر فى الاقسام العلمية لن يغير من هذه الحقيقة ، وسننتهى إلى أن يكون لدينا عدد منهم يشكلون حملا ثقيلا على اكتاف القسم العلمى ، هذا بغض النظر عن الموقف أساسا من إجبار الطالب على دراسة مالا يريده ، أى أن المحصلة لاتكون بالرغبة ولكن بالدراسة للامكانيات (الفعلية) للطالب ، هل يستطيع أن ينجح أم لايستطيع ؟

فتحي :ـ قد أتفق مع هذا القرار لأنه يعنى تطلعات المجتمع فى تنظيم قدراته ، وبعض القرارات بها نوع من الدكتاتورية ولكن

ـ ماذا اسميها ؟ دكتاتورية مفيدة أم مطلوبة .

●المجلة : دعنا من اعتبار كونها دكتاتورية مفيدة ام لا ، ولكن الطلبة الذين لايستطيعون دراسة المواد العلمية هل بممارسة الدكتاتورية المفيدة عليهم ـ سيستطيعون ؟ هذا هو السؤال .

فتحى : أى إرغام فى المجال التعليمى فاشل ، يجب أن نطلق للإنسان الحرية المطلقة ، حتى تقييد خريجى الثانوية العامة بالمجموع المعين للتوجيه إلى كليات معنية هى طريقة فاشلة لأن القياس الذى نقيس به ما إذا كان الطالب فاشلا أو ناجحا هو مقياس فاشل ، ولايعنى بالضرورة أن المتحصل على تقدير مقبول سوف يتعثر فى كلية الطب ، أنا تربويا وعلميا ضد هذا الإجراء ولكن يجب أن نضع فى الاعتبار أننا نتعامل مع مجتمع متخلف يريد أن يقسم أبناءه على المجالات التى يحتاجها فهو فى حاجة ، إلى طبيب ، إلى مهندس ، إلى مدرس ، ولو أطلقنا الحرية بدون تنظيم لاتجه القادر وغير القادر إلى ذات المجال ، 90٪ مثلا سيتجهون إلى الطب والهندسة ويتركون المجالات الأخرى .

●المجلة : نحن مع التخطيط ، ولكن التخطيط الذى يقوم على أساس دراسة المعطيات الفعلية وليس على الامانى .

سالم :ـ القرار يعنى أن الجانب الأدبى يجب ألايتجاوز 25٪ يمكن أن يقل ولكن لايزيد ، والطلبة يتجهون الى الأدبى لسهولته وأحيانا رغم كفاءتهم فى المواد العلمية ، الأدبى مضمون وسهل ولكن نتائجه على المدى البعيد غير طيبة وخاصة فى ظروف التطور التكنولوجى الذى يتطلب تغليب الجانب التقنى فى التعليم .

فتحى :ـ عموما القرار حبر على ورق وخاصة فى بلدية بنغازى .

لظروف المساحة فى المجلة والرغبة فى تنويع مادة الملف ، وإحساسا بأهمية الندوة وعدم الرغبة فى ابتسارها فسوف نقدم الجزء الباقى منها فى العدد القادم فى نفس الملف .

«مدرسة» فى منزل بإيجار !!

من (بنى وليد) كتبت : كريمة الورفلى

إن العلم هو سلاح العصر، ولهذا أقامت الثورة الكثير من المدارس، التى تخرج الأجيال لتمحو التخلف والجهل الذى غرسه الاستعمار فينا .

وكلنا يعرف أن المبنى المدرسى أي المكان – هو أحد عناصر العملية التعليمية ، ولهذا لابد أن يكون (المبنى) صالحا ومناسبا للاستعمال . ولكن هذا لايتحقق دائماً ، والدليل على ذلك هذا المثال الذى نضربه ب (مدرسة الراية الخضراء) الواقعة بالفرع البلدي ـ بنى وليد .

ـ مبنى هذه المدرسة عند رؤيته يوحى للمشاهد وكأنه أحد المبانى الأثرية القديمة التى ترجع الى عهد موغل فى التاريخ .

المبنى عبارة عن منزل قديم بنى من الحجر والطين ، وهو مملوك لمواطن يتقاضى مبلغا ماليا فى كل عام مقدراً على عدد التلاميذ الدارسين فى المدرسة بواقع دينارين لكل تلميذ !

يتكون المنزل ـ المدرسة

ـ من أربع حجرات وحمام واحد وبجانبه ثلاث حجرات متحركة (!)

وهذه الحجرات لاتوجد بها أبواب أو نوافذ ، وتعيش فيها جميع أنواع الحشرات . كما لا يوجد فناء لقضاء فترة الاستراحة اليومية بين الحصص ، أو لممارسة الرياضة ، مما يضطر التلاميذ إلى قضاء فترة الاستراحة وتناول إفطارهم فى الطريق العام !

ـ وفى فصل الشتاء وخاصة عند هطول الأمطار ، فإن الدراسة بالمدرسة تتوقف ، نظراً لأن الحجرات تبقى تسبح فى الماء ...!

أما فى بواكير فصل الصيف ـ حيث تكون الشمس عمودية ـ فلكم أن تتخيلوا التلاميذ وكأنهم يخوضون مغامرة أو سباقا فى الصحراء ...!

ـ وللعلم .. فإن هذه المدرسة توجد بها كل فصول مرحلة التعليم الأساسى ، ويبلغ عدد التلاميذ بها حوالى 300 تلميذ وتلميذة . وتتكون هيئة التدريس من حوالى 30 معلماً ومعلمة ، بالإضافة إلى أربعة عاملين .

ومن لا يصدق عليه بمشاهدة المكان الذى أصبح أقرب الى (مجمع قمامة) تتكاثر فيه الحشرات التى تتسابق على ضحاياها من التلاميذ والمعلمين ..!

هل هذه هى مواصفات (المبنى المدرسى) ؟!

وجهت جماهير الفرع هذا السؤال فى برقيات أرسلت إلى كل من :

ـ اللجنة الشعبية للتعليم بفرع بنى وليد .

ـ اللجنة الشعبية للتعليم ببلدية خليج التحدى .

ولكن لاحياة لمن تنادى ...!

وتتساءل جماهير الفرع أيضاً :.

أين هى أمانة الصحة ؟

ـ وأين هى صحة المجتمع ؟

● ● ● ●

الموضوع متروك أمام كل الجهات المختصة من أمانة تعليم الفرع حتى شعبة المؤسسات التعليمية باللجان الثورية .

حول أسباب ضعف التحصيل الدراسى والمستوى المتدنى لدى تلاميذ المـــدارس

مقـــــدمـــــة

إن حركة المجتمع وتطلعات أفراده لبناء حياة كريمة ، ومـــا يتصف به العالم الآن من تغير سريع فى كل مظاهر الحياة لهو مـــن الأسباب التى تـؤدى حتمـــا إلى نتائج سلبية وايجابية فى بناء الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية برمتها .

كما أن هذا التغير السريع الذى تشهده الجماهيرية ولا سيما فى العقد الأخير والمتمثل فى فتح الفصول على نحو هائل واستقبال التلاميذ بافواج كبيرة أحدث طفرة فى النوع والكم لابد أن ينشأ عنها تغير ملحوظ فى عناصر العملية التعليمية كلها بالرغم مما ساير ذلك من رصد لمبالغ طائلة واعتمادات مالية فائقة فى الاستثمار البشرى المتمثل فى التعليم .

وكـاستقصـاء عام وملاحظات ميدانية لأسبـاب التدنى الـذى يتجاوز الحد الأدنى فى مهارات القـراءة والكتـابـة والحســاب والمستـوى الضعيف للمعـارف والمهارات التى تشتد الحاجة إليها لدى تلاميذنا أمكن حصر أسباب ذلك الضعف فى النقاط التالية مع بيان الوســـائــــل والبدائـل المقترحـة للعلاج .

«1» المعلـــم

ا ـ الاختيار العشوائى لنوعية الدارسين فى دور المعلمين مما ترتب عليه وجود عناصر ليس لديها الإمكانيات الفنية للتدريس من ناحية،واعتبار مهنة التدريس حرفة فقط من أجل العيش من ناحية أخرى.وهذا يعنى عدم وجود شروط للقبول تُرَاعَىٰ فيها القدرة العلمية العالية والاختيار وفق معطيات فنية معينة .

ب ـ اختلاف وتعدد مصادر إعداد المعلمين ، فوجود معلمين من حملة الدبلوم العام ، وينقسم الى عدة اقسـام » والخــاص والــدرجـة الجامعية الأولى قلل من الولاء للمهنة والحرص على أدائها على النحو الصحيح أسوة بأصحاب المهن الأخرى مثل الطبيب والمهندس

ج ـ عدم تحديد أسس واضحة فى الترقى الوظيفى للمعلم ، معلم ... مدير مدرسة ... موجه تربوى ... الخ ، مما حدا بالمعلم إلى اعتبار مهنة التدريس تؤدى فى وقت معين على نحو معين مثلها مثل أى عمل غير تعليمى آخر دون النظر إليها على أنهـا واجب « وطـــــــنى » يكلف بأدائها بمواصفات معروفة ووفق شروط محددة .

د ـ إنعدام الحافز الذى يقابل جهد المعلم المتميز ، فجميع المعلمين يحصلون على الدرجة فى الوقت المحدد وجميعهم ينالون العلاوة السنوية دون تميز .

ه ـ عدم وجود مقياس تعليمى يقاس عليه ويحدد المعلم العامل بجدول كامل والمعلم المخفف عنه والآخر الاحتياطى ، مما جعـل بعض المعلمـين ذوى العطـاء العـالي يتقاعسون عن الأداء المهنى عند مقارنة أنفسهم بغيرهم .

و ـ إرتفاع معدل الأداء ـ عدد الحصص الاسبوعية المكلف بها لمعلم اللغة العربية وما يطلب منه حيال فروع اللغة من تقويم ومتابعة لكل فرع .

ز ـ قصور المتابعة الفنية للمعلم فالتوجيه التربوى فى مجمله مازال يتبع الطرائق المعهودة من زيارات وملء محاضر ووضع تقارير دون أن يستفيد المعلم من خبرات الموجه من ناحية وعدم جدوى تقارير الموجه تجاه المعلم فى تحسين الوضع المهنى للمعلم من ناحية اخرى .

((2)) المنهج

ا ـ غلبة الكم على الكيف فى المنهج مما جعل الحرص على الحفظ والاستظهار دون الفهم والاستيعاب المؤدى الى التحصيل الجيد لفترة ما بعد المدرسة على اعتبار أن ما يقدم من منهج ينبغى أن يصبح وسيلة لحياة ومستوى افضل للتلميذ فى فترة لاحقة وليس هدفا فى ذاته .

ب ـ التكرار فى محتوى المنهج وعدم التسلسل المنطقى فى بعض موضوعاته مما يضيع الوقت ويقضى على الميل إلى الحاجة إلى ما يلبى رغبات التلاميذ وبالتالى يجعلهم يقبلون على التحصيل .

ج ـ عدم مطابقة المنهج للبيئة المحلية للتلاميذ فى كثير من عناصره مما أوجد نوعا من الخلل وعدم المطابقة بين ما يتلقاه التلميذ فى المدرسة وما يمارسه فى البيت والشارع .

((3)) التلميــــذ

ا ـ إن اتساع أفق التلميذ واحتكاكه بعناصر بشرية ومادية متنوعة مباشرة وغير مباشرة خارج المدرسة إذا ماقورن بتلميذ الامس وعالمه المحدود ، كل ذلك لم تصحبه تلبية واستجابة من المدرسة بوسائلها وأساليبها تجاه عقليات التلاميذ ، فبات التلميذ يتلقى من المدرسة تجربة قصيرة ومحدودة إذا ما قورنت بعالمه الخارجى الذى يعيشه مما طبع التلميذ باللامبالاة والنظر إلى ما يقدم إليه بشىء من السخرية .

ب ـ منافسة الإذاعة المرئية ووسائل الترفيه الأخرى للمدرسة فى وظائفها بالإضافة إلى الساعات الطويلة التى يبقاها التلميذ أمام تلك الوسائل وما تحدثه من انعكاسات لها مردودها السلبى تجـاه عمليـة التحصيـل المدرسى .

«4» عوامل أخرى

ا ـ نمو أعداد التلاميذ المطلوب توفير التعليم لهم على نحو واسع ، وباعداد مطردة كل عام ، أوجد كثافة عالية فى الفصل الواحد.وإسناد مهمة التدريس لمعلمين ذوى إمكانات فنية متواضعة نسبيا . وكذلك فتح فصول لفترة ما بعد الظهر .

ب ـ عدم تناسب عدد الخريجين الجدد من المعلمين وأعدادهم القليلة مع الأعداد الهائلة من التلاميذ والمقبلة على التعليم كل عام .

ج ـ عدم اختصار مدة التعليم ، فمازال السلم التعليمى عندنا يتبع نظام 3/3/6 وما يتبع ذلك من إنفاق سنوات من عمر التلميذ فى الدراسة ما قبل الدراسة الجامعية .

د ـ فقر فى الكفايات البشرية ذات الكفاية الفنية المتدربة من غير هيئة التدريس داخل المؤسسة التعليمية وما يعكسه ذلك من مدى العناية والاهتمام بالتلميذ وتحصيله .

ه ـ عدم التوازن بين التعليم النظرى والتطبيقى والتمسك بالنوع الأول من التعليم سواء من جهة الإقبال على هذا النوع من التعليم أو ماهو متاح من تعليم نظرى ضمن إطار واسع من المدارس .

و ـ عدم وجود مدارس تجريبية يتم عن طريقها تطبيق الاتجاهات والافكار العلمية الجديدة كما هو الشأن فى الدعوة إلى اتباع ما يعرف بالطريقة الكلية فى تدريس القراءة والكتابة ، وكذلك تطبيق ما سمى « بتأنيث المدارس » وذلك لتلافى نواحى القصور والسلبيات وتدعيم الإيجابيات على مستوى جميع مدارس الجماهيرية .

ل ـ وجود ظاهرة ما يعرف بالمدارس « القزمية » وهى تجمعات مدرسية صغيرة جدا على امتداد مساحات واسعة . مما ضاعف عبء توفير الخدمات التعليمية الـــتى من بينها المعلم الكفء خاصة وأن ما يميز هذه المدارس وجود مستويات مختلفة وقليلة من التلاميذ فى فصل واحد .

ز ـ تطبيق «نظام الترحيل»على غير أسسه وقواعده المعروفة القائمة على التقويم المستمر والمتمشية مع توجهات مجتمعنا وإمكاناته، وارتباط ذلك كله بالأسرة الليبية التى لم تدرك دورها فى هذا الشأن .

ى ـ إرتفاع دخل الأسرة وبالتالى اتساع حجم اهتماماتها صرف التركيز على التلميذ وحده ، واعتبر جزء من مجموعة اهتمامات أخرى .

س ـ سيطرة «المدرسية» على اليوم المدرسى دون الالتفات الى بعض الظواهر المهمة مثل الفروق الفردية بين التلاميذ إذ يقدم منهج واحد فى وقت واحد ولكل التلاميذ دون مراعاة للاختلافات فى الفهم والإدراك ومدى الاستيعاب من ناحية وما يقدمه ذلك من إمكانات غير عادية لدى بعض التلاميذ يمكن الاستفادة منها .

ص ـ عدم اعتبار المدرسة «حتى الآن» وحدة إدارية مستقلة تطبق نظمها ولوائحها مما يلزم الجهات الاعتبارية والفردية الأخرى .وقد نشأ عن ذلك تهاون واضح فيما يتعلق بالشهادات المرضية للمعلمات بالذات والإجازات المفتوحة بدون مرتب «تصل إلى السنة» ومن انقطاع وغياب التلاميذ ....إلى آخره .

ع ـ الافتقار إلى خطة تعليمية ذات محددات واضحة وتتحاشى مع قدرات وظروف ومعطيات المجتمع لعدد معين من السنوات.

غـمما يزيد الموقف صعوبة أمام المدرسة لتحسين أداء تلاميذها هو اجتماع تلك العوامل السابقة مما يضاعف حجم المشكلة وارتفاع نسبة التدنى الدراسى عاما بعد عام.

تانيا:مقترحات لعلاج ظاهرة الضعف الدراسى

«1»المعلم*

أ ـوضع مواصفات وشروط لمن يتم اختيارهم للدراسة بدور المعلمين والكليات التربوية واتباع بدائل مؤقتة يتم فى ضوئها الاختيار الذى قد يكون التوجيه من بينها.

ب ـ إلزام التعليم بعدم التخلى عن حملة المؤهلات التربوية وحث الجهات الاعتبارية الأخرى على عدم قبولهم للعمل بها.

ج ـ توحيد مصدر تخريج المعلمين واعتبار أن معلم المرحلة الأولى مهم بقدر أهمية المعلم للمراحل الأخرى إعداداً وتعليما وانتسابا للمهنة.

د ـإتاحة الفرصة أمام المعلم للتدرج المهنى بإعداد ملاك وظيفى يضمن حق المعلم ولا يترك الفرصة سانحة أمام المقصرين أسوة بغيرهم.

هـ ـنظرا لكثرة المدرسات من حيث الكم لذلك نرى عدم تعيين الخريجات إلا وفق الحاجة.

د ـوضع التقرير الفنى للمعلم واجتهاده المميز ومعدل أدائه وحرصه على الحضور موضع اعتبار فى حصوله على الدرجة وما يناله من علاوات سنوية.

ل ـ إعادة النظر فى البناء العام لما يعرف بالتوجيه التربوى بحيث يجد كل المعلمين المتابعة الفنية من ناحية، ليحس المعلم بجدوى وأثر ما يحصل عليه من تقرير لسنوات خدمته.

«2»المنهج*

إعادة النظر فى المناهج وفق الأسس الاجرائية التالية:

أ ـ اختيار محتويات المناهج وفق مستويات تتحقق فيها البيئة المحلية والقومية والعالمية.

ب ـ الاهتمام بالمنهج من حيث الكيف أسوة بالكم دون فصل بين الكيف والكم كبديل لاستراتيجية الكم مع إهمال الكيف أو على حسابه.

ج ـ عدم اتباع لإصلاح الجزئى الذى يستبقى القديم مع إحداث بعض التعديلات أو الإضافات فى ناحية من نواحى المنهج أو مستوى من مستوياته.

د ـ القضاء على المركزية فى إعداد المناهج وضرورة اتساع رقعة واضعى المناهج خاصة من المعلمين الأكفاء الذين لاتعدم الجماهيرية وجودهم.

«3»التلميذ*

أ ـ الالتفات إلى الأسرة ووضع برنامج عملى يربطها بالمؤسسات التعليمية.

ب ـ تسخير وسائل الإعلام المختلفة للخدمة التعليمية وإبراز الجوانب الإيجابية للإذاعتين المرئية والمسموعة.

ج ـ اختيار مواد ذات كفاية تعليمية فى البرنامج العام للإذاعة المرئية وعدم الإسراف فى البرامج ذات المضامين والمفاهيم السلفية التى تدعو إلى عدم الاكتراث والاهتمام بالفرد والمجتمع.

د ـإلزام أمانة التعليم بإمكاناتها الفنية بوضع برامج لغوية من واقع المناهج التعليمية لما لتعلم اللغة عن طريق الشاشة الصغيرة من أهمية فى الارتفاع بمستوى المتلقى.

«4»عوامل أخرى *

أ ـ الاستفادة وعلى نحو سريع من الهيئات العلمية والإحصائية بوضع واقع إحصائى لما تحتاجه مدارسنا من قوة عمومية من المعلمين وعلى مدى زمنى معين وحتى نحقق «تلييب التعليم»بالطريقة العلمية والبعيدة عن العشوائية والحلول غير الواعية التى تمارس الآن.

ب ـ إختصار مدة التعليم والإفادة من قطاعات كبيرة من التلاميذ بعد الحصول على ما يعرف بإتمام التعليم الأساسى «الإعدادية»فى تخصصات مختلفة.

ج ـ تطبيق التعليم من جوانبه العملية بوضع إمكانيات البيئة المحلية والمصانع والهيئات فى الجدول الدراسى للتلاميذ بحسب إمكانيات كل بلدية على أن يتحرر التعليم من المركزية فى هذا الجانب.

د ـ إيجاد مدارس للتدريب والتجريب ـ خاصة أنها لاتكلف شيئاً ـ والعمل على إقرار مبدأ التجريب قبل التعميم فيما يجد فى التعليم من أساليب سواء فى المنهج أو أحد عناصر التعليم الأخرى.

هـ ـ إعطاء صلاحية واسعة للمؤسسة التعليمية للانطلاق سواء فيما يتعلق بالتلاميذ أو بالعاملين فيها.

و ـ ضم ما يعرف بالمدارس «القزمية»التى تعتبر عبئا وإهدارا اقتصاديا شائنا لاسيما وأنه توجد دراسة جادة حول هذا الموضوع على مستوى بلدية بنغازى.

ملاحظات عامة تطبيقية:

1/ يقترح أن يبدأ بمدرسة تجريبية بمدينة بنغازى يجرب فيها التعليم بما يعرف بالطريقة الجزئية والكلية وكذلك اختصار مدة الدراسة للحصول على الشهادة الابتدائية من 6 سنوات الى 4 سنوات على أن توضع لها كل الإمكانات لتحريرها من الروتين الإدارى والتعامل معها على أساس أنها وحدة إدارية مستقلة.

2ـ يقترح توفير الإمكانات المادية اللازمة للقيام بدراسة ميدانية استبيانية على مستوى مدارس الجماهيرية فى مختلف البلديات لوضع دراسة شاملة عن الموضوع. وكذلك إقامة مؤتمر تربوى يشارك فيه كل المهتمين بمجال التربية حول أسباب ضعف التحصيل الدراسى والمستوى المتدنى لدى تلاميذ المدارس وعلاج هذه الظاهرة.

فى الختام هذا رأى مهنى لمن أعد هذا البحث ناتج عن تجربة وخبرة طويلة فى مجال التعليم وذلك لعدم وجود دراسات واستبيانات سابقة فى هذا الموضوع.

نأمل أن نكون قد وفقنا فى تغطية هذا الجانب الهام من حياتنا اليومية للنهوض بجماهيريتنا الحبيبة والدفع بها إلى الأمام.

«خليل محمد المقرحى»

«سالم ابراهيم قرقوم»



إنهم مبصـــرون

وطه حسين رائـــدهم

- الطلبة الذين قبلوا فى معهد المعلمين ببنغازى وأوقف قيدهم من طرابلس !
- اللجنة الشعبية العامة أعفتهم من الامتحان فى مادة الرياضيات ورئيس إدارة التقويم والقياس فصلهم من الدراسة بالمرة !!
- البعض يرغب في أن يجعل الكفيف عالة على المجتمع ، والبعض في يده القرار ولا علاقة له بقضية المعاق ..
- رجال العلم لايفهمون للمعاق دوراً . والإعلام ليس له علاقة لا بقضية الكفيف ولا بأية قضية تخص الإنسان ، إن الإعلام في واد والحياة فى واد آخر .
- إن الأكفاء يجدفون ضد التيار ، وهم المبصرون فى وسط اجتماعى أعمى !

ليت لكل المبصرين عيون طه حسين !

* طه حسين شيخ العلم والعلماء في العصر الحديث، والأعمى الذى قال إن العلم كالماء وجعل العلم ـ حين صار وزيراً للمعارف فى النصف الأول من هذا القرن ـ مجانيا، وهو عميد الأدب العربي الذي أبصر أهمية العلم حين عمي المبصرون في جهالتهم عن ذلك .

بهذا دخلنا جمعية الكفيف فى بنغازي التي هي جهة متقدمة وشامخة في الدفاع والذود عن الإنسان . وكان الأستاذ محمد سعود مديرها فى المقدمة دائما للدفاع عن الإنسان،وحقه فى الحياة وحقه فى العلم ، وواجهت هذه المؤسسة العتيدة جيشا من العميان المبصرين،لجعلهم يبصرون الحقيقة وهم غافلون ، هذه الحقيقة هي حق الانسان ـ كفيفاً كان أو يعتقد في نفسه أنه من المبصرين أو مبصراً حقا ـ فى الحياة، والحياة علم والخشية تأتي من العلماء .

[دخلنا مبنى الجمعية في بنغازي لنقابل الطلبة الذين فصلوا من معهد المعلمين لأنهم (أكفاء) والذين علموا بذلك من خلال جهاز (التلفزة)، حين أشار لذلك مدير إدارة التقويم والقياس باللجنة الشعبية للتعليم فى مقابلة مرئية . فى مبنى الجمعية دار الحديث مع :

* الأخ محمد إبراهيم المهدي ـ مدير المدرسة بالجمعية
* الأخ صالح الزعليك ـ مدرس (حاصل على ليسانس لغة عربية من كلية الآداب)
* الأخت فاطمة عبدالجواد أحمد ـ طالبة ومدرسة بالجمعية .
* الأخ المبروك محمد العبدلي ـ طالب موقوف عن القيد .

كل شيء لابد أن يمر بطرابلس من المهد إلى اللحد !

■ المجلة : نريد أن نعرف قصتكم مع إدار ة التقويم بطرابلس ؟!

□ صالح الزعليك : الأمر معتاد ياأستاذ ومثلما قلت لك فى المرة الأولى [هذا الحديث سجل مرتين لأننا لانجيد استخدام الأجهزة اللألكترونية فأخطأنا ولم يسجل فى المرة الأولى] هؤلاء طلبة عندهم الشهادة الثانوية ودخلوا الجامعة ولأسباب تركوا الجامعة وقرروا اختصار الطريق للدراسة فى المعهد، وبالنسبة للاخ المبروك هو طالب ولاعمل له ونحن ليس لدينا عمل له، فقرر أن يدخل المعهد ويكمل ماتبقى من سنوات دراسته،وبالنسبة للأخت فاطمة فهى تعمل مدرسة في الجمعية لكنها قررت الحصول على الشهادة فقط لتمتلك سلاحا فى مواجهة القرارات الإدارية ، علما بأن المؤهل هذا لايزيدها ولا ينقصها فهي مدرسة ممتازة وصاحبة خبرة، وتدرس مادة اللغة العربية قررت أن تحصل على مؤهل فى تخصصها . وبما أن الجمعية لديها إعفاء من اللجنة الشعبية العامة فى مادة الرياضيات. ولنحصل على القرار لمعهد المعلمين ذهبنا لطرابلس وهنالك قالوا لي كيف يدخل هؤلاء معهد المعلمين ، إن هذا خطأ من الأصل ، ودار حوار طويل لإقناع الأخ سعيد بوحليقة وبعض زملائه لكي يقبل الملفات ورصد درجات الفترات الحالية للسنة النهائية (الخامسة بالمعهد) وهم قد قبلوا مثل كل الطلبة نتيجة لمقابلة واختبار ، وكانت فكرته عن الكفيف غريبة ، وأقلها أنه يرى أن دخول الكفيف للمعهد مسألة غير طبيعية . فى الأخير طلب منى ترك الملفات وسيكون الأمر طيبا إن شاء الله،بعد ثلاثة أيام من عودتى فوجئت بصدور قرار بفصل هؤلاء الإخوة وبعد صدور القرار قامت الجمعية بالمستحيل مع الجهات المسؤولة دون فائدة ، ليخرج الأخ أبوحليقة فى الإذاعة المرئية وليقول بكل بساطة أنا الذى فصلتهم من المعهد، ولا أسمح للكفيف، أن يدرس ويصبح أضحوكة فى الفصل .

ضاربا بكل ماحققه الكفيف فى العالم وليبيا عرض الحائط منذ عميد الأدب العربى طه حسين ولهذا يجب إيقاف مثل هذا الشخص غير المسؤول، ورفع الظلم الواقع علينا،إننا نطالب بحقنا وأبسط الحقوق التعليم . وقد جرح هذا الكلام والتصرف كرامتنا !

■ المجلة : وهل كان لابد من طرابلس ؟

□ صالح الزعليك : بالنسبة للقبول تم بشكل عادي فى بنغازي . ودرسوا سنتين ، وهذه السنة النهائية وقد حصلوا على تقدير جيد جدا فى السنة السابقة .

■ المجلة : هذا يعني أن الطلبة كان يمكن أن يتموا دراستهم لولا طرابلس ؟

□ صالح الزعليك : نعم ، ولكن الطلبة كان لابد أن يمتحنوا فى مادة الرياضيات . وأردت أن يكون الموضوع قانونيا وصحيحا .

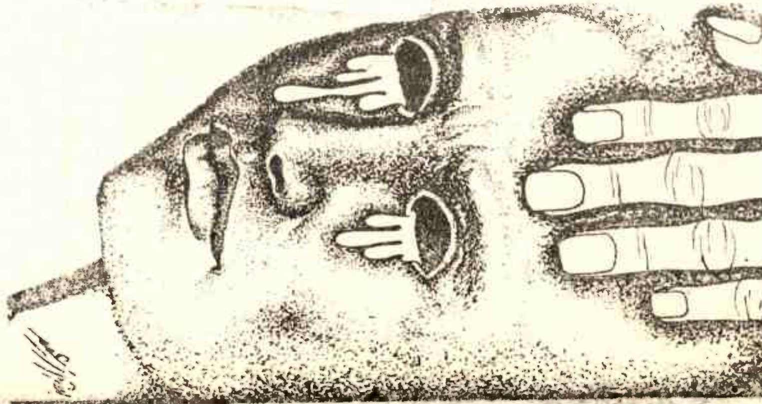
■ المجلة : هم تخصصوا فى اللغة العربية أليس كذلك ؟

□ صالح الزعليك : نعم . وهم لم يتخصصوا فى العلوم مثلا لهذا السبب . ولدينا مكفوفون مدرسون وطلبة فى الجامعة يدرسون اللغة العربية دون مشاكل، وهنالك من تخرج من نفس المعهد .

□ محمد إبراهيم : مثل الأستاذ مفتاح الشريف الذى تخرج من معهد ناصر ومحمد الزاوى ومحمد الغريانى ومحمد البرعصى والاستاذ فرج بوعود وكلهم مكفوفون ويدرسون ولانعرف ماذا جد فى الأمر ؟

□ صالح الزعليك : المشكلة ياأستاذ أنه مدير إدارة ويقول (نسمح ولانسمح) وفى الإذاعة يقول طردتهم ، وقد قدمت فى ذلك مذكرة لمدير الجمعية .

■ المجلة : ولكن ثمة مسؤولون آخرون ؟



□ محمد إبراهيم : قرار الإعفاء جاء من اللجنة الشعبية العامة وكان عليه تنفيذه وإعطاء رسالة للمكفوفين والسلام .

أساتذة الجامعة أيضا لايقدروننا

■ **المجلة : وعلاقتكم بالجامعة ؟**

□ فاطمة عبدالجواد : [وهى تتكلم باندفاع وقوة وأسف] وجهت عام 81 إلى كلية الآداب ودرست السنة التمهيدية ووفقت وتم لتنسيق وكان نصيبي قسم علم الاجتماع وكانت رغبتي من الطفولة مواصلة العلم والدراسة ، وكنت قادرة على ان اكون فى المكان الذى اريد ان اكون فيه ،لكن خلال تلك السنة كان رئيس القسم مصرا على عدم دراستي فى قسمه ، وكان غير مقتنع أن الكفيف يستطيع ان يدرس بهذا القسم، وكنت أول طالبة كفيفة ، وكان يفترض أن هذا فخر واعتزاز له .

وكان رئيس القسم الأستاذ صالح الزين وله أسلوب فى الأخذ والعطاء ، ولكنه جعلني أحس أنني مفروضة عليه . وكان هنالك الأستاذ عبدالله الهمالى وهو ايضا كان غير مقتنع بوجودي بالقسم وكان النقاش يتم أمام الدكتور الزين انا أطالب بفرصة واختبار، وهم غير مقتنعين ويقول : هو الأستاذ محمد سعود لم يستطع ان يفعل شيئا غير ان (يحطكم) فى علم الاجتماع ولم يكن لمدير الجمعية علاقة بالموضوع ،المهم ان الأمر كان محبطا، وكانت المعاملة قاسية يكلفون الطلبة بإعداد ورقة ويهملونني، ولكنني اصر وأكتب ورقة فلا يعطونني الورقة وبعد ذلك تعاد إلي - بعد الطلب - بدون تصحيح . فقط الدكتور عبدالقادر عرابي وهو عراقى كان يهتم بي ويناقشني ويشركني فى كل أعمال الطلبة ولايميزني عن الآخرين .. والأستاذ محمد البكوش أستاذ الاحصاء جعلني اشارك في الامتحان وقد نجحت وهو أستاذ متفهم . وفي الأخير قال لي الدكتور صالح الزين : أنت تقدمت للامتحان، لكن للعلم،لمن عميد الجامعة الدكتور يوسف الشين لايعلم بوجودك حتى الآن . وهكذا اضطررت لترك الجامعة فهم يطالبوننا بالامتحان الشفوي والأمر صعب لأي إنسان ، لكنني أعتقد أن الجامعة الآن تغيرت عن السابق . الغريب أن هذا يحدث فى عصر يدرس فيه الكفيف فى العالم الحاسوب «الكومبيوتر» .

الأكفاء يدرسون الخراطة والنجارة !

□ صالح الزعليك : إنهم يدرسون النجارة والخراطة فى السويد وليس لديهم كفيف عاطل وفى اليابان يلعبون (الجودو) والكرة ، ولهذا من الغريب في هذا العصر أن يطرد الطالب من المعاهد وأن يترك فى الشارع .

■ **المجلة : ومالذى يفعله الطلبة بعد أن ينهوا دراستهم بالجمعية ؟**

□ صالح الزعليك : يمكن أن يعطيك الأستاذ محمد معلومات، لكن انا الآن عندي حصة لكن فى كلمة نحن لانريد عطفا من احد ، لانريد صدقة ، نريد حقنا ويجب على الجهات المسؤولة أن تتفهم وتعطي لكل ذي حق حقه . الكفيف يلعب فى (سيول) أرقى أنواع الرياضة ويتعلم النجارة والحاسوب وفى ليبيا «مايقدرش يدرس» ؟؟! هذا كلام لايقبله عقل .

□ فاطمة عبدالجواد : انا ادرس فى الجمعية لكنني احس انني أعلم طلبة لامستقبل لهم، فالجمعية غير قادرة على استيعابهم ، فإذا كنت أنا غير قادرة على مواصلةدراستي فكيف بهم ، رغم ان قدراتي - بشهادة المدرسين - افضل من المبصرين وقد نجحت فى السنة الرابعة بتقدير جيد جدا . عموما أنا مللت «كل واحد لازم تحكيله القصة من الأول» دخلت الجامعة ثم توقفت . دخلت المعهد ثم فصلت .. الخ .

ولو أردت مخالفة القانون لكنت اكملت دراستي ، اعنى ان استعين بمدرس ليساعدنى فى مادة الرياضيات «ويادار مادخلك شر» لكن الذي صار صار .

وقد حاولت الأخت نجاة طرخان إقناع الأخت المستشارة «كاملية» قائلة أعطوها فرصة وانظروا إليها واسمعوا كلامها لكن دون فائدة .

■ **المجلة : نحن لانعرف اسباب طلبكم الإعفاء من مادة الرياضيات رغم اعتقادنا أن لدى المكفوفين قدرات هائلة وبإمكانهم تقديم هذه المادة ؟**

□ محمد إبراهيم : نحن طلبنا الإعفاء من هذه المادة لعدم وجود الإمكانيات والمدرس المتخصص، وطرق التدريس الخاصة ، ولهذا نطالب بإعادة تدريس هذه المادة شرط توفير أماكن تدريس وهى متوفرة فى العالم وبثمن رخيص مثل المساطر البارزة ... الخ . الخ . وإذا توفرت هذه الإمكانيات بالامكان تدريس هذه المادة وهنالك عباقرة من الطلبة فى الجمعية .

□ فاطمة عبدالجواد : لي زميلة كانت فى زيارة لفرنسا وشاهدت طلبة من الأكفاء يدرسون الكيمياء والفيزياء والأحياء .

محمد إبراهيم : فى المانية شاهدت الطلبة يدرسون هذه المواد وطبعا درسوا الرياضيات ويدرّسون ايضا .

□ فاطمة عبدالجواد : وانتم فى الإعلام مقصرون لأن دور التوعية مهم ، لماذا لايزور الإعلام الجمعية ويجري مقابلات .

■ **المجلة : الإعلام ليس مقصرا فى هذا الجانب فقط .**

[دخل الاخ المبروك العبدلي وتواصل الحديث وسوف نتابعه فى العدد القادم]

أمة «أدب» .. لا أمة «علم»

●يقال ان الرؤية العربية للثقافة رؤية مقتصرة على الاداب والفنون وهذا صحيح الى حد بعيد فإذا سئل شخص عن مؤلف رسالة الغفران ولم يستطع الاجابة ، يتهم بضحالة الثقافة وربما بالجهل ، لكن اذا سألناه عن سبب تغير فصول السنة ولم يعرف الاجابة لانكاد نتهمه بشيء وهذا هو القصور فى تركيبتنا الثقافية .. أحادية الاتجاه والاهتمام

لكن ماهو سبب جهلنا وعدم تعاطينا المعرفة العلمية فى أبسط وجوهها ؟ .. المدرسة تقدم معلومات أكاديمية كافية تماما لاستيعاب معظم القوانين التى تتحكم فى هذا الكون ، هذا اذا اعتمدنا على قاعدة عريضة من الناس تتمتع بتعليم ثانوى .. الواقع ان هذه المعرفة مؤقتة تتلاشى تماما وسط زخم الحياة اليومية البعيدة عن التأمل . أما إذا انتقلنا إلى قاعدة أعلى تضم خريجى الجامعات وهم على قلتهم يشكلون صفوة المجتمع نجد أننا نعيش كما عاشت أوروبا قبل النهضة الصناعية ، عندما كان يتفاخر أصحاب الاداب والفنون بجهلهم التام بالعلوم .

نجد عدة أسباب أهمها وأولها أننا لانكاد نشارك كمجتمع فى حركة العلم . معظم الإسهام العلمى العربى يتم خارج خارطة الوطن العربى وبالتالى من الصعب أن ينتمى اليه ، بل أن مايتم اكتشافه أو تطوره محليا يلقى عليه الضوء من باب الاعتزاز والفخر وليس الشرح والإيضاح والتواصل العلمي مع المجتمع من هنا ساد الاعتقاد لدى البعض أننا أمة أدب وليس أمة علم .. وبالطبع لايوجد ما يثبت ذلك فيزيولوجيا او سيكولوجيا لكن الحقيقة أننا نستهلك العلوم وتطبيقات العلوم ونتعامل بالنقل وفى أحسن الظروف بالتطبيع لظروفنا البيئية الخاصة

تأطير الحياة الثقافية العلمية يعنى رؤية عن العالم بسيطة وواضحة . هذه المهمة تقع على عاتق العلماء وعلى من يهتمون بأمر تبسيط العلوم وتقديمها لقطاع واسع من الناس .. يلهم فيه السعى إلى المعرفة التى بدونها لايستطيع الإنسان ان يثبت لنفسه وجودا واعيا

يقول «البرت اينشتاين» فى معرض حديثه عن رؤيته للعالم : ان احد الاسباب الملحة التى تدفع باتجاه العمل الفنى او باتجاه المجال العلمى ينبع من ارادة التخلص من الأعباء اليومية بصرامتها القاسية ورتابتها ومن الحاجة الى الإفلات من القيود ، فهذه الأمور تدفع الإنسان الحساس إلى التحرر من ربقة الوجود المتوحد إلى عالم التأمل والإدراك الموضوعيين وهذا الدافع يشبه الحنين الذى يدعو ساكن المدينة إلى الابتعاد عن بيئتها الصاخبة والمعقدة نحو الجبال يسرح فيها النظر من خلال جو هادىء صاف ومناظر مريحة تبدو وكأنها خلقت للخلود

هذا الدافع السلبى يصاحبه دافع أكثر ايجابية ، فالإنسان يحاول وفق منطقه الخاص أن يرسم لنفسه صورة عن العالم تتجاوز العالم الذى يعيش فيه ، وهذه الصورة بالطبع يحدد اختلافها من فرد لأخر ما نسميه بالمستوى الثقافى .

أن التنوع الثقافى فى العصر الحالى أمر ضرورى وشاق لو استطاع شخص قراءة كتاب واحد أسبوعيا لقرأ عدة الاف من الكتب خلال حياته وهذا لايعادل الا نسبة ضئيلة من المعرفة المتاحة ..

ورغم ذلك فالغابة لايمكن ان تسمد بالنبات المتسلق وحده ... ! ! .

جلال صلاح الدين .

التعليم الاساسى / الزاوية

المدارس الارتوازية فى الزاوية!

سندوتش فجل فى غياب التغذية المدرسية !!

الزاوية ـ مندوب المجلة :

● عندما اجتزنا الجسر الكائن فى مدخل مدينة الزاوية بدأنا نتلفت يمنة ويسرة باحثين عن مدرسة

نضع أمام من فيها جهاز التسجيل لكى يحدثنا عن ملف التعليم ، وعلى جانب الطريق طالعتنا لافتة : معهد

المعلمات ، فاغتنمنا الفرصة وقلنا : ربما يكون لديهم رأى حول قرار إلغاء معاهد المعلمين والمعلمات على الأقل .

□□

«شهدى» المتعاون مع الصحافة!

□□

حكم الضيف فى يد المضيف!!

□□

● دخلنا من الباب الذى يجلس أمامه من الداخل ثلاثة من الرجال ، سألنا عن الإدارة ، دخلنا مكتب المدير الذى كان مزدحماً بالأخوات المعلمات ووقفنا منتظرين أن يخف الزحام قليلا لنشرح مهمتنا ونشرع فيها ، لكننا بمجرد أن ذكرنا هويتنا وشوهد فى أيدينا المسجل وآلة التصوير تغير إيقاع الحركة فى المكتب وبدأت الأخوات فى الانسحاب السريع دون أن ينسين التوقيع على سجل الحضور والانصراف .. فى حين أخبرنا الأخ الجالس وراء المكتب أن المدير غير موجود ، وأن هذا أمر لا يستطيع أن يقرره إلا هو وبمجرد أن حاولت الحديث مع من تبقى من الأخوات انسل خارجاً ، فيما واصلت مهمة إقناع الأخوات بأن من المفيد للتعليم والطلبة والبلاد الحديث عن التعليم ، لكنهن كن ينظرن باسترابة ويلقين بجمل مقتضبة ، فيما دخل رجل يسألنا من نحن وماذا نريد عاودنا الكرة وقدمنا بطاقاتنا وشرحنا الأمر ، لكنه استمر فى الترحيب وفى توضيح أن هذا أمر لا يجب التعامل معه بسهولة وأنه يحتاج إلى الترتيب وتحديد موعد فى يوم لاحق ، وفجأة استجمعت إحدى الأخوات أطراف شجاعتها وقالت : المدرسة ليس بها ماء ، وأضافت لكننا حفرنا بئراً !!

● استاء الأخ ، ونظر إليها شزراً ، فحاولنا إفهامه أن نقص المياه مشكلة عامة يعانى منها كثير من المدارس وأنهم قدموا حلاً ربما يكون قابلاً للتعميم على الأقل فى مناطق الريف ! وطلبنا أن يسمح لنا بتصوير البئر ، لكنه رفض بشدة مؤكداً أننا هنا «ضيوف» ولا يجب أن نقوم بأى عمل إلا بإذن !! وأن علينا العودة غداً وسنرى ، لأن مسألة البئر سوف تسبب لنا مشاكل مع مصلحة المياه !!

● أنقذتنا ذات الأخت التى قالت : هناك مدرسة أخرى حفرت بئراً ، مدرسة الكتاب الأخضر للتعليم الأساسى .

● خرجنا من معهد المعلمات نسأل عن مدرسة الكتاب الأخضر ، وقفنا أمام الباب وقررنا أن نكذب هذه المرة !!

تأخير شهر لا يعد تأخيراً لدينا !!

● سلمنا على خفير المدرسة بحرارة زائدة ، وسألناه ـ بعد التعريف ـ أن يسمح لنا بتصوير البئر الموجود فى المدرسة ، لكنه رفع حاجبيه متسائلا : أى بئر ؟! فتدخل طفل فى السادسة من عمره قائلا : البئر اللى غادى هاونه .. هاونه !!

● أسقط فى يد الحاج وأضطر أن يسمح لنا بذلك فسارعنا قبل أن يتدخل أحد من الإدارة ، تمت عملية التصوير بنجاح ، لقطة واحدة ، لم نزد عليها ، فى الممر التقينا بمدرسة ، طلبنا منها التكرم بالتحدث معنا ، رفضت إلا بإذن من المدير ، ثم لما رأت المسجل .. رفضت حتى بإذن المدير !!

● المدير فى هذه اللحظة يقف وراءنا فجأة ويسأل عن الموضوع ، شرحنا الموضوع ، واتجهنا معه إلى فصل خال ليحدثنا عن مشكلات المدرسة .

● ويؤسفنى أننى سأضطر إلى كتابة ما قاله من الذاكرة لأن المسجل لم يقم بالتسجيل لسبب غامض ، لعله نوع من الزعل من الرفض المتكرر الذى يواجه به ولم يسجل إلا مقابلة مع طفل عمره 3 سنوات يقول شيئا عن المدرسة !!

● أخبرنا الأستاذ مدير «مدرسة الكتاب الأخضر للتعليم الأساسى» أن أمور المدرسة طيبة ولا ينقصها سوى بعض المقاعد حيث يضطر التلاميذ إلى الجلوس «3» فى مقعد مخصص لاثنين وأن أمانة التعليم (بارك الله فيها) قد وفرت الكتاب المدرسى وبدأت الدراسة فى موعدها .

● المجلة : متى بدأت الدراسة ؟

ـ المدير : 1991/9/10م .

● المجلة : ـ ولكن الموعد الرسمى 1991/8/14م !!

ـ المدير : فى موعدها .. فى موعدها .

● المجلة : ـ على أية حال ، تأخير شهر لا يعد تأخيراً لدينا !!

● لم يحدثنا الأستاذ عن نقص المياه ، فلم نحدثه بدورنا عن تصوير البئر

● شكرنا الأستاذ ، وطلبنا منه أن يسمح لبعض الأخوات بالحديث معنا .

خرجنا من الفصل ، نادى على إحدى الأخوات ، فتحت أمام عينيها المسجل . وحين بدأت الحديث سألتها عن إسمها فقالت : الأسم لا !!

● المجلة : لا بأس ، تفضلى .

ـ المعلمة : أنا مدرسة اجتماعيات ، فصلى به 25 تلميذاً ، ليس لدينا مشكلات ، وإذا كانت هناك مشكلات فهى من الطلبة !!

● فى تلك اللحظة سألها زميلى على الجواشى إن كان بإمكانه أن يلتقط لها صورة ، لكنها وكأنها شاهدت أفعى ـ قفزت من كرسيها ، وهى تصرخ لا .. لا .. هذا مش مضبوط ، ولم تواصل الحديث .

واضطرت المجلة أن توضح ـ بشىء من الغضب ـ أن المرء لابد أن يكون قادراً على الدفاع عن رأيه دون أن يخاف شيئا .

● وللمرة الثانية يصر المسجل على عدم تسجيل حديث الأخت الذى يبدو أنه كان قادراً على التنبؤ بنهايته البائسة .

دينار لصندوق مدرسة الطليعة

● فى مدرسة الطليعة للتعليم الأساسى ، تمكنا من التقاط عدد من الصور الناطقة بذاتها عن النوافذ المحطمة على أبواب فصل الشتاء ، والأطفال الذين يحضرون معهم زجاجات المياه ـ القابلة للتلوث ـ من البيوت والمراحيض المهدمة غير القابلة إطلاقا للاستعمال ، وللجالسين بشكل مرصوص على الكراسى ، لكن التسجيل ـ مرة أخرى ـ ممنوع .

● إحدى الأخوات ـ التى رفضت هى أيضا ذكر اسمها ـ حدثتنا بحرارة عن كل ما تحدثت عنه الصور ، وحدثتنا عن انعدام الوسائل وانعدام الطباشير وانعدام الصيانة رغم أن المدرسة تقبض من كل تلميذ ديناراً عن كل فترة (المدرسة فترتان) «لصندوق المدرسة» الذى يفترض أن يستخدم ما يتجمع لديه على الأقل فى صيانة المراحيض .

الكلام بإذن المدير !!

● بالمناسبة عدد التلاميذ فى الفترتين حوالى 800 تلميذ .

● اعتذرت تلك المدرسة بأسى عن عدم مقدرتها على ذكر اسمها ، وكادت تبكى عندما حدثتنا عن الطفل الذى جاء من البيت حاملاً «سندوتش فجل» وتساءلت : أين التغذية المدرسية .

● وحده (شهدى) ابن السنوات الثلاث الذى نعرف اسمه . والذى قبل أن نسجل حديثه وقبل المسجل أن يسجل صوته سألناه :

● **المجلة : شن اسماك ؟**

- شهدى : شهدى .

● **المجلة : تمشى للمدرسة ؟**

- شهدى : مازال .

● **المجلة : امتى تمشى للمدرسة :**

- شهدى : غدوة !

● المجلة : شن تدير فى المدرسة ؟

- شهدى : نقرا ، عندى توا وحدات نقرا فيهم .

● المجلة : المدرسة كويسة ؟

- شهدى : كويسة .

● المجلة : علاش كويسة ؟

- شهدى : ما نعرفش !

● **المجلة : اشكون قال لك المدرسة كويسة**

- شهدى : بابا .

● **المجلة : باهى توا شن تدير ؟**

- شهدى : نلعب .

● **المجلة : لما تكبر شن بتولى ؟**

- شهدى : نقرا .

● **المجلة : لما تكمل قراية شن تبى تخدم ؟**

- شهدى : ما نعرفش .

● **المجلة : تبى تخدم والا ما تبيش ؟**

- شهدى : نبى .

● **المجلة : تخدم سواق ، والا دكتور ، ولا مدرس ؟**

- شهدى : دكتور نبى نخدم .

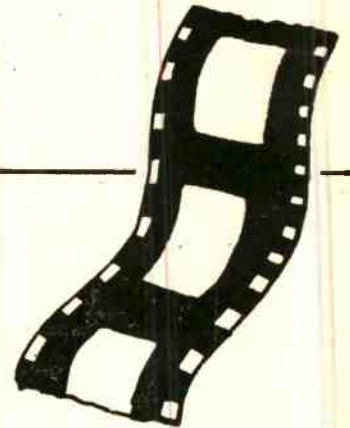
● **المجلة : علاش دكتور ؟**

- شهدى : الدكتور يعاين ويداوى .

● **المجلة : شن رأيك تخدم مدرس تقرى الصغيويرة ؟**

- شهدى : دكتور خير !!

● وبقدر ما نشكر شهدى على تعاونه معنا ، فإننا نأمل أن نتمكن ذات يوم من اختراق الموانع التى وقفت أمامنا فى الزاوية بكافة أنواعها ، ونتمنى أن تكون «مصلحة المياه» على علم بأن التلاميذ لابد أن يشربوا ، وأن حفر بئر فى هذه الحالة ليس مخالفة قانونية بل قد يكون فى الحقيقة حلاً عبقرياً لمدارس الأرياف



آخر خبر

لسبب ما يقع بين مهارة المصور ومهارة فنى التحميض أو تواضع نوعية آلة تصويرنا ، أو ربما لأن الصور الموجودة فى شريط هذا التحقيق هى صور مسروقة (معطاة من غير نية) فقد وصلنا الخبر بأن الشريط كان بعد تحميضه - أبيض ناصعاً .

●كل الصور احترقت للأسف ، بما فى ذلك صورة شهدى !!

لقطات تربوية

■ هيا بنا نرسم

الدرس الاول فى مادة الرسم بالصف السادس من التعليم الاساسى ، بإحدى مدارس الفرع البلدى - طرابلس المركز ، اختزلته معلمة الرسم المعينة بعقد مغترب فى جملتين فصيحتين جداً لم يفهمهما تلاميذ الفصل :

«انتو بهايم وجواميس ...! واللى موش هايرسم كويس ، هاخليه يعيد السنة ثانى ..!»

علق أحد أولياء الأمور قائلا :

«لم نكن نعرف أن البهايم تذهب للمدارس لتتعلم . ومع ذلك فقد نبهتنا المعلمة الفاضلة إلى أن البهايم تتعلم الرسم ايضاً» .

■ هيا بنا ننام

لاحظت معلمة الفصل أن تلميذا فى الصف الرابع من التعليم الاساسى ، ينام فى الحصة فأخبرت الاخصائية الاجتماعية بالمدرسة بذلك .

استدعت الأخصائية الإجتماعية ولى أمر التلميذ ، لتسأله ولتوضح له خطر السهر المتأخر على مستقبل إبنه التعليمى وضرورة التعاون بين المدرسة والبيت .

استمع ولى الأمر جيداً لما تقوله الأخصائية الإجتماعية ، ولم يقاطعها أو يشعرها بتبرمه مما تقول،مما دعاها إلى الثناءعلى إهتمامه وسعة صبره فى ختام حديثها .

نهض ولى الأمر ، وقبل أن يمد يده لها مودعاً ومحيياً ، قال بحزم :

أرجوك :

لاتتدخلي فى شئوننا العائلية مرة أخرى ، وإلا ....!

■ هيا بنا نسافر

عاد التلميذ من المدرسة إلى البيت مكتئبا فلما سأله ولى أمره عن السبب ، قال أنه لم يستطع الإجابة على سؤال المعلمة إجابة صحيحة .

سأله ولى أمره عن السؤال ، فقال :

هل سافرت فى عطلة الصيف ؟!استغرب ولى الأمر ، واوضح لابنه أن السؤال سهل . فاعترض الإبن مؤكدا أنه صعب ، وأن اجابته لم تكن صحيحة مثل زملائه ...!

زملاؤه أجابوا بأنهم سافروا إلى : مصر ، ايطاليا ، مالطا ، سويسره ، المغرب ، سوريا ، تركيا ، بريطانيا .

أما هو فقد أجاب بأنه التحق فى الصيف بدورة لتعلم السباحة ، وقرأ عددا من الموسوعات العلمية المبسطة للاطفال :

المعلمة أعتبرت إجابات زملائه صحيحة ، بينما إجابته خطأ ...!

المـدارس الخاصة طرابلس :ـ

رئيس مكتب التراخيص باللجنة الشعبية للمرافق والأشغال العامة ببلدية طرابلس:

أصدرنا تراخيص لثلاث مدارس خاصة بحى الأنـــدلس

كتب الطاهر الكموشى:ـ

من الظواهر التى بدأت تعرف طريقها إلى العودة مجدداً فى هذا المجتمع ، (المدارس الخاصة) التى يعتبرها الكثيرون منافساً ... لمدارس (التعليم الحكومى)، ويعتبرها البعض مشروعاً تجارياً يخفى وجهه تحت قناع قدسية العملية التعليمية ، ويدعون الى محاربتها والوقوف ضدها لأنهم يرفضون الاعتراف بشرعية وجودها فى مجتمع اشتراكى !

كيف عادت هذه الظاهرة ؟ وما هو سندها القنونى ؟ وما هى الأسس التى يسمح لها بموجبها بالقيام بالدور الذى تتولاه ؟

حملت هذه الاسئلة ، وتوجهت الى مكتب الأخ /رئيس مكتب التراخيص باللجنة الشعبية للمرافق والأشغال العامة ببلدية طرابلس فى الموعد المتفق عليه معه هاتفيا .

يقول الأخ عبدالله العارف النعمى رئيس المكتب مجيبا على اسئلة المجلة:

ـ يتم إصدار التراخيص عن طريق اللجنة المركزية للرخص بأمانة المرافق بالبلدية ، ولا توجد جهة أخرى غير المرافق تمنح هذه التراخيص . ومع ذلك فدور المرافق فى منح التراخيص الخاصة بالمدارس الخاصة دور ثانوى يعتمد على موافقة اللجنة الشعبية للتعليم العام ونقابة المعلمين بالبلدية اعتماداً كليا . حيث يأتى دور المرافق بعد ذلك بتطبيق قرار اللجنة الشعبية العامة رقم 91/487 بإصدار اللائحة التنفيذية للقانون رقم 88/8م بشأن بعض الأحكام المتعلقة بالنشاط الاقتصادى ، وكذلك ما جاء بالملحق رقم 4 بشأن الرخص المهنية .

وفى إجابته عن سؤال المجلة حول عدد التراخيص الممنوحة للمدارس الخاصة ببلدية طرابلس وفروعها ، يقول الأخ النعمى :ـ

ـ منح هذا المكتب حتى الآن ثلاثة تراخيص لمدارس خاصة بحى الاندلس ، ولم يتقدم أى أحد آخر بمستندات لطلب الحصول على مثل هذه التراخيص لمثل هذا النشاط .

أما عن شروط الحصول على هذه التراخيص ، فيقول الأخ رئيس مكتب التراخيص:

ـ الشروط الواجب توفرها محددة بلائحة الرخص التى أشرت اليها، وهى لاتختلف عن الشروط المقررة لمزاولة أى نشاط خاص ، إضافة إلى الإذن أو الموافقة من التعليم ومن نقابة المعلمين .

وعن مدى التزام هذه المدارس بالمواصفات والمعايير القياسية الفنية المحددة للمبانى التعليمية ، وكيفية التأكد من توفر هذه المواصفات فيها ، يوضح الأخ النعمى :ـ

ـ لاتمنح التراخيص فى أى مجال ، إلا بعد تطبيق اللائحة الخاصة بذلك ، وبعد توفر جميع المواصفات الفنية والصحية عن طريق مكاتب شؤون البيئة والتخطيط العمرانى بالفروع ، وذلك بإجراء كشف فنى شامل على المبنى والأثاث المدرسى المستعمل فيه .

وحول الكيفية التى يتم بها الحصول على المبنى لاستعماله كتشاركية تعليمية ، قال:

ـ ينحصل الشركاء على المبنى لهذا الغرض إما عن طريق مكتب العقارات بالبلدية أو عن طريق التعليم ، ، أو عن طريق أى جهة أخرى عامة مخولة بحق إبرام عقود انتفاع .

وعما إذا كان التفرغ شرطاً لازماً للشركاء والحد الأدنى المقرر لعددهم ، قال الأخ رئيس المكتب .

ـ الحد الأدنى لعدد الشركاء المعمول به هو أثنان فما فوق . أما تفرغ الشركاء فهو شرط أساسى لمنح الترخيص إما عن طريق الاستقالة ، أو حسب الوارد بقرار اللجنة الشعبية العامة رقم 1225/90م بتقرير بعض الأحكام فى شأن التحول إلى الإنتاج .

ويشترط فى المتقدمين لتأسيس التشاركية التعليمية أن يكونوا حاصلين على مؤهلات تربوية .

وقد تفضل الأخ رئيس مكتب التراخيص مشكورا بتقديم نسخة من نموذج التراخيص الذى يمنح للمدارس الخاصة للاطلاع . مبدياً استعداده للتعاون حول أية معلومات بالخصوص تسهيلا لعملنا الصحفى .





مدارس الربيع الخاصة بحي الأندلس :

ـ نطبق منهج «الحكومة» الذى هو منهج التعليم الأساسي !

ترددنا على مدارس الربيع الخاصة أكثر من مرة من أجل إجراء لقاء حول المدارس الخاصة ، لماذا ، وماذا ستقدم ، وكنا فى كل مرة نقابل بالترحاب ، غير أننا لانستطيع إجراء هذا اللقاء فى هذا الوقت ـ كما تقول السيدة خديجة القريقني مديرة المدرسة ـ لأنهم مازالوا فى وقت الإعداد والتنظيم للمدرسة وتلاميذها ، ولاننا مصرون على اللقاء كنا نجدد لهم الموعد كل يوم حتي تحصلنا على موعد وأجرينا لقاء مع الحاجة خديجة :

ـ نحصل على الكتاب المدرسي من التعليم مجاناً !

ـ لدينا خمس سيارات لنقل تلاميذ المدرسة !



●المجلة : نرجو أن تعطينا لمحة موجزة عن المدرسة ، وعن تأسيسها ؟

ـ الحاجة خديجة طبعاً المدارس الخاصة فتحت فى عهد الثورة ، سنة 1972م بدأت المدارس الخاصة ، واستمرت حتى سنة 1978م ، والحمد لله «يحصل ارتباك فى حديث المتحدثة مبررة ذلك بأنه ناتج عن وجود أداة التسجيل التى معنا ، فنؤكد لها بأنه لاداعي للارتباك ووجود أداة التسجيل هو لغرض العمل الصحفي لاأكثر ومساعدتنا في الحفاظ على أمانة نقل ماتقولينه.» نحن فتحنا المدرسة بعد خطاب القائد بأنه على الليبيين أن يفتحوا المدارس الحرة ، وأخذنا الترخيص من إدارة التعليم نطبق منهج الحكومة الذي هو منهج التعليم الأساسي الذي عندنا ولحد الآنَ الحمد لله أقمنا المدرسة كتشاركية ، مستمرين ، ومنذ مدة سبوعين انتظم التعليم عندنا ، وبالنسبة للسيارات منتظمة عندنا ، وماشيين على بركة الله وإن شاء الله نكون عند حسن الظن .

●المجلة : كم عدد فصول المدرسة ؟

ـ الحاجة خديجة : هذه المدرسة فيها 6 فصول ، مرحلة ابتدائية ..

●المجلة : كيف توزعين الفصول على التلاميذ ؟

ـ الحاجة خديجة : بالنسبة لهذه المدرسة عندنا من سنة أولى إلى سنة رابعة ، والفرع الثاني عندنا من الأولى إلى السادسة.

●المجلة : كم عدد التلاميذ ؟

ـ الحاجة خديجة : لحد الآن تقريبا 350 تلميذا .

●المجلة : على كم فصل موزعين ؟

ـ الحاجة خديجة : هنا في هذه المدرسة 6 فصول وفى المدرسة الثانية 14 فصلا .

●المجلة : المجموع 20 فصلا .. كم طفلا فى كل فصل ؟

ـ الحاجة خديجة : الفصل نحن عندنا أقصى حد فيه 28 تلميذا ، بعدين عندنا الصغار ، ونحن نأخذ منهم صغيرين ، صغار الابتدائي نجري لهم امتحان اختبار ذكاء ، نشوفو اللى هم ضعاف ، واللى هم فهمهم بطيء واللى هم متوسطين واللى هم أذكياء ، وبالنسبة اللى هم أذكياء الفصل فيه 28 و26 ، وبالنسبة للمتوسطين تلقى فيه 24 ، وبالنسبة للى هم ضعاف 14 صغيرا ، لكي تقدم لهم المدرسة مجهودا أكبر ..

●المجلة : كيفية الحصول على ترخيص هل يكون عن طريق التعليم ، أم يقتصر التعليم على إعطاء الموافقة المبدئية ، وماهي الجهة التى تمنح التراخيص ؟

ـ الحاجة خديجة : نحن نقدم الأوراق كلها للتعليم ، وهم يعطوننا نموذجا لما هو مطلوب منا للترخيص ، تكون تشاركية في تأسيس المدرسة وبعد ذلك نحضر الأوراق المطلوبة ومعها طلب ونقدمها للتعليم حيث يتم التأشير عليها التعليم «تشويش خارجى كلام غير مفهوم» نأخذ الترخيص من البلدية ، نقدم الأوراق المطلوبة للتعليم «يستمر التشويش نتيجة استمرار منبهات سيارات أولياء الأمور ، سيارة مرسيدس وقفت تحت نافذة الإدارة استمر صوت منبهها لفترة غير معقولة ، قام أحد الأخوة الموجودين فى الحجرة بتنبيه سائقها ولكن دون فائدة ، عجزنا عن فهم الكلام الذى قالته الأخت مديرة المدرسة بعد توقف التشويش ..



علاقتنا بالتعليم مثل علاقته «بالمدارس الحكومية» !

نعين المدرسين العرب بعقود محلية !



مدارس الربيع

ـ ندرس اللغة الانجليزية لتلاميذ السنتين الأولى والثانية من التعليم الأساسي !

● **المجلة** : ماهي شروط الحصول على ترخيص ؟

ـ **الحاجة خديجة** : الشروط ، الأولى أن تكون إحدى الأخوات مشاركة بالمبنى وأخرى يتوفر لديها مؤهل تربوي أو شهادة خبرة .. ومن الناحية المالية ، نحن تشاركيتنا رأس مالها 8000 دينار للتأسيس مقسمة على أربعة أقسام بقيمة 2000 دينار لكل واحد ، وبالنسبة لصاحبة المقر لاتشارك «بالفلوس» لأنها مشاركة بالمقر ..

● **المجلة** : كيف يتم توزيع فوائد التشاركية على الشركاء فيها ؟

ـ **الحاجة خديجة** : خصصنا مرتبا لكل شريكة وفى نهاية العام بعد مانشوفو مصاريف المدرسة، الذي يتبقى نحوله إلى رصيد للرواتب وبعد خصم الضرائب نوزع الأرباح

● **المجلة** : هل توزع الأرباح بنسب معينة وإلا نفس النسبة للكل ؟

ـ **الحاجة خديجة** : لا بنفس النسبة ..

● **المجلة** : هل الكتاب المدرسي متوفر لديكم ؟

ـ **الحاجة خديجة** : لا، حصلناه من التعليم ، عندما قدمنا للترخيص الكتب توفرها إدارة التربية والتعليم ..

● **المجلة** : هل هناك عجز فى الكتب ؟

ـ **الحاجة خديجة** : شوية عجز ، طبعا المدارس فتحت كلها ، وهناك نقص فى بعض الكتب بعد ثلاثة أو أربعة أيام يوفروها لنا ، مافيش حاجة .

● **المجلة** : هل حصولكم على هذه الكتب بمقابل أم بالمجان ؟

ـ **الحاجة خديجة** : لا .. مجاناً ، نتقدم بطلب بعدد التلاميذ ، يعطوننا مجموعة من الكتب وسيعطوننا الأيام الجاية مجموعة ثانية .

● **المجلة** : كيف علاقتكم بالتعليم ؟

ـ **الحاجة خديجة** : علاقتنا بالتعليم مثل المدارس الحكومية ، تفتيش ، توجيه ، المنهج نفس المنهج ، ودائما اتصالنا بالتعليم أكثر من المدارس ، دائما عندنا الموجهون .

● **المجلة** : هل يخضع التلاميذ لإجراءات الوقاية الصحية ؟

ـ **الحاجة خديجة** : نعم ، أول خطوة لانقبل الصغير إلا والشهادة الصحية معه ، وتكون جديدة ، هذى حاجة وبعدين وقت التطعيم ، فيه صغار اللى فى الخمسة سنين يتضررون من التطعيم فى الوقت الحاضر ، هناك صغار طعموا ولم ينفع معهم التطعيم لأنه أقوى منهم .

● **المجلة** : هذا يعنى أن تطعيم الأطفال كان قبل الوقت المحدد لتطعيمهم ؟

ـ **الحاجة خديجة** : لا . لا نقول لهم إن الأطفال الذين هم دون الخمس سنوات لايجري لهم تطعيم الآن لأن التطعيم يجب أن يسبقه فحص طبي .

وبعد ذلك يجري تطعيمهم كلهم شارطين عليهم ، وعندنا دكتورة نبهتنا بذلك وهذه معلومات أخذناها من إدارة الصحة ..

● **المجلة** : هل لديكم طبيبة ؟

ـ **الحاجة خديجة** : لا .. نحن سنستعين بطبيبة زائرة تزورنا ولو مرة واحدة فى الشهر، لكن هما نبهونا بأن الصغار اللى فى الخمسة سنين مايطعموش لأن فيه تطعيم جي أقوى من الصغار ، ووقت يكون فيه تطعيم احنا نمشو لادارة الصحة ونطلب منهم يجوا يطعموا الصغار أو نرفعهم احنا ب «الحافلة» ، وكل أولياء الأمور نقولولهم احنا مسوؤلين على التطعيم بتاع الصغار .

● **المجلة** : ماهي علاقة المدرسة بأولياء أمور التلاميذ ؟

ـ **الحاجة خديجة** : **الحمد لله ماشية** .

● **المجلة** : هل هناك اجتماع دوري لمجلس آباء التلاميذ فى المدرسة ؟

ـ **الحاجة خديجة** : ايه فى المستقبل عندنا طبعاً ، لكن توا احنا أول مرة مازال ماجتمعناش ، مازلنا ننظمو فى المدرسة ، لكن بعد ماتمشي الأمور هكى بعد شهر فى المدرسة نجتمعو مع أولياء الأمور على مراحل حسب توزيع الفصول ونناقش لفهم حالة المدرسة أو أي اقتراح، لأنه أحنا اللى يهمنا هو مصلحة الطفل .. توا يومها ولي أمر أعطانا اقتراحا رأينا أنه كويس ، لأنه احنا عندنا خمس سيارات قال ليش ماتأخذوش شريط شريط وكل سيارة تديرولها شريط بيش كل واحد يمشى للسيارة بتاعه وكل واحد يعرف لون الشريط اللى ليه ، وجتنا هذى سهلة جداً .

فى وقتها مشينا خذينا الأشرطة ودرناها وكان هذا اقتراحا وجيها من ولي الأمر ..

● **المجلة** : **كيف يتم تشغيل المدرسين فى المدرسة ؟**

الحاجة خديجة : توا احنا كلهم اللى واخذينهم عندهم فترة 3 شهور اختبار واللى يهمنا مصلحة الصغار مدايرين تنافس مابين بعضهم لأنه بيني وبينك، مش لازم نقول هذونا ببو مصريين وهذونا ببو ليبيين واحنا نقول كل من عندها شهادة تربوية تتفضل تتقدم وتكون معاها الخبرة ودرت مابين المدرسات المصريات والليبيات تنافس مابين بعضهن وقلت لهن توا نبو نشوفو الفصول اللى ماسكينهم هاذم وهاذم وماعادش نبي كلمة هذي مصرية وهذي ليبية المهم عندها قدرة، ليبية مصرية ، سودانية ، ماعندناش فرق مابيناتهم عندنا مدرسات فلسطينيات ومصريات وسودانيات وعندنا أخوات ليبيات ..

● **المجلة** : هل المدرسون الذين معكم هم مدرسون فى مدارس أخرى أم انهم معينون لديكم ؟

الحاجة خديجة : جميع المدرسين الذين معنا تم تعيينهم بالمدرسة من قبلنا .

● **المجلة** : **كيف يتم تعيينهم ؟**

ـ الحاجة خديجة : تقدم أوراقها ونقولولها على شروطنا ونتفاهمو معاها بعدين نعينوها .

● **المجلة** : **هذا بالنسبة لليبية**

ـ الحاجة خديجة : حتى بالنسبة للبرانية ..

● **المجلة** : **بالنسبة للعرب الليبين كيف يتم ذلك ؟**

ـ الحاجة خديجة لأنهم مقيمون هنايا ماخذيناش من الخارج .. يتم تعيينهم بعقد محلي .. كيفها كيف أختها الليبية .

● **المجلة** : **أحد الإخوة المدرسين ذكر لنا أن هناك شرطا أساسيا فى تاسيس المدارس الخاصة بأن يكون هناك نسبة محددة من المدرسين الموجودين بها من الليبين ماهى هذه النسبة ؟**

ـ الحاجة خديجة : لم يبلغنا أحد بذلك بعد ولكن هناك قول بأن مانسبته 60٪ من المدرسين يكونون ليبيين ..

ولكن ماجتناش حاجة تبلغ مثلا من التعليم ولكن قالوا يحتمل مافيش حاجة رسمية حتى الآن ..

● **المجلة** : **هل تدرسون لغات أجنبية ؟**

ـ الحاجة خديجة : نعم ولكن مانحطوش فيها فى «الصحيفة» ..

● **المجلة** : **مادة غير أساسية ؟**

ـ الحاجة خديجة أنت تعرف أن تلاميذ السنة الأولى والثانية ماعندهمش مواد كبيرة واللى معوضينهم بيها هى اللغة الانجليزية يعنى حرية التعليم ...

● **المجلة** : **يبدأ تعليم اللغة الانجليزية من الصف الأول ؟**

ـ الحاجة خديجة : ايه من الصف الأول .

● **المجلة** : **كم لغة تدرسون ؟**

ـ الحاجة خديجة : لغة واحدة بس ..

● **المجلة** : **بالنسبة لمقرات المدرسة هل هى ملك لكم أم مؤجرة ؟**

ـ الحاجة خديجة : لا ... تشاركية

● **المجلة** : **ملك أحد الشركاء ؟**

ـ الحاجة خديجة : ايه توا احنا المدرسة اللى واخدينها الثانية بيخش مولاها معانا شريك ..

● **المجلة** : **بالنسبة للأخت صاحبة هذه المدرسة هل يمنح لها إيجار ؟**

ـ الحاجة خديجة : لا مافيش إيجار هذه مساهمتها فى التشاركية .

● **المجلة** : **من يحدد رسوم اشتراك التلاميذ بالمدرسة ؟**

ـ الحاجة خديجة : احنا اللى نحددها ..

● **المجلة** : **كم رسوم الاشتراك ؟**

الحاجة خديجة ـ 340 دينارا

● **المجلة** : **هل تشمل المواصلات أيضا ؟**

ـ الحاجة خديجة : لاالدراسة بس والمواصلات 250 دينارا فى السنة تاخذه من البيت وترجعه ليه .

● **المجلة** : **خلاصة اللقاء ماهي وجهة نظرك فى التعليم الخاص باعتبارك لك تجربة منذ فترة فى ذلك ؟**

ـ الحاجة خديجة : هذا أمر لاأقوله لك أنا يقوله أولياء الأمور ..

لو لم أكن صاحبة المدرسة لقلت رأيي ولكن تقدروا تجوا يوم وتشوفوا أولياء الأمور وتسالوهم وكل واحد يقول رأيه .

● **المجلة** : **على اعتبار انك عشت لفترة طويلة فى الخارج وبالتحديد فى السعودية بالتأكيد اطلعت على تجربة المدارس الخاصة هناك ...**

ـ الحاجة خديجة : ايه شفت عدة مدارس خاصة شوف فى كل مكان المدارس الخاصة فيها مزايا خاصة

فى أي بلد سواء أوروبية أوعربية، لأن أول حاجة المدرسة الخاصة يشرف عليها أصحابها، وأي حاجة يشوفوها خطأ يصلحوها يتبعوا التعليم تتبيع مزبوط وبعدين انى نعطي في تليفوني لأولياء الأمور والله أوقات الساعة واحد يديرو لي تليفون لأني أحيانا انى مانشوفش الخطأ ولكن انتم تشوفوه داخل الفصل .[ملاحظة : رأينا إعلانا معلقا على الحائط بأنه ممنوع دخول أولياء الأمور إلى داخل الفصول !؟] وفي وقتها نصلحه بالتعاون مع ولي الأمر بالنسبة للكتب الحكومة بتوفر الكتب الحمد لله فى المدارس الحكومية لكن حين ينسى الصغير كتابه ، ثاني يوم ماعاد يلقاه يبى كتاب ثاني تلقاه ملوح فى وسط الشارع وفى السلات ومهملين إنى جيت ومنبهة عليهم كل الكتب وكل صغير ينسى كتابه دايرين مكان وكل ماينظفوا المدرسة يحطوه فيه وفى الصبح نعطيهوله وننبه عليه بأنه ماعادش ينسى كتابه لأنه بعدين يضيع عليه الدرس وبعدين تتعود بالحاجات هذي مش كويسة يعني انبهه مايجيش ثاني يوم يقول نبي كتاب يلقى كتابه واسمه عليه .

● **المجلة : هل الكتب تمنح للتلاميذ مجانا أم بمقابل ؟**

ـ الحاجة خديجة : مجانا نأخذوها مجانا ونعطوها مجانا احنا بعد 340 دينارا ما نأخذ شي إلا الزي المدرسي الزي المدرسي باش ماكلفنا يعني القماش احنا خديناه كلفنا المتر ديناريـن أو 2,5 دينار جيناه من الخليج جايبين الخياط ومن الخياط لولي أمره يعني بسعر التكلفة حتى قلنا لهم اللى بيخيط على نفسه يأخذ القماش منا باش يطلع لون واحد مش واحد هافت وواحد داكن اهو القماش هنى وسعره عليه وان كان بتخيطوا لصغاركم خيطوا ..

● **المجلة : هل عملتم الزي ؟**

ـالحاجة خديجة : ايه درناه بس مانبوش نلبسوه لهم لامع بعضهم فى يوم واحد ..

● **المجلة : كم كلف الزي ؟**

ـ الحاجة خديجة : كلفنا تقريبا 2 دينار ونصف للمتر لأنه كل صغير يأخذ تقريبا متر ونصف لانه عريض بالنسبة للخياط يأخذ 3 دينارات ونصف للتخييطة «قرمبيولات» لتلاميذ السنوات الأولى والثانية والثالثة بالنسبة لسنة رابعة وخمسة بنات يأخذ 5 دينارات فى حدود العشرة دينارات تقريبا .

هـل حقا التعليم يَرْقىَ بالأمم ؟

ان أية محاولة تستهدف النهوض بالمستوى الحضارى ، لا يجب أن تنحصر فى تحسين الصورة الخارجية ومسحها بخرقة من الشعارات البراقة واضافة بعض الألوان الى وجهها الشاحب . بل تحتاج الى ثورة بكل ما يحتويه هذا المصطلح من معان ومايترتب عليه من نتائج . ثورة تهدف أول ما تهدف الى نسف وتفجير اللب البالى للنظم التعليمية السائدة لأن التعليم هو الوسيلة التى يتبعها البشر فوق المسكونة لكى تُعَدّ أجيال الأبناء والأحفاد الى معارك المستقبل أو على الأقل الى استقبال الحياة خصوصا فى الوقت الذى يضع فيه العالم رجله على عتبة ولوج القرن الحادى والعشرين ونحن لازلنا نرزح تحت وطأة الاستعمار الثقافى الفكرى ونجتر بكسل ـ تحت خيمتنا العربية ـ بقايا الوجبات الفكرية التى تأتينا من الغرب .

وبما أن أرقى مستويات التعليم عندنا هو التعليم الجامعى ، فان وجود اللغات الاجنبية والتدريس بها فى جامعاتنا واعتمادها لغة للتخاطب بين الطالب والمدرس هو اغتراب محض ، فالطالب يعانى من صعوبة فهمه لمفردات تلك اللغة التى يكون مدرسه قد أتقنها ـ لدرجات ما ـ خلال مراحل دراسته العليا ، ويحاول الطالب ـ غريزياً أحياناً ـ الفكاك من حصارها خاصة انه لم يُعَدّ الاعداد الكافى خلال مراحل تعليمه السابقة وهو فى أغلب الكليات غير الأدبية (طب .. هندسة ..) لا يَدْرُسْ هذه اللغة بل يُدَرَّسْ بها ، أى انه يحتاجها كأداة وليس فى حد ذاتها .

لذا من البدهى ان يتم كسر هذا الحاجز وحل هذه المسألة بحيث يدرس الطالب العلوم المتاحة له بلغته الأم .

والتعريب كقرار ثورى يُعَدّ الوسيلة الوحيدة التى يتم بها نقل وترجمة وتعريب هذه العلوم بحيث تنتفى صعوبة الاستيعاب والفهم لدى الطالب اولا ، وتخرج هذه العلوم من تابوتها اللغوى وتصبح مشاعاً لمحبى الاطلاع من غير فئة الطلاب ثانياً . ثم ان تعريب الكتاب الجامعى والمرحلة الاكاديمية يجب أن يسبقه او يواكبه على الأقل تعريب الوسط الذى سينقل له الطالب بعد تخرجه ليبدأ العمل ويمكنه التفاهم مع المرضة الفلبينية أو الخبير الأجنبى أو قراءة النشرات والدوريات .

والتعريب ليس كما يتبادر الى ذهن البعض مسألة (سهلة) يقوم مدرس المادة من خلالها بترجمة النص الاجنبى للكتاب المقرر ضمن مادة ما ونقله الى الطالب شفهيا او عبر كتابة مذكرات ، بقدر مايكون عليه مستوى اللغة العربية لدى هذا المدرس او ذاك وبقدر « ما تجود به قريحته » .

إن أن هذا الأسلوب يقود الى نتائج عكسية تؤدى الى تعقيد الامور والى ارباكات هى أسوأ من التى كانت قد تسببت اللغة الاجنبية بها ، فما هو العذر الذى نقبله عن تدهور المستوى التعليمي وارتفاع نسب الرسوب وقد الغينا اللغة الاجنبية واصبحت اللغة العربية هى لسان الحال او كما يجب أن يسميها بعضهم (لغة الدراسة والامتحانات) الا اذا صارت لغتنا غريبة هى الأخرى لا سمح الله .

فالتعريب ليس الترجمة وان كانت الترجمة الحرفية أول خطوة للتعريب .

إن قراراً كالذى اتخذته أمانة التعليم فى شهر 9 للعام 1987م بالبدء فى التعريب داخل جامعة العلوم الطبية بطرابلس هو قرار ارتجالى مزاجي محض ، وهذا ماأكدته النتائج السلبية الهائلة التى تكشفت خلال السنوات التى تلت اتخاذه وقد جاء متسرعاً ، فاذا سلمنا جدلاً بأن مسيرة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة وانه لابد من اتخاذ هذا القرار ان أجلاً أم عاجلاً ، فإننا لا يمكن أن نغفل اننا لم نعد الجهاز التعليمى البديل للنظام الذى يعتمد اللغة الاجنبية،فنحن لم نطبع الكتب بل حتى لم نستجلبها من بعض الجامعات العربية (التى سبقتنا بسنوات فى هذا المجال) ولم نؤسس المراكز التى تتولى عبء هذه المسؤولية . بل يمكن القول أنه لم يتم اعداد منهج علمى بديل ولو لسنة واحدة .

تم تطبيق القرار على طلبة الطب البيطرى ، ولم يطبق بالتدريج ، اى على الطلبة الذين يدخلون القسم لأول مرة ، بل طال القرار حتى أولئك الطلبة الذين يدرسون بالسنة النهائية ، بعد خمس سنوات دراسة باللغة الانجليزية . وليس بخاف على أحد حجم الارباك الذى حصل . وعلى الصعيد الفعلى لم توفر الادارة العلمية الموقرة اى كتاب تعليمى منهجى متخصص لطلبة القسم سوى تلك التى يشتركون فيها مع طلبة آخرين من علوم أخرى ليست من صميم هذا التخصص الطبى .

لذا فإن الحلم بتوفر كتب منهجية لسنة دراسية واحدة على الأقل أمر بالغ فى التفاؤل .

وهذا الخلل فى التطبيق أدى الى ظهور نتائج الامتحانات النهائية لهذا العام 90 ـ 91 بصورة مأساوية بكل ما فى الكلمة من وقع مؤلم،فما معنى أن يكون عدد الخريجين من قسم الطب البيطرى « طالباً واحداً » فقط من عداد مايقرب الأربعين طالباً ، وللأمانة أقول أن هذا كان قبل التعديل... اما ما حدث بعد هذا التعديل فالسؤال للمختصين .

وهذا يأتى بعكس توقعات الدكتور الفذ « رائد التجربة » الذى حاول أن يورّد الصورة خلال المؤتمر الذى عقده الطلبة وقت صدور القرار «الفرمان» وقال بأنه سيعد رسوماً بيانية توضح بصورة هندسية ـ لا تقبل الشك ـ الارتفاع الهائل فى نسب النجاح بعد استعمال لغة الضاد ، وهو ماكان سيحصل فعلاً لو تم الأمر بصورته الصحيحة .

وهذا مايقودنا الى التساؤل : ـ ألم يكن مقبولاً لهذه النتائج السيئة أن تظهر فى اول سنى التجربة من أن تظهر الآن وبعد مضى سنوات على التطبيق وقد (اعتاد) الطالب اللغة الجديدة وتواءم معها ؟

وفى اعتقادى ان ماعجل النتائج لهذه السنة هكذا هو انتفاء الحاجة الى الطرق التى قد تكون اتبعت فى معاملة هذه النتائج فى بداية مرحلة التعريب عندما كانت هذه الكلية تحت العدسة لمعرفة مستوى التطبيق حينها ربما كان المعنيون يضيفون الى نتائج الطلبة ارقاماً (هائلة) حتى تصل الى المستوى الذى يحصل به الرضى العام عن أن التعريب بدأ يتحقق هدفه وهذا به مابه من التزوير .

وبعد هذا فإن اية محاولة لذر الرماد فى العيون واستغفال الطالب الواعى المدرك لحجم مسؤولياته تجاه مجتمعه ونفسه هى محاولة واهية لا تؤدى الى (ترقيع الحال) بقدر ما تؤدى الى « تشعيف » الطلبة بحيث يقول الطالب لزميله فى لحظة معاناة : (لو شاهدتني بعد التخرج أقرا لافتة مرور أو اعلانا فى واجهة محل فَلّكْ الحق فى قطع.. رأسى .) وانا هنا إذ أحاول لفت الانظار لما يجرى فى اروقة كلية الطب البيطرى بطرابلس متأكد من وجود مأس مماثلة فى كليات وأقسام أخرى ككلية الزراعة التى هى على المستوى الاكاديمى أحسن مايقال عنها أنها « بالعة السكين بدمه » فلنكن صرحاء مع انفسنا وهذا مادعانى للكتابة،فأنا مقتنع بالتعريب لو تم بصورته السليمة ووجدنا كتباً بالعربية ومراجع ومصادر يُعتد بها لطالب جامعى اولا « وليس لقارىء مجلات مصورة » ولطالب يُعِدّ موضوع دراسته احد أهم المواضيع الحيوية فى حياتنا اليومية . وهو فوق ذلك يدخل ضمن الجنود الذين يتصدون لمحاولات الغزو البيولوجى التى يحاولها اعداؤنا .

والان هل يعد حرق الكتب الانجليزية والغاء لغتها من التداول الاكاديمى سلاحاً نواجه به الشيطان الاكبر ؟

هل يعد ابدال الدكتور فلان بالدكتور علانّ عملاً صحياً ؟ وانفلاتاً من القيد الثقافى الغربى ؟ لنكن اكثر عقلاً ولنضع الانفعال جانباً (ولنشمر عن سواعدنا) من اجل البدء فى بناء مراكز متخصصة تكون فى مستوى الطرح الحضارى ان كنا فعلاً جادين فى المواجهة بحيث يتم اعداد ـ ضمن شروط متفق عليها مع الجامعات العربية الاخرى كجامعة حلب او القاهرة او غيرها ـ قاموس موحد وكتب موحدة تحقق جملة من الاهداف ليس أولها ولاآخرها مقاومة الغزو الثقافى وتعد خطوة متقدمة نحو توحيد صفوف هذه الأمة العربية المبعثرة .

ولعلى فى النهاية أجد إجابة لسؤال ظل يتعابث فى رأسى ويتمدد ... ترى لماذا علمّ الله النبى سليمان لغة النمل والحشرات والدواب والطير ولم يعلم هذه المخلوقات لغة سليمان ، رغم انه كان سيدها ورغم أنها كانت ملكاً له لا ينبغى لأحد من بعده ؟

مأمون الزائدى

التعليم المهنى بنغازى

لماذا رسب ابنك هذا العام .. والعام القادم؟

خرابة مليئة بالعبارات القبيحة المكتوبة على الحائط .

لايوجد ماء ولا كهرباء فى نهاية القرن العشرين .

الطالب : لقد أحرقوا المعهد لأنهم اعتقدوا أنهم قد رسبوا .

ولىّ الأمر : إنه النقص فى المدرسين .

هل ألغيت هذا العام المدارس الثانوية ؟

بنغازى-طابا لينو:
سيارة عتيقة تقف أمام معهد الدراسات الإدارية والمالية ، وأنا أنزل من سيارة جارى (سالم بن حريز) المدرس بهذا المعهد والذى تطوع لإيصالى .نزل شاب من السيارة العتيقة لفت انتباهى أنه طالب وأن السائق ولى أمره اتجهت نحوه :

حسين محمد على : (موظف - العمر 45 سنة تقريبا)

- يا سيدى أنا قادم إلى هنا لأن ابنى يدرس فى هذا المعهد وأريد شهادة تثبت أنه طالب لكى أقدمها للخدمة الوطنية بحيث يتم له التأجيل السنة والسنة الجاية إن شاء الله هو من مواليد 1973

● **المجلة : ما هى مشاكلكم مع التعليم ؟**

- حسن محمد على : بالنسبة للسنة هذه هناك شىء من الضغط على الثانويات التى يسمونها «تقليدية» والتى حلت محلها الثانويات التخصصية. نأمل ان تكون موجودة على الواقع بحيث تستوعب أعداد الطلاب الذين أنهوا الاعدادى ، وهذه مخاوفنا.

● **المجلة : يقال أن الثانويات التخصصية سوف تلغى وتبقى الثانويات التقليدية ؟!**

- حسن محمد على : الثانويات الحرفية الجديدة مثل الكهرباء .. الخ المجتمع فى أمس الحاجة إليها نحن عندنا أعداد مهولة من حملة شهادات التاريخ والجغرافية وغيرها لكننا محتاجون للحرفيين. واحد كهربائى وآخر سمكرى .

● **المجلة : أنت «ولى أمر» ما هى المعوقات فى تصورك ؟**

- حسن محمد على : حاليا النقص فى المدرسين فهناك مواد ليس لها مدرسون [دخل علينا اثناء الحديث مواطن يعرف الاخ حسين وأخذ فى حديث جانبى ولما طال انتظارى انسحبت وكان الله فى العون] اتجهنا نحو المعهد (مركز ابن خلدون للدراسات المالية والإدارية) فى المدخل لاحظنا غرفة يفترض أنها للحراسة والاستعلامات لكنها كانت عبارة عن خرابة مليئة بكتابات على الحائط ، الفاظ بذيئة خرجنا من الغرفة لنلتقى بشخصين لفت انتباهنا أنهما مدرسان مصريان فأردنا الحديث معهما.

تصريح المدير أولاً وأخيراً

● **المجلة : أنا من مجلة «لا» و أرغب فى إجراء حوار معكما حول انطباعكما - كمواطنين عرب - عن التعليم فى ليبيا.**

. المدرس المصرى : لا ياسعادة البيه إحنا منديش تصريح صحفى بدون تصريح من المدير .

الاول : لا ياسعادة البيه إحنا ماانديش تصريح صحفى بدون تصريح المدير .

● **المجلة : نريد انطباعكما كمدرسين مواطنين وليس كموظفين بهذه المدرسة أو غيرها**

الثانى : برضو ماندبش تصريح صحفى بدون تصريح المدير هو يسمح لنا بالكلام نتكلم ايقول لا نقول لا .

لاحظنا انهما مرعوبان ولكى لانسبب لهما أى إزعاج تركناهما فى حالهما .

ولكننا خرجنا من هذه وغيرها بانطباع حول خوف المواطن فى المدن بالذات من الحديث حتى لو كان حول (ان الماء ماء) فالكثير من المواطنين شعارهم :

ـ ما دخلنش انشا الله تخرب .

آثار مدرسة وليس معهداً للإدارة !!

دلفنا إلى مبنى المعهد الذى هو من الخارج ذو شكل مقبول بينما هو من الداخل بقايا مبنى ، يصلح لأن يضم لمصلحة الآثار ، فليس ثمة أبواب وليس ثمة كراس. أما الدور الثانى من المبنى فلا يدخله الطلبة لأن الماء يتسرب من السقف .

هذا السقف الغربال وماتضيفه مخيلة القارىء سيكون أقل من مستوى الواقع . ثمة فقط مسرح جيد بهذا المركز ولكن أحد المدرسين قال لنا إنه لايستغل أبداً . لماذا ؟

على ساطى :[إدارة المركز ، يعمل بالتعليم منذ 30 سنة تقريبا] ..

ـ مدير المركز : لقد قيل لنا شفويا إن المنهج تغير ولكن لم يكاتبنا أحد. فقط وصل إلينا قرار تغيير اسم المركز مكتوبا.

(التعليم مشاكل . المشاكل فى كل النواحى) .

ـ: إنعدام الخطة ، انعدام الكتاب ، سوء المنهج ، الطالب ، المدرس ، الموجه . الجميع ـ دون استثناء ـ يشاركون فى سوء التعليم . ليس ثمة خطة تعليميه وإن وجدت فهى عبارة عن رؤوس أقلام . فاذا اجتهد المدرس من خلال رؤوس الأقلام هذه جاءته بعد شهر أو أكثر مذكرة تنسف الرؤوس . ويقولون لك : لا .. لا. تغيرت الخطة. هناك خطة جديدة . وابدأ من جديد . يعنى «مافيش» استقرار .

بينما المفروض شىء آخر . أن تكون هناك خطة مستقرة على الأقل ياسيدى خمس سنوات ، لا أن تتغير فى العام مرتين وثلاثا . هذا إرباك من ناحية المنهج. حتى الناس الذين يضعون المنهج ليس لديهم أى فكرة عن التعليم . عبارة عن إحضار فلان وفلان وفلان ولأسباب العلاقات . يا «راجل» التأليف لاسمين أو ثلاثة والمراجعون عشرة أوخمسة عشر !! ..الكتب ...الكتب ليست موجودة وهناك بعض المدارس تقضى العام كله بالمذكرات يعنى ورق عند الدرس . وهذا طبعا سببه تغيير المناهج لغياب الخطة. وهناك أيضا التغيير الذى يحدث فى النظام التعليمى . مثلا : المعهد عندنا مرة اربع سنوات ومرة ثلاث سنوات ومرة للطلبة الذكور ومرة المعهد للإناث . معهد للبنات فقط نحن نريد تأنيث الإدارة .

ـ ابراهيم غنام :[مدرس مصرى محاسبة يعمل منذ سبع سنوات]

ـ: قطعنا ثلاثة شهور فى الدراسة على أساس أن المعهد يدرس فيه الطالب أربع سنوات وفجأة جاءنا قرار . قالوا: لا. المعهد ثلاث سنوات وهكذا حصلت لخبطة . وهذا سبب ارتباكا لدى الطلبة والمدرسين . ثم جاءوا فى العام الدراسى 88/89 وقرروا تغيير المعهد للبنات . ونحن ندرس آخر العام هذا للطلبة الاولاد .

● **المجلة : ماهى المبررات التى يقدمونها لهذا ؟**

ـ على ساطى :ليست هناك مبررات عبارة عن رسالة أن المنهج تغير من كذا لكذا والسلام. خطة وتغيرت وبس .

ـ ابراهيم غنام : يعنى يُلْغىَ ثلثُ المنهج الذى أخذه الطلبة . وتجىء مواد جديدة وكان قدامنا شهر رمضان . أى أننا ندرس طلبة الدبلوم مدة شهرين مش أكثر .

ـ على ساطى : واقل ونحن ندرس بشكل غريب . ياأخى الآن يأتى أمين التعليم «يعينوه أو يصعدوه أو بالطريقة اللى هى» وهو لايعرف شيئا عن التعليم ويمكن أن تكون لديه رغبة فى العمل لكنه لايعرف كيف يعمل . يقولون الرجل المناسب فى المكان المناسب الذى يناسب التعليم لايناسب التكوين لكن للأسف الكلام هذا ماعندنا شى . وماعندناش خطة مستقرة والامكانيات غائبة . معهد قبل هذا ، معهد علمى بحت ودراسته علمية اقتصاد وادارة يضم للتكوين !! ماهى علاقته بالتكوين .

أمانة التكوين لاتعرف عنه حاجة يمكن لها علاقة بالكهرباء لكن حتى الهندسة ليست من اختصاصها بصراحة أمور كثيرة أضرت بالتعليم

● **المجلة : الناس تنظر للمدرس باعتباره المقصر ؟**

ـ على ساطى : المدرس مهان . مهان من الجميع. حتى الدولة لم تعطه أية قيمة . وهي لاتهتم به ولاتقدره . فى العالم الآخر المدرس ـ استغفر الله ـ إله. ماذنب المدرس فى هذا التدنى فى النتائج ؟ السبب المناهج والذين يحطون الامتحانات والطالب أيضا لايلام لأننا نغير المنهج فى آخر ساعة ونقول له افهم . اين يحدث هذا ؟

أنا عندى ابنى فى معهد المعلمين فى الشهر الأخير من الدراسة جابوا لهم مذكرة الدين وفرضوا عليهم ان يقرأوها ويمتحنوا فيها وعلى المدرس ان يشرحها .

ـ حمدى حرويس : (مدرس مادة رياضيات فى 30 من العمر)

ـ: نحن فى العام الماضى درسنا فى الصبح والعشية لأن المعهد كان للبنين وغيروه للبنات . صرنا فى الصبح ندرس البنات وفى العشية البنين .

◁

ـ المدرس الليبى : التعليم مشاكل والجميع دون استثناء يشاركون فى سوء التعليم .

ـ من التعليم إلى التكوين دون مواصلات ولا فائدة مرجوة حتى الآن .

التعليم المهنى بنغازى

خرابة مليئة بالعبارات القبيحة عـــ

المعهد الذى غير اسمه واختصاصاته ثلاث مرات منذ 88 حتى الآن وأحرقه الطلبة هذا العام !!

. ليس ثمة خطة تعليمية وإن وجدت فهى عبارة عن رؤوس أقلام يتم كسرها كل عام .

بنغازى - الرحبة
*** مركز ابن الهيثم (للهندسة التطبيقية سابقا) .**
*** محمد رمضان الفيل مدير المركز - بكالوريس رياضيات .**
*** المهندس محمد شقلوف - مسؤول الامتحانات بالمركز .**
*** المركز يتبع أمانة التكوين منذ 88/8م وحتى كتابة هذا الحوار**

- محمد الفيل : [مدير مركز ابن الهيثم ...]
- كانت تبعية المعهد للتعليم حتى 88/8م ثم نقل بمحتوياته من مدرسين وادارة .

- بعد أن كونت لجنة جرد وجردته بالكامل - إلى أمانة التكوين . كان اسمه حتى التاريخ المذكور (معهد الهندسة التطبيقية) ومنذ ذلك التاريخ غيرت أمانة التكوين الاسم !! إلى (مركز ابن الهيثم للتدريب المتوسط للهندسة التطبيقية) وهذا العام غير الاسم إلى (مركز ابن الهيثم المتوسط لمهن البناء والتشييد) .

● المجلة : فى العام الأول غير الجزء الأول من الاسم وهذا العام غير الجزء الثانى من الاسم ؟
- محمد الفيل : هذا فيما يخص الاسم لكن هذا العام تغيرت حتى التخصصات لكن من سنتين مضتا غير نظامه لما كان تابعا للتعليم كانت الدراسة فى المعهد أربع سنوات ، لما نقل للتكوين صارت ثلاث سنوات وعدل المنهج كله سواء فى المواد الثقافية أو الأساسية أو التخصصية .

وهذا العام التدريبى 90/91 تخرجت أول دفعة لنظام الثلاث سنوات وآخر دفعة لنظام الأربع سنوات . السنة التدريبية الحالية 91/92 تغير اسم المركز وتغيرت تخصصاته وجابوا ثلاث تخصصات جديدة إلى جانب التخصصات السابقة سواء فى عهد التعليم أو «العهد الجديد» عهد التكوين .

إلى جانب المساحة والأشغال . هناك الرسم المعماري والمدنى ثم تنفيذ المشاريع وأخيرا إدارة المشاريع . ومازلنا لم نبدأ فيها .

جملة اعتراضية ...!

دخل مواطن المكتب الذى كان مقفولا وفتحه دون استئذان . أطلق السلام وبدأ الحديث ..
- المواطن : انا منذ ساعة أبحث عن معهد الهندسة التطبيقية ولم أجد أحدا يعرفه . المهم عندى أن أخى حاصل على الشهادة الاعدادية من مواليد 1975م وقالوالي امشي لمعهد الهندسة التطبيقية وأخي راغب أن يدرس عندكم .
على فكرة هو من سكان اجدابيا .

- محمد الفيل : بالنسبة لبنغازى عندها عدد كبير من الحاصلين على الشهادة الاعدادية وهناك لجنة فى أمانة التكوين بالدور الثامن بالمجمع الحكومى وهذه اللجنة هى التى توجه الطلبة للمراكز . لكن أخاك يعتبر من خارج مدينة بنغازى . لكن ماعلينا إمش للجنة .

المواطن : انا مشيت الى اللجنة لكنني رأيت أن أزور المعهد .
محمد الفيل : لقد حولوا منا صلاحية القبول . قائمة بالأسماء والملفات وأمر القبول تأتينا جاهزة.

وخرج السائل

● المجلة : نعود للانقلابات التى واجهها المعهد .
محمد الفيل : وصلنا لهذا العام بتغيير اسم المركز وبتخصصات جديدة.

● المجلة : والمواد السابقة ؟
محمد الفيل : هذا النظام الجديد يطبق على السنة الأولى فقط . وحسب الكلام الذى سمعناه التخصصات القديمة الغيت . أنا تلقيت تعليمات شفوية فى هذا الخصوص لكن فى خصوص الاسم وصلتنى مكاتبة .

المجلة : اولا التعليمات شفوية ثانيا ليس لديكم معلومات دقيقة حول التغيرات التى طالت معهدكم أو مركزكم ؟!

محمد الفيل : لا . تغيير اسم المركز جاءنا فيه قرار من أمين اللجنة الشعبية العامة للتكوين ، القرار رقم 126 لسنة 91 وعندنا صورة منه .

المهندس محمد شقلوف : تعقيبا على كلامك يا أستاذ محمد تقدر أن تقول أن أغلب المواد القديمة موجودة فى النظام الجديد. اللهم إلا التغيير فى الاسماء

محمد الفيل : ويمكن أن تكون اغلب المواد موجودة بحذافيرها .
● المجلة : يعنى تغيير الاسم ، هواية تغيير الاسماء ؟

المهندس شقلوف : لا ، تقدر أن تقول زيادة فى التخصصات .يعنى الادارة الهندسية من قبل ما كانت موجودة . الرسم المعماري كان موجودا كمادة الآن أصبح تخصصا .

● المجلة : ألا تؤثر هذه المتغيرات فى مسار الدراسة؟!
- المهندس شقلوف : بدون شك المفروض ان هناك تنسيقا ينبغي ان يكون مع بداية السنة الدراسية. وها نحن بدأنا ولا يوجد شيء جاهز. والكتب لم تصل. وهذا يؤثر على الطلاب تخصصات جديدة دون كتب !
● المجلة : تقريبا ثلاثة تغييرات فى سنتين ؟!

- المهندس شقلوف : فى المرة الأولى دمجت المواد...بالنسبة للسنة زادت التخصصات.
هذا له تأثيره على الإدارة

ـلى الحائط

والمدرس يبدأ التدريس وهو لايعرف المواد الجديدة التى سوف يدرسها، ماذا يدرس ؟

● **المجلة : هل تتم استشارة إدارة المعهد ؟ أليس لكم أى دور ؟**

محمد الفيل : لا والله .. من المؤكد أنهم يستعينون بآراء جهات أخرى . لكن الإدارة لادور لها

● **المجلة : أنتم عليكم تنفيذ كل هذا ؟**

ـ محمد الفيل : هم يأخذون رأى أهل الاختصاص ، الموجهين !!

إنهم يزورنهم فى السنة مرة !!

● **المجلة : هل يأتى الموجهون لزيارة المركز ؟**

ـ محمد الفيل : فى العام الماضى جاءوا مرة واحدة . هناك جماعة تأتى من طرابلس مرة فى العام فى التخصصات . فى البلدية (بنغازى) هناك موجهون لكن ماعندناش موجه رياضيات ولهذا جاء مرة واحدة من طرابلس ، وبالنسبة للغة العربية لم يأت أحد . وفى المواد التخصصية هناك موجه واحد وبالتاكيد هو لا يستطيع زيارة كل المعاهد والمراكز .

● **المجلة : والمشاكل التى تواجهكم كإدارة ؟**

محمد الفيل : إمكانيات ! ... انعدام الامكانيات .

هذا المركز الجديد مركز ابن الهيثم للبناء والتشييد أقل المراكز جميعا من حيث الإمكانيات ليس لدينا ورش ولا حتى ورشة واحدة . توجد أدوات قديمة مستهلكة ولا أعرف هل نحتاجها فى التخصصات الجديدة أم لا .

ليست هناك صيانة بالمرة . المبنى ليس فيه كهرباء، المبنى ليس فيه ماء وهو فى الأساس كان مدرسة تابعة للتعليم ،وكان قد أصيب بحريق أتلف خط الكهرباء .

المهندس شقلوف : الأهم أن المبنى غير معد لأن يكون معهدا ، المعهد له مواصفات خاصة : ورش ، غرف للرسوم .. الخ. هنالك بناء المفروض انه مبنى لمعهد الهندسة التطبيقية بدىء فى بنائه منذ عام 1975م.لكننا سمعنا الآن أن هنالك جهات استولت عليه وسلبته من أمانة التكوين.

أنقذوا هذا المبنى

ـ محمد الفيل : توجد لوحة مكتوب عليها منذ عام 1975م تقريبا معهد الهندسة التطبيقية بمنطقة القوارشة بالقرب من معهد الصم والبكم . توقف العمل فى هذا المبنى عندما قارب على الانتهاء لماذا ؟ يقال استلمته أمانة العدل بالبلدية، ومن قبل أخذته أمانة الزراعة وأعادت تحويره من معهد إلى إدارة . الاحتمال الكبير أنه ضاع . فيه قاعات للرسم الهندسى وملحق به قسم داخلى للطلبة وموقعه ممتاز فى منطقة شاسعة يطبق فيها الطلبة دروس المساحة. وتمت مراسلات فى الخصوص حتى الرقابة الادارية عندها علم لكن دون فائدة .

● **المجلة** : والنقل من التعليم الى التكوين ما ضرره وفائدته ؟

ـ محمد الفيل : ليس ثمة أى تأثير . اعتقدنا فى البداية أننا انتقلنا من التعليم الذى عنده آلاف المدارس والمدرسين إلى أمانة عندها «شوية» مراكز وامكانياتها أفضل. وهى أمانة جديدة. وبالتالى توفر سيارات النقل والورش والحاسوب ... لكن بالعكس « ترا» حتى المياه مقطوعة عن المركز بلغنا مصلحة المياه لكن مازال الرد . الشركة الكورية التى بنت الجسر الذى أمام المدرسة قطعت وصلة الماء وتركت الأمر ومشت . إلى اليوم نحضر الماء بالسيارة .

ـ المهندس شقلوف : ـ هنالك إضافة . لابد أن تنسق أمانة التكوين مع مراكزها ومعاهدها خصوصا فيما يخص تغيير المناهج بحيث يتم قبل انتهاء العام الدراسى حتى يكون الأمر مقبولا. لكن نحن تعودنا على التغيير المفاجىء الذى يحدث كل آخر وقت . وفى العام الماضى كنا نمشى بأنفسنا للأمانة لكى نتحصل على المنهج الجديد. الله يرحم والديكم أعطونا المنهج الجديد وهذا غير معقول !!

ـ محمد الفيل : لم تصلنا حتى الآن الكتب ، والمدرسون فى العام الماضى درسوا من المذكرات .

لقد أحرقوا المبنى المتداعى لأنهم .. !

دخلنا المبنى المحترق وشاهدنا بقايا مبنى لا يختلف عن مبنى مركز ابن خلدون لكن ثمة مفارقة أن هذا مبنى معهد ابن الهيثم للبناء والتشييد !! فى فصل دراسى وجدنا طالبا يؤدى الامتحان وسط غابة من الكراسى .والطاولات المحطمة والعبارات السفيهة التى تملأ حائط الفصل الذى لم يتم تلبينه منذ عهود سلفت .



● **المجلة : ما اسمك ؟**

ـ الطالب : سلطان موسى

● **المجلة : فى اى عام دراسى ياسلطان ؟**

ـ سلطان موسى : (عمره حوالى 17 عاما) فى السنة الثانية . وعندى دور ثانى فى الانجليزى ونظرية الانشاءات.. فى أربع مواد وخلاص !

● **المجلة : هل استدعيت للامتحان ؟**

ـ سلطان موسى : حضروا لنا دورة تقوية ودفعنا للمادة خمسة دنانير وذاكرت. دفعنا الفلوس لكن المدرس كان يغيب عن حصص التقوية بس المدرسين طيبين !!

● **المجلة : ما أسباب رسوبك ؟**

ـ سلطان موسى : هكى صار !!

● **المجلة : ما عمل والدك ؟**

ـ سلطان موسى : كنه ! شنو فيه ؟ بوي يشتغل فى ورشة نجارة .

● **المجلة : باهى شنو سبب هالفوضى والتكسير فى المبنى ؟**

ـ سلطان موسى : مازالوا عيال .

● **المجلة : ومن الذى حرق المركز وخاصة غرفة الامتحانات !**

سلطان موسى : قالوا إن هناك جماعة تريد أن تحرق الامتحانات يعنى يحرقون أجاباتهم وهم مش شورنا هم طلبة المساحة وقالوا إن الامتحان واعر .

والجماعة ما حلوا ولا سؤال علشان هكى جاءوا وحرقوه، نحن جئنا فى الصباح لإجراء الامتحان لقينا الدنيا محروقة.

● كل المدارس تنهب وتحرق وتحطم لأنه ليس هناك من يحرس ومن ينظف. ولأننا لانريد دفع مرتبات حارس او 2 ومنظف أو 2 نحن نخسر الملايين من الدينارات. إنه منطق غريب ولكنه على أى حال أمر واقع .

● والذى لايعجبه هذا الامر عليه أن يترك المدارس ويذهب إلى ..

التعليم الاساسى / البياضة

آلة التصوير تتآمر على شويس البوادى

بالقرب من بلدة البياضة تحت سفح الجبل الأخضر ، التقطت عيوننا مجموعة من الحاويات المتلاصقة التى تظللها الغابات البرية وحولها تتناثر زرافات من الأطفال الصغار يلعبون قرب الطريق الساحلى استغربنا وجود هذه الحاويات القديمة ووجود عدد كبير من الأطفال رغم أن المنطقة غير آهلة بالسكان ولا أثر - بالقرب - لهم توقفنا وسألنا بعض الاطفال عما تكون هذه الحاويات فقالوا : انها مدرستنا (شويس البوادى) نزلنا من سيارتنا ، واتجهنا صوب المدخل الرئيسى للحاويات (المدرسة) الصدئة ، التى لاتصلح لايواء .... (عذراً) فما بالك ببراعم صغيرة لا تتجاوز اعمار اكبرهم سناً العشر سنوات .

مقاعد محشورة جنب بعضها البعض .. ولا اثر لروح المدرسة فيها وكما قالوا .. فى الشتاء ثلاجة وفى الصيف تنور .

العدد لايزيد عن 42 طفلا يتلقون تعليمهم فى هذه «التناكات» الصدئة حيث لا أثر لنوافذ ولا نور ولا أبواب .

وللعلم فإن بلدة البياضة لاتبعد عنهم أكثر من 10 كم وبها مدرسة وفصول أفضل حالا بكثير من هذه ...

فلماذا لا تخصص حافلة صغيرة لنقلهم من منطقتهم إلى مدرسة البياضة هكذا سألنا أمين اللجنة الشعبية للتعليم ببلدية الجبل الأخضر الذى قال فعلاً هذه الفكرة موجودة لدينا !

ونحن نتمنى أن تتحول فكرتنا وفكرتهم الى واقع ملموس ليعرف أطفال (شويش البوادى) طعماً اخر للعلم وللمدرسة النظيفة والصحية التى تتناسب مع براعمهم وشغفهم بحب العلم والمعرفة .

لقد كنا نتمنى أن ندعم كلماتنا عن حالة حاويات (شويش البوادى) المسماة مدرسة بالصور التى التقطنا عدداً منها لكن آلة التصوير تآمرت علينا وعليهم ولم يظهر (الفلم)!!

حين توجهنا الى بيت الاستاذ جبريل خريط كان لدينا صورة شبه واضحة عن الرجل من كثرة ما تم ذكره والاستشهاد به من قبل الاخوة المدرسين والموجهين الذين أشادوا بتجربته وعطائه فى مجال التعليم :

- ارحب بداية بمجلة « لا » التى نترقب لها دوراً مهماً ورفيعاً يهدف الى مناقشة المشاكل التى تحيط بمجتمعنا ونساهم معاً فى وضع الحلول لها فى مختلف المجالات الاجتماعية / الثقافية / السياسية .

- واعتز كثيراً باختياركم لى فى تقييم العملية التعليمية فى بلدنا وتقديركم لخبرتى الطويلة فى هذا المجال ، انا جبريل عبدالله خريط مواليد 1921 تقلدت العديد من مستويات التعليم والاشراف المدرسى منذ 1940 وحتى الآن ، حيث زرت الكثير من قرى الجماهيرية ومدنها فى سبيل تولى عملى فى منطقة الجبل الاخضر وتوليت عمليات التدريس والاشراف الادارى فى مناطق مرتوبة ، شحات ، الحمامة ، سوسة ، البيضاء وغيرها

- حضرت العديد من دورات التأهيل ولى خبرة لا بأس بها خاصة فى مجال محو الأمية وتعليم الكبار وانا موجه بها ، واكرس جل وقتى وخبرتى لهذه الفئة نظراً لأهمية تعليم الكبار ومحو اميتهم .. وسافرت الى العديد من البلدان لحضور ملتقيات ذات علاقة بالتعليم فى المجتمع العربى

- طريقة الاذاعة المرئية كوسيلة تعليمية فى بلادنا تحتاج الى نظرة أخرى ، لاتحتك بالعملية التقليدية فى التلقى خصوصاً لطلاب التعليم الأساسى ، ونحن مازلنا نرى ان الأسلوب الذى تعلمنا به «هَو هَو» الأسلوب المستخدم فى النظام التعليمى الآن

- اعجبتنى تجربة معهد القدس العالى للعلوم الاساسية فى مصراته الذى استخدم الاذاعة المرئية بالاعلان عن معوقات التعليم ، ولكنه حددها فى العلوم الاساسية (بس) كان بودى لو تناول مسألة المعوقات فى التعليم ككل .

- مازالت هناك شوائب قديمة عالقة بالتعليم منها تحكم المدرسة ، يعنى وجود إدارة غير ديمقراطية ، ادارة تعسفية ديكتاتورية ، تلغى المدرّس وتعتبره معوّقا للعملية التعليمية فى بعض الأحيان (بالله كيف) ؟

- والمدرسة منغلقة على ذاتها يعنى الناس اختاروا المدارس لتعليم ابنائهم وتوجيههم وتربيتهم وتكون مصنعاً للأجيال القادمة المدرسة لم تعد تطلب مشاركة الاجهزة المتخصصة واولياء الامور فى توجيه العملية التعليمية (مكتفية بروحها) والمدرسة ليست مجرد مبنى انها كائن تتفاعل فيه : (اربع حاجات) .. طالب يتلقى ، مدرس يعطى ، منهج يحدد الأهداف ، ادارة توجه تقيس وتقيم ، اما الكتاب ووسائل الايضاح فى الاطار العام الذى يتفاعل فيه .

- الطالب مثلاً لم يعد يتفاعل بشكل جيد ، لايهمه من الدراسة الا نتيجة الامتحان ولا يذاكر او يتواصل مع كتابه الا فى الأسبوع الأخير من الدراسة . حتى فى الجامعة (عندى عينة منهم) يخلطوا الليل عالنهار ويمشوا للامتحان دايخين وتكون النتيجة كما تعودنا دوماً .

وتجد الأهل يقولون لك فلان مسكين سقط ، تعب واجد لكن ما عنداش «حظ» أى حظ !! الطالب لايتحصل الآن وحتى فى حالة النجاح ، على مستوى مشرف وإذا رسب ينفك عن التعليم ويتحول الى عالة على المجتمع .

● الاسرة الآن غارقة فى متابعة متطلبات الحياة اليومية ، تباعدت عن حاجات ابنها الطالب الاساسية ومساعدته فى الدراسة ، وعندما تحاول افهامهم ان عليهم دوراً مهماً فى توجيه ابنهم بشكل صحيح يقولون لك « هذا شغل المدرسة » .

● لا:هل كان للاسرة دور إيجابي فى القديم ؟

- (جبريل) الطالب قديماً كانت به رغبة وتشوق للتعليم ، خاصة وانه فى حالة بقائه فى البيت امامه كثير من الاعباء الشاقة (حصيدة ، دراسة ، رعى ، تحطيب) والثانى ان الطالب كان راغباً فى مساعدة اسرته للتخفيف من أعباء ومشقات الحياة القاسية وكانت الأسرة تذلل لابنها كل الصعاب من نفس منطلقاته السابقة.

اماّ الآن فكل شىء متوفر ، والطالب مرفه بين (التلفزيون و الفيديو) يحضر مع ابيه وامه برنامج السهرة حتى الساعات المتأخرة من الليل وعندما ينهض فى الصباح متعباً يطالب (بجنيه) فطوره ، وعندما يدّعى التعب يقال له (على كيفك ودّك تمشى للمدرسة ولا تقعد)!!

الأسرة لم تعد هى الاسرة والطالب لم يعد هو الطالب والمدرسة مازالت فى القديم تدور حول نفسها (هىّ ... هىّ) ،

«أسلوب التدريس هوّ هوّ من 1940 حتى 1991»

● لا : المدرسة تدور !! حول نفسها كيف ؟ نريد توضيحاً ؟

- (ا . جبريل) المدرسة داخل حوائطها لم تعد تبحث عن متطلبات البيئة المحيطة بها . هناك فجوة بينها وبين المجتمع لم يعد هناك مجالس آباء و لامجالس ريادة ، لم تقم المدارس على الاطلاق بزيارات (من قبل الاخصائيين الاجتماعيين الذين زي قلتهم فى المدارس) للاسر والبيوت وتلاحظ مشاكل الطلبة واحتياجاتهم وتوجه اسرهم وتتعاون معهم لصالح الطالب ولصالح المجتمع .

وهكذا تتحول المدرسة الى كيان مفتوح يتفاعل مع المحيط ولا ينغلق على نفسه القضية الأخرى ان أسلوب التدريس لم يتغير ، أسلوب التحضير ، المدرس (اللى) يحفظ المنهج حفظ لايزيد ولاينقص ولايشجع الطالب على تثقيف نفسه .

فمثلاً هناك أسلوب للتحضير يحتوى (المقدمة الاستنباط ملخص السبورة وهكذا) تخيل أن هذه الطريقة التى أعمل بها منذ 1940 (هىّ ... هىّ) حتى الآن سنة 1991م !!

- المنهج يا سيدى .. المحكوم به هو المدرس وكما يقولون مكيف تكييفا عمدياً كالقديم ، ليس للمدرس حرية التصرف فى منهجه والتجديد والتطوير فيه وهكذا يتحول المدرس آليا إلى تأدية عمل تلقينى وليس تربوى .

ومازال .. حتى منظمة الثقافة والعلوم ومؤتمرات عربية عقدت فى الخرطوم والاسكندرية والعراق و الجماهيرية يؤكدون على أن المناهج من أسباب إعاقة العملية التعليمية .

● لا : كيف .. المناهج تعيق العملية التعليمية ؟!

(ا . جبريل) ليش !! نقولك .. أنت كمدرس ملزم بالمنهج ، تنفذه بحذافيره لا توجيه ، لا تنوير لا مشروعات مدرسية ، انت ملزم فقط بمنهج وورقة العمل تقليدية مازالت مثلما كانت فى عهد الادارة وحتى الآن .

«نستورد التقنية لنجعلها فى ايدى عقول مغلقة على القديم »

● لا: وعملية تطوير المناهج .. كيف تراها ؟

● أم الرزم


● ليش مايجيناش التليفزيون زى باقى العيال ؟ .. هكذا تساءلت طالبة بمدرسة فتح الفتوح للتعليم الاساسى .

التعليم لم يعد يوفر شيئا !!

بمدرسة فتح الفتوح الابتدائية الاعدادية المشتركة بأم الرزم التقينا بالأستاذ (شحات سالم) الذي يعمل بالتدريس منذ 30 سنة ، وهو الآن مدير لهذه المدرسة التى تقوم بتدريس 450 طالباً وطالبة من الصف الأول الابتدائي وحتى الصف التاسع / قال عن مدرسته :

● المدرسة لا يوجد فيها فناء للعب وبالتالي فالنشاط الرياضي معدوم . والمعامل الخاصة بالعلوم غير موجودة لدينا بالمدرسة .

● لا يمكن لنا توفير حجرة لمعمل العلوم لأن المدرسة مرصصة بالتلاميذ .

● عدم توفر الكتب في مواعيدها واحدة من المشاكل الكبيرة التى نعاني منها .

● أغلب الذين يدرسون بالمدرسة من المدرسات بنات المنطقة ، ولكن المشكلة عندنا هى النقص فى مدرسي الرياضيات .

● منذ ثماني سنوات لم تبن مدرسة جديدة بالمنطقة بالرغم من الازدياد الهائل فى عدد السكان .

● عملية النظافة معدومة بالمدارس لأن التعليم لم يعد يوفر الأدوات : المكنسة الصابون وغيرها من المستلزمات .

● عدم وجود حارس «غفير» للمدرسة جعلها سيبة ومفيش محافظة عليها .

● قسم الصيانة بالتعليم ألغي ولهذا فلا يوجد أي نوع من الصيانة للمدرسة .

● التوجيه مشكلة لطالب القرية لأن أقرب مكان لنا هو درنة والطالب عندما ينتسب لمعهد صناعي او فني لا يجد اقساما داخلية ، فيضطر إلى الوقوف على الطريق بانتظار أية سيارة تنقله إلى درنة 50 كم مرات كثيرة لا يجد من يوصله ومع ذلك يطبقون عليه اللوائح الخاصة بالغياب وبعد ذلك يطردونه .

● المفروض إيجاد نقل خاص بالطلبة يقوم بنقلهم من مناطقهم إلى مدارسهم البعيدة .

بعد أن فرغنا من حديث الأستاذ شحات سالم تجولنا داخل المدرسة المكونة من عدة فصول ومجموعة من الحاويات يدرس بها طلبة الصفوف الابتدائية والاعدادية وحين قدمنا الأستاذ «شحات» لطالبات أحد الفصو ل رفعت إحدى التلميذات يدها وقالت أريد أن أقول لكم شيئا ، فقلنا لها ، تفضلي ؟

● فصل مزدحم بجماهيرية فتح الفتوح للتعليم الاساسى .. ام الرزم عبارة عن مجموعة فصول فى حاويات «5 حاويات»



– (أ . جبريل) نفس الفلسفة التعليمية وان تغيّرت جزئيات المنهج يعنى بدل (موضوع الديك واللصوص) حابوا موضوع (الصياد والاخطبوط)

● الواقع ان التعليم يحتاج الى تخطيط بعيد المدى مبنى على تخطيط اجتماعى وتربوى ، لازم تكون الاسبقية للتخطيط .

الناحية الأخرى لابد ان يتحرر التعليم من الهيمنة . هيمنة ، المنهج هيمنة الادارة ، هيمنة المدرس ، هيمنة الطلاب الأشقياء .

بالامس القريب طلب منى إبنى الصغير نقله من المدرسة .. ليش .. لان فيه مجموعة طلبة اشقياء يتحرشون بالصغار فى الشارع ويطلبون منهم 50 قرشاً او يضربونهم .. اشتكيت لمدير المدرسة من أجل ابنى ومن اجل صلاح الطلبة الاشقياء .. تصوّر رد المدير «والله نحن موش ملزمين نتبع ولدك فى الشارع » وهكذا نستورد التقنية لنجعلها فى ايدى عقول مغلقة على القديم .

متطلبات المجتمع تتجه نحو التنمية الشاملة والنهوض بمستوى التعليم التقنى والفنى للقيام بأعباء المنجزات الحضارية التى تشهدها بلادنا فى جميع المجالات . وعليه لابد من توسيع هامش التعليم وفتح المجال أمام التعليم الخاص ليعلم وفق أنماط مختلفة وجديدة .. ويستعين بتجارب الحضارات الأخرى .

●لا : تعليم خاص ، ماذا يعنى لك ، بطبيعته ام بالمقابل ؟

– (أ جبريل) بالاثنين معاً ، يعنى تعليم بمقابل وتدرس فيه علوم مختارة ليست موجودة فى التعليم المنهجى العادى ، ومن خلالها يتجه الطالب الى تكوين نفسه حسب رغباته وقدراته . وهكذا لايضطر الطالب الى حشوه بمعلومات لا يرغب فيها .. وهكذا فانت ترى أن هناك سلوكيات ورغبات تنور الفكر والعقل وتوجه الأيدى إلى استخدام المهارات ذات التقنية العالية التى تفيد الانسان ومن ثم تفيد المجتمع .

وهكذا بمواجهة مشاكلنا صراحة والبحث عن حلول لها فإننا لن نجد أنفسنا نعود من جديد لإ شكاليات الأمية وتعليم لكبار لأن المدارس تخرج لنا اميين وانصاف متعلمين يلجأون فى اخر الأمر الى محو الامية وتعليم الكبار .. وهكذا وبكل الأسف نجد انفسنا «كموجه محو امية » نعلم شبابا خرجوا من المدارس صفر اليدين .

●لا : استاذ جبريل نحن نشكرك ونتمنى لك الصحة وطول العمر حتى تستطيع أن تقدم خلاصات جهدك وخبرتك لخير المجتمع والنهوض به .

التعليم الاساسى بالجبل الاخضر

ام الرزم

- أنا الطالبة إيمان علي عبدالرازق عمرى 11 سنة وأدرس بالصف الأول الاعدادي .

● **لا : ماذا تريدين أن تقولي يا إيمان ؟**

- إيمان أريد أن أقول يا أستاذ إننا تنقصنا الأدوات المدرسية مثل الطباشير الملون والمساحات الخاصة بالسبورة وأدوات الرياضة وأجهزة العلوم لازم يديرون لنا معملاً لا يوجد فى المدرسة أدوات مثل جهاز التركيب الخاص بالعوم لكي يشرح لنا عليه المدرس لكي نفهم ، والأستاذ يشرح على السبورة فقط لأن المدرسة لا تملك هذا الجهاز وهو يشرح من الكتاب والكتاب فيه صورة للجهاز لكننا نريد مشاهدة الجهاز نفسه .

حديث إيمان شجع بقية الطالبات اللائي رفعن أصابعهم وطلبن الحديث

- فاطمة خير الله 12 سنة طالبة أول إعدادى .

- فاطمة تريد أدوات رياضية وطباشير ملونة ونريد تلفازاً مثل «عيال » بنغازى .

يبدو أن الأطفال أعتقدوا أننا مسؤولون من أمانة التعليم أو أكثر من ذلك ولم نشأ أن نصدم رغبتهم فجعلناهم يتكلمون لعل صوتهم البريء يصل إلى من يعنيهم الأمر فيحققون مطالبهم البسيطة .

- الطالبة نورية حمد - 12 سنة بالصف الثاني إعدادى :

يا أستاذ ناقصنا بعض الكتب وحجرة نشاط للعلوم والتاريخ ، نريد أن نمارس نشاطا ولا توجد حجرات وأدوات هندسة للأستاذ لكي يرسم بها على السبورة ولا تنسوا الطباشير الملون لأنه يعطى للسبورة منظراً لو توفرت لنا هذه الحاجات نستوعب كويس .

- صفاء عبدالناصر ، عمري 12 سنة الصف الثانى إعدادى :

نحن ليس لدينا ألعاب فى الساحة مثل كرة السلة ، كرة الطائرة ، نريد أن توفر لنا ساحة كبيرة ، نلعب فيها رياضة وألعابا ونريد معمل علوم وأدوات مثل المجهر لكي يشرح لنا الأستاذ عليه .

● **لا / هل شاهدت معملاً من قبل ؟**

- صفاء / آه شاهدت معملاً فى طبرق فى مدرسة بنت خالي .

● **لا / طيب يا صفاء الحاجات الناقصة هل من المفروض توفيرها لكم ؟**

- صفاء / والله ماني عارفة أنتم سألتموني وأنا جاوبت .

- منى سعيد - 11 سنة أولى إعدادى :

● يا أستاذ نريد حجرات نشاط نحن مش موفرين لنا غرفة مثل هذه فيها أدوات للرسم لأنه يوجد بيننا من عنده موهبة فى الرسم ومش متوفر هنا مكان يمارس فيه موهبته ، المدارس الأخرى عندها حجرات رسم للمواهب نشاهدها فى المرئية ، نحن نحب أن نرسم فى وقت الفراغ بدل الوقوف فى الساحة لا نفعل شيئا نريد حاجة تشغل فراغنا .

هذا بعض ما قالته طالبات مدرسة فتح الفتوح بام الرزم وعيونهن على المستقبل الذى سيلبى بعضاً من أحلامهن الصغيرة !!



● فصل دراسى عبارة عن حاوية مزدحمة بمدرسة فتح الفتوح

التميمى :

التميمى قرية صغيرة تقع فى منتصف المسافة تقريبا ما بين درنة وطبرق ولذا فهى مشهورة بكونها استراحة للمسافرين ، وتوقفنا فى إحدى استراحاتها شاهدنا عن بعد وبين المبانى «الحكومية» المتشابهة مبنى قديما ، فحفزنا جسنا الصحفى إلى أن نتوجه الى هذه المدرسة لنسأل عن حال العلم والتعليم فيها فالتقينا بالاستاذ / عبدالفتاح ابراهيم أمين اللجنة الشعبية بمدرسة التميمى الثانوية المشتركة وكمدخل للحديث سألناه ..

لا علاوات ولا تـــــ منـــــذ اربـــــ

●**لا : كم فصلا فى مدرستكم ؟**

عبدالفتاح / بالمدرسة 12 فصلا يزيد عدد الطلبة فى الفصل الواحد عن 45 تلميذا من مناطق التميمى - القبة — وبعض القرى القريبة التابعة للفرع . وفصول العليم هى التى تجعل الطلبة يأتون من المناطق الأخرى لعدم توفرها فى أماكن إقامتهم ، والمدرسة كما ترى عبارة عن مبنى قديم منذ الستينات ويستوعب طلاب اكثر من 12 فصلا دراسيا غير أنه فى الحقيقة يحوى :

6 - فصول أولى ثانوى .
2 - فصلان ثانية أدبى .
1 - فصل ثانية علمى .
1 - فصل ثالثة علمى .
2 - فصلان ثالثة إعدادى .

وهكذا يضطرنا نقص الفصول إلى زيادة عدد الطلبة فى الفصل الواحد ، كما نواجه نقصا فى مدرسى الرياضيات واللغة العربية والمواد الاجتماعية .

●**لا : كيف كانت نتائج المدرسة فى الثانوية العامة لسنة 91/90 ؟**

عبدالفتاح : تقدم للامتحانات 37 طالبا من القسم العلمى نجح منهم 4 طلاب ومن القسم الادبى تقدم للامتحانات 65 طالبا نجح منهم 26 طالبا والباقون من العلمى والأدبى لهم دور ثان .

●**لا : من وجهة نظركم ما هى أسباب الرسوب ؟**

عبدالفتاح : عدة اسباب :-

- المناهج الجديدة وعدم توفير الكتب . حيث استلم طلبة الأدبى كتب التاريخ قبل الامتحان بأسبوع ! إلى جانب ان المدرس قد يبدأ بمنهج يتغير قبل نهاية العام الدراسى .

- عدد الطلاب الزائد فى الفصل الواحد لايعطى المدرس فرصة متابعة ضعاف المستوى .

تنويه

● **نظرا - مرة اخرى - لضيق المساهمة رغم زيادة عدد صفحات هذا العدد فقط اضطررنا الى تاجيل نشر مقابلة مع امين تعليم طرابلس الى العدد القادم .**



● مديرة مدرسة الزحف الاخضر الاعدادية بالتميمى

ـــرقيات للمدرسين ـــع سنوات

(فى الاثناء دخلت مجموعة من المدرسين تحدوهم الرغبة فى المشاركة فى الحوار)

●لا : هل تجدون ضعفا فى العملية التعليمية خلال السنوات الاخيرة ؟

تقدم الاستاذ عبدالشافى / مدرس عربى ودين وقال :

عبدالشافى : نعم واضح جدا !! وسبب ذلك مايلى :

بداية نظام الترحيل بكل عيوبه ولابد أن غيرى تكلم عنه .

(احد المدرسين يتدخل .. عدم توفير الكتب مما يضطر المدرس المهتم الى طباعة مذكرات للطلبة على حسابه الخاص)

2) نعود الى أسباب الضعف ، تأخر الدراسة لعدم توفر المدرسين فالدراسة لم تنتظم حتى الآن اليوم 5/10/91م .

3) عدم تقبل أولياء الأمور لفكرة عقاب الأبناء ، فأصبح المدرس هو الذى يعاقب من قبل الطلبة . حتى أن المدرسين العرب يخافون الطلبة لتكرر الاعتداء عليهم .

4) عدم تفريغ شحنات الطلبة فى هذا العمر من خلال نشاط يوافق رغباتهم ويحتوى طاقاتهم وينمى مهاراتهم كالانشطة الرياضية والفنية والترفيهية ويستشهد بحادثة حصلت معه سنة 1963م «كنت فى مدرسة درنة الداخلية وكانت تضم طلبة من جميع أنحاء الجماهيرية كان نظاما قديما والطلبة غاية فى التذمر فإذا بمدير جديد (الاستاذ حسن عريبى نذكره بالخير) يطل على المدرسة الداخلية فيحيلها الى شعلة من النشاط . ارتفع من خلاله مستوى الطلاب العلمى والاجتماعى ونمى قدراتهم فى شتى مجالات النشاط .

5) حتى مكتبة المدرسة غير مهيأة ، فقط توجد حصة للرياضة البدنية ويستغلها المدرسون عادة لاستكمال المنهج . السنة الماضية مدرس اللغة العربية استعان بمكتبته الخاصة لتدريب الطلبة على إعداد البحوث



● سبورة تبدو بحالة سيئة بمدرسة الزحف الاخضر الاعدادية بالتميمى



● فصل محطم بمدرسة التميمى الثانوية

للدراسة الجامعية (6) لايوجد اخصائى اجتماعى بمدارس الدواخل رغم أهمية وجوده فى المدارس الثانوية على وجه الخصوص وحاجة الطلبة فى هذه المرحلة العمرية إليه .

وهكذا نجد أن المشاكل تختصر فى عدم توفر المبنى المدرسى ، تأخر وصول الكتب والمدرسين واكتظاظ الفصول بعدد كبير من الطلبة.. فلايكون هناك نقاش جاد ولارقابة منظمة ولا اختبارات لمعرفة القدرات الذاتية للطلبة وتنميتها .

●لا : «الريف مازال بريئا وليس عندنا مشاكل المدن »

الاختلاط بالمدارس الثانوية ، هل يواجه مشكلات ما ؟

قال الاستاذ إدريس بلقاسم : الريف برىء وليس عندنا مشاكل المدن ، الطلبة هنا يعرف بعضهم بعضا فهم اقارب وأبناء عمومة . وكل حريص على اخواته . ويتعاملون بشكل متحضر ولطيف ، حالات الشذوذ الأخلاقى القليلة نعالجها بشكل فردى وبالرقابة الذاتية قبل الوقوع فى أية مشاكل سواء من قبل البنات أو الاولاد .

إن مشكلتنا الحقيقية فى المبنى المدرسى حيث سنضطر فى المرحلة المقبلة إلى التدريس فترتين صباحية ومسائية لتزايد عدد الطلبة . يقال إن المعدات والكتب والوسائل متوفرة الان . ولكننا نستخدم سياراتنا الشخصية للحصول عليها .

●لا : ما هى مشكلات المدرسين .. وكيف تواجهونها ؟

الأستاذ عبدالشافى : الرواتب وتأخرها ، نحن الليبيون فى الريف لاتشكل لنا مشكلة لأننا نملك أرضا ومواشى تدر علينا دخلا .. ولكننى أعتقد أنها مشكلة بالنسبة للأساتذة العرب المغتربين الذين يضطرون للاستدانة من زملائهم الى حين وصول المرتب المتأخر بشكل يدعو للعجب (ربى يكون فى عونهم وعون مدرسى المدن الذين لادخل لهم سوى المرتب) .

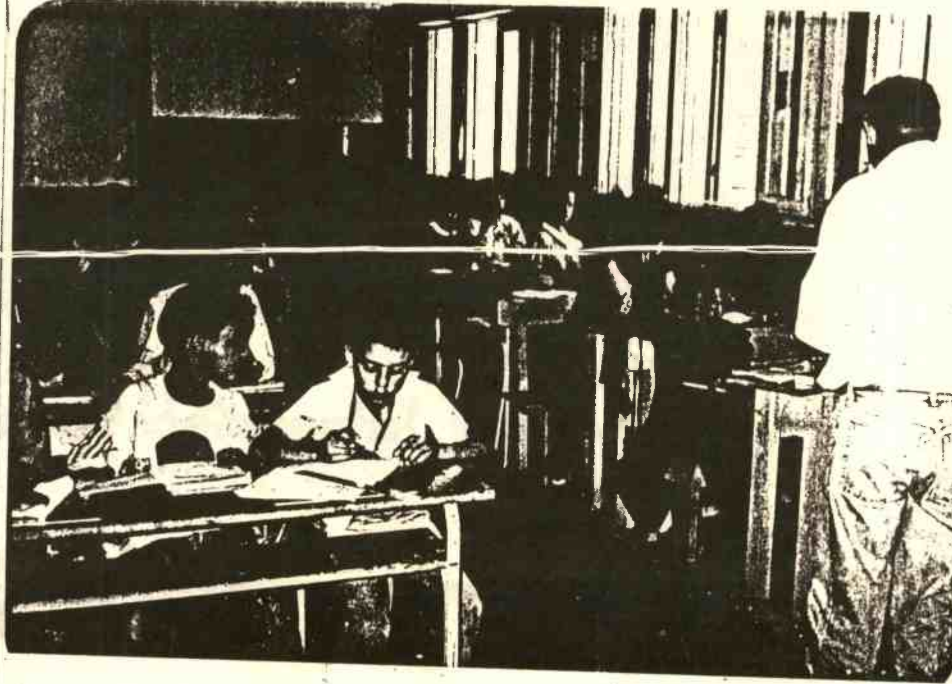
● نحن ننهى الطلبة عن عمليات السمسرة التى يلجأ اليها بعضهم لتوفير المصروف ولكننا نرى أن كثيرا من المدرسين مضطرون لها لعدم توفر دخل منتظم ؟!

2) عملية (الثواب والعقاب) للطالب وللمدرس ، لم يعد هناك مكافأة للمجد الجميع سواسية من يعمل ومن يجتهد يعامل على قدر المساواة مع السلبى والمتهرب من أعبائه ومهامه .

لاعلاوات ولاترقيات للمدرسين منذ أربع سنوات .

- أريحوا ضمائرنا نعمل لصالح هذا الوطن بجد وإخلاص / عدلوا قوانين الثواب والعقاب فى المدارس ، وفروا لنا مبنى مهيئا بالوسائل والكتب . افتحوا أمام الطلبة أبواب النشاط . وفروا لنا مرتبا يضمن ويحقق احتياجاتنا نمنحكم عمرا وجهدا وهذا ليس بالجميل . بل هو الواجب .

التعليم الاساسى بالخاشر



● صورة لفصل مختلط بجماهيرية رجب بوحويش بمحلة الخاشر التى تبعد عن طبرق 40 كم

المدرسة المرئية مشروع فاشل فى مجتمعنا !

بالقرب من مدينة طبرق وفي منطقة شبه خالية من السكان ، صادفنا مبنى مدرسياً قديماً مكتوباً عليه (مدرسة المجاهد رجب بوحويش /بالخاثر) توقفنا ودخلنا إلى المبنى فوجدنا مجموعة من المدرسين رحبوا بنا باستغراب وسألونا باندهاش تفضلوا أي خدمة فقدمنا لهم أنفسنا .

●لا: نحن من مجلة / «لا» وبصدد مناقشة قضية العملية التعلمية بالجماهيرية ، كموضوع يهمنا جميعا كليبين ؟

●●أحد المدرسين / يتساءل من أين مجلة «لا» ليبية وإلا من برة ؟

●لا: نحن مجلة ثقافية فكرية تصدر عن دار الحلم «كيف ما شفتوش الاعلانات بالمرئية عليها ؟»

●●مدرس آخر :) نعم شفنا الاعلان وسمعنا عنها .

يتقدم آخر معرفا بنفسه ..

- أنا سعد مجيد مدير مدرسة المجاهد رجب بوحويش ، وهي جماهيرية ابتدائية إعدادية مصغرة ، تضم 150 طالبا مقسمين على تسعة فصول من السنة الأولى إلى السنة التاسعة من التعليم الأساسى وتقع بمحلة (بالخاثرة) وتعانى مدرستنا من عدة معوقات نأمل من مجلتكم إبرازها وهى :-

- تأخر الكتب ، قدم المبنى - منذ سنة 1961 - عدم توفر وسائل الإيضاح

- زيارات الموجهين مسألة شكلية لاتعالج القضايا الفعلية ومشاكل المدراس .

●لا : هل لديكم عدد كاف من المدرسين ؟

المدير /نعم ، كاف ولكن بدون أي تأهيل أو تدريب . ولم يشارك مدرسونا فى أية دورات تنشيطية منذ سنة 1988. حيث أقيمت دورتان خاصتان بتغيير المنهج

●لا: هل من مشكلات تعرقل العملية التعلمية ؟

●●نعم - مدير المدرسة يعقب - تبدأ بمساوىء عملية الترحيل وتنتهى بتهالك المبنى المدرسى كما ترى وعدم توفر وسائل الإيضاح عندما كنا صغاراً كان المدرس يحضر معه

«الطلبة الآن يتوجهون لتوفير احتياجتهم المادية »

وسيلة صغيرة عبارة عن حاملة تحوي حلقات صغيرة ملونة وعديدة وكنا نتعلم بها العد ، أين هى الآن ؟ إن المدرسين يحضرون معهم الحجر الصغير يستخدمه الأطفال فى العد !

●لا: هل تلاحظون عزوفاً عن التعليم من قبل الطلبة صغار السن ؟

●●مدير المدرسة /نعم الطلبة الآن يتوجهون لتوفير احتياجاتهم المادية منذ الصغر فيتجهون للعمل والسمسرة وبتشجيع من الأسرة فى بعض الأحيان .

الآن لم تعد هناك قيمة للعلم ولا قيمة للمعلم . عندما — كنا صغاراً كنا نخاف المعلم ونهابه ونحترمه ونحس بمراقبته لنا حتى ونحن فى البيت فلا نمارس عادات سيئة . وكان المدرس قدوة لنا فى كل شيء الآن التلميذ يعتدي على المدرس والأسرة تعرقل قيام المدرس بدوره التربوي .

●لا : هل من أوجه قصور من قبل المدرس ؟

●●مدير المدرسة : المدرس لايقصر يقوم بواجبه كاملا رغم كل المعوقات التى تتمثل :-

1)عدم مكافأة المجدّ وذي الجهد المتميز والخلاق ومنحه الحوافز ،

2)عدم توفير المرتب الكافي للمدرس وفى موعده المحدد .

●لا:نشرت المجلة فى أحد أعدادها رسالة من مدرس من مدينة الزاوية يعتذر فيها للطلبة وللمجتمع لاضطراره إلى اللجوء —إلى السمسرة لتوفير متطلبات أسرته

●●أحد المدرسين : نعم عنده حق ، ولكن مجلتكم لاتصل إلينا لماذا ؟

●لا: ربما من مشكلات النشر ولكن مجلتنا حديثة العهد فهى شهرية مؤقتا ونشر منها عشرة أعداد بانتظام منذ بداية سنة 1991. وتهتم بالقضايا التى تهمنا جميعاً ويشترك فيها المجتمع بكل فئاته .

●●مدير المدرسة : تقصير الإعلام واضح ، فهو لا يركز على الظواهر السيئة فى المجتمع ومنها تردي عملية التعليم والمدرسة التلفزية مشروع فاشل فى مجتمعنا لأن متطلبات الحياة تجعل الأب والأم يعملان معاً لتوفير متطلبات الأبناء فمن يتفرغ لمتابعة الأبناء وللتعلم بالمرئية ؟ هذا إذا افترضنا أنهم متعلمون وقادرون على ذلك :

●●(صوت منفعل لأحد المدرسين) بالله ركزوا على الرواتب إن من العيب والإذلال للمدرس أن يبحث عن وسائل أخرى لجلب الرزق ، نحن فى مدرستنا عندما ننهى الطلبة عن التدخين ، ينبغى بدورنا أن نمتنع عن التدخين بالمدرسة والطلبة يستجيبون لنا ، فكيف ننهاهم عن السمسرة ونحن مضطرون لها لعدم توفير المرتب .

●المجلة : شكراً لكم ونأمل أن نوصل صوتكم إلى جهات الاختصاص وأن يكون لعملنا هذا عائد مفيد لكم ولنا ولكل أفراد مجتمعنا .

طبرق



● فصل دراسي بمدرسة بوحويش بطبرق

عندما يفيض الوادى تنقطع الدراسة بالشعيرات

ما ان علم اهالى منطقة الشعيرات باننا قادمون من بنغازى ونجرى حديثا صحفيا حتى دعونا الى خيمة مقامة بمناسبة فرح احد ابناء المنطقة .

التقت المجلة ببعض مواطنى المحلة (بمنطقة الشعيرات)

● **لا : لابد ان لأغلبكم ابناء فى مراحل دراسية مختلفة ، والمجلة تحاول مناقشة موضوع التعليم باعتباره موضوعا ذا علاقة بنا جميعا .**

●● احد الاباء يتولى الاجابة والله عندى بنات فى الاعدادى ، ماهن عارفات حاجة ، وحتى انا عمرى ما قريت ولاخشيت مدارس احسن منهن واحد ، كل يوم راجعات قبل الوقت بحجة ان المدرسة غايبة ، المدرسة مريضة .. المدرسة لاتوجد فيها حمامات للبنات ، وليس فيها ادراج والسبورات مكسرة وحالة يعلم بها ربك ويقدم الاب أحد أبناء الأسرة تفضل شوف هذا فى ثانية اعدادى وما يعرف يكتب اسمه .. تتوجه المجلة للطالب بالسؤال .. كيف ماتعرفش تقرأ ؟ ..

●● الطالب / لا .. لانقرأ ، لانكتب ، قعدت نسقط كم سنة وبعدين دفونى دف ، كان عندى رغبة فى القراية وبعدين سيبتها ... ملقيتش فيها فايده

وتتداخل الكثير من الاراء ويطلب الحاضرون ان تزور المجلة المدارس فى طبرق للوقوف على الوضع فيها ..

● أحد الشباب الحضور : التعليم ايام زمان ليس مثل التعليم الآن زوروا المدرسة ، أية مدرسة . أطلبوا من احد المدرسين او حتى من المدير نفسه أن يكتب لكم قائمة بنواقص المدرسة ، ستفاجأون بكم الاخطاء اللغوية والاملائية التى يرتكبها فما بالك بالطلبة ، فى الحقيقة التعليم لايراعى احتياجات المناطق النائية ولكنه يوجه المدرسين القابلين للسكن بالمدرسة وبدون مشاكل .

●● أحد الآباء / التعليم المنزلى بالاذاعة المرئية غير مفيد لأن الصغار يفضلون الرسوم المتحركة فى القناة الصغيرة عليه ولهذا لازم يجيبوا الرسوم المتحركة يوم الجمعة بس .

●● احد الشباب يعلق / تخيل فى الشتاء عندما يفيض الوادى تنقطع الدراسة بالاسابيع فى (الشعيرات) وهذا جعل كثيرا من الطلبة يعزفون عن الدراسة وينقطعون عنها .

●● الحاج بورواق حمد الشاعرى / لديه ابناء فى مراحل الابتدائى والاعدادى والثانوى بنين وبنات عيالى كلهم عندهم سنوات رسوب ومستوى تحصيلهم ضعيف ، مانيش عارف الاسباب ولكن لازم يا من المدرسة يا من اسلوب المذاكرة ، أنا نحرص على إن العيال يذاكروا يحلوا فى كتاباتهم قدامى بالساعات لكن اندرى عنهم يستوعبوا والا لا .

● **لا : حاج بورواق : فى نظرك ما هى أسباب ضعف مستوى الطلبة ؟**

●● الحاج / امخلطة ، من المدرسة ومن العيال وعدم فهمهم ، فى الحقيقة المدارس تريد ادارة حازمة والمدير لازم يكون مدرس قديم وعنده خبرة (موش عيال هالوقت) .. اللى يقولوا ماتضربوش العيال فكونا من هرجة ملهم .

● **لا : رايك يا حاج ان المدرس القديم أفضل من المدرس الجديد ؟**

●● الحاج / مليون مرة .. موش مرة وحده ، أقل مافيه علماته الخبرة والممارسة ، ويعرف مصلحة الطلاب

● **لا : هل عندك إضافة لما تقول ؟**

●● الحاج / ايوا .. الضرب ، عيال هالوقت يبو الدق هكى (يضرب باطن كفه بقبضة يده) بالضرب يتعلم غصبا عنه واللى ما يبيش يضرب يعاقب الطالب بالوقوف قدام اصحابه تحت الشمس ورجله فوق ، لازم يحرجوهم (كان مازالوا ايتحشموا)

● **لا / لكن ياحاج موش كل الآباء مع الضرب ، هناك ناس تقول ان الضرب وسيلة موش تربوية ؟**

●● الحاج / اللى مايبيش ولده ينضرب لازم يكون مثقف ويعلم فيه فى الحوش ، لكن أنا أمى مانعرفش شى .. وبعدين اللى مايبيش ولده ينضرب يقريه فى المدارس الخاصة بفلوس .

● **لا / كيف المدارس الخاصة ياحاج هذا موش يخلق فرق بين العيال ؟**

●● الحاج / ياسيدى اللى عنده امكانيات يخفف على رقاد الرياح اللى كيفنا يقرى عياله فى المدارس الخاصة ويفضى لنا كرسى فى مدارس الشعب وهكى بدل مايبقى الفصل خمسين



● (الشباب الضائع يا ...) شاب من طبرق يؤكد



● وضعية يائسة لحجرة المدرسات بجماهيرية صالح الحداد بطبرق

العلم بلا راع، والشباب بلا اهتمام، والتوجيه رايح !!

طالب بالك يبقى عشرين بس (فى اثناء اجابة الحاج بورواق همس احد الشباب لنا بان راقد الريح هذا - يقصد بورواق - يملك 600 راس غنم وكسارة).

●● وهنا تدخل الحاج صويده / المشكلة موش فى تعليم خاص ولاعام، المشكلة فى اللجنة الشعبية العامة للتعليم لأنها لاتزود المدارس بالكتب وليست مهتمة بالمدرسين ولابتجهيز المدارس بالمعدات وليس هناك تفتيش على ادارات المدارس. وبعدين انقولك كيف ماقال بورواق، المدرس لو ما ياخدش العيال بالشدة ما يقدرش يعلمهم.

«علينا ان نقوم بالغاء نظام الترحيل الغاء تاما»

وفى الحى الشعبى (المطار القديم) بمدينة طبرق توجهنا الى مدرسة الجلاء الابتدائية لبعد الظهر، وما يلفت نظرك ان المبنى الحديث يكاد ينوء بحمله من اثقال القمامة التى تحيط به من كل مكان وترعى حوله قطعان الماعز، تكاد جدرانه تنهار من هول مافعل أطفال الحى المجاور به حسب قول مديرة مدرسة الجلاء التى توجهنا إليها معرفين بأنفسنا فبادرتنا:

●● انتصار عبدالسلام مفتاح / مجيبة عن تساؤلنا حول المدرسة وما هى عليه من حال، قائلة:

- إدارة الفترة الصباحية التى نتبعها تتغير باستمرار نتيجة الصراعات فى إدارة التعليم وما بين المدرسين والواسطة التى تغير كل يوم مديراً أوصلت المبنى إلى هذه الحالة السيئة التى تراها رغم أن عمر المبنى لايتجاوز سبع سنوات، ولكن كل إدارة تأتى لاتهتم بعملية الصيانة ولا الدراسة بل تتفرغ لمشكلاتها الخاصة بجانب أن المدرسة تقع فى حى شعبى وليس بها غفير مما يجعل الأولاد يعبثون بها واحيانا حتى الأهالى انفسهم الذين يقومون بسرقة الكثير من الادوات المدرسية مثل المقاعد وغيرها

- بصراحة إن وضعية هذه المدرسة تتطلب من أمانة اللجنة الشعبية للتعليم ان تحقق فيها تحقيقا جادا لمعرفة المسئول عن هذه الفوضى.

● **لا: يكثر الحديث حول ضعف العملية التعليمية خاصة فى التعليم الاساسى ما السبب فى رأيك ؟** ●●

انتصار / هناك عوامل عديدة ومتشابكة نذكر منها نظام الترحيل، عدم مساعدة أولياء الأمور لابنائهم فى البيت ومتابعتهم فى المدرسة، قصور بعض المدرسين فى فهم طبيعة التدريس فى الصفوف الأولى وعدم المقدرة على التعامل مع الطلبة الصغار.

- ولكى نؤسس لنظام تعليمى جيد علينا أن نقوم بالغاء نظام الترحيل إلغاء تام والعمل على استقرار المناهج الدراسية وتبسيطها وإعداد المعلمات فى المعاهد إعدادا جيدا وخاصا، وتحديد المواصفات وأولها جودة التقديرات وعامل الرغبة بالدرجة الأولى قبل قبولهن فى معاهد المعلمات.

بعد خروجنا من مدرسة الجلاء حوالى الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر اخذنا نتجول فى شوارع طبرق وهى تسكن فى قيلولتها وخلت من المارة وزحمة السيارات، إلا من بعض الشباب الواقفين على ناصية الشارع قرب مفوضية الكشاف، توقفنا عندهم وبدون أن نقدم انفسنا أو نتعرف على اسمائهم فتحنا الحديث معهم بالترحيب ثم انطلقنا نسأل:

● **لا: الشباب طلبة ؟**

(اجابوا فى صوت واحد نعم)

● **لا: فى أى صف دراسى ؟**

●● اصغرهم سنا يرد / أنا فى ثالثة ثانوى، والآخر قال / أنا كنت فى ثالثة ثانوى وسيبتها العام الماضى بينما انسحب ثالثهم بهدوء.

● **لا: ماهى أسباب كثرة رسوب طلبة الشهادة الثانوية ؟**

●● رد الاصغر سنا / والله حتى نحن مستغربين منها .. بينما قال الآخر هذا يرجع إلى سببين

1/ الطالب الى احيانا مايكونش عنده نية فى القراية

2/ المدرس غير الكفؤ لتدريس طلبة الثانوية العامة. مرات ايجيبوا استاذ متخرج له سنة، كيفنا .. كيفه يعنى.

● **لا: نريد ان نعرف منكم أسباب تقصير الطلبة ؟**

●● الأكبر سنا: هذا مايجب أن تبحثوا عنه وتعرفوه (على فكرة هو لم يعرف هويتنا بعد) ومن رأيى ان الطالب مرات يحب يقرا ويذاكر فى الحوش ولأن الدنيا موش ديما قراية يبى يطلع يرفه عن نفسه، يعنى هو قرا سبع ساعات فى اليوم (عنده ثانوية عامة) مايلقاش وين يطلع .. شارعان معروفان يلف فيهن ايلف وبعدين مايلقا مايدير مافيش أى مكان لتسلية الشباب، لا نوادى ولا مقاهى محترمة ولامنتزهات. وهكى يضيع الشباب لأن الشارع توا مايعلم إلا الخصايل البطالة.

● لا: ماالذى ينقص الطلاب لكى يذاكرو جيداً؟

●● الاكبر سنا: الترفيه على الشباب، الترفيه مهم، يا راجل شن نبو نحكوا راهوا شبابنا شاخ قبل وقته - ونا منهم - ولو الشباب ايحس ان فيه من يهتم بيه فى البيت والا فى المدرسة والا فى المجتمع كله .. راهو يقرا مزبوط، وراهو ينتج.

انا انقولك ياحاج - يقصد مندوب المجلة - راهو العلم بلا راعى والشباب بلا اهتمام وتوجيه رايح.

● **لا: طيب ياشباب شكرا لكم ومع السلامة.**

●● الأكبر سنا / يوقفنا .. اسمعوا انتوا امنين، نحنا ما عرفناكمش ..

● **لا: ابتسمنا وقلنا له ولا نحن عرفنا اسمك ؟**

●● الأكبر سنا / إسمى سليمان عبدالقادر ..

● **لا: ونحن من مجلة لا ..**

●● سليمان / مجلة لا، مانشوفوا فيها إلا فى إعلانات المرئية، عندنا كشك واحد فى طبرق مرات ايجيب فى مجلات وجرايد ومرات مايجيب فى شى وكان جاب حاجة كويسة ايدسها للمعارف .. دزوا لنا مجلتكم توعينا شوى وتسلينا قولوا سليمان عبدالقادر مفوضية كشاف طبرق.

هذا قليل من كثير من الأحاديث والنقاشات حول واقع التعليم فى ليبيا جزء بسيط وصغير قياسا بالساعات الطويلة التى سجلناها (12 ساعة حديث) مع أولياء الأمور والمدرسين والطلبة من بنغازى وحتى الشعيرات التى تبعد عن مدينة طبرق حوالى 45 / كم

ونحن نعتذر الى كل صاحب رأى لم يجد رأيه مطروحا فى هذا الملف وعذرنا هو الكم الهائل من الاحاديث الذى لاتتسع له كل صفحات المجلة ولثلاثة اعداد متوالية ونخص الاخوة / عطية لطيف الرنادى، الرفادي عبدلسلام الغايب / عوض بوخاطر / سعد الشريف على بكار، سالم القريتلى، ام السعد خير الله، نجية الصالح، سعيدة عبدالجليل وغيرهم ممن سيجدون لارائهم ساحة عبر عنها غيرهم بأختلاف بعض التفاصيل والقضية واحدة فى مختلف بقاع بلادنا والحوار مفتوح

● مختبرات مهملة



● خزان مياه الشرب بجماهيرية صالح الحداد بطبرق



امين اللجنة الشعبية للتعليم العام ببلدية الجبل الأخضر :

أسلوب القياس والتقويم المستخدم لا علاقة له بالعصر !

قبل أن نتوجه الى مكتب الاخ امين اللجنة الشعبية للتعليم ببلدية الجبل الاخضر كان لنا عدة لقاءات مع بعض الاخوة المدرسين والمواطنين والطلبة من مختلف أنحاء البلدية ، ولذا فلقد دخلنا الى مكتبه محملين بالاسئلة التى كان فى بدايتها «أين التربية من التعليم» وقبل أن يجيب عن سؤالنا هذا أبدى اعجابه وتقديره لمجلة لا وللعاملين بها الذين يبحثون عن الحقيقة اينما كانت اما بخصوص التربية فيقول د . شعيب المنصورى امين اللجنة الشعبية للتعليم ببلدية الجبل الأخضر:

لايمكن لأى مؤسسة أن تتصدى وحدها للقيام بعملية التربية باعتبارها مفهوما شاملا وعاما ويتطلب شيئين اولا تحديد قضية التعليم وثانيا أن تتولى عدة مؤسسات قضية العملية التعيمية كل فى الجزء المتعلق به

●لا: د شعيب فى نظركم ماهى اشكاليات العملية التعليمية التى نعانيها فى الجماهيرية ؟

●●د شعيب / ليكن معلوما للجميع ان مايثار الان سوى فى المؤتمرات صاحبة السيادة او فى اطار المختصين والمثقفين او فى وسائل الاعلام خاصة الصحافة مثل ما تقومون انتم به الان حقيقة يدل على اننا هنا فى الجماهيرية بدانا جميعا نعى اهمية موضوع التعليم والتربية وضرورته هى مسالة لاتزعج المختصين فى التعليم بل العكس وبقدر الاهتمام بالقضايا المتعلقه بتوفر السلع والحاجات يجب ان نهتم بعملية التعليم بل وبقدر اكثر موضوعية وعملية بشرط ان لاننطلق من رغبة الوصول الى نتيجة تؤكد ان التعليم مترد الان خاصة وانى شخصيا لدى راى مخالف للمطروح الان

حقيقة ان الجماهيرية اسوة بما يحدث فى كل البلدان تعانى من قضية الكم فاذكر اننا عندما كنا فى امتحان الشهادة الابتدائية هنا لم يكن عددنا يزيد عن اصابع اليد الواحدة تخيل من طبرق الى البيضاء تحملنا سيارة خاصة لنقدم الامتحان فى بنغازى اذا العدد الذى كانت تتعامل معه الدولة حينها يتضاعف باستمرار وبشكل كبير جداً

ومما يثلج صدورنا ان نقول ان الاطفال بعمر المدارس فى الجماهيرية يذهبون جميعا الى المدرسة الا فى حالات نادرة بينما لايذهب منهم فى عديد من البلدان الى المدارس الا فى حدود 10٪ 15٪ على اقصى تقدير ، ويرجع الفضل فى ذلك الى قرار الزامية التعليم الصادر عن مجلس قيادة الثورة سنة 1970 وهكذا فان الليبيون ملزمون بالتعليم من السنة الاولى الى التاسعة فكيف نقول تعليم هابط اذا ؟

اذا استعملنا التعبير السائد الان فان ثمة اشكالية تواجهنا فى المفهوم وهى مفاهيم غير علمية (على كل حال) مثلا ان تقول ان التعليم متدنى كيف ؟ يقول الناس الطفل لم يعد يجيد القراءة والكتابة مثل زمان

حسب تعريف (اليونسكو)ان الانسان اذا درس فترة معينة ولم يستطع قراءة 4 سطور من رسالة فهو امى عندما خرجت ايطاليا من ليبيا لم يكن هناك تعليم بالمعنى المعروف وهذا مادفع الناس بالاقبال على التعليم بشكل غير عادى بعد خروجها والتعليم الان يعم الجميع فى كل القرى والمدن والضواحى وهكذا تزايد العدد فتحس بما تسميه بالتدنى .. هذا اولا وثانيا وحسب ماتقوله احد العالمات فى الانثربولوجيا ربما ان احدى مشكلات عالمنا المعاصر ان الطفل الذى نعلمه الان ليس هو نفس الطفل الهادى الوديع المستكين الذى كنا نعلمه زمان فطفل اليوم يشاهد بالاذاعة المرئية برامج علمية وفنية وافلام سينمائية فى الفيديو والسينما يسافر مع والديه الى دول اخرى ، وهكذا فان لديه كميه من المعرفة وليس ذلك الطفل القديم الذى يستوعب باستغراب وتعطش كل العلوم .. طفل اليوم ليس سهلا وهكذا فقضية زيادة العدد كميا وتغيير النوعية المتعلمة وتغير نوعية المعلم ايضا .. هى جوانب ثلاث .. تجعلنا لانستغرب القول السائد الان عن تدنى التعليم ، غير انه فى ليبيا الان لايوجد طفل خارج المدرسة .. اذا مانعانيه ليس تدنى التعليم ولكن تدنى مستوى التحصيل الناتج عن العوامل السابقة وهو ما يقاس بعملية الامتحان

●لا : هل يعنى ان مستوى القياس والتقويم القائمة عليه فلسفة التعليم الان ، اسلوب غير جدير بتوضيح مستوى الطالب وتحصيله العلمى ؟

●●د . شعيب / انا اعتقد ان التقويم والقياس المستخدمه الان لاتواكب العصر

●لا : هل المناهج التعليمية التى يدرسها الطالب عندنا تواكب التطورات العلمية والثقافية والمعرفية فى عالمنا.... ؟

الطالب يعيد دراسة ما درس

●●د . شعيب / نعم من راى ان مناهجنا تواكب تطورات العصر بشكل كبير جداً لدرجة ان بعض المعلمين فى البلاد العربية الذين يعملون لدينا نضطر لادخالهم دورات خاصة فى الرياضيات قبل البدء فى الدراسة ونحن ربما نكون اول بلد عربى يدخل الكثير من العلوم الحديثة مثل الثقافة التقنية لدرجة ان الطالب فى الجامعة يجد انه مطلع على كل المعلومات سابقاً ولكنه يدرس فى الجامعة بشكل متوسع وغزير ولكن ربما كانت ادواتنا التنفيذية غير جيدة فالعلم عندنا يحتاج الى دورات تدريبية مكثفة حتى تستطيع توصيل المنهج بشكل جيد ، لأن الطالب عندنا يتعلم بشكل ويقاس تحصيله بشكل اخر هناك خلل مابين مايصل للطالب من المنهج وبين اسلوب قياسه واثناء الحديث يدخل د . عبد الرزاق الطشانى ، فتقدم اليه من قبل د . شعيب ونستأنف الحوار /

●لا : الا ترى ان هناك خللا فى العملية التعليمية التى لم تتغير من ثلاثين او اربعين سنة فالطالب مازال يذهب الى نفس المدرسة يجلس على نفس الدرج تقدم له المعلومة المعدة فى كتاب امامه سبورة ومدرس يلقى منهج معد .. هل يتناسب هذا الشكل مع تطورات الحياة ، ويعطى ضمن الكثافة الطلابية - التى تحدثتم عنها - تحصيلاً جيداً للطالب ؟

●● د . شعيب / من حيث الزيادة الكمية للمعرفة فى العالم ليس هناك اى نظام تعليمى يستطيع مجاراتها كل يوم فى الكيمياء مثلاً تتضاعف المعرفة كل 7 سنوات يقال ان الانسان اذا عاش 70 سنة فان المعرفة فى عهده قد تغيرت 3 مرات فى جميع جوانبها فان بلداً سوى الجماهيرية او غيرها لاتستطيع ان تواكب تغيرات المعارف لسبب كثرتها وسرعة تطوراتها

- اذا المطلوب فى وقتنا الحاضر ان نعد الانسان للحياة فى هذا العالم المتغير بسرعة لكى يشق طريقه بثقة ولابد لنا ان نعلمه كيفية المواطنة الجيدة ، نعلمه حقوقه وواجباته الاساسية وعلاقته بمجتمعه وعلاقة مجتمعه بالمجتمعات الاخرى وهذا حق ما نسميه بالتعليم الاساسى ماعداه صدقنى لانحن ولا سوانا يستطيع ان يواكب تطورات العصر السريع حتى امريكا وروسيا الذين يغيرون مناهجهم باستمرار طبقا لروح العصر لايطيقون ذلك صدقنى

اننا فى الجماهيرية هذه الدولة النامية سعداء لأن ابنائنا لم يواجهوا صعوبة فى مواكبة المراكز العلمية المتطورة .. والمطلوب منا الان الا ننظر الى الانسان كمخزون من المعارف ولكن الانسان يجب ان يشهد بطرق وليس معارف تجعله يشق طريقه فى العالم الموجود الان وليس التعليم فى الكتب فقط فمساربه كثيرة فليست المدرسة وسيلة التعليم الوحيدة هناك وسائل عديدة للمعرفة وليس الكتاب وسيلة المعرفة الوحيدة

البقية ص 44

الحوار المقـ

إلهى سأفتح باب الحوار الجميل
فهذا المساء مساء شتاء طويل
وهذا الصقيع علي شديد ، شديد
وما ذقت خبزاً وليس لدي لحاف
وبيتى الفضاء الفسيح المديد



إلهى الجميل
أتعرف طفلى الجميل
لقد مات جوعا - تمزق قصفاً - وك
لك الحمد على الكارثة
لك الحمد على الواقعة
ولكن لدى - إلهى - سؤال
لماذا خلقت الملوك - وجنس الطغاة
لماذا تذل العباد بأيدى العباد
لماذا يقاتل سيفي ذراعى ورمحي يد
لماذا يصير العراق خرابا - وأنت خلقت
بطلع جميل - ونخل نضيد
لماذا يموت الحسين مراراً - أكان الـ
ـليل بغاة - إلهى أجرنى فإن السـ
ـف السؤال
وإن السكوت محال
وإن ـون الطوال
تمر على ـوفى سجين الشفاه



ـفل

شعر: على الفزانى

رسوم : محمد رضا

ت تراه

ى

العراق جميلا ،

حسين

رال

الهى قرانا بها مترفون
نهار ضرار - وليل مجون
وحتى الحروف
تصير فروجاً سبايا لأن الرغيف
تحول لغما مخيف
فإما الركوع ، وإما الركوع وإما السجون- وإما
الرصيف

●●●

إلهى لماذا الغموض يلف القصيد
لماذا يصير النبوغ كلغو بليد
لماذا يباع الكلام - وأنت إلهى شهيد
على سخفهم
على عريهم
على عريهم من ثياب الإباء العنيد

●●●

خذونى
خذونى
الى حيث شئتم
إلى السجن مرحى فما كنت يوماً طليق
يقينى بأنى ولدت بأرض الرقيق
أنا يوسفىّ المناق وبئرى القديم
تحول حيناً فصار ملاذ الحريم
وماقد ثوبي ولكن لبست رداء العبيد

●●●

الهى تعال !
همو أرسلوا قنبلة !
على كل حبة قمح فصارت رذاذاً رماد !
همو أحرقوا السنبلة !
فصار نخيل العراق ذبيحا كرأس الحسين !
وكل العراق - وكل البلاد - وكل الخليج - كرأس
الحسين
وكل النبات وكل الرمّان - وكل غداة كرأس الحسين

خذونى
خذونى
إلى السجن - مرحى
فكل - تراب عراق
وكل المناق عراق
فمصر .... عراق
دمشق عراق
وسرت عراق
وكل البلاد عراق
خذونى
خذونى إلى السجن إني عميل العراق
خذونى فإن السجون تضاء - بنزف العراق

التباس

طوبى لمن يدق باب الله
يقول له :
معذرة فهؤلاء ......

●●●

طوبى لمن يدق باب الله
يقول له :
معذرة فهؤلاء ......

●●●

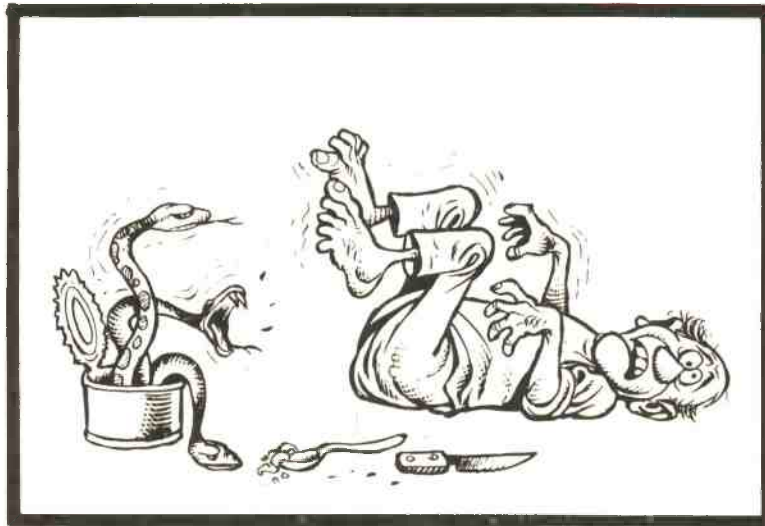
طوبى لمن يدق باب الله
يقول له
معذرة
ماالفرق بين لفظة الدمار - والدولار ؟!



فى غياب الرقابة الصحية...










حبايبي ...
تداعكوا على المستورد ..
وتشترون الموت بفلوسكم.
التسمم
مواد غذائية مستوردة


إذهب شيرتك .. جايبه حكة من الحكاك اللى جايبهن للدكان .. تبي تسممي الصغار .. هاذى للناس موش ليكم ..


في غياب الرقابة الصحية على المواد الغذائية ...
من الحكة إلى القبر ...

هل أطفالنا أميون حسب تعريف اليونيسكو للأمية ؟

أمين اللجنة الشعبية للتعليم العام ببلدية الجبل الاخضر

اما مسائل (البيداغوجيا) الاخرى المتبعة فى بعض البلدان للخروج عن الاسلوب التقليدى فى التلقين الى اسلوب المبادرة هذه تعتمد على شئيين وجود مراكز علمية بحثية كبيرة متطورة بغير الاجراءات ووجود معلمين ذوى قدرات خاصة ومتميزة لتطبيق الاساليب الحديثة ●لا : **ثمة شكوى من المعلمين ومن الطلبه حول تغير المناهج بشكل مستمر مما يربك سير الدراسة ؟**

●●د . شعيب / ما حدث هو تغيرات طفيفة وتراكمية صاحبت ما سمى بالبنية التعليمية الجديدة وصدقنى ان ما حصل فى الجماهيرية «موش ساهل) فتصور ان دولة تقدر بامكانياتها المحدودة على موضوع تغيير كافة المناهج فى خمس سنوات (لما انقولك) ان جميع فروع المعرفة وجميع مراحل الدراسة تتغير من حيث تاليفها - تجربتها - طباعتها - وبدون تدرج فى المشروع فطبعت وروجعت بعد التغيير جميع مناهج

الابتدائى والإعدادى والثانوى وفروع معاهد المعلمين والمعاهد والثانويات الأخرى ، وهكذا ظهرت أشكالية مايسمونه بتأخر الكتب ، وتغيير المناهج ، والأمور أصبحت تستقر منذ سنتين والآن الدراسة بدأت فى موعدها وطلبة الابتدائى جميعهم استلموا كتبهم وكتب الإعدادي والثانوى جميعها جاهزة وتصل تباعاً وأعيد عليك أنه ليس من السهل أبدا أن تقدم دولة على تغيير كامل مناهجها فى بحر خمس سنوات) .

لماذا التغيير إذا ؟

●لا : نحن لم نقل المسألة سهلة ، ولكننا نتساءل عن جدوى ذلك هل هذا التغيير تم حسب فلسفة جديدة وسيكون له مردود وفائدة أم أنه كما يريد البعض - مجرد تغيير موضوعات ؟

●د . **شعيب** أبداً ، ماحدث ليس تغيير موضوعات وحسب ماواكبناه منذ البداية - وان اعتراه بعض التأخير - ماحدث هدف إلى تغيير كامل أي بنية كاملة للتعليم تغير فى المجتمع بدء بالرياضيات وانتهاء بالتقنية (الواحد تعب فى هالمشروع وانشاء الله يكون له مردود) التقنية لم يكن يعرف عنها أطفالنا شيئاً فى المدارس ، الأدوات اليومية التى نستخدمها فى الكهرباء والنجارة واللحام تدرس الآن ويتعامل معها طلبة التعليم الأساسى فى مراحله الخامسة والسادسة . يدرسونها بلغتهم العربية وهى مناهج جديدة ولم ندرسها فى السابق مطلقا .

●لا : بقية الوسائل التعليمية : المبنى المدرسى ، الفصل الدراسى ، ووسائل الإيضاح وغيرها فى عدة مناطق شاهدنا بأعيننا فصول تحوى ستين وسبعين طالباً ، مدارس قديمة ومتهالكة فى الضواحى ، نقص فى الأدراج ووسائل الإيضاح ، نقص فى الصيانة ونقص المرافق الصحية بالمدرسة ، كيف ترى الحلول لهذا المأزق ؟

●د . **شعيب** / حل المأزق بتوفير هذه المتطلبات واحدد لك بعض المعطيات العملية للموضوع فمنذ شهر يوليه 1990 وحتى اليوم 91/10/16 وصلنا (17,000) سبعة عشر الف مقعد دراسى ومشكلة الناقص فى هذه المعدات كانت متعلقة بقضية التعاقدات والصرف والآن أصبحت المشكلة شبه محلولة ، وسيجلس كل طفلين فى درج مزدوج ولن يكون هناك كثافة فى العدد بعد أن شاء الله . ونحاول ألا يزيد عدد الطلبة فى الفصل عن 30 : 35 ولذا نعمل فترتين صباحية ومسائية كما نحاول زيادة عدد المعلمين ، ولاننسى أن هناك فى الأرياف فصولا قزمية الى جانب الفصول المكتظة حيث لايزيد طلبة بعض المراحل عن خمسة أو ستة طلبة .

● 90٪ من الأطفال في سن الدراسة في الجماهيرية يذهبون للمدرسة ، مقابل 10٪ أو 15٪ فى بلدان أخرى !

● لا : فى طريقنا إلى البيضاء نزلنا بمدرسة عبارة عن حاويات معدنية عدد الطلبة فيها 42 طالبا . ألم يكن من الممكن توفير حافلة تنقلهم إلى مدينة البياضة التى لاتبعد أكثر من 10 كم وهكذا تختصر الكثير من التكاليف والمتاعب التى يعانيها المدرسون والطلبة ؟

● د . **شعيب** / أعرف ذلك ، صحيح ، وأعرف أن للحل شقين ، إما توفير أقسام داخلية بالمدن القريبة فى مثل هذه الحالات وهى عديدة وإما أن يوفر لهم مواصلات ، وحيث إن معظمهم من الأطفال الصغار فى مراحل التعليم الأساسى وتقع مناطقهم على الطريق الساحلى وليس أسهل حقيقة من توفير مواصلات لهم . وقد طرحت قضية توفير مواصلات للطلبة فى جميع المراحل على مستوى مؤتمر الشعب العام وأراها قضية مهمة وضرورية .

هذا قرار «مزبوط» !

● لا : سمعنا عن قرار يتعلق بإعفاء الطالب من التعليم بعد رسوبه سنتين متواليتين إلى أين يتجه الطالب المتضرر بعدها ؟

●د . **شعيب** : مزبوط هذا القرار وهو منح فرص سنتين متواليتين للطلبة الراسبين فى معاهد المعلمين والمعلمات وقد يستثنى من القرار بعض مراحل التعليم الأخرى بمنح سنة إضافية ، ووفقاً للفلسفة التعليمية فإن الطالب يمنح أربع فرص للنجاح (دور أول ودور ثان فى السنة الأولى ومثلها فى السنة الثانية بعدها يوجه إلى مؤسسات التكوين والتدريب .

●لا : هل من دورات تنشيطية للمعلمين هذه السنة ؟

● د . **شعيب** /ياسلام (بفرح) هناك دورة قائمة الآن بالبيضاء على مستوى الجماهيرية لمدرسى العلمى فى الحاسوب ، وهى دورة جيدة المستوى ونتمنى زيارتكم لها حيث إنها فى الاسبوع الأخير .

●لا : نشكركم د /شعيب ، ونتمنى فعلاً أن تتاح لنا فرصة وقد ذكرتنى فعلاً بضرورة مثل هذه الدورات لافتقار مدارسنا للتقنيات العلمية الجديدة .

الإنسان يولد وفى فمه آلة

●●د . **شعيب** /نحن لانملك إلا أن نوفرها وعليكم مسئولية تطويعها لكم ولخدمة مجتمعكم .

●لا : د . شعيب نريدك أن تحدثنا عن أهميتها ؟

د . **شعيب** /إن أهميتها لاتحتاج إلى حديث لأن عصرا يطور المعرفة بهذا الشكل لابد أن يولد الإنسان فيه وفى فمه آلة . ولابد لنا أن نتعلم كيف نستخدمها لأنه لافرصة لنا لمقارعة الأعداء - وبلاش الاعداء - لافرصة لنا للحياة فى هذا العصر والدخول فيه إلا بأن نفهم الآلة . ولدينا مصلحة المستلزمات المختصة الأن بمثل هذه الموضوعات إلى جانب توفير كافة الوسائل الأخرى .

●لا : هل خططت الأمانة إلى سنة 2000 ، أم أنها تخطط سنة بسنة وخلاص ؟

●د . **شعيب** /دعنا نقل بأسف ، ان التخطيط البعيد المدى ليس موجودا لدينا أو لدى أى أمانة أخرى ، الخطط فى الغالب خمسية وعادة تتدحرج من سنة لأخرى كما نعرف . والتعليم بالذات - أنا معك - فى أنه لابد له من تخطيط (بعيد ... المدى) حيث لايخرج الطفل من بداية دراسته إلا بعد عشرين سنة ... وهو يحتاج إلى مخطط طويل يحميه ويوفر له كل شىء -

●لا : هل لك د . شعيب أى إضافات للموضوع ؟

●د . **شعيب** /لدى والله حاجة أساسية ، فأنا أكبر جهدكم وآمل أن يكون التعليم حقا للجميع وليس حكراً على العاملين به ، وآمل منكم أن تضعوا الصورة كما هى أمام الناس (فليس لدينا بقرات مقدسة) والتعليم هدفنا جميعاً .. أنا أكبر عملكم وآمل لكم التوفيق .

● مواكبة مفاهيمنا لتطورات العصر ، أربكت بعض المعلمين العرب !

● لم يكن أطفالنا يعرفون شيئا عن التقنية في مدارسهم !

● يقول طه حسين «إن الامتحانات لا تفسد التعليم والاخلاق فحسب ولكنها تفسد السياسة ايضا ، وتكاد تجعل التعليم خطرا على النظام السياسي نفسه»[2]

وهذه المقولة المقتبسة عن كتاب «الطائر الخشبي» يمكن ان تلخص الازمة الحقيقية لحال التعليم في بلادنا ، فنحن امام آلية تقليدية تنتهي بالتلميذ إلى مقصلة الإمتحان «الذي يُكرم فيه الطالب أو يُهان» وسنرى أن المسافة بين التكريم والإهانة هي نفسها المسافة بين الجدوى واللا جدوى في العملية التعليمية .

● فالتلميذ الذي يفر صباح كل يوم بأجنحة خفية حاملا حقيبته إلى الفصل الدراسي هو نفسه الغد الذي تنتظره الامم لكي تنهض .

محنة الطائر الخشبي[1]

● هذا العصفور الضئيل المذعور من الأم والأب والمدرس والمنهج والامتحان ، هو الذي سيحملنا بجناحيه إلى الغد .

● والمشكلة الحقيقية ليست أن ذلك حقيقة واقعة بل إن كل من له أدنى علاقة بالمسألة يعرف أن هذه الطيور الخشبية هي خيولنا الوحيدة في سباق الغد ، وأنه ليس ثمة بديل عن ذلك لا الأرض ـ التراب ـ ولا النفط ـ المؤقت ـ ولا سوى ذلك مما يعتقد أنه قيمة ثابتة وخالدة .

● فماذا فعلنا بهم معرفياً وعلمياً وإدارياً ؟!

● لقد بذلنا جهدنا لكي نحشوهم حشو «العصبان» ونربطهم ربط «العصبان» ومن يرفض أن يتحول إلى عصبانة فإن الغول المزمن (الامتحان) سيثبت له مغبة رفضه للفكرة ، فكرة ان يتحول التلميذ من وعاء معرفي ومخيلة خصبة إلى ـ كيس من البهارات والأرز ـ المطبوخ في مطابخ التعليم .

● ونحن نعرف أن فكرة الرفض هي فكرة فطرية في الطفل لكنها حين تربط مستقبلنا ضمن آلية النجاح والسقوط ، نجدها تتحول شيئا فشيئا إلى حالة من الوئام والصلح التعسفي بين هذا التلميذ وذاك المنهج ، والمحصلة بالطبع هذا الطائر الخشبي الذي أمامنا ، والمحشو بالقش والخوف المزمن من أية معرفة خارج المنهج ، لكي يصبح بعد ذلك كائنا استهلاكيا لا منتجا ولا مجادلا في ما يُقدم له ، فيُدجن !

● وبالتأكيد أن الخسارة تبدأ من هنا .

● خسارة المواطن ثم خسارة الوطن والرؤيا المستقبلية لهذا الوطن .

● والسؤال بالضبط أين هي الخسارة طالما أن نسبة النجاح موزعة افقيا عبر مجموعة من المستويات مما يعني الحصول على أكبر عدد ممكن من الناجحين الذين سيؤول لهم الوطن .

● الخسارة ليست بالضرورة أن تكون فاضحة ومعلنة ولكنها ضمنية لا نحس بها إلا من خلال اداء هذه الفاعليات تجاه الواقع وتعاطيها مع ظروفه وتحولاته الثقافية والعلمية والاجتماعية والسياسية .

إذ ستجد الخواء المعرفي ، والجهل ، والقصور في مستويات الوعي وبالتالي عدم الاصالة والكفاءة المقترحة لفاعليات هي الاداة الوحيدة لأية خطة تحول أو نهوض مما يعني أن القيادات هي أقل كفاءة من دورها . والمحصلة مكانك سر باعتبار أن فاقد الشيء لا يعطيه .

● كيف إذن يمكن أن نبعث الروح في هذه الطيور الخشبية ؟ كيف نحولها من أوعية إلى منارات ، ومن أرقام متصاعدة متوالدة آليا إلى قيمة وطنية ، وثروة وذراع لأمة بلا ذراع ، واجنحة لأمة بلا أجنحة ؟!

● بإعادة الاعتبار للعلم كقيمة قصوى وللعلماء ، للمدرس والمدرسة ، وبذل الجهد الاعلامي بغرض ان يصبح المناخ الكلي في المدرسة والمعهد والجامعة هو مناخ معرفي له علاقة بالوعي وبتطوير مستويات هذا الوعي سياسيا واجتماعيا وثقافيا ، دون ان يكون ذلك داخل القوالب الجاهزة الجامدة ، بل بالحوار ، بالندوات ، بالنقاش ، بالاذاعة المدرسية ، بالنشاط الرياضي الثقافي ، والمسابقات والمنافسة المعرفية خارج المنهج .

● بذلك نبعث الروح في اطفالنا فيعلنون عن مكبوتهم ، وعن هواياتهم وعن مبادراتهم

● وإذاك سنكتشفهم واحدا واحدا

● في الموسيقا وفي الرياضة وفي الكتابة وفي الصحافة وفي الميول العلمية

● نكتشفهم مبكراً ونحيطهم رعاية ونسديهم نصحاً ونفتح امامهم طريق الغد .. غدنا .

● وبذلك نؤسس النظام العلمي المعرفي المفترض وذلك «بنظام بديل ، دقيق جدا ، يهدف في نتيجته إلى خلق جيل يدرس من أجل المعرفة فقط لا لشيء غير المعرفة»[3]

● ومن هنا ستكون الجدوى .

● جدوى أن يكون لنا الغد المفترض من خلال ثروة أزلية لا تنفد .

● ثروة هي الحقيقية غير المزيفة ، هي الثابتة غير المتغيرة ، هي الدائمة غير الطارئة .

● ومن يعتقد غير ذلك عليه أن يسأل نفسه الان وهو في موقعه من مجتمعه ومن العالم كيف كانت طفولته وتربيته وحياته .

● الم يكن مهملا وسقط متاع ، ثم حين لم تدم لغيره وآلت إليه .

● وجد نفسه أعجز من رسالة مناطة به وأن الحمل الذي كان على عاتق سواه حُمل له .. وعليه أن يمشي به إلى الأمام .

● من هنا يجب العمل على خلق هذا النظام الذي يعني دون الحاجة الى شعارات او مقولات او فلسفات أن يكون مناخ المدرسة والمعهد والجامعة هو مناخ المعرفة ، الوعي ، الحرية ، المبادرة ، الاسئلة .

● بذلك يمكن ان نؤسس لنظام مفترض سيثبت جدواه «نظام يهدف الى أن تكون الدراسة علاجا نفسيا في بعض الأحيان ، لبعض الطلاب ، لا عذابا نفسيا ، كما هو الحال الان . نظام يستطيع الطالب من خلاله ، ان يدرس لهدف يريد تحقيقه ويرضيه ، بحيث يصبح الطالب ذلك الفرد السوي ، ذاك الفرد المنتج مستقبلا الانتاج العلمي والانسان المطلوب»[4]

● فمن ينقذ طيورنا الخشبية ؟

● من يبعث فيها الحياة ؟!

● من يفتح امامها منافذ الوعي والمعرفة والخيال والمزيد من الخيال ؟

● من يُحوّل المدرسة الى خلية للإبداع والمدرس إلى أب والمدرسة إلى بيت والمعرفة إلى وجبة يومية ؟

● ومن يُحوّل هذا الخيال إلى حقيقة ؟

● الإجابة بالتأكيد لدى كل قادر على أن يخرج عن آلية التعليم العادي والمكرر ، والمعلب ، والمزمن .

● فالقادرون هم وحدهم الذين يمكن ان يقوموا بهذه المهمة وباستثناء هؤلاء فإن الطيور الخشبية ستظل خشبية ، وستظل في محنتها ، فمن يخرج هذه الطيور من محنتها ؟

● من يبحث لها عن مخرج ، بأن تكون لها اجنحة ، بأن تحلق بروح مشتعلة تضيء لنا ظلمات الغد ؟!

● هذا الغد الامريكي المخيف ؟!

ع . ع

هوامش :

1 ـ «الطائر الخشبي» كتاب يبحث في الاجابة عن سؤال التعليم في المدارس العربية من تأليف الاستاذ شاكر النابلسي .

2 ـ عن مستقبل الثقافة في مصر ، طه حسين صدر سنة 1938م مقتبس .

3 ـ الطائر الخشبي : ص 105 .

4 ـ الطائر الخشبي ص 105 .

«إن الكلام على الكلام صعب»

أبو حيان التوحيدي : الإمتاع والمؤانسة

الكتابة فى موضوع «النقد العربى» جزء من الكتابة فى موضوع «الفكر العربي» يقعد عنها أكثر مما يدفع إليها ، لأن المشتغل بها ـ ومهما يكن متفائلا أو مغرورا ـ لابد له أن يعترف بالتباس قضاياها ، وميعة مصطلحاتها .. الشىء الذى انجر عنه أن ظلت إشكالات كثيرة مستعصية على البحث الجاد ، خاضعة للانطباعات الذاتية أو الحلول الشعارية مما شكل عائقا فى سبيل مسيرتنا نحو تحقيق «الذات» باعتبارنا أمة ينبغى أن تستحث قواها من أجل أن تكون ، بالدرجة التى تزول معها مزدوجات الشك والتحفظ المحاصرة لكل ما هو عربي ، حتى على مستوى خطية الكلام

مدخل الى بحث:

إشكال القيمة فى «النقد العربى»

وليس إشكال القيمة فى النقد الأدبى إلا واحدا من تلك الاشكالات المساهمة فى ركود حياتنا الثقافية والفكرية عموما ، بل لعله الاشكال الذي تسبب بتعليقه فى اضطراب مقاييسنا الفكرية وميعة مصطلحاتنا، مما انعكس على معيار التقويم فى حياتنا الاجتماعية انعكاسا جعل المتتبعين يلحظون عدم ثبات القيمة داخل المجتمع [1] وذلك لارتباط الاشكال القيمي بأكثر القضايا النقدية والفكرية تعقيدا وأعنى قضية الجمال، وما تفرع عنها من جدل حول مكمن القيمة ومعيار استنباطها [2] من جهة ، ولأن البحث هنا يعرض الموروث القيمي ذاته للتقويم مما يجعل اللغة تدور على ذاتها ، ويدفع بالتفكير إلى التأمل فى نفسه .

ومع أن الرصد التاريخى لأوجه التقويم الفني فى الثقافة العربية ، والتفريق فيه بين الأصيل وبين الهجين قد يبدو للبعض منزعا منهجيا لايجوز التنكيب عنه فى مثل هذه المعالجة فإن هذا المكتوب سينحو غير هذه السبيل، يقينا منه أن الثقافة العربية ثقافة غير تطورية ؛ للدرجة التى تجعلها قادرة على المفاخرة بأن نصوصها محفوظة، مما يجعل من قضية «القدماء والمحدثين» قضية خارجة عن الزمن وان بدت ملتصقة به من حيث المنطوق اللغوى ، كما أن التفريق بين الأصيل وبين الهجين فى نقدنا لايمس جوهر إشكال التقويم ،لأن النقاد المتأثرين بالثقافات الأجنبية لايخرجون عن القيم التى وضعها غير المتأثرين بتلك الثقافات ، وإنما تكون المخالفة والمجاراة فى معايير التقويم [3] .

و من البدهي أن معايشة مصادرنا النقدية ومساءلتها فى ضوء إشكال القيمة من شأنه أن يغري الباحث باستنتاج مؤداه ارتباط القيم النقدية بغيرها من القضايا النقدية الاخرى ارتباطا يستعصي على التصنيف أو الفصل المنهجي إلا أن قراءتي المتواضعة ترى إمكانية تصنيف القيم النقدية فى عطاء لغتنا العربية إلى:

قيم ترتبط بالنص :فتعنى بمكوناته المعجمية ، أو صوره وإيحاءاته، أو تهتم ببنيته ومتطلباتها عنصرا عنصرا .

قيم تتعلق بالمبدع : فترصد همومه ، وأوقات إجادته ، والمحفزات التي تدفعه إلى القول ..

قيم تتصل بالمتلقي : فتستعرض طبيعة التأثير فيه ، وما يجعله يميل إلى القول أو ينفر منه .

ولما كانت القيم الأولى هى الأكثر بروزا فى الأحكام النقدية فإن القيم الأخرى تمثل الخلفيات والحيثيات التى تتم على أساسها عملية التقويم .. وإن بدت أحيانا بعيدة عنها مصوغة فى شكل تعاليم وإرشادات ، فإن لسان حال الناقد ـ وهو يصوغها ـ يقول إن الالتزام بها من شأنه أن يجعل القول جميلا ، كما أن إهمالها يتركه رديئا .

ولاشك أن تتبع القيم العالقة بالنص يوحي بأن أكثرها يتناول النسيج اللغوي المكون لبنية النص ، فيقف عند الكلمات أو الصور التي يعتبرها خارجة عن المألوف ، مدنسة للقول،لذلك يمكن رد أكثر كتبنا النقدية القديمة إلى المجادلة فى سلامة بعض الألفاظ أو غرابتها أو سوقيتها ، أو إلى الحملة على الشعراء لأنهم أغرقوا فى الخيال ، فخالفوا مألوف التصوير أو لأنهم لم يستطيعوا التوفيق بين متطلبات الانسجام الايقاعى وبين قواعد اللغة فاضطروا ـ أحيانا ـ إلى الإخلال بأحدهما لضمان سلامة الآخر .. وهذا ما طبع الأحكام النقدية بنسبية عجيبة يُرفع بموجبها شاعر «أعلى عليين» أو يُنزل «أسفل سافلين» لان له بيتا تتفق ألفاظه ومزاج الناقد أو تستغلق عليه ، دونما نظر إلى البيت فى عمومه أو اليه في علاقاته مع الأبيات الأخرى

إن قيم نقادنا غالبا ما تهتم بالبيت الشعري من زاويتين :

ـ **زاوية النظرة العمودية** حيث الاعتناء بالدوال ألفة أو غرابة ، صحة أو خطأ ، جزالة أو ابتذالا قوة أو إسفافا .

زاوية النظرة الأفقية حيث الاهتمام بالتراكن أو التأليف وما يصحبه من صور و أساليب مبتكرة أو مسروقة ، موغلة أو عادية .

وإذا كانت النظرة العمودية تهدف إلى لغة ذات مواصفات محددة سلفا ، فإن النظرة الثانية تحرص على كلام ذي أساليب سابقة الإنجاز ، مما يجعل المبدع خاضعا لشروط تفرض عليه أن يقول ماقد قيل، الشىء الذى يكسر ثنائية (اللغة / الكلام) تكسيرا يؤول بموجبه الكلام لغة ، وتنقلب اللغة كلاما .

ومعروف أن الوضع العادي أن تكون اللغة منظومة من القواعد والقوانين النظرية غير المنتهية وأن يكون الكلام هو التحقق الفعلي لتلك القوانين تبعا لما يسميه «عبدالقاهر الجرجاني» معاني النحو ، وما أطلق عليه «شومسكي» قوانين التحويل ، وهو ما يؤدى إلى تميز الكلام رغم وحدة اللغة ، لأن أي متكلم ينتحي قوانين تحويلية خاصة .

وليس من شك أن وضعية الأدب وضعية أكثر تعقيدا من وضعية الكلام ؛ مما يجعلها تتجاوز ثنائية (اللغة / الكلام) إلى خلق ثنائية حافة هي ثنائية (القول / الجنس) وهوما يفرض على الفنان نوعين من التحويل : يحول بمقتضى الأول قوانين اللغة حتى يقول كلاما ، ويحور بموجب الثاني الكلام ، وفق أعراف الجنس ، حتى يصيره فنا ، فتكون قدرته فى مقدار إبداعه نصا يحقق ذاته من داخل تحويله لقوانين اللغة ، ومن خلال حوار

الكلام الأدبي الممثل لبنية الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه نصه .

غير أن النقد الأدبي في لغتنا لم ينشأ من هذه المنطلقات ، إنه نشأ ـ أصلا ـ في أحضان وضعية فكرية تنظر إلى النص الشعري باعتباره شاهدا ومشهودا عليه : إنه شاهد على القرآن ، يشرح لغته ، كما أن القرآن شاهد عليه يحدد قيمه الفنية ويبين عجزه أمام الأدبية العالية التي يتسم بها النص القرآني ، وهو ما أدى إلى ثبات القيم الفنية وبطء تطور النص الشعري ، مادام مشهوده وشاهده ثابتا محفوظا ، ولهذا كان أغلب النقاد الأوائل من العلماء والفقهاء يضطلعون بمهمة الحفاظ على الدين عن طريق تدوين علومه وآلاته التي منها اللغة والشعر .

ولاينبغي أن ننساق وراء تلك الاشارات التي تتهجم على شعر العلماء والفقهاء ، فنظن أنها كانت صادرة عن وعي كامل بتمييز الفن عن الدين. إنها نوع من الصراع بين العلماء والفقهاء أنفسهم أو بالأحرى نوع من تنافس الفقهاء ، حين يرفض غير الشعراء منهم على الشعراء أن يجمعوا بين مهمة الشاعر وبين مهمة «العالم أو الفقيه» فيخرقوا بذلك تقليد الرسالة السماوية السامية التي تجعل الرسول غير شاعر .. والراوي للشعر غير شاعر ، والناقد غير طرف فيما ينقده ، ومن هنا كان تقويم ابن قتيبة لشعر الخليل بن أحمد ، حين نعته بأنه من الشعر المتأخر في معناه ، وفي مبناه وذلك من واقع الشاهد التالي :

إن الخليط تصدع	فطر بدائك اوقع
لولا جوار حسان	حور المدامع اربع
ام البنين واسما	ء والرباب وبوزع
لقلت للراحل ارحل	اذا بدا لك أودع

وهذا الشاهد في نظر ابن قتيبة بين التكلف رديء الصنعة ولولا يكن فيه إلا (أم البنين وبوزع) لكفاه ومن حق القارىء أن يتساءل لماذا (أم البنين وبوزع) دون أسماء والرباب ؟ ما الذي جعل أسماء تشين القول دون أسماء ؟

إن ابن قتيبة لايقبل أسماء غير «شعرية» إنه يعترف بأن يورد الشاعر أسماء أنثوية ولكن شريطة أن تكون من الأسماء التي قد وردت في الشعر الأ ن الحسان محفوظة معروفة ؟ولا ينبغي أن يزاد في عددها .. وهل يستطيع القارىء أن ينظر إلى الأحكام النقدية التالية نظرة فنية وذلك مثل القول بأن بيت أبي نؤيب الهذلي:

والنفس راغبة إذا رغبتها
وإذا ترد إلى القليل تقنع

«أبدع بيت قالته العرب» وأن بيت حميد بن ثور الهلالي :

أرى بصري قد رابني بعد حدة
و حسبك داء أن تصح وتسلما

«أحسن قول في الكبر» عكس بيت جرير :

وتقول بوزع قد دببت على العصا
هلا هزئت بغيرنا يا بوزع

الذي أفسده باسم حبيبته (بوزع) .

ان مثل هذا التقويم الذي تعج به كتبنا النقدية ، والذي ما يزال يشكل بعدا معرفيا لدى قراء الأدب العربي،إن لم أقل ما يزال يسيطر سيطرة تامة في دنيانا النقدية ، رغم وجود بعض الفقاقيع النقدية باسم «الحداثة» أو «المعاصرة» تتذرع أحيانا بالمناهج العلمية تذرعا تعبق منه رائحة آخر مرجع قرأه الناقد فيبدو نشازا إلى جانب إبداع تغطية عقلية التكرار والتخلف ..

ولعل قراءة الأبيات التالية في النقد العربي دليل على اعتباطية القيمة النقدية والأبيات هي :

ولما قضينا من منى كل حاجة
ومسح بالاركان من هو ماسح
وشدت على حدب المهارى رحالنا
ولم ينظر الغادي الذى هو رائح
اخذنا باطراف الأحاديث بيننا
وسالت باعناق المطي الاباطح

فقد عد «ابن قتيبة» هذه الأبيات ضمن الشعر الحسن الألفاظ القليل الفائدة ، واعتبرها«أبو هلال العسكري» كذلك،وجاراهما «الباقلاني»، في حين أكد «ابن طباطبا» أنها شعر «مستوف» على قدر مراد الشاعر ، أما «عبدالقاهر الجرجاني» فقد أفاض في تحليلها ، وعبر عن الاعجاب بها .

إنها اعتباطية القيمة النقدية في فكرنا العربي بسبب الارتجالية في الأحكام وسيطرة أسلوب الفتوى الفقهية بعيداً عن متطلبات القراءة الفنية ، ومع هذا فنحن ما نفتأ نفخر بتراثنا النقدي والفني ونعيد طبعه وتجليده وتحقيقه وتلقينه للأجيال ، وهو ما يؤدى في نظري إلى بروز العقلية النكوصية في عطائنا الأدبي والمعرفي،حيث لايأخذ النكوص شكل ارتداد رجعي إلى الماضي العربي فحسب ، بل يرتد إلى الماضي الغربي على شكل بروز ما أسميه «الموضات الاستكشافية» حيث تسود الوسائل الإجرائية لاتجاه أو كتاب غربي في هذه الساحة لفترة وجيزة، ثم تنام لظهور «موضة» أخرى قد تكون أسبق منها تاريخيا وقد تكون أقل منها فعالية ، إنه ترنح الذات التي تعودت على «التفكير» من بطون الكتب بعيدا عن إشكالات الحاضر والمستقبل .

ولعل أحكام النقاد فيما يخص التصوير الفني أكثر دليل على سيطرة النظرات الفقهية إذ ما برحوا يحذرون الشعراء من مغبة الخروج عن المألوف ، وضرورة الالتزام بالابعاد المنطقية ، فيأخذون على الشاعر إغراقه في الخيال كأن يبالغ في أن وقع سيفه تجاوز الهدف إلى شق الأرض وبعث الماء من باطنها أو أن هيبة الممدوح تطال الأجنة التي في الأرحام ، أو أن الرماح كأنياب الأغوال ... وذلك أن مثل هذا التصوير من شأنه تكسير الوضوح المنطقي بين عالم الحقيقة وبين عالم الخيال،مما قد يطرح إشكال الهيام الدلالي أو تحريف القول عن مواضعه،ومن هنا يمكن فهم ذلك النقاش الذي دار حول التشبيه القرآني في قوله تعالى «شجرة طلعها كأنه رؤوس الشياطين» والذى تركز أساسا حول بلاغته أو عدم بلاغته انطلاقا من أن قاعدة القياس هي الانتقال من الغامض إلى الواضح ، وأن «رؤوس الشياطين» ليست أوضح من الطلع حتى جاء أحد المفسرين «الحذاق» بحل مؤداه أن «رؤوس الشياطين» نبات في اليمن ؟! وأن الآية ليس فيها خروج عن المألوف من الناحية البلاغية ..

وليست القيم المتعلقة بالمبدع والمتلقي بأقل غرابة من تلك المتعلقة بالنص ، ذلك أن تصنيف الشعراء طبقات ، والموازنة بينهم ، كل ذلك كان ذا علاقة وطيدة بالنظر إلى المبدع والمتلقي ، خاصة بعدما أطلق الخليفة العادل عمر بن الخطاب، حكمه على زهير بأنه خير الشعراء؛ لأنه لايعاظل في الكلام ، ولايمدح الرجل بما ليس فيه ، ومن ثم انطلق النقاد في تقويهم يستلهمون هذه المقولة يتناقلونها لاحقا عن سابق ، كما يتناقلون القراءات والأحكام التي يطلقها أصحاب الجاه لدرجة يخال المرء نفسه معها أنه أمام كتاب عربي واحد في النقد .

وأخيرا فإن هذه المعالجة المتواضعة لاتهدف إلى أكثر من لفت الأنظار إلى قضية من قضايانا الفكرية ، بغية بحثها بحثا متأنيا ، والحوار حولها حوارا هادئا ، عسى ذلك يساهم في إخراجنا من وضعية الفخر بالماضي أو الركون إلى ثقافة «الموضة» المستجلبة من واقع غير واقعنا ...

عبدالله ولد محمد سالم

هوامش واشارات :

* البعض يستخدم «الميوعة» و « التقييم» للدلالة على «الميعة والتقويم» ، رغم خفاء الاشتقاق اللغوي ، وقد مر بي أن مجمع اللغة في القاهرة أجاز استخدام «التقييم» للدلالة على إعطاء القيمة ، ربما لأن مصدر «التقويم» يحمل بالإضافة إلى إعطاء القيمة معنى إعادة الوضع الصحيح .

(1) مجلة «لا» العدد السابع

(2) البحوث في هذا المجال كثيرة ويمكن قراءة : أ . د هيرش : اتجاهان في التقييم الأدبي ترجمة نصر حامد رزق مجلة «عيون المقالات» عدد 1 / 1986م ص : 14 وما بعدها و كذلك عز الدين اسماعيل (د) : الاسس الجمالية في النقد العربي : 408 ط 3 /دار الفكر

(3) قارن بين «الموازنة بين الشعراء» لزكي مبارك « د » وبين «الموازنة بين الطائيين » للآمدي

إضاءة نقدية

بقلم عمر عابدين

وحدها، تحزم حقائب السفر

تحذير لابد منه : بداية يجب التعامل بحذر مع المفردة الادبية المعنوية «فوضويا كنت وشديد الوقاحة» فإعمال مبضع النقد بحدة ، يخدش حتى النزف فيهرب منك دم الشعر ، والنظر من بعيد وحده ، يضعك خارج إسار التناول .
مفردات مملكة الشعر الحر تضعنا على حدود المشاركة الكاملة مع الشاعر ، النبض بالنبض ، والقلب بالقلب . والحس بالحس .

في مملكة الشعر الحر أصبح للقارىء دور ، وحسبنا بهذا الكم الهائل من نتاج السنوات الأخيرة الذى جعل فى اعتقاده القصيدة / الكامله هى القصيدة / المشروع . فالقصيدة الحديثة أصبحت - مجرد فتح كلام - وأستميح القارىء العزيز العذر فى هذا التعبير الشائع فى العامية المصرية ، فالشاعر اليوم لم يعد مجرد مورد سلعة للقارىء ليتناولها هضما أو استساغة أو أيا كان رد الفعل ، بل أصبحت القصيدة لاتكتمل إلا بالقراءة ، ومن هنا برز دور القارىء ، وأصبح ذا شأن فى إكمال القصيدة ، وعلى هذا فبتعدد قراء القصيدة ، تعددت أواسط ونهايات القصائد ، وأصبح الشاعر هو مفجر القصيدة / الثورة حتى أصبحت القصيدة / الإنجاز ، فما عاد المغنى واحدا ، بل أصبح الكل يغنى .. آه منك أيها العصر الذى أصبح الكل فيك فنانين . ونعود إلى ديوان فوزية شلابى الذى يحوى ستا وعشرين قصيدة ، وهامشا أوليا .

ويمكن أن نتعامل فى قراءتنا للديوان ، بفرضية أن الديوان جاء بكل محتواه إجابة على سؤال واحد طرحه عم أسى ، الذى يعمل فى احد مقاهى طرابلس ، كما تذكر الشاعرة .

ترى هل كان السؤال مخبوء فى نفس فوزية شلابى ، وجاء أسى ليفجره ، ينابيع فكر وإبداع ؟ ! .

يجىء الديوان فى ست وعشرين قصيدة - كما ذكرنا ليجيب عن السؤال المطروح فى هامشه وهو : كيف طال المغرب ؟

والإجابة كانت ديوانا كاملا ، لخص رحلة إلى المغرب فى تسع مدن ، على امتداد عام ، أو بعض عام ، وهو العام 1984م

كان السؤال لعم أسى ، والإجابة له ولنا جميعا ، ما بين بعض مدن المغرب ، ومدن الذاكرة فى وجدان الشاعرة كانت الرحلة .

مابين الصخيرات وفاس ومكناس والرباط ومراكش والدار البيضاء وأصيلة وطنجة وشاطىء هرهوزة الذى يبعد عن الرباط حوالى 10 كيلو مترات ، وبين مدن الذاكرة فى وجدان شاعرتنا امتدت رحلة لايمكن أن تعطى صفة المحدودية فى الزمان ، إنما هى امتلكت صفة الامتداد والسرمدية .

المغر ب فى ديوان الشاعرة ، ليس الكيان المحسوس كما يعرفه أهله ، أو كل من زاره ، إنما هومغرب أخر فى أحد منعطفات تلافيف الذاكرة لشاعرتنا . إن المغرب طرح على بساط التجربة ، حيث كانت الشاعرة فى كل مكان فيه ، من هنا فإن الإجابة / الديوان جاءت مضخمة بخصوصية شديدة ، تجاوزت إلى عمومية أشد .

لعل أكثر ما يبدو بارزا طوال الديوان الذى هو فى حجم كف اليد - ذلك الطرح الاستفهامى لتجارب الشاعرة ، فنحن نلمح ذلك جليا فى أولى قصائد الديوان

من البحر
تخرج
أمى
فكيف يتكسر الموج
فوق
آنية المرمر ؟
وكيف يفترس الحوت
روعة
أمى ؟
بعد أن تشطف
بالحليب الساخن
جلد
المدينة .
الصخيرات 1984

أول أسئلة الديوان هو تلك القصيدة ، وهو القصيدة كلها ، حيث أتت قصائد الديوان ك .. «شطائر» أو «فطائر شعرية» تبحث فيها الشاعرة عن شىء مفقود ربما - وللغرابة - كان حرية ، أو قيدا ، لذا فأنا أكرر التنويه الذى صدرت به القراءة ، من أنه يجب التعامل بحذر ، وبحذر شديد مع هذه المفردة الأدبية .

وفهم القصيدة الحديثة ، والتجربة الحديثة وديوان الشاعر والشعر الحديث ، يتطلب الفهم الكلى لتجربة الشاعر على مستوى الشاعر الشاعر ... والشاعر الانسان ، ومن هنا فديوان الشعر الحديث قصيدة ية ان جاز هذا التعبير من بدء الديوان حتى نهايته ، حتى وإن بدا قصائد منفصلة .

التساؤل فى «فوضويا كنت وشديد الوقاحة»

من أهم الملامح التى تتبدى فى الديوان كثرة التساؤل التى تكاد تكون فى كل قصيدة بل تتعدد داخل القصيدة الواحدة .

ومن المؤكد أن الطرح الاستفهامى خلال قصائد الديوان ، يكون على مستويات لاتدرك إلامن خلال الفهم العام للديوان ، والفهم الخاص لكل قصيدة .

وتبدو تلك الاسئلة واردة بشكل تقليدى - مستخدمة أدوات ولغة الاستفهام - فى قصائد مثل «امى» جاء الآن دور قلبى - العام اللذيذ - فى ماء الجير .كما تخلو بعض القصائد من طرح استفهامى ، ليس بالشكل التقليدى ، وإنما من خلال تقديم الطروحات المختلفة التى تتجاوز حدود الجدل ، وأيضا من خلال التضمينات الواردة ببعض القصائد ، إضافة إلى المعاناة التى تتبدى ملامحها جلية بشكل سافر فى قصائد الديوان الأخيرة .

المستوى الاول :

أستميح القارىء العذر فى استخدام التعبير عن هذا المستوى وهو مستوى «الذعر» حيث التنافر بين الطبيعة الخاصة للشاعرة ومفردات الحياة العصرية بكل ما يكتنفها من معان تلاقى الرفض الكامل من شاعرتنا واغلب مثقفينا العرب .

من البحر تخرج أمى . فكيف يتكسر الموج فوق آنية المرمر ؟ . وكيف يفترس الحوت روعة أمى بعد ان تشطف بالحليب الساخن جلد المدينة ؟ .

لكم يبدو المصباح كبيرا . فى مسرح الممثل الواحد . ياإلهى ما هذا الرجل الضخم الجثة ؟ .

كيف التهم العصفور قضبان الحديد ؟ .

وياذاكرة أمى . أيتها الفطنة : لماذا فى ماء الجير تنقعين أدوات الاستفهام ؟ .

وكيف على النار يتعرف الله ؟

- البحر عصيب : ياحبيبى . فهل أجيئك بقطعة الوقت البنفسجى ؟ أم أمضى فى التحول ؟

- عبر تلك الأسئلة ، وخلال ذلك الطرح ، تكرس الشاعرة زخما من معانى الغضب والتمرد ، التى تكون سلاحا فى مواجهة الواقع المرفوض طوال الوقت . وهى ليست هروبية المنشأ ، أو النتيجة، وإنما هى إعلان رفض صريح ، ولا ءات تسفر عن نفس تملك إرادة الفعل وهو ما يتبدى واضحاً من خلال التجارب المعاشة فى قصائد الديوان والتى هى ببعض الجهد نصل إلى استكناه خفاياذاك التمرد الواضح فى التجربة الكلية للديوان .

المستوى الثانى :يمكن أن يطلق عليه مستوى «الانكفاء إلى الداخل » ، وفيه تلجأ الشاعرة -

ربما عن قصد ـ إلى حزم متاع السفر وحدها ، وتمضى فى مركبة خاصة تحلق بها فى فضاء من الحرية المشتهاة ، والقيد اللذيذ ، أولها فى :

ـ من يأتى نيرودا . يأتى الشعب. بمبضع وعاشقين اثنين .

ـ فى الشارع المجاور . يهرول ماء مقتضب . وشجرة مشماش خلفه ، فى الصباح الاعتيادى لم تغمز ذاكرة أمى .

ـ القصيدة العنوان «كنت فوضويا وشديد الوقاحة».

وثانيها : فى : ـ قلبك خشن . لاتلامسني هكذا . لاتخدش زجاج قلبى .

ـ وهذه اشتهاءات ولدى لكائنات على الطليقة .

ـ برهة ثم يشرب على نخبه الأخير ويرتمى فى شهقة أمه .

تزغرد فى الزقاق العتيق .

المستوى الثالث: مستوى «الثورة » ، ولعله طرح أقرب إلى الفعل ، إلى الاداء، حيث تنشط كائنات الشاعرة للحركة نحو الأمام متخذة وسائلها الخاصة للانطلاق نحو عالمها غير عابئة بما خلفته وراءها من غضب عام وخاص ، مرتبط بتركيبة اجتماعية تحمل لديها دلالات مرفوضة ، وهو شأن أديبات كثيرات على امتداد هذا الوطن المعنّى .

التدفق الشعرى:

غزارة النتاج أحد ملامح الديوان «فوضويا كنت وشديد الوقاحة » ونلمس ذلك من التواريخ المضمنة بقصائد الديوان على امتدادين احدهما طويل والآخر قصير ، فإذا ما علمنا أن الديوان هو نتاج عام واحد كما نوهنا فى مقدمة القراءة ـ العام 1984 ـ فإن ذلك يصدق على الامتداد الأول . وإذا ما علمنا أن قصائد :

ـ لى قلب ارتوازى ـ حمى الرقص شهد مازوكى .

هى نتاج يوم واحد هو يوم 10 ـ 2 ـ 1984 وفى الدار البيضاء .

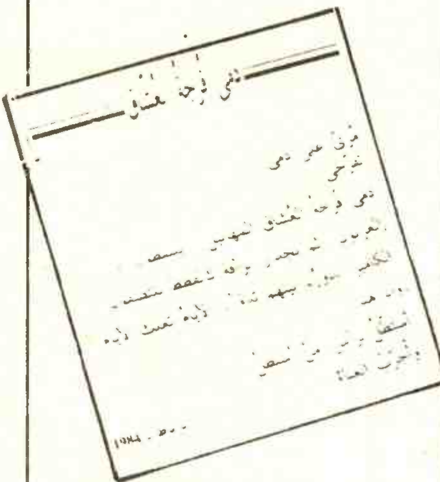
وقبلها ـ القصائد الثلاث بأسبوع ـ تحديدا يوم 2 ـ 2 ـ 1984 ، قصيدة حتى ينبجس الكلام ، إذا ما علمنا ذلك أدركنا مدى التدفق الشعرى الذى غمر وجدان الشاعرة خلال تلك المدة القصيرة . وهى تجارب وإن بدا فيها عنصر المباشرة لتواتر الوقائع والأحداث خلال هذه الفترة الوجيزة ـ شعرا ـ إلا أن الشاعرة أكدت ـ ما وصلنا إليه من استنتاجات سبقت فى الجزئية الخاصة بالطرح الاستفهامى ، ولادركنا أن ديوان الشاعرة ، يكتب لحظة ميلاده ، ويدخل بابه فى مملكة الشعر ، لحظة مخاض اللغة ـ وهى ذات قاموس خاص بفوزية شلابى ـ عند الشاعرة .

التضمينات

ـ استخدام التضمين لابد أن يكون موظفا لصالح نتاج الشاعر ، وإلا بدا فذلكة أدبية وتقعرا فكريا للدلالة على مستوى ثقاف قد يكون واقعه الحقيقى الغياب .

والتضمينات استخدام نتاج مبدعين آخرين داخل إبداع خاص ـ فى غالبها تكون باستعمال أبيات أو سطور أو مقاطع مباشرة من إبداع الغير ، وتضمينات ديوان «فوضويا كنت وشديد الوقاحة » للشاعرة لجأ إلى أسلوب آخر فرضته التجربة الشعرية وضروراتها ، فهى





تستخدم : ـ اسم ديوان للشاعر الفقيد الشاب «على قنديل » ابن كفر الشيخ بمصر العربية واسم الديوان : «كائنات على قنديل الطالعة» .

ـ كما تستخدم اسم ديوان للشاعر «سعدى يوسف » وهو «من يعرف الوردة» .

ـ كما تستخدم اسم «تيريز» فى رواية الأديب الفرنسى الأشهر إميل زولا «تيريز راكان » .

ـ وهى توظف اسم على قنديل مرتين وبكائناته لتؤكد على القضية الأثيرة لدى الأديبات والمفكرات العربيات وهى قضية الحرية بوجه عام ، وحرية التعبير خارج إسار قانون القبيلة بشكل خاص ، وإن كانت قد حققت بالفعل أداء منطلقا بتعبيرها عن تجربتها الخاصة وتجربة جيل هى واحدة منه ، حتى وإن بدا فى شكل ممارسات ظاهرة لمفردات حيوية يومية . إلا أنها تملك بالفعل إرادة «الفعل » التى تتجاوز حدود التعبير .

ـ ثم هى بتضمينيها التاليين لازالت أسيرة حبائل الأنثى بما تحويه من معانى الرقة والتفرد البنفسجى كلون يميزها عن الرجل مهما بدا وبدت تجاوباته ولو مع الجنس الآخر .

ـ خصوصية التعبير:ـ هى إحدى عطايا الشعر الحر ، حتى وإن بدا فى بعض الأحايين اجتماع عدد من الشعراء فى قاموس لفظى أو تعبيرى تركيبى واحد .

ـ وخلال قراءتى للديوان تلك أؤكد على خصوصية تحسب لشاعرتنا سواء على مستوى التناول للتجارب المكرورة المكررة ـ والتفاعل والتعامل الفكرى والإبداعى معها ، أو على المستوى القاموسى .

ـ فهى بحق تملك الإثنين وقد بينا الأولى فى غير قليل مهما كانت قراءتنا عابرة . أما الثانية فنحن نورد بعضها :ـ

ـ وكيف يفترس الحوت روعة أمى بعد أن تشطف بالحليب الساخن جلد المدينة ؟

ـ ثم أعدو فى محطات المترو خلف سؤال نصف واضح عن علاقة الله بزريعة الحبق .

ـ ضوضاء الماء تبيت فى العرجون اليابس وقد كنت لاتروم هذا الحلق الناشفا .

ـ أأتزر بالزنبق ، فتصب الماء على الجمر .

ـ وهذه التراكيب الغامضة سمة فى ديوان شعرنا العربى الحديث ، ولعلها ومعها رفض موسيقى العمودية الشعرية الخليلية تمثل حجر الزاوية فى الصراع الدائر على الساحة الفكرية بين الشعر العمودى والشعر الحديث .

ـ وإنى وإن كنت من محبى الشعر والادب الذى يؤمن بلا بيروقراطية الأدب والشعر منه بخاصة لاأرانى اخزن فى داخلى دولاب الشعر العمودى بموسيقاه ، ووضوحه ووضوح معانية ، لأرانى كذاك محتفلا محتفيا ، بديوان الشعر الحر وبثورته وبجديده وبعمق بذوره الانية التى ذات يوم قريب ستسمى «أصالة» .

وبالرغم من ذلك ، ومن قضائى ساعات من المتعة الذهنية ، والوجدانية مع الديوان قيد القراءة للشاعرة فإنى أقرر انتفاء موسيقى الشعر الحر «موسيقى التفعيلة » فى كثير منه بل ربما فى جل قصائد الديوان .

ـ وعلى ذكر ذلك يجدر بنا أن ننوه أنه حتى الشعر الحر بموسيقاه ، تتراوح فيه اتجاهات الإبداع ما بين يمنة ويسرة ووسطانية حتى فى بعض الأحيان لشاعر واحد . ولذا يعن لمن يهاجمون الشعر الحر، أن يعلنوا أنه «شعر منثور» أو «نثر مشعور » ، أو «هرجلة لفظية منظمة » ولاحظ التناقض فى التعبير الأخير . وشاعرتنا يقف ديوانها على هذا النحو إذا ما اعتبرنا الشعر الحر فى موسيقاه هو يسار الوزن ـ فى يسار اليسار «تطرف شديد» ، لكنى مع ذلك أؤكد على خصوبة التجربة فى ديوان «فوضويا كنت وشديد الوقاحة».

ملاحظة أخيرة:ـ من المضحك إتهام كل أو عدد كبير ممن يكتبون الشعر الحر بأنهم لايملكون حسا موسيقيا ، وأنهم غير مثقفين . وهو اتهام يرد به أصحابه على أنفسهم حين تسألهم ماذا أوكم قرأتم ولمن ممن يكتبون الشعر الحر أو الحديث أو الاتجاه الجديد فى الشعر على اختلاف اتجاهاته ، لأتتك الإجابة ـ من بعضهم أنا لا أقرأ تلك الغثاثات أو ذلك الركام اللفظى المرصوص ، بين ذلك البعض «لا يدرى من مضامين الشعر العربى الموزون أكثر من بعض أغراض ، ولبيتين أو ثلاثة ، ولايدرى من بحوره غير اشهر أربعة أبحر راقصة عند ضفاف محيط الخليل الذى يربأ بنفسه من جهل أولئك ، الذين يحكمون ـ ومازلت أردد بعضهم ـ على ما لم يعلموا بمالا يعلمون . والإنسان ـ كما يقال ـ عدو ما يجهل .

ـ وأعود آخر الأمر لأدعو إلى قراءة ديوان «فوضويا كنت وشديد الوقاحة» داعيا إلى الرفق والتأنى والعمق فى التعامل مع الديوان . ألم أقل محذرا فى صدر القراءة أن إعمال مبضع النقد بحدة يخدش حتى النزف فيهرب دم الشعر ، والنظر من بعيد وحده يجعل الرؤية خارج إسار التناول ؟!

ـ ولعلى بقراءتى الانطباعية هذى أكون قمينا باتباع المقولة التى أطلقتها فى صدر القراءة ، من ضرورة أن تكون القصيدة / الكاملة هى القصيدة المشروع ، فأجعل من قراءتى قراءة غير كاملة بهذا المنطق فلا تكتمل إلا باطلاع القارىء والمتخصص ، لكى أفيد منهما فتغدو قراءتى القراءة المشروع وصولا إلى القراءة / الكاملة .



رغبات بسيطة

نجلس - قليلاً - خلف قمتنا وننشد
نحن الستة
ستة كائنات اليفة تبتدع لغة
مناسبة للحال
يتوهمون - حد الحقيقة - رغبات بسيطة ونادرة
كأن ..
تأتي الشمس - خلسة - في الليل
لتجفف الثياب المبلولة على الحبل
كأن ..
تصبح الحروف - فجأة - جملة واحدة -
ليستريح الجميع
ستة كائنات تفترض احتفالات صغيرة بارتخاء
كأن ..
قليل من التصفيق للخيار المملح
شيء من دموع الزيتون المرة



كثير من اللفائف
وبعض الشعر لبائع الخضار النقي .
ستة .
مشكلة كبيرة ان احببتهم
فراغ ثقيل اذا لم تعرفهم
اذا قرأوا امامك جريدة اليوم
أو اذا غازلوا حبيباتهم من خلف الجميع
ستة
ورطة حقيقية وجميلة .
ورطة تنتظر ثيابها المبلولة ان تجف
واشياء بسيطة ونادرة
كأن -
ترفع دولة الموسيقى علمها وتجهر بالدعوة
كي يبدأ الاحتفال
نصعد قليلاً قمتنا وننشد
ستة اصوات تنظم سير الكلام
بهدوء ومتعة
هذا للشعر
هذا للغناء
هذا للصمت
وهؤلاء من اجل الرقص
استوى العالم الان
فلنسخن بعض بردنا على كانون الحرب



ستة كائنات اليفة
يهبها الله صداع يومها
وفخاخا كثيرة لثعالب الرأس
تحول فراغ الجلسة
إلى ساحة للطراد
وعندما تغش في اللعبة
تبتكر ارنباً إضافياً
لكل ثعلب جائع
لترجع فخاخها خائبة
ستة اوجاع تصدر ضجيجاً
يفسد متعة الصيد
ويوقظ
رغبات بسيطة ونادرة
كأن -
يقف الكلام قليلا
كي يمر الورق مزهواً ببياضه
كأنّ - شيئاً لم يكن
وكأنها .
ست ضحكات تتجول دون هوية
ست ضحكات لا تهتم كثيراً بهذا «الكرنفال»
تشعل لفائفها بلذة من لم يرتكب الحرب
نصعد قليلا نحو
ستة انفاس لاهثة
تخيب حدسها مواعيد السفر
تمنحها وقتاً مزيفاً وركنا قصيا
قادراً على افتراض
وطن - للنساء والشعر والغابة
وطن مباح فيه ان يلعب
ستة اطفال دون ان
تنشب الحرب
حرب حقيقية ضد رغبات
بسيطة ونادرة
كأن .
تأتي النساء أبكر قليلاً
يأتي الشعر أبكر قليلاً
تجيء الريح أبكر قليلاً
يجيء الحب والمطر والموسيقى ابكر قليلاً
الجميع أبكر قليلاً
لايتأخر احد
سوى
ستة في مكان قصي وهادىء
يشربون في صحة كل هؤلاء الغائبين
ويتوهمون - حد الحقيقة -
رغبات بسيطة ونادرة .

■ مجاهد البوسيفي

Comment éviter la guerre de l'eau

L'an prochain, à Jérusalem, les massifs de roses n'embaumeront plus les boulevards. Et Israël devra, peut-être, renoncer à cette spectaculaire image de marque d'un pays qui fait refleurir le désert. Car, pour l'ornementation de la Ville sainte comme pour les cultures de primeurs ou de coton dans le Néguev, il faut de l'eau, beaucoup d'eau. Or elle manque.

Comme elle manque, aussi, chez les voisins arabes de l'Etat hébreu, où, pendant de longs mois, les robinets se tarissent, où l'agriculture dépérit, où l'industrie s'étiole. Partout, au Proche-Orient, la pénurie atteint un niveau inquiétant : la consommation dépasse les ressources qu'apportent le ruissellement des (rares) pluies et les retenues sur les fleuves. Tous les recours possibles ont été utilisés, et d'autres, imaginés : le recyclage des effluents (les égouts de Tel-Aviv alimentent ainsi en partie des cultures en zone aride), le dessalement de la mer, les précipitations artificielles, la construction de pipelines, l'acheminement par convois maritimes de réservoirs en plastique, voire celui d'icebergs arctiques...

Et même le « piratage » des richesses hydrauliques de l'autre côté des frontières. Procédé dont on aura longtemps accusé Israël à propos de captages dans le cours du Litani, fleuve libanais [...] fait, comme le révèle une enquête de l'ONU [...]

La maîtrise de l'eau, disait naguère [...] égyptien Anouar el-Sadate, ce [...] des causes d'un autre conflit isr[...] cas, ce fut, et c'est encore, la [...] toujours prêtes à dégénérer en [...] pays qui, comme la Turquie, [...] réserves grâce aux barrages édifiés [...] d'eau qu'ils contrôlent, et les autres [...] Syrie, l'Irak, qui, en aval, voient diminuer leurs ressources.

Si l'eau peut ainsi apparaître comme le but de la guerre, elle doit nécessairement s'inscrire dans le catalogue des garanties qu'apportera l'instauration de la paix. Dans leur préparation de la conférence d'octobre sur le Proche-Orient, les Américains ont prévu, pour cela, une commission où dialogueront des Israéliens et, notamment, des représentants de l'Arabie Saoudite. D'ailleurs, à la fin des années 50, déjà, Washington s'était efforcé d'inviter Israël, la Syrie et le Liban à s'entendre sur le partage et l'exploitation rationnelle de leurs ressources hydrauliques. En vain. Mais l'idée est restée, que renforce une nécessité devenue vitale, pour tous, cette fois.

Ainsi les batailles pour l'eau, que chacun, pour l'instant, mène isolément en poursuivant recherches et prouesses techniques, deviendraient-elles une cause commune. Ou l'occasion d'échanges : particulièrement riche en sources, nappes ou barrages, la Tur[quie] se dit prête [...] ciper à [...] de [...]

[...] du [...] de l'élé[...] raréfié dan[...] plus... solides [...] même de connaître [...] pour cette conférence sur le [...] Turquie, déjà, avait préparé une [...] réunissant 22 pays sur le thème du par[tage] [...] de l'eau. Afin qu'au moins tous [ceux] qui traitent du problème puissent se connaître. Ce n'est pas le cas. Récemment, dans un avion en vol vers New York, deux passagers assis côte à côte se présentent : « Je suis, dit l'un, le directeur de l'office libanais du Litani. » Et l'autre : « Moi aussi, mais de l'office israélien. »

André Pautard ■

Israël. Aux sources du Jourdain.

كيف نتجنب حرب المياه ..

بقلم ـ اندريه بوتار
ترجمة ـ هند عزوز
إدارة مراجعة المطبوعات

تنويه

اهتمت مجلة الاكسبرس الفرنسية فى عددها رقم 2092 الصادر بباريس بتاريخ 16 / 8/91م ، بمشكلة المياه فى الشرق الأوسط .

حيث خصصت ملفا ساهم فى إعداده كل من :

أندرية بوتار
فالنسان لوزير
جان لوزير .

وتضمن الملف تقارير ومقالات تناولت الوضع المائى الراهن فى المنطقة ، والتطورات المتوقعة المنذرة بانفجار هذا الوضع الذى يشكل إحدى القضايا الأشد سخونة فى هذه المنطقة ، والتأثيرات المحتملة على مجمل الأوضاع السياسية الاقليمية فيها وامتداداتها الدولية .

وإذ نباشر اعتباراً من هذا العدد بنشر هذا الملف ، فإننا نستهدف ما هو أكثر من مجرد تقديم خدمة صحيفة عادية للقارىء العربى الذى لايملك إمكانية التعاطى مع وسائل الإعلام المكتوبة بغير العربية .

ذلك أن ماتتناوله وسائل الإعلام الغربية (الأوروبية والأمريكية) وفى هذه المرحلة بالذات ، هو مؤشر لملامح السياسات الغربية الجديدة فى المنطقة وفقا للمتغيرات الدولية ، والتى تعيد فيها ترتيب الأوضاع وتوزيع الأدوار بما لايمس ثوابتها الاستراتيجية،

من هنا ، نباشر بنشر هذا الملف بالنص الحرفى لموضوعاته ، تاركين للقارىء وحده حق استخدام (العقل النقدى) فى تحليل الخطاب السياسى الغربى الذى تعرضه هذه الموضوعات .

مع ترحيبنا بأية مساهمات متخصصة حول موضوع هذا الملف ، شريطة عدم جنوحها إلى لغة العواطف .

فى العام المقبل ، لن يعطر أريج الأزهار شوارع وطرقات القدس ، وستضطر «اسرائيل » للتخلى عن تلك الصورة المميزة لدولة انبتت الأزهار فى الصحراء. (!!!!)

وذلك لأن تزيين المدينة المقدسة ، وزراعة الحمضيات والقطن فى «النقب » يحتاج للكثير من الماء الذى قل فى «اسرائيل » كما قل عند «جيرانها العرب» !!!

فخلال أشهر طويلة جفت صنابير المياه ، وتدنت الزراعة وذبلت الصناعة وبلغ مستوى النقص فى منسوب المياه درجة خطيرة فى كل ربوع الشرق الأدنى خاصة بعد أن تجاوز مستوى الاستهلاك ماتنقله العيون والينابيع من سيول الأمطار النادرة وما تحتجزه الأنهار من المياه .

وقد استخدمت جميع السبل المكنة مثل: تغيير وجهة السيول المتدفقة (مثل مزاريب كل تل ابيب : لتغذى جزء من الاراضى الزراعية فى المناطق القاحلة) وكتحلية مياه البحر واستخدام أسلوب الترسيب الصناعى ، وانشاء خطوط الأنابيب وجلب قوافل من ناقلات المياه داخل الخزانات البلاستيكية ، إن لم يكن بالمستطاع جر الجبال الجليدية من القطب الجنوبى . وحتى (القرصنة) على الثروات المائية فى الجانب الآخر من الحدود كانت من ضمن السبل المستخدمة فقد اتهمت لبنان «اسرائيل » بحجزها لمياه نهر الليطانى اللبنانى إلا أن تحقيقات منظمة الأمم المتحدة كشفت خطأ هذه الدعوى (1) «!!!» ..

الرئيس المصرى السابق كان قد قال: إن السيطرة على المياه سوف تكون أحد أسباب النزاع العربى الإسرائيلى .

وهذا السبب كانولايزال من أسباب النزاع القابلة لأن تتحول دائما إلى صراع مسلح بين الدول التى تمتلك احتياطيا من المياه بفضل ماشيدته من سدود على المنابع التى تتحكم فيها مثل تركية وبين جاراتها من الدول التى تقع فى أسفل الأنهار والتى ترى مدى تناقص مواردها المائية مثل سورية والعراق .

واذا ماتبين على هذا الأساس ان الماء سيكون هدفا عسكريا فإنه سيتحتم ضمه إلى قائمة الضمانات التى يتطلبها مشروع إقامة السلام وقد تأهب الامريكان فى إطار استعدادهم لمؤتمر اكتوبر للشرق الأدنى لتشكيل لجنة سيتحاور من خلالها الاسرائيليون مع ممثلين من العربية السعودية،كانت واشنطن قد بذلت جهوداً واسعة فى نهاية الخمسينات لدعوة اسرائيل ولبنان وسورية للتفاهم فيما يخص عملية التقاسم «العادل» والاستغلال الامثل لمصادرهم المائية لكن بدون جدوى إلا أن الفكرة بقيت إلى أن عززتها الضرورة الحتمية هذه المرة (!!!)

وهكذا ستصبح معركة المياه التى دفعت كل دولة على حدة إلى مواصلة بحوثها التقنية منفردة ، ستصبح القاسم المشترك بينهم جميعاً كما ستصبح فرصة للتبادل المشترك وخاصة بين الدول الغنية بينابيعها المائية وسدودها مثل تركية التى قالت إنها على استعداد للمساهمة فى نمو وازدهار جيرانها حتى البعيدين منهم ومثل لبنان ، البلد الصغير ، الذى لاينوى فقط إعطاء الماء الذى يملكه ، بل حتى بيعه مقابل النفط(2)»(!!!!)

إذن سوف تصبح عملية إعادة التقسيم «المبرمجة» لأحد عناصر الحياة الضرورية والتى تنذر بشكل خطير فجأة من أكبر وأقوى الضمانات الأمنية .

وحتى قبل معرفة الأجل المحدد لمؤتمر اكتوبر للشرق الادنى ، أعدت تركية لقاء سيجمع بين22 دولة تهتم بقضية التقاسم العادل للمياه وذلك ليتمكن كل الذين سيعالجون القضية نفسها من التعارف على بعضهم البعض .

وحدث أن التقى منذ وقت قريب مسافران كانا يجلسان جنبا إلى جنب فى إحدى الطائرات المتجهة إلى نيويورك وقدم أحدهما نفسه للآخر قائلا : أنا مدير مكتب الليطانى فى لبنان «وقال الآخر : وانا كذلك ولكن فى اسرائيل» !!!!

هوامش :

1 ـ يكاد يكون من المؤكد ان هذه التحقيقات ليست دقيقة ولاصحيحة
2ـ لاندرى من أين جاءت الإكسبرس بهذه المعلومة وهذا الاستنتاج ..

رأى حول : مشكلة الدينار الليبى

يكثر الحديث هذه الأيام عن [illegible] يسميها البعض مشكلة [illegible] وتنحصر آراء [illegible] انخفاض قيمة [illegible] الصعبة [illegible] السوق [illegible] فى هذا [illegible] الكثير من [illegible] المتخصصة التى [illegible] - انقاذ قيمة [illegible] الليبى [illegible] وتكاد [illegible] الحلول [illegible] قيام المصرف المركزى بتخفيض [illegible] صرف [illegible] الدولار [illegible] والعربية على حد سواء بشكل يواكب - إلى حد ما - ما يحدث فى السوق الموازى .

ويسوق المنادون بهذا الاقتراح عدة المبررات ومن ثم عدة من النتائج سوف يكون لها أثرها الايجابى على [illegible] الليبى . وبالرغم من عدم قيام

هولاء [illegible] تلك المبررات واالنتائج فى شكل [illegible] والعلمى المنظم ، سوف [illegible] الصعبة لكى يتسنى لى [illegible] مواطن القصور

إذا ما قام المصرف المركزى بتخفيض سعر صرف الدينار الليبى لكى يتساوى مع سعر الصرف السائد فى السوق الموازية فإن ذلك سوف يؤدى إلى مجموعة من النتائج الرئيسية :-

1) ارتفاع أسعار كافة السلع المستوردة بنفس نسبة انخفاض سعر صرف الدينار الليبى .

2)- إرتفاع أسعار معظم السلع المنتجة محليا بشكل طردى مع زيادة مكونات تلك السلع من مستلزمات الإنتاج المستوردة .

3) بالرغم من انخفاض سعر صرف الدينار الليبى ومن ثم ارتفاع قيمة الدولار او اية عملة اجنبية او عربية إلا أن الطلب المبدئى على العملات الأجنبية فى السنوات الأولى سوف يكون كبيرا لدرجة لن يستطيع معها المصرف المركزى تلبية الاحتياجات من تلك العملات لأسباب معروفة تتعلق بالإمكانيات المالية الأجنبية المتاحة لديه فى الوقت الحاضر ناهيك عن ضرورة احتفاظ المصرف المركزى باحتياطات مناسبة من العملات الأجنبية لاستيراد احتياجات المجتمع من السلع الأساسية .

هذه بعض من الآثار الاقتصادية السلبية لاتباع مثل هذه السياسة . أما عن الآثار الايجابية التى يرى المنادون بهذه السياسة إمكانية حدوثها ، فإنها تنقسم إلى شقين :-

الشق الأول : وهو جانب تمويلى حيث يتوفر لدى الخزانة العامة باتباع سياسة تخفيض سعر صرف الدينار أموال اضافية لسد العجز القائم فى موازناتها ومقابلة اية التزامات مالية جديدة

الشق الثانى يتعلق - كما يرون - بأن هذا الاجراء سوف يؤدى إلى إعادة الثقة فى الدينار الليبى ومن ثم تحول الطلب مستقبلا من العملات الاجنبية الى العملات المحلية .

وفى الرد على الشق الاول ، أرى بأن ارتفاع ايرادات الخزانة العامة من جراء انخفاض سعر صرف الدينار الليبى هو اثر مؤقت سرعان ما يقابله ارتفاع فى مصروفات الخزانة العامة للانفاق سواء كان ذلك فى شكل رفع للمرتبات والمهايا او الانفاق على السلع والخدمات العامة نتيجة لارتفاع أسعارها كما اشرنا سابقا ، وذلك للمحافظة على مستوى الرفاه الاقتصادى لعامة الشعب وخاصة ذوى الدخول المحدودة .

اما فيما يتعلق بالرد على الشق الثانى فإن ما يدعى بأزمة الثقة فى الدينار الليبى يرتبط ارتباطا مباشرا [illegible] زيادة [illegible] المحلى ومن ثم [illegible] الدينار الليبى لتبادل تلك السلع والخدمات [illegible] ارتفاع قيمته فى الداخل والخارج . ولا يرتبط [illegible] صرف يقوم بتحديده المصرف المركزى [illegible] السلع والخدمات وعوامل الإنتاج [illegible]

ولعل النتيجة الأكثر احتمالا لتخفيض [illegible] صرف الدينار الليبى بشكل [illegible] حدوث سلسلة من ردود الأفعال [illegible] من اسواق الانتاج وعوامل الإنتاج والسوق النقدية من شأنها فى نهاية المطاف [illegible] الاقتصاد الليبى عند نفس المستويات من [illegible] والعمالة التى كانت قبل التخفيض (لا تغيير [illegible] احتمال استنزاف جزء كبير من الاحتياطيات الأجنبية وحدوث آثار توزيعية فى الدخل فى غير صالح ذوى الدخول المحدودة .

ومن السرد السابق لرأى المنادين بتخفيض سعر صرف الدينار الليبى سواء من حيث تحديد طبيعة المشكلة او النتائج المتوخاة من الحل المقترح ، يتضح لنا قصور هذا الرأى فى جانبين مهمين :-

أن انخفاض سعر صرف الدينار الليبى فى السوق الموازى هو أحد النتائج الاساسية لعوامل هيكلية تنبع من اختلال بين الطلب الكلى والعرض الكلى من السلع والخدمات فى السوق المحلى من جهة وبين عرض النقود وسوق الانتاج من جهة اخرى ، ويمكن تبسيط هذه العلاقات والنتيجة النهائية على النحو التالى :-

انخفاض صادرات وأسعار النفط ← تخفيض الواردات + عدم مرونة جهاز الانتاج المحلى + زيادة عرض النقود ← ارتفاع أسعار السلع والخدمات فى السوق المحلى بالدينار الليبى ← زيادة الطلب على العملة الأجنبية (دولار) ← انخفاض سعر الصرف للدينار الليبى .

ومن هنا يتضح أن المشكلة لاتكمن فى انخفاض سعر الصرف للدينار الليبى اوما يسميه البعض مشكلة الدينار الليبى ، بل فى عدم مرونة جهاز الإنتاج المحلى لمجابهة تشبث المواطنين بمستويات معيشة مرتفعة فى عقد السبعينات والمحافظة عليها فى عقد الثمانينات مع [illegible] فى إيرادات النفط بين العقدين .

الثانى : من [illegible] سعر الصرف هو أحد أدوات السياسة التجارية [illegible] علاقته بالاقتصاد المحلى تكمن فى [illegible] صادرات وواردات الدولة ، وعادة ما يتم [illegible] على معطيات التجارة الخارجية [illegible]) الميزان التجارى ، فمثلا [illegible] سعر صرف عملتها [illegible] الصادرات وتخفيض الواردات [illegible] على العجز فى الميزان التجارى [illegible] هذا الوضع على الاقتصاد [illegible]

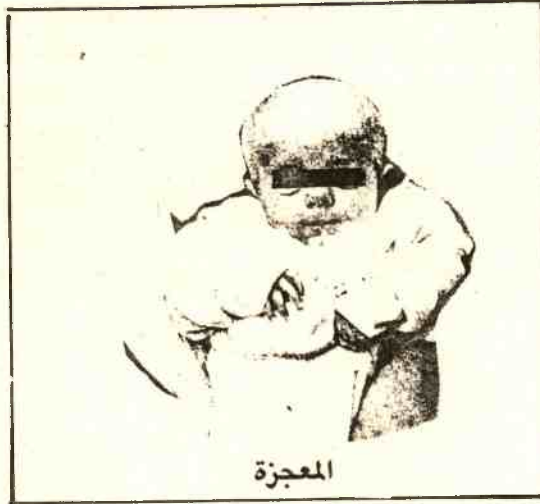
[illegible] بالنفى بطبيعة الحال لأنه ليست هناك [illegible] تذكر بين صادرات الجماهيرية من النفط الخام وسعر صرف الدينار الليبى .

وبذلك يبدو جليا فى رأينا أنه لامكان لتغيير سعر صرف الدينار الليبى كأداة للتأثير على معطيات السياسة المالية والنقدية فى الجماهيرية وهى السياسات وادواتها المعروفة التى يجب التفكير فى استخدامها بحكمة وبشكل تدريجى ومدروس للتخلص من المشكلات المؤقتة التى يعانى منها الاقتصاد الليبى فى مجالات الإنتاج والاستهلاك والتبادل .

ومن هذا المنطلق تبرز اولوية قصوى وحاجة ملحة إلى إرساء دعائم نظام تمويل عن طريق مؤسساتنا المالية للربط بين إمكانيات الادخار العام والخاص المتوفرة بشكل ملموس وتوجيهها للاستثمار لإنتاج السلع والخدمات فى السوق المحلى بالإضافة إلى الاستفادة من برامج التكامل الاقتصادى العربى سواء على مستوى السلع والخدمات او عوامل الانتاج وهى الإجراءات الاقتصادية التى من شأنها الرفع من كفاءة جهاز الانتاج المحلى واحلال الواردات ومن ثم انخفاض الطلب على العملات الأجنبية وتعزيز قيمة الدينار الليبى محليا وعالميا وخاصة اذا ما اخذنا فى الاعتبار رأس المال القومى المتوفر فى القطاعات الاقتصادية المختلفة وخاصة مشروعات البنية الأساسية الهائلة التى تشكل دعامة اساسية لانطلاق الاقتصاد الليبى الى مرحلة الإنتاج اذا ما توفر المناخ النقدى والمالى المناسب .

د. ميلود جمعة الحاسية

■ سعد نافو



المعجزة

تحية لكل "علنى" حــر شريف !!!

1

سأل شيخ عجوز أحد الاطباء!.. هل يمكن لشيخ فى التسعين من عمره أن يتزوج من فتاة فى العشرين ؟
أجاب الطبيب !..
يمكن جدا .. إذا كان لديهم جار فى الثلاثين ....!!

2

عندما توفيت جدتهم العزيزة قضوا اليوم الاول فى البكاء عليها ... وبقية الأيام فى النزاع حول جواز سفرها ....!!

3

فى جميع أنحاء العالم يتم التحقيق أولا ثم الحكم بالإعدام..
فى قطر عربى شقيق يعتمدون على الطريقة الإنجليزية ...
أى من اليسار إلى اليمين .. أى الإعدام أولا ثم التحقيق ....!! لذلك ...
أنصحك أن تحترس من الحكام العرب الذين يجيدون الإنجليزية ....!! فقد يستعيرون رأسك لمدة طويلة ..!!

4

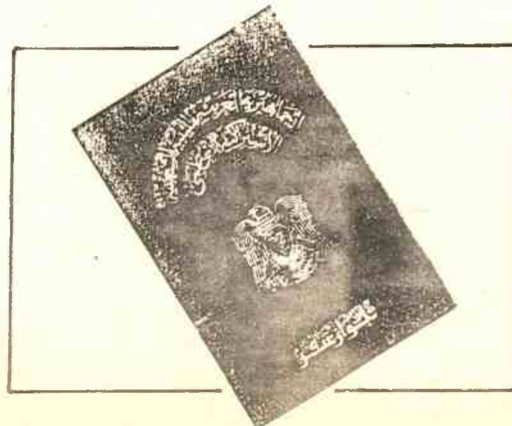
ضبطته متلبساً بالابتسام فى مكان عام ..
سألته .. ماذا .. هل تخليت عن جنسيتك العربية ؟..

5

البعض يعتقد أن العمولة سرقة .. وهذه نظرة خاطئة تماما ، وغير عصرية لأنّ السرقة تكون سرية ، أما العمولة فهى علنية..!!
تحية لكل «علنى» حر شريف ..!!

6

فى شارعنا حدثت معجزة طبية تستحق الدراسة ..
أنجبت إحداهن طفلا بدون أن تتزوج ..!!
وقد سمعت أن هذه المعجزات الصغيرة



موضوع النزاع

أصبحت تتكرر فى الكثير من الشوارع هل هو مرض معد يستحق التطعيم أم هو «...» معد يستحق التعقيم ..!!

7

يجب أن ننظر للجانب المتفائل من الحياة فإذا كان هاتفك متشابكا مع جيرانك .. فهذه فرصة ثمينة لزيادة عدد المعارف والاصدقاء .. وربما الأصهار ،

وإذا كانت المياه منقطعة عن منزلك منذ شهور ، فهذه فرصة لك لكى تستخدم ماء البحر ، وأنت تعرف أنه يحتوى على اليود المفيد للجسم . كما أن التعود على شرب مياه البحر يساعدك على تربية الأسماك فى معدتك الكريمة . وعندما تجوع تشرب كمية من الزيت الساخن فتحصل على وجبة شهية من السمك المقلى . بدون تعب ..!!
تفاعل .. ابتسم ....

وإذا ضبطت شخصا يسرق منزلك جهاراً نهارا ، فلا تغضب .
لأنه بذلك يخلصك من جهاز «الفيديو» الذى عطل أولادك عن الدراسة .

وأنصحك أيضا بألا تناديه ب (اللص) فقد يتأثر نفسانيا . وإذا كانت سيارته المسروقة معطلة ، فاطلب منه برفق أن توصله إلى أحد منازله.
تفاعل .. قهقه ....

وإذا كانت زوجتك العزيزة مريضة ولم تتمكن من الحصول على تقرير طبى مزيف .. فتزوج غيرها.

وإذا كانت زوجتك الجديدة ، قد وضعت مولودها الأول بعد الشهر الرابع من زواجك الميمون فعليك أن تشترى مرآة جديدة ، لتشاهد بعض الالتواءات الجميلة على يمين جبهتك ويسارها ..!!
تفاعل .. اضحك ....

وإذا لم تحصل على إجازة من عملك فاذهب إلى بلجيكا وأحضر خردة أنيقة مثل غيرك فهى الخطوة الاولى لتقضى سنة كاملة فى قسم العظام المكيف ، وقد تساعدك الظروف على قضاء فترة أطول فى فندق الحاج منيدر المجانى ....!!
تفاعل .. قهقه .. «تسهوك »

ولاتكن عبوساً قمطريراً كأنك موظف بالخطوط الليبية فى مطار اسطنبول ..!!
تفاعل .....
وكن جميلا .. تر الوجود أجمل ...
انظر إلى المرآة ... وابتسم ....!!

فأنت اليوم .... أعقل

على هامش الدورة الرابعة لمعرض طرابلس للكتاب :

●لماذا المؤسسات الثقافية والصحفية الليبية فى الخارج ؟

●كثيراً ما كان هذا التساؤل يطرح بين أوساط المثقفين ، معبراً عن إحساس عميق بخمول وتبلد الوسط الثقافى والصحفى فى الداخل ، وعاكسا نوعاً من الإحساس المرير بضرورة أن تقدم هذه المؤسسات ـ مادام وجودها فى الخارج أمراً واقعا أشبه بالمفروض ـ أن تقدم خدمة لحركة الثقافة والنشر فى داخل البلاد .

● وفى أثناء انعقاد المعرض الدولي الرابع للكتاب فى مدينة طرابلس خطرلنا أن نحمل هذا السؤال ونضعه بين يدى عدد من هذه المؤسسات ممثلة فى مسؤوليها . وحاولنا أن نتصل بأكبر قدر منهم لكننا لم نتمكن ، فقد اتصلنا بدار الأرض ـ قبرص ، فاعتذروا بسبب ظروف المعرض واستقبال الكتب ، ولم نتمكن من الاتصال بدار الموقف العربى قبرص ، ولا بدار المسار ـ أثينا ـ ولا بدار أدم ـ مالطا ـ لندن ، ولابدار جرمه ـ لندن ، ولا بمؤسسة إبداع ـ عمان ولا بدار غربة ـ

●وبذلك فإن حوارنا فى هذه الندوة قد اقتصر على مشاركة كل من : دار الصقر القاهرة ـ دار الملتقى ـ قبرص ـ دار اورينتال هاوس ـ قبرص ، إضافة إلى مشاركة الأستاذ محمود البوسيفى نقيب الصحفيين والأستاذ سليمان كشلاف والأستاذ سالم الزيادي مدير إدارة مراجعة المطبوعات .

●لقد كنا نتمنى أن يشمل الحوار كل المعنيين من أهل الداخل وأهل الخارج . لكننا نعتبر أن هذه بداية الحوار .

ندوة من
اعداد اسرة
التحرير



بعض المؤسسات كان فى الأصل مشروعا اقتصادياً استثمارياً !

المؤسسات الثقافية الليبية فى الخارج .. لماذا ؟

■ المجلة :

نرحب بكم أولا فى هذه الندوة .

ثانيا ، هذه الندوة تملك سؤالاً واحداً أساسياً يمكن أن تتفرع من خلاله مجموعة من الاسئلة هو :

العلاقة بين دور النشر الليبية فى الخارج وبين الثقافة فى الداخل ؟!

ـ طبيعة هذه العلاقة ؟

ـ تأثيرات هذه العلاقة ؟

ـ ما قدمته هذه العلاقة ، ومالم تقدمه

ونأمل أن يتم تناول هذا السؤال عبر حوار جرىء وصريح يتوفر فيه حد من المكاشفة .

■ د . احمد ابراهيم الفقيه ـ دار الصقر العربى :

من الصعب أن نتحدث باسم المؤسسات جميعها ، لأن لكل منها ظروفها وأهدافها وتوجهاتها ورسالتها ومشاكلها أيضا .

وما أستطيع قوله كأحد الذين خاضوا تجربة العمل الثقافى القومى من خلال المؤسسات التى أقيمت منذ مدة معقولة مثل المجلس القومى للثقافة العربية ، أو غيرها من خلال النشر فى المنابر الصحفية ذات الطابع القومى :ـ

إن هناك توجهاً عاماً ورسالة ومشروعاً فكرياً ثقافياً وحضارياً ، أمنا به ورأينا مجتمعنا يتبناه ، وأردنا أن نسخر افكارنا وجهودنا وما لدينا من حصيلة وخبرة فى هذا المجال ، لتكريس هذا الخط وتعميقه واعتبار أنفسنا خلايا حية فى جسد هذا الوطن تحاول أن تلتقى بالخلايا الحية الأخرى ، وتسعى لتعميق المحتوى الفكرى والثقافى لهذه العلاقة التى تربط بين مثقفي الامة العربية .

وفى هذا الاتجاه يباشر الواحد منا عمله ، سواء من خلال المؤسسات الثقافية القومية القائمة ، أو من خلال محاولة تأسيس أو إنشاء أو بذل جهود فى مجالات متنوعة ومتفرعة من هذا الاتجاه الكبير .

لقد رأينا مثلا الدار العربية للكتاب ما بين الجماهيرية وتونس ، ما بيننا وبين المغرب ، ثالثة مثلا ما بيننا وبين مصر ،، الخ ، جميعها تلتقى فى التوجه الثقافى والفكرى القومى . فى هذا الإطار اسعى أنا شخصياً ـ أيضاً ـ للالتقاء بعدد من المفكرين

، والمثقفين ممن لديهم إيمان بهذه الفكرة ، لمحاولة مواجهة الكثير من التيارات الاخرى التى تتناقض مع هذا المشروع القومي .

نحن نرى الآن ـ وخاصة بعد حرب الخليج ـ نوعاً من التوجه الاعلامي الذى يكاد يكون ذا تبعية مطلقة لقوى غير القوى القومية والتقدمية . اى ان الصراع قائم ، والعمل فى هذا المجال ليس فقط متاحاً ، وانما اصبح يمثل نوعاً من الضرورة القومية .

نحن نرى على المستوى الاعلامى والثقافى والعلمي بالذات فى هذه الفترة ان الاتجاهات الاخرى قد نشطت نشاطاً قوياً ورهيباً . هناك مؤسسات صحفية جديدة تنشأ الان ، ومؤسسات ثقافية ... الخ .

وأى جهد فى هذا المجال ـ كما ذكرت ـ ليس فقط مفيداً ، ولكنه ضرورة وطنية وقومية وإنسانية .

■المجلة :

ماذكره د . الفقيه حول قضية العمل الثقافي القومى ، يدعونا إلى التساؤل : هل مانسميه بالعمل الثقافى القومي يتطلب قيام المؤسسات الثقافية فى الخارج ؟ ام بالامكان إقامة مؤسسات داخلية تعمل فى إطار العمل الثقافى القومى ؟ هذا من ناحية .

من ناحية أخرى : ماهى أهداف هذه المؤسسات المقامة فى الخارج ، ولمن تتوجه ؟ هل تتوجه للمواطن العربى فى ليبيا .. للمواطن العربى فى الوطن العربى كله .. للمواطن العربى خارج الوطن العربى ؟

□ عبدالرحمن الجعيدى ـ دار الملتقى :

وإن كنت أعتقد أنَّ الدار الجماهيرية للنشر بما تملكه من خبرات السنوات

وجودنا فى الخارج ، محاولة للهروب من مأزق الحدود العربية العربية .

اختناق فى حركة النشر بالداخل ، وازدهـار فى الخارج .. لماذا ؟!

هل نستطيع إصدار كتـاب فى يـــومين بالداخل ؟!



الطويلة للعمل فى هذا المجال ، هى الاقدر فى الإجابة على سؤال العمل الثقافى القومى فى إطار النشر . إلا أن مايهمنى قوله ان دور النشر الليبية فى الخارج ، هى دور صغيرة وحديثة ، ومن التعسف أن نسميها - الآن - حتى دوراً للنشر !

■ **المجلة :**

انتم كمثقفين - فى الأصل - هل تعتقدون انه لكى يكون العمل الثقافى قومياً ، لابد أن تقام المؤسسات الثقافية فى الخارج ؟ وإذا كان ذلك ضرورياً ، فما هى أهداف هذه المؤسسات ؟!
هذا من ناحية كما ذكرنا . من ناحية أخرى بإمكان كل منكم أن يتحدث عن تجربة مؤسسته ، وإمكانياتها ، وماقدمته ، ومالم تقدمه والموانع التى أدت إلى ذلك .

□ **ع الرحمن الجعيدى :**

اسمحوا لى بالتحدث عن تجربة دار الملتقى ، ولماذا - حتى - سميت بهذا الإسم ، وأيضا محاولة للإجابة على السؤال المطروح .

من خلال تواجدى فى هذه الدار الحديثة العهد والقصيرة العمر ، سأسعى لأن تكون ملتقى لكل المبدعين العرب بمختلف أشكال الإبداع الثقافى أو السياسى أو الاجتماعى ... الخ .

وهذا يعنى انفتاح الدار على ابداعات الجميع ، بما فى ذلك مبدعي الجماهيرية بالطبع ، دون التركيز على قطر عربى بعينه واهمال الاخر .

ونحاول خلال مدى زمنى قد يستغرق مابين السنة الى السنتين ، ان يكون لنا حضورنا فى كل الوطن العربى عبر إصدارات متنوعة فى الشعر ، القصة ، الرواية ، الكتاب السياسي .

هذا مختصر مركز لأهداف دار الملتقى قد تكون فيه إجابة عن السؤال المطروح ، مستمدة من التجربة الصغيرة والمحدودة لهذه الدار .

■ **المجلة :**

مسألة طرح الرؤية القومية فى مشروع ثقافى قومى يقام داخل الوطن العربى فى أى جزء من أجزائه ، تخضع لحوار يختلف تماماً عن التساؤلات التى تثيرها إقامة مؤسسة ترعى مشروعا ثقافيا قوميا خارج الوطن العربى .
ماهى الدواعى لإقامة المؤسسة الثقافية القومية خارج الوطن العربى ؟ مثلا (دار الملتقى) مقامة فى قبرص .. لماذا ؟

□ **ع . الجعيدى :**

دار الملتقى لم تؤسس على مشروع ثقافى فى الاصل ! الاصل كان مشروعاً إستثمارياً اقتصادياً ، رأينا فيما بعد أن يتحول هذا المشروع الاستثمارى إلى مشروع ثقافي .

إذن هى محاولة قد يكتب لها النجاح ، وقد تفشل ! وماتم من إصدارات للدار حتى الآن ، ومايبذل من جهد للاتصال بالمبدعين العرب ، يعتمد كلياً على مالنا من علاقات شخصية فى المحيط الثقافى العربى ، وليس على اسم الدار أو رصيدها من الخبرة والتجربة التى مازلت اؤكد على محدوديتها وعلى أنها ليست برسم التقويم بعد !

نحاول أن نضع هذا المشروع فى إطاره الثقافى ، لكن الفلسفة العامة الأولى له كانت هى الاستثمار !

■ **المجلة :**

ولكن ياأخ عبدالرحمن - نرجو أن تسمح لنا - نحن نعرف أنه لايمكن خوض تجربة تجارية تأسيساً على المغامرة .

لقد قلت إن (الملتقى) فى الأساس كانت مشروعاً أستثمارياً مالياً ، ثم اتخذت منحى العمل الثقافى ، وهذا لايمكن - فى تصورنا - أن يكون لمجرد المغامرة هكذا دون الإطمئنان إلى الحد الادنى من شروط أو ضمانات النجاح الاستثمارى

□ **ع . الجعيدى :**

لقد أحسنتم التعبير باعتبار هذا التحول ، الذى طرأ على منشأ فكرة (الملتقى) من المالى التجارى الى الثقافى مغامرة !

إنها بالفعل مغامرة وأنا مسئول عنها !

■ **المجلة :**

الأستاذ (ميلاد) - اورينتال هاوس - : هل من ملاحظة ؟ لاسيما أن لداركم طبيعة ذات خصوصية قد لاتلتقى فيها مع بقية دور النشر الليبية فى الخارج . ولقد كنا نريد أن ننطلق جميعا من الأرضية الثقافية لنناقش السؤال الأساسى : هل من ضرورة ثقافية أو إعلامية أو حتى سياسية واقتصادية لإقامة هذه المؤسسات فى الخارج ؟!

□ **ميلاد المقرى - أورينتال هاوس :**

وجود المؤسسات الثقافية فى الخارج ، هو محاولة للخروج من مأزق (الوضع الحدودى) الذى نعانيه كمواطنين عرب ، وتعانيه تبعاً لذلك الحركة الثقافية العربية .

تجربتنا نحن فى (اورينتال هاوس) إلتى تبلغ من العمر نحو ست سنوات ، اكدت لنا أن التحرك فى الوطن العربى من خارجه ، أسهل بكثير من التحرك فيه عبر مؤسسة محلية أو داخلية .

هذه الشركة أسست أصلا كشركة خدمات خارجية للدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، تؤدى مهمتها مقابل قيمة خدمات تدفع طبقاً للاتفاق بين الدار الجماهيرية وبين الدور والشركات الأخرى التى تتعامل معها .

والغرض الأساسى من تأسيسها هو (جلب المطبوعات) ، ولقد قطعنا شوطاً كبيراً فى عملية التوزيع ، واستطعنا أن نتفق مع أغلب الموزعين العرب والأجانب الذين بدأت مطبوعاتهم تصل إلى ليبيا عن طريقنا ، وهو ماجعلنا ننتقل من عملية التوزيع إلى عملية النشر .

وهذه التجربة أكدت لنا أن وجود المؤسسة الثقافية العربية فى الخارج ، هو دعم للمد القومي ، وللعمل القومي ، خاصة إذا ماأديرت هذه المؤسسة بطريقة اقتصادية سليمة تجعلها قادرة على الاعتماد على نفسها بدلاً من الإعتماد على الدعم المقدم من الخزانة أو غيرها من الجهات الاخرى .

■ **المجلة :**

هناك سؤال يوجه بشكل خاص إلى (اورينتال هاوس) . هل فكرتم فى القيام بأعمال ترجمة الإنتاج الثقافى العربى الليبى عموماً إلى لغات أجنبية ؟

□ **م . المقرى :**

كانت بدايتنا اولاً فى الاتجاه العكسي ترجمنا الكتب العلمية والسياسية والثقافية الجديدة إلى العربية .

أما المرحلة الثانية وهى مرحلة ترجمة الأعمال العربية إلى لغات أجنبية ، فإنها تتطلب وجود سيولة مالية ، وفى الاجتماع الأخير لمجلس إدارة الشركة نوقش هذا الموضوع

على هامش الدورة الرابعة لمعرض طرابلس للكتاب :

وبخاصة مايتعلق منه بالأعمال الإبداعية ذات المستوى الرفيع ، وإلا أن مشاكل التحويلات المالية وتأخر وصولها ، قد يؤجل هذا المشروع بعض الوقت .

نحن نعمل على ربط المشرق العربى والمغرب العربى سواء عن طريق التوزيع أو النشر ، لدينا إصدارات فى قبرص توزع فى المغرب وفى السعودية .. وفى دول الخليج ، لدينا كذلك مجلة رياضية (الرياضى الجديد) توزع فى كل أنحاء الوطن العربى ويساهم فيها كتاب من مختلف أنحاء الوطن العربى

■المجلة :
هل توزع فى ليبيا ؟

□المقرى :
نعم ، توزع فى الجماهيرية وبكميات كبيرة .

■المجلة :
عفواً ، الأستاذ ميلاد أشار إلى أنه من بين مبررات إقامة المؤسسات الثقافية فى الخارج ، التحايل على الأوضاع الرقابية التابعة للسلطة القائمة داخل الوطن العربى . ولكننا نعتقد إن تعامل مؤسسات الرقابة بالدرجة الاولى يتم مع (النص) وليس مع (جنسية جهة إصدار أو نشر هذا النص) .
فجهة إصدار النص سواء كانت ليبية أو تونسية أو هولندية ، ستخضع لذات القواعد المعمول بها من قبل مؤسسة الرقابة .

□المقرى :
ولكن وجود المؤسسة الثقافية فى الخارج ، يسهل كثيراً عملية الاتصال بالمثقفين والمبدعين والكتاب داخل الوطن العربى وفى أنحاء العالم ، وبدون مشاكل .

يسهل كذلك القيام بزيارة أي دولة عربية باسم شركة أجنبية ، بخلاف لو كان ذلك باسم شركة عربية او دولة عربية !

ولقد صادفتني الكثير من المشاكل عندما كنت مديراً لادارة التوزيع بالدار الجماهيرية لمدة سبع سنوات .. فلم أكن أتمكن من الحصول على التأشيرة السعودية لزيارة مدير التوزيع هناك مثلاً للاتفاق حول مسائل التوزيع بيننا وبينهم ، وكانت هذه المشاكل تطول الكتاب العلمي أيضا وليس فقط الكتاب السياسي !
بينما تتخذ الأمور وضعاً أبسط وأسهل بكثير هناك من قبرص !
ويحدث أحياناً أن يتم الاتفاق على تحديد موعد سريع بالهاتف .
ومع هذا ، نحن لانستطيع أن نعمل ضد (الرقابة) فى الوطن العربى ، لأن ماتسمح به الرقابة هو الذى يوزع فقط
ولكن الاتصال السريع هو الذى يسهل عملية التوزيع غالباً .

■المجلة :
يبقى السؤال دائما هو ما مدى انعكاس سهولة ذلك الاتصال على نجاح المشروع الثقافى الذى تتبناه هذه المؤسسة أو تلك ؟



إن الخارج يطرح تحدياً لا يتغذى من التوجهات الوطنية أو القومية أو التحررية .
ولقد أصبحت هناك ضرورة الآن لعمل قوى فى اتجاه هذا الخارج .

● **د . احمد ابراهيم الفقيه**
دار الصقر العربى
القاهرة



إذا كنا نريد أن نتعامل مع مشروع ثقافى قومى عربى ، فليبيا هى جزء من هذا المشروع ، وهى الممول والمتبنى له أيضا .
فأين دور الكاتب الليبى فى هذا المشروع ؟
هل التمويل فقط يخص ليبيا . والنشر لا يخص الكتاب الليبيين ؟

سيمان كشلاف
ناقد

لماذا نصنع (بيروت) فى قبرص، ولانصنعها فى طرابلس مثلا ؟!

□المقرى :
أكيد أنه يحقق لها نجاحا أكبر ، لأنه يؤمن لها علاقات أوسع وأكبر .

■المجلة :
نجاحا ثقافيا أم استثماريا ؟

□المقرى :
ثقافيا أكثر منه استثماريا .
لأنه من السهل أن تنشر لكاتب سعودى فى قبرص أو مالطا ، ولكن من الصعب جدا أن تنشر له فى الجماهيرية .

■المجلة :
ولكن هذا الكتاب السعودى الذى قد يناهض ما هو سائد فى السعودية هل يتاح له ان يوزع فى السعودية ، لان الناشر مؤسسة مقيمة فى الخارج ؟!

□المقرى :
إذا كان ضد السعودية لايوزع ، ولكنه يكفى أن يوزع فى الوطن العربى والمهم أن هناك كاتبا سعوديا تمكن من النشر بواسطة مؤسسة ثقافية فى الداخل أو فى الخار ج . ووزع كتابه فى الوطن العربى .
المشكلة التى تواجهنا فى الوطن العربى اننا ككتاب لانعرف بعضنا ، ولولا وجود بيروت التى كان بها هامش للحرية ساعد على انسياب الكتاب ، لما كان الكاتب فى الخليج يعرف الكاتب فى المغرب مثلا !

■المجلة :
وهذا هو ما نريده . أن تتحول طرابلس إلى بيروت !
وبالتالى ليس بالضرورة أن تكون بيروت فى قبرص مثلا .

□الجعيدى :
عفوا ، أنا لاحظت وكأن هذه الندوة ، وراءها سؤال : لماذا تقام المؤسسات الثقافية فى الخارج ؟!

■المجلة :
تماماً.

□الجعيدى :
إلى الآن ، لا أعتقد أن هناك قرارات بإقامة مؤسسات ثقافية خارج الجماهيرية لاتجربة د ، الفقيه ، ولاتجربة فاطمة ولاتجربة الشويهدى ولاتجربة ميلاد . لم يكن ذلك نتيجة لقرارات بإقامة مؤسسات فى الخارج ، بالمعنى العلمى للمؤسسة الثقافية ،
البداية كانت إقامة مشاريع سواء استثمارية أو غيرها من الأغراض التى تقام من أجلها المشاريع .

■المجلة :
هذا غير صحيح فى كل الحالات التى عددتها ياأخ عبدالرحمن .
فدار الموقف العربى منذ أن تم شراؤها من مالكها السابق وهو (حسن الزيدى العراقى) هى مؤسسة صحفية ولم تخرج عن هذا الدور .

□الجعيدى :
ما أريد قوله أن أغلب هذه المؤسسات لم تنشأ فى الأصل كمؤسسات ثقافية ولكن الذين أسندت لهم مهمة إدارة هذه المشاريع هم من حاول أن يخلق من خلالها كيانا ثقافيا لأنهم مثقفون وليسوا تجارا أو ماليين !
ونحن فى (دار الملتقى) بدأنا أولا بطباعة الكتاب المدرسى ، والأرباح التى حققناها نتيجة لذلك قررنا وبمبادرة شخصية أن نسخر بعضا منها لخدمة الثقافة ولخدمة الكتاب .

■المجلة :
نحن نأمل أن يفهم سؤالنا فهما صحيحا ، لأننا لاننطلق من موقف قبلى مؤداه مناهضة هذه المشاريع القائمة
نريد أن نحدد مختنقات العمل الثقافى فى الداخل ، التى أدت بهؤلاء المثقفين إلى تأسيس أحلامهم فى الخارج .
المسالة الاخرى ، أننا لانريد لهذه المؤسسات التى ولدت أن تجهض ، ولا للتى بنيت أن تدمر . إننا نريد لها المزيد من التطوير والمزيد من الدفع لتنجز شيئا ، وهاجسنا الأول أن تقدم هذه المؤسسات خدمة للابداع العربى فى ليبيا .. للمبدعين الليبيين ولكننا نرفض اهمال وتهميش هذا الإبداع بدعوى التاسيس للقومى .

□د . الفقيه :
هذا صحيح .

□**سالم الزيادى - مدير إدارة مراجعة المطبوعات :**
من وجهة نظر شخصية ، أقول أن للمسألة إيجابيات كما أن لها سلبيات وما : يقال لاينسحب على المشروعات الثقافية ، لان لدينا مشروعات إعلامية مشابهة ، لماذا هى أيضا لم تقم فى الداخل ؟ لماذا خرجنا بمشروعاتنا إلى الخارج ؟
أنا أرى أنه إذا لم يكن لدينا إعلام قوى فى الداخل فلن ننجح فى الخارج . ولابد أن تكون الانطلاقة من هنا ثم نتجه إلى العالم .

□الجعيدى :
نحن ينبغى ألا نختلف على نقطتين أساسيتين :
الأولى : اذا ما تمكنا من إقامة مشروعنا الثقافى أو الاعلامى القوى فى الداخل ، واستطعنا أن نوصل صوتنا الى الخارج فهذا الاساس .
أما اذا فشلنا او لم نستطع أن نحقق نجاحات هامة ، فلن ينهض مشروع الخارج ولايملك مشروع الخارج تبعا لذلك القدرة على الا ستمرار .

لكن هناك تساؤلات : هل لدينا نحن القدرة فى الداخل أن نصدر مثلا كتابا فى ظرف يومين ؟ هل لدينا القدرة على إصدار مجلة فى بحر اسبوع ؟ أعتقد أننا نعايش - أو ندعى معايشة - هذا الوسط .
لدينا مشاكل كثيرة .

■المجلة :
هذه مسائل فنية .

■الجعيدى :
مسائل فنية لكنها أساسية .

■المجلة :
لنؤجل مناقشة هذه المسائل قليلا . لكننا الآن أمام المفارقة التى أشار إليها الأخ عبدالرحمن : لن تنهض فى الخارج مالم تنهض فى الداخل .
المفارقة أن هناك اختناقا فى حركة النشر بالداخل . هناك ركود ثقافى وفى ذات الوقت هناك مؤسسات عديدة فى الخارج ذات طابع ثقافى . والسؤال عما إذا كانت هذه المؤسسات تمول نفسها ذاتيا ، أو عن طريق مصادر أخرى ، هذا موضوع آخر لسنا معنيين به فى هذه الندوة .
هناك مايشبه الازدهار فى الخارج ، وهنا فى الداخل اختناق وتكدس وخمول وتبلد وعدم حركة .
العلاقة بين الداخل والخارج **علاقة جدلية . ولكن المسألة عكسية هنا وهو ماخلق المفارقة .**
لماذا لايبدأ الازدهار فى الداخل ، ولماذا نواجه خمول الداخل بالهروب إلى ازدهار مفتعل فى الخارج ؟!

■د . الفقيه :
ستنجح رسالة المؤسسات الثقافية فى الخارج فى تعميق الحركة الثقافية بالداخل عن طريق التواصل فيما بينها وقد يكون لها دور فى تطوير وتفعيل الأدوات الثقافية فى الداخل .

■المجلة :
يتحقق ذلك عندما تكون هناك مبررات قوية ومقنعة ، وإلا فإن مايحدث هو قلب غير منطقى للمعادلة !
المعادلة الصحيحة - كما نعتقد - أن يبدأ الازدهار فى الداخل ثم ينعكس على الخارج وقد لانجد تفسيرا لهذه الظاهرة التى نحن بصددها ، إلا فى عملية التماهى التى نمارسها مع التجربة السعودية فى هذا الخصوص .
وللتجربة السعودية خصوصيتها، ولسنا بصدد التعريف بموقف السعودية من الثقافى فى الداخل ، ومن هنا كان التعويض باللجوء إلى الخارج كبديل .
وهذا التوالد شبه اليومى لمؤسساتنا الثقافية فى الخارج ، سيؤدى إلى نتيجة واحدة هى إفراغ الداخل من كل إمكانياته البشرية من المثقفين القادرين على خلق فعل ثقافى فيه .

□ د. الفقيه :
لماذا لايؤدى ذلك إلى ازدهار الداخل ؟
أنتم تتحدثون عن الخارج وكأننا معزولون عن هذا الخارج . لماذا لاتتحدثون عن أن الداخل والخارج يشكلان قضية متداخلة ، وهناك تحد مطروح سواء فى الداخل أو فى الخارج، وهناك إعلام وحركة ثقافية ومشروع قوى فى الخارج مدعوم بقوى كبرى فى الكون، تحاول أن تشق طريقاً لتغيير عقلية الإنسان العربى، والشواهد على ذلك موجودة ومؤسساتها قائمة .
وعملنا فى الخارج يكاد يكون معتمداً على جهود فردية وصغيرة وبادئة فى طور الإنشاء .
إن الخارج يطرح تحديا لايتغذى من التوجهات الوطنية أو القومية أو التحررية ، هذه التوجهات التى بدأت منابرها تذبل وتتوارى وتموت .
على عكس رايكم، انا اعتقد انه الآن اصبحت هناك ضرورة لعمل قوى فى اتجاه الخارج، هذه نقطة أولى .
النقطة الثانية ، أن مجال الاستثمار الثقافى الذى تحدث عنه الاخ عبدالرحمن، غائب عن أذهاننا، الموجود فى مجال الاستثمار هو الاتجاه مثلاً إلى شراء الاسهم فى الفنادق الكبرى مثل (شيراتون) أو القرى السياحية وما إليها . ولو اتجهنا إلى مجال الاستثمار فى مجال المكتبات والمطابع ودور العرض وقاعات التسجيل المرئى والمسموع والمسرح ، لاستطعنا .

أن نخلق قاعدة تحتية لعمل عربى قومى قادر على مناهضة التيارات الموجودة فى كل الدنيا .
ولكننى شخصيا أسعى إلى الربط القوى والفعال بين العمل الثقافى الذى قد ينشأ فى الخارج وبين العمل الثقافى الموجود فى الداخل ، وإلا فقد العمل الثقافى الخارجى مبرره مالم يكن يتغذى من أفكار وآفاق الواقع الثقافى الداخلى .
هكذا تكون العلاقة الجدلية بالتأثر والتأثير بينهما .
وتجربتنا التى هى فى طور الانشاء فى (دار الصقر العربى) تعمل على أن تكون امتدادا للعمل الثقافى فى الداخل كأن تحدد الحلقة الضعيفة فى عمل مؤسسة ثقافية داخلية ، فنقوم نحن بمعالجتها بما هو متاح لنا من إمكانيات فى الخارج ...وهكذا. بمعنى البحث عن صياغات وسبل ووسائط لتحقيق التواصل بين الداخل والخارج ثقافيا .

المقرى :
تقولون إن هناك فراغاً فى الداخل ، وانا اقول أن اغلب المؤسسات التى أقيمت فى الخارج من خلال مؤسسات الداخل .
(أورينتال هاوس) أقيمت من خلال الدار الجماهيرية للنشر بعد عشر سنوات من إقامة الدار . «الأرض» أقيمت من خلال شركة الخدمات الإعلامية .
إذن نحن سند للداخل ، وما نعجز عن تنفيذه فى الداخل ننفذه فى الخارج لظروف فنية غالباً .

■المجلة :
عفوا ، الخطاب الشعاراتى الذى كان يطرحه د. الفقية . خطاب جميل . لكننا نريد التوقف عند ما يحدث فى الواقع الذى نلامسه يوميا .

الخروج من هذه المشكلة .
بالإضافة إلى هذه الصعوبات الفنية ، نحن نريد أن نسال :
هل هناك (موانع رقابية) تحول دون قيام هذه المؤسسات أو مثيلاتها فى الداخل ؟ وهل - لو فكرت هذه المؤسسات القائمة حاليا فى الخارج فى الانتقال إلى الداخل - هناك موانع لذلك ؟ .

■الجعيدى :
تبقى المسائل الفنية فقط .

كيف يمكن لناتفعيل دور المؤسسات الثقافية الليبية الموجودة فى الخارج ، لتنجح فى تحقيق أول مستهدفاتها والمتمثل فى حماية الأقلام العربية المقموعة والمغيبة والمحاصرة والمضطهدة ، من السقوط



● محفوظ البوسيفى - نقيب الصحفيين

■المقرى :
مثلا كتاب الإنجازات لثورة الفاتح فى العيد العشرين ، أنجزناه فى 5. 4 يوم هل نستطيع فى الداخل أن ننجزه فى 45 يوما .

■المجلة :
لماذا ؟ !

■المقرى :
لظروف فنية خاصة بالمطابع التى نعرفها جميعا . لكننا هناك فى قبرص وبالتعاون مع جامعة قاريونس استطعنا إنجازه وفى الموعد المحدد فى العيد العشرين .

■المجلة :
وسنبقى نحن رهينى هذه النظرة القائلة بأن هناك مؤسسة بديلة فى الخارج ، قادرة على الإنجاز السريع ، رغم وجود مؤسسات الداخل وإمكانياتها التقنية الهائلة التى ظلت عاجزة عن تحقيق إنجاز مماثل ...ظلت مطابعنا على سبيل المثال متعثرة ومتخلفة قياسا على ذلك ! ونحن حتى جزئيا نعتبر مؤسساتنا فى الخارج مسئولة عن ذلك من الناحيتين الفكرية والحضارية . فلو بذلت هذه الجهود فى الداخل بشكل من الأشكال ، وتم التعامل مع المعوقات والصعوبات القائمة ، وتم أيضا تذليلها لأمكن مع الوقت

■س . الزيادى . م . ادارة مراجعة المطبوعات :
لا ، اطلاقا .
ولقد شرعنا فى إدارة مراجعة المطبوعات منذ ثلاثة أشهر ، فى إصدار تراخيص للتشاركيات فى مجالات الطباعة والنشر والتوزيع ، طبعا الإعلان مستثنى لأن قانون إنشاء (شركة النشر - سابقا) الدار الجماهيرية للنشر حاليا ، خول الدار حق احتكار الإعلان دون غيره .
ووصل رقم التراخيص الصادرة حتى نهاية الأسبوع الثالث من شهر الفاتح الماضى ، حوالى ستة عشر ترخيصاً لست عشرة تشاركية . ولا توجد عوائق فى داخل الجماهيرية وحتى العوائق الفنية التى يتحدث عنها الأخوة ، يفترض أن تحدد .
الجماهيرية تملك أكبر مطابع فى شمال أفريقية ، قد تكون المشكلة فى جودة الطباعة ونقص عنصر التدريب . أيضا شبكة المواصلات لابأس بها .

■محفوظ البوسيفى - م ادارة الإعلام الخارجى :
أنا أطرح ذات الاستفسارات التى تطرحها المجلة .
وألاحظ أن الخطاب السياسى له حضور فى الجماهيرية ، ونحن فى الخارج لانعانى مشكلة على هذا الصعيد لأن لدينا مؤسساتنا الاعلامية: وكالة الجماهيرية للأنباء ، والإذاعات الموجهة .

على هامش الدورة الرابعــة لمعرض طرابلس للكتاب :

شراء أسهم في فندق (شيراتون) .. أم الاستثمار في مـ

ولكن غياب الخطاب الثقافى هو الذى يشكل سؤالا كبيرا يكتسب شرعية الطرح فى مثل هذه الندوة.

وكما تعرفون فإن طبيعة العمل فى الإعلام الخارجى ، هى طبيعة إعلامية أساسا ، ولكن هناك أيضا الطابع الثقافى لعمل هذه الإدارة والمتمثل فى المراكز الثقافية المنتشرة فى الخارج ، وهى تقوم بدور فاعل إلى حد ما حسب المتوفر لها من الإمكانيات.

فمكتبات المراكز الثقافية الخارجية تعتمد فى الأساس على الإنتاج المحلى ويأتى بعد ذلك إنتاج الكتاب العرب الذين نعتقد أن من الواجب نشر وتداول إنتاجهم ، إضافة إلى كتاب آخرين باللغات المتاحة .

■ **الزيادى :**

لدى إضافة أخرى ، وهى أن الناشرين الليبيين فى الخارج المشاركين فى الدورة الحالية لمعرض الكتاب ، لم يسبق أن صودرت أو منعت إصداراتهم فى الجماهيرية .

ونحن هنا لاتوجد لدينا رقابة بالمفهوم المتعارف عليه ، وما لدينا هو (مراجعة) ، لأننا ننتمى إلى أمة لها خصوصيتها ، وبالطبع فإننا لن نسمح بالتطاول على هذه الخصوصية .

ويشهد على عدم وجود الرقابة العتيدة المماثلة لما هو موجود فى أقطار عربية وبعض الدول الأخرى فى العالم الناشرون العرب أنفسهم المشاركون فى المعرض ، والذين فوجئوا بهذا التدفق الهائل لإصداراتهم ، حتى قالوا إنهم ما كانوا ليتوقعوا السماح بعرض بعض هذه الإصدارات إطلاقا ، لأنها منعت فى أقطار عربية أخرى وفى دول أجنبية .

والجماهيرية نفسها منعت فى بعض المعارض من عرض وبيع بعض إصداراتها ، وإذا ما تركنا المعارض العربية جانبا ، فإنى أشير إلى ما حدث فى المعرض الذى اقامه (معهد العالم العربى بباريس) منذ سنتين . فقد فوجئنا ـ رغم مانعرفه عن أن فرنسة دولة ليبرالية وأم الثقافة فى العالم كما يقولون ـ بأن أغلب المطبوعات الليبية منعت من المشاركة فى المعرض ! .

البوسيفى :

هناك كما تفضل د . الفقيه ، مايمكن أن نصفه بالهجمة القوية لجهات نحن جميعا نعرفها ، وهذه الهجمة تستهدف تخريب الذاكرة العربية

واعتقد إنه ليس من الخطأ ، بحجم

إذا فشلنا فى إقامة مشروعنـا الثقـافى أو الاعلامى فى الداخل أو لم نحقق نجاحات هامة على هذا الصعيد فلن ينهض مشروع الخارج ، ولن يتمكن من الاستمرار .



● **عبدالرحمن الجعيدى**
دار الملتقى
قبرص

دور الجماهيرية الكبير ، أن نحاول مواجهة هذه الهجمة . وقد تكون دور النشر الموجودة فى الخارج هى إحدى أدوات هذه المواجهة . فقط يكون السؤال حول الكيفية التى يمكن بها ضبط دور هذه الأدوات ، وكيف يمكن تفعيل هذا الدور لننجح فى تحقيق المستهدف من وجودها فى الخارج والذى يأتى فى مقدمته حماية الأقلام العربية المقموعة والمغيبة والمحاصرة والمضطهدة من السقوط ، والمساهمة فى نشر إنتاجها .

■ **المجلة :**

هل لإدارة الإعلام الخارجى إشراف على هذه المؤسسـات بشكل من الأشكال ؟

■ **البوسيفى :**

ليس هناك إشراف . ودور النشر الثلاث المشاركة فى هذه الندوة لاتوجد لها علاقة بإدارة الإعلام الخارجى. هنـاك علاقـة للإدارة ببعض المؤسسات الإعلامية الأخرى المقامة فى الخارج ، عن طريق الدعم بواسطة الاشتراكات والإعلانات .

سليمان كشلاف - ناقد ومدير إدارة النشر السابق فى الدار الجماهيرية :

لقد عاصرت خلال عملى السابق كمدير لإدارة النشر بالدار الجماهيرية ، دارين من دور النشر التى أقيمت فى الخـارج ، وهمـا (دار الملتقى) و(أورينتال هاوس) .

دار الملتقى أساسا أقيمت كمشروع استثمارى لايهدف إلى توظيف الأموال الليبية فى الخارج لتحقيق عوائد وأرباح للداخل ، وإنما اعتمد عملها على السوق الداخلى كمنافس يخطف (الكتاب المدرسى) من النشر والتوزيع والدار العربية للكتاب... هذه أساسا بدايات دار الملتقى .

أما تصحيح مسارها مؤخرا بالبدء فى النشر ولكتاب عرب فهذا شئ جميل ،

«وأورينتال هاوس» أساسا كانت عملاً استثماريا من قبل النشر والتوزيع لمواجهة عدة ظروف اولها : قيود التحويل التى كانت فى فترة من الفترات ضئيلة جداً ، ولاتغطى أى كمية تعرض فى السوق من المطبوعات العربية والأجنبية ، ثانيها : وجود عائد ربح بالنسبة لشركات التوزيع الخارجية رؤى أن يعود جزء منه إلى هذه الشركة وبالتـالى يؤول إلى النشر والتوزيع.

إذن ماهو دور مؤسسات النشر هذه ؟

هل هو النشر لكتاب ليبيين أم لكتاب عرب ؟

إذا كان النشر لكتاب ليبيين ، فهؤلاء لم يجدوا فى الداخل مجالا للنشر بسبب الظروف المالية السيئة التى تعانى منها الدار العربية للكتاب والتى أدت الى تقلص نشاطها ، وبسبب تجاهل النشر والتوزيع للكتاب الليبيين واهتمامها بالنشر لكتاب عرب لديهم فرص للنشر فى أماكن أخرى ، ولهم نوافذ مفتوحة فى أماكن أخرى !

مثال على ذلك : النشر والتوزيع أصدرت فى العام الماضى ثلاثة كتب لكاتب عربى واحد ، ونشر له (رياض الريس) خلال نفس الفترة عددا آخر بحيث صدر لهذا الكاتب نحو خمسة كتب خلال شهرين أو ثلاثة ، بينما هناك مخطوطات لكتاب ليبيين مازالت مجمدة منذ سنوات ، مما اضطر بعضهم إلى سحب مخطوطه رغم تقاضيه لقيمة مكافأة النشر وتوقيعه على عقد النشر .

ولقد حاولت (دار الملتقى) الاتصال ببعض أولئك الكتاب الليبيين ، للبدء فى نشر إنتاجهم كمساهمة فى حل المشكلة التى تحدثت عنها .

أمّا فيما يتعلق بدار الصقر العربى فنحن لانعرف شيئا عن برنامجها فى ذلك الاتجاه بشأن النشر للكتاب الليبيين !

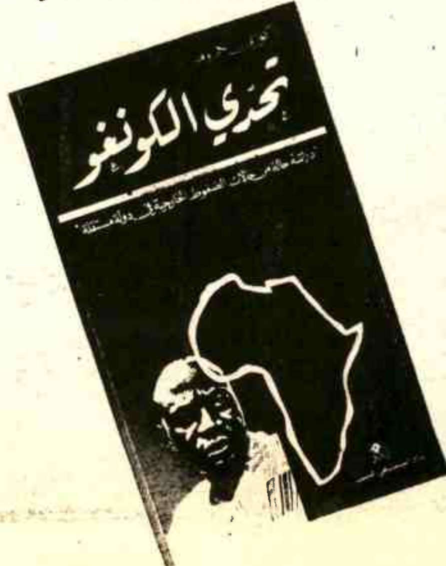
لكننى متأكد أن د . الفقيه إذا ما بدأت داره فى النشر ، فأول كتاب سينشره سيكون من إنتاجه على الرغم من وجود أكثر من نافذة يستطيع أن ينشر من خلالها ! .

ولماذا مثلا د . خليفة التليسى تتصل به دار الشروق لتنشر له ، بينما لم تتصل به أى دار من الدور الموجودة بالخارج وذات الرأسمال الليبى ؟ !

وأغلب المشاركين فى هذه الندوة هم من الكتاب والمبدعين ، ولا أظن أن فيهم من اتصلت به دار نشر ليبية فى الخارج .

■ **البوسيفى :**

ليس تعقيبا على ما قاله سليمان ، بل توضيحا .





ـجال المطابع والمسارح ؟!



إذا أرادت المؤسسات الثقافية الليبية المقامة فى الخارج ، الانتقال إلى الداخل فلا يوجد ما يمنع

ومن جهة قانون المطبوعات ، لا توجد موانع فيما يخص نشر الكتاب ، وها نحن قد بدأنا فى إصدار التراخيص لتشاركيات الطباعة والنشر والتوزيع .

أما فيما يخص إصدار المجلات والصحف عن طريق مؤسسات خاصة أو أفراد ، فإن هذا الموضوع لم يزل قيد الدراسة .

● سالم الزيادى
مدير إدارة مراجعة المطبوعات

لقد التقيت بالدكتور . الفقية خارج الجماهيرية منذ حوالى شهر ونصف ، وأكد لى أن دار الصقر مفتوحة لكل الكتاب الليبيين ، وأنه سيسعى من خلالها لنشر كل ما يمكن أن تتاح له فرصة النشر من انتاج هؤلاء الكتاب .

كما قدم عرضاً بشأن تولى عدد من الكتاب الليبيين الإشراف على مجلات ينوى إصدارها داخل الجماهيرية للتوزيع الخارجى .

لم نتفق نهائيا حول ذلك ، ولكننا ناقشناه .

كشلاف :

خلافاً لكون هذه المؤسسات هى مؤسسات نشر، وإذا أردنا أن نتعامل معها كمشروعات ثقافية سواء أصدرت جريدة أو مجلة أو كتابا . أذكر هنا مجموعة من الوقائع مع عدد من المؤسسات التى أقمناها أو دعمناها :

وليد الحسينى - صاحب مجلة الكفاح العربى - ادعى فى فترة من الفترات أنه لايستلم أى كتاب ليبى لينشر عنه فى المجلة ، صدفة كنت فى بيروت فسلمته صندوقين من منشورات النشر والتوزيع ، ومع ذلك لم يكتب عنها حرفا واحدا ! وأوصينا مكتب النشر والتوزيع فى بيروت بأن يقوم بتوزيع نسخ من أى كتاب جديد للصحف والمجلات فى بيروت قبل أن ترسل منه نماذج أو نسخ إلى المركز الرئيس للنشر والتوزيع فى الجماهيرية ، ومع ذلك لا الكفاح العربى ولا السفير كانت تنشر شيئا من أو عن ذلك !

الموقف العربى ذات الرأسمال الليبى والتى يرأس تحريرها مبدع ليبى هو الاستاذ/ محمد الشويهدى ، سلمنا لها هى الأخرى فى إحدى الفترات هنا فى طرابلس صندوقا من إصدارات النشر للكتاب الليبيين بمن فيهم كتبه هو ذاته ، ومع ذلك حتى خبر عن صدور كتاب واحد لم ينشر !

■المجلة :-
هذا هو سبب الأزمة ، وهو سبب هذه الندوة فى الواقع !

كشلاف :

■كيف إذن نطلب من كاتب أن يستمر فى الكتابة سواء فى الداخل أو فى الخارج ؟ وهو يواجه كل هذه القيود !

وما معنى أن يصدر قرار إدارى بعدم صرف مكافأة إنتاج أى كاتب إلابعد أن تستلم المجلة أو الجريدة قيمة مبيعاتها من النشر والتوزيع ؟ ماعلاقة الكاتب بمثل هذه الأمور الإدارية التى تخص العلاقة بين الناشر وبين الموزع ؟ لماذا يحجب حق الكاتب ؟

■المجلة :

نستحضر فى هذا السياق ، تجربتين عربيتين لعلنا كعاملين فى هذا الوسط كنا ولم نزل مأخوذين بهما :-

-التجربة الكويتية فى الثقافى - الادبى . فلقد استطاعت الكويت ووفق رؤية استراتيجية بعيدة المدى ، أن تنشط فى خلق مناخ ثقافى داخلى شكل علامة فارقة فى الحركة الثقافية العربية فى العقدين الاخيرين ، مستفيدة من أزمة الحرب اللبنانية وكادت عبر استثمارها للطاقات البشرية والفنية المصرية واللبنانية أن تخلق بيروت أخرى داخل الكويت لا خارجها .

- التجربة الأردنية فى الثقافى - الفنى حيث بدأت عبر الإنتاج الدرامى المرئى وبرامج المنوعات ، تخلق حالة منافسة للإنتاج المصرى عربياً وليس فقط على الصعيد المحلى الأردنى أو الجهوى فى الشام والخليج ، اعتمادا على قاعات التسجيل المحلية والكفاءات الفنية التقنية المحلية أيضاً داخل الأردن .

والأزمة التى نتحدث عنها فى الوسط الثقافى ، تماثلها ازمة أخرى فى الوسط الفنى والعلمى ، والشاهد على ذلك برنامج (عناوين) الذى تعرضه المرئية هذه الأيام .

فهذا البرنامج من إنتاج (شركة الخدمات الاعلامية) المنشأة بقانون صادر عن المؤتمرات الشعبية الأساسية وهو منفذ فى الأردن ، وإعداده وتقديمه سورى ، وفقراته العلمية يقدمها أساتذة من الجامعات السورية . أما فقراته الفنية الدرامية والغنائية فيقدمها ممثلون ومطربون وراقصون وأنصاف وأرباع ممثلين ومطربين وراقصين من بعض الأقطار العربية الأخرى . الخلاصة أن لا شىء (ليبى) فيه إلا (التمويل المادى) !

وهو ما يبعث على القول بأن هناك شبهة مؤامراة لخنق الإبداع الليبى الأدبى والفنى والإعلامى وحتى الأكاديمى العلمى) فى الداخل ، وقفل كل الابواب بما فيها الرسمية أمامه فى الخارج !

ونود هنا أن نتساءل فى إطار ما طرحه د . الفقيه حول الهجمة الثقافية المعادية .

لماذا عندما يتعلق الأمر بالسياسى نتخذ من الجماهيرية قاعدة انطلاق للمواجهة بأدواتها ومؤسساتها ، بينما عندما يتعلق الامر بالثقافى نهرب من الجماهيرية إلى الخارج ، كما هو الحال فى تجربة دار الصقر فى القاهرة ومؤسسة إبداع بعمان ، والمجلس القومى للثقافة العربية فى المغرب ؟

■د . الفقية :-

لماذا تسمونه (هروباً) ؟!

نحن لا نفرق بين العمل الداخلى والعمل الخارجى .

■الجعيدى:

ما أحب تأكيده هو أننا كمؤسسات ثقافية - كما تسموننا - انطلقنا من مبادرات ذاتية لاعلاقة لها بأية جهة من الجهات ..

●المجلة :-

رغم اننا لانريد التطرق إلى الحديث عن مصادر التمويل ، إلا أننا قد نضطر إلى السؤال عنها . فالمشروع الذاتى يعنى أن هناك شخصا لديه راس ماله الخاص الذى اقام به مشروعه .

الجعيدى:-

لا ، أنا أقصد تبنى العمل الثقافى فى المشروع الاستثمارى هذا هو القائم على الاختيار أو المبادرة الشخصية .

وأريد أن أطرح سؤالا عما إذا كان هنالك ضرر للداخل من هذه المؤسسات الموجودة فى الخارج ؟! هل تشكل ضرورة وجودها فى الخارج خطورة على الحركة الثقافية فى الداخل ؟

■المجلة:-

نحن نطرح فى هذه الندوة السؤال بشكل عكسى : ما هى الخدمة التى تقدمها هذه المؤسسات للداخل ؟ نحن نتحدث ونبحث عن الفائدة لا عن الضرر ! ونقول عندما تقام اى مؤسسة لابد أن نتأكد أنها مفيدة ولا نكتفى بأنها غير ضارة . ومن ناحية أخرى !

مفيدة لمن ؟ وعلى أى أساس ؟ وما هى الخطة والأهداف لنحدد بالتالى هل تنطلق هذه المؤسسة من هنا أو من عمان أو القاهرة أو قبرص أو أى مكان آخر .

كشلاف :

هناك نقطة أخرى يخيل لى أنها مهمة جداً ، ويبدو أننا بقينا نلف حولها . إذا كنا نريد أن نتعامل مع مشروع ثقافى قومى عربى ، فليبيا هى جزء من هذا المشروع ، وهى ممول له والمتبنى له أيضاً فاين هو دور الكاتب الليبى فى هذا المشروع .

هل التمويل فقط يخص ليبيا ، والنشر لإيخص الكتاب الليبين ؟

أين الكاتب الليبى فى (الموقف العربى) .. فى (شهر زاد) .. الخ ؟

محمد بعيو - أمين اللجنة العليا لمعرض الكتاب :

رغم قناعتى الشخصية بأن المشروع الخارجى كما هو قائم الآن ، مشروع غير مبرر ولا يقوم على اعتبارات موضوعية تخدم القضية والهدف الثقافى ، بقدر قيامه على اعتبارات خاصة قد تدخل فى إطار السياسة ... فى إطار العلاقات الشخصية .. فى إطار الهروب من تعقيدات الداخل .. فى أطر كثيرة أبعد ما تكون عن العمل الثقافى الذى يجب أن يمارس فى الداخل .

ومن خلال تجربة قصيرة ، نحن نلاحظ أن هناك افتئاتا على الكاتب العربى الليبى من دور نشر عربية نجحت فعلا بفعل الأموال العربية الليبية .

الكاتب العربى الليبى يطرح فعل الثورة فى 22 سنة ، وحتى قبل الثورة كان هناك كتاب قوميون عرب ليبيون . وهذا الطرح يعتبر غير متفق مع كثير من الأطروحات الموجودة فى الساحة .

وهناك محاولة أيضا .. من قبل الدوريات العربية لتسفيه الكتاب العرب الليبيين ، وكأن إنتاجهم لايعتمد على تجربة ، وكأن الإبداع-أيضا - بالسن والتجربة والنظام السياسى والمكان والحضارة الضاربة أطنابها سبعة الآف عام فى التاريخ !

ولكى نقيم مشروعاً حضاريا ثقافيا يجب أن ننطلق من الداخل . وأنا هنا أفصل ما بين الثقافة والسياسة . والمشروع القومى الذى تعبر عنه الثقافة لن ينجح إلا هنا داخل الجماهيرية فى كل الظروف سياسيا وثقافيا .

ما حصل أنه مثلما تم ابتزازنا فى الاقتصاد وفى السياسة وفى العلم ، تم ابتزازنا فى الثقافة للأسف ، وأصبحنا

على هامش الدورة الرابعة لمعرض طرابلس للكتاب :

تشاركيات النشر الداخلى / لطباعة الكتاب أم لشراء توكيلات بيع الكتاب المستورد ؟!

متلقين أكثر منا ملقين ، وأصبحنا سوقا رائجة ـ كما تلاحظون فى هذا المعرض الذى أعتبره ظاهرة سياسية أكثر منه ظاهرة ثقافية ـ لتحويل العملة الصعبة أكثر مما نكون قاعة مفتوحة لمناقشة ثقافات الغير وإبداعاتنا التى دثرت بفعل تعقيدات إدارية ومالية كلها تنم عن عقد انعكست على المشروع الثقافى وجعلتنا نفكر فى مشروع ثقافى جديد يلجأ للخارج .

ولكن من يلجأ للخارج .

يلجأ للخارج من يمتلك مقومات العيش فى الخارج ... من يمتلك أموالا يوظفها فى الخارج ...من يمتلك علاقات تمكنه من تحويل العملة للخارج .

وأنا أعتبر المشروع الثقافى فى الخارج نشراً كان أم إبداعا فنيا مشروعاً يستهدف فائدة مجموعة من الأشخاص الذين يتولونه ويمولونه .

● المجلة :

من المعروف أن الدار الجماهيرية تشكل مختنقا مثل مختنق السير فى مدينة طرابلس أثناء الظهر ، فى مسألة النشر بالنسبة للكتاب الليبيين الذين تراكمت مخطوطاتهم وتكاد تتحول إلى مخطوطات أثرية داخل الدار الجماهيرية .

ونحن لانريد الدخول فى إشكاليات الدار ولكن إذا أرادت أن تشير الى ذلك فلا بأس والسؤال هو : هل حاولت العمل على التنسيق بينها وبين الدور الثقافية الليبية فى الخارج للمساهمة فى عمليات النشر حسب تعاقدات محددة معها ؟

بعيو :

لا ... لم تحاول .

وأنا أعتبر أن أول من يتجنى على المبدع العربى الليبى هو ما يسمى بالدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان • ولا ألقى بالاتهامات جزافا ، وأنا متمسك بوجهة نظر لاعلاقة لها بوضعى الإدارى .

الدار الجماهيرية للأسف تحولت من مشروع ثقافى لايمكن أن ينطلق إلا من وسط ثقافى ، إلى وسط أوسع ، إلى مشروع اقتصادى لا يختلف عن أى شركة تجارية تبيع الملابس أو العطور وهذه قضية خطيرة جداً ....

عندما ولدت الدار ، وعندما جرت محاولة تعديل مسارها فى مرحلة من المراحل ، كانت مشروعاً ثقافياً يحمل لواءه المبدعون .... يديره المبدعون ، وهذه ايضاً قضية هامة جداً لم أزل أرفع لوا

طالما أن الدار أديرت فى مرحلة من المراحل بطريقة المشروع الاقتصادى غير المعقلن ، فان المشروع الثقافى فيها

مشروع النشر التجارى لن يفتح الطريق أمام كاتب مغمور ، ولن يطبع إلا الكتاب التجارى ، لذا لابد من تدخل المجتمع لحماية النشر ، ومن تدخل الأوساط الثقافية بإقامة مشروع موازٍ لتحقيق التوازن .

● محمد بعيو
الدار الجماهيرية للنشر





التجربة أكدت لنا أن مؤسسات الخارج هى سند للداخل ، خاصة إذا ما أديرت هذه المؤسسات بطريقة اقتصادية سليمة تجعلها قادرة على الاعتماد على نفسها ، بدلا من الاعتماد على دعم الخزانة العامة أو أى جهة أخرى ،

● ميلاد المقرى
اورينتال هاوس
قبرص

وفى غيرها من المؤسسات المماثلة لن يقوم ـ وأنا أتحمل مسئولية هذا الكلام إلا إذا أديرت من قبل المبدعين أنفسهم يكل اليهم المجتمع ذلك ويتابع مسيرتهم .

أما الخلط فى الدار الجماهيرية بين النشر وتوزيع المجلات ونشر الإعلانات فى الطرق ، فهذا فى مفهومى واعتقادى أثر سلباً على مسيرة الدار ، على الرغم من أن الفلسفة وراء ذلك هى دعم نشر الكتاب . تعلمون أنه نشاط غير مربح وغير مجد اقتصادياً ، من خلال عائدات التوزيع والإعلان فما حدث هو العكس فقد صرفت هذه العائدات كمصاريف إدارية على المرتبات وما فى حكمها ، بينما بقى النشر كعملية إبداعية يتخبط .

لماذا لم ينشر مخطوط سلم فى عام 82 او 85 إذا ما استبعدنا الأهواء والأمزجة الشخصية التى تحكم عمل اغلب الليبيين للأسف ؟

قد يرددون بأنه غير تجارى أو غير قابل للتداول ، ولكن من قدر ذلك ؟ من أصدر الحكم ؟ هذا المشروع وهو الدار أجهض من قبل الادارة فى الدولة الليبية حينما تم التدخل فيه من قبل غير المبدعين !

المبدع لا يجب أن يقال له عليك بالاكتفاء بابداعك ، لأنه وحده من يتمثل عذابات الإبداع ، وبالتالى لابد أن يكون له رأى فى إدارة المؤسسة الثقافية التى تتعامل مع هذا الإبداع .

الدار الجماهيرية لا أرى فيها مقومات المشروع الثقافى ، وإنما مقومات المشروع الاقتصادى : يخسر سنة ويربح سنة ويُدعم سنة ، وسنة لا يُدعم .

حتى ماسُمى بمشاريع النشر المشترك هو عملية تم فيها الضحك على المبدع الليبى ، وعلى الدار الجماهيرية .

وما لم يقم توجه من كافة المبدعين فى الجماهيرية ، يحدد مسيرة هذه الدار دون عُقد فلن يكون هناك مشروع ثقافى بدون مثقفين .

وإذا ما استمر الوضع على ما هو عليه : أن تحصل على اعتمادات من مصرف ليبيا المركزى ، وإذا ما حصلت عليه تحتار بين أن توفر مجلات أو مواد إعلانية او تنشر كتباً ، فإن الوضع سيبقى متخبطاً !

وأن يوكل كذلك أمر تقويم الكتاب إلى مجموعة موظفين وتبعد رابطة الكتاب وبقية المنتديات الثقافية ، ويسأل هؤلاء الموظفون الادارة : ما هى توجهاتكم لنقرر الموافقة على الكتاب من عدمه ، لنفاجأ بعد ذلك بقرارتهم المبنية على حسابات تجارية (التسويق) أحياناً هذه ايضاً مشكلة تؤدى إلى سد الباب فى وجه الإبداعات الجديدة !

ثم أين زخم الحياة الثقافية • المطبوعة الثقافية ، الندوة ، المهرجان ، البرنامج ! لقد افرغنا الابداع فى نشر الكتاب ، فاصبح المبدع اذا لم ينشر كتاباً ، مهدداً بالموت !

والدار الجماهيرية توقفت عن قبول مخطوطات جديدة ، لان هناك نحو 300 مخطوط مجاز منذ عام 81م ولم تطبع حتى الان !

الزيادى :

مستقبلياً انا متفائل ، وأرى فى بداية انشاء التشاركيات الخاصة بالنشر ، خيراً لمستقبل الثقافة فى ليبيا .

لأن احتكار العمل فى مجال النشر من قبل مؤسسة واحدة ، أدى إلى ارتباك هذه المؤسسة نفسها ، وإلى تقصيرها فى كثير من الجوانب ولكن عندما يخلق المنافس سيجد الكاتب نفسه حراً فى التنقل بين دور النشر .

وأعود لأؤكد أن الجماهيرية قادرة على بناء المشروع الثقافى لأنها تملك مقومات لا تقل أهمية وحداثة عن مقومات الدول التى نلجأ إلى الطباعة والنشر عندها ، وليست هناك عوائق رقابية ، وأعتقد أن تعاظم الوعى لدى الناس أنفسهم هو الذى سيلغى كل الأشكال الباقية للرقابة الرسمية .

وأشير من جديد الى سؤالكم حول ما إذا كان هناك موانع رقابية تحول دون نقل المؤسسات الخارجية إلى الداخل ، إذا ما كان أصحابها يرغبون فى ذلك .

من جهة قانون المطبوعات ، ليس هناك ما يمنع فيما يخص نشر الكتاب ، وها نحن كما ذكرت قد بدأنا فى إصدار التراخيص لتشاركيات النشر . أما فيما يخص إصدار المجلات والصحف عن طريق مؤسسات خاصة أو أفراد ، فان هذا الموضوع لم يزل قيد الدراسة .

بعيو :

ما لاحظته خلال المعرض بشأن التشاركيات ، يجعلنى أتخوف من أن تتحول إلى مشروعات تجارية بدلا من كسر احتكار النشر كهدف ثقافى.فهذه التشاركيات التى قامت هى الآن وكلاء لدور نشر خارجية.ومن المعروف أنه لا حركة نشر بدون حركة طباعة ذات هدف اقتصادى فى الجانب الخدمى ، وهدف غير اقتصادى فى الجانب الثقافى (نشر الكتاب) .

وللأسف ـ أيضا ـ أن الجماهيرية تكاد تكون البلد الوحيد الذى لا يوجد فيه (سوق ورق) ولا يمكن توفير الورق عن طريق (قطاع الورق والطباعة) والدار الجماهيرية تبحث عن ورق منذ ستة أشهر ولم يفتح لها اعتماد حتى الآن لاستيراده ، بينما فتحت الآف الاعتمادات لاستجلاب الحلوى والسجائر .

التشاركيات فتحت لطباعة الكتاب فى الداخل ، لا لشراء توكيلات لبيع كتاب (الحفار) لصالح مرسى لانه رواية بوليسية مثلاً !!

على الرغم من – ومن جهة المفاضلة – أن من يفتح تشاركية نشر أفضل من ذاك الذى يفتح (دكان شاورما) !

فمشروع النشر التجارى لن يفتح الطريق أمام كاتب مغمور ، ولن يطبع إلا الكتاب التجارى لذا لابد من تدخل

المجتمع لحماية النشر ، ومن تدخل الاوساط المثقفة باقامة مشروع مواز للمشروع التجارى لتحقيق التوازن .

وانا لست ضد مشروع النشر الخاص فى الداخل ، لكننى مع تنظيمه وفتح آفاق امامه ليتطور لا ليحاصر بقيود الطبع والتحويلات الخارجية بالعملة الصعبة .

الزيادى :

انا اختلف مع محمد فى بعض الاشياء :

اولاً أنا أرى أن الطباعة والنشر هما صناعة واعتقد أن دور النشر فى الخارج حتى الكبيرة منها لا يملكها مبدعون ، فبعضهم تجار وبعضهم صناع يمتهنون هذه المهنة منذ زمن طويل .

واذا كان الاخ محمد يتحدث عن ضرورة إدارة الدار الجماهيرية بالمبدعين ، فإن رابطة الأدباء والكتاب أخذت أكبر فرصة فى إدارة الدار وتسييرها ، ولم يختلف الأمر كثيراً .

كشلاف :

الكتاب أداروا النشر والتوزيع منذ عام 82 حتى عام 86م وفى فترة صعبة للغاية من حيث الظروف المالية العامة خاصة فيما يتعلق بالتحويلات ، والدليل أن معرضين أقيما للكتاب خلال تلك الفترة لم تحول مستحقات الناشرين فيهما حتى الان من قبل مصرف ليبيا المركزى .

وفى تلك الفترة - فترة ادارة الرابطة للنشر - كان يصدر سنوياً حوالى 250 عنواناً !

الزيادى :

ولكن الأخ محمد ذكر أن هناك مخطوطات لم تزل بالدار منذ عام 82 وهو عام بداية تسلط الكتاب على النشر وادارتهم لشركته ، ولم تطبع وتنشر حتى الان !

وارجو الا يفهم كلامى هذا على أنه تحامل على الأدباء والكتاب !

كشلاف :

لا ابداً ، والمهم هو طرح المعلومات والقبول بتصحيحها ايضاً !

المجلة :

إدارة الادباء والكتاب لشركة النشر لا تعنى عموماً أن التجربة كانت مثالية وبشكل مطلق !

وقبل أن نقترب من نهاية الندوة ، يمكن ان نستخلص مما طرح : أن دور النشر الليبية التى اقيمت فى الخارج وباستثناء (اورينتال هاوس) لم يقمها الإعلام كمؤسسة مكلفة رسمياً بإدارة العمل الإعلامى والثقافى داخلياً وخارجياً ، ولم تكن هذه الدور أدوات لاستراتيجية إعلامية وثقافية واضحة ومحددة ، ولكنها نتاج للتداخل بين مهام (أمانة الاعلام والثقافة) ومهام جهات أخرى ليس من طبيعتها أصلاً العمل فى الوسط الاعلامى والثقافى أدى ربما حتى إلى سلب (أمانة الإعلام والثقافة) دورها فى الخارج ، وإلى عدم الاطمئنان على توفر شروط نجاح حقيقى لتلك الدور نتيجة فقدانها لشروط الولادة الموضوعية !

بعيو :

أريد أن أوضح باعتبارى عضواً سابقا فى اللجنة الشعبية العامة للاعلام والثقافة وبينكم ايضاً من كان مسئولاً بهذه اللجنة ، ان هذه المشاريع لم تمر على اللجنة الشعبية العامة للاعلام والثقافة ، ولم يؤخذ رأيها فى اقامة البعض منها على الاقل بل حدث ان استخدم هذا القطاع كغطاء لهذه المؤسسات التى سرقت دور الاعلام الخارجى كصوت للجماهيرية العظمى فى الخارج .

وتلعب الصدفة دورها احياناً ، عندما يكون على راس احدى تلك المؤسسات شخص اعلامى او مثقف ، وبمبادرة منه يعمل على التنسيق مع الاعلام !

المجلة :

ترى ما هى الضمانات القانونية لاستمرار المؤسسات الثقافية والاعلامية فى الخارج ، فى العمل بالدول التى اقيمت فيها ، دون الخضوع لتأثيرات المتغيرات السياسية فيها ؟

المقرى :

ليس هناك ضمانة إلا احترام المؤسسة ذاتها للقانون السارى فى الدولة التى تعمل هذه المؤسسة على أراضيها ، وفى حالة مخالفة ذلك القانون تطبق عليها العقوبات .

المجلة :

هذا أمر بدهى ولكن ما نسأل عنه هو ضمانات الاستمرار فى ظل حدوث متغيرات سياسية قد تمس العلاقة بين تلك الدولة وبين ليبيا مثلاً بحكم أن هذه المؤسسات مسجلة بأسماء مواطنين ليبيين ؟

المقرى :

فى مثل هذه الحالة لا توجد ضمانات أكيدة ، اللهم إلا اللجوء إلى القانون عن طريق محامى هذه المؤسسات لحمايتها .

الجعيدى :

أشك فى هذه الحالة حتى فى جدوى اللجوء إلى القانون ، لأن القرار السياسى تغطيه القوانين أيضاً ، وهم لا يعجزون عن إيجاد السند القانونى للإجراء السياسى .

المجلة :

على كل حال نأمل أن نكون .. معكم قد تمكنا من تغطية الجزء الأكبر من هذا الموضوع الحيوي الذى يؤثر بقوة على المناخ الثقافى فى الداخل ، مؤكدين أننا لانشن حملة على المؤسسات الثقافية والصحفية فى الخارج بقدر ما نأمل أن تعمل .. - عبر وجودها فى الخارج - على اكتساب هويتها من روح ثقافة الداخل وتساهم فى تنشيط حالة الركود التى تهيمن على المناخ الثقافى فى الداخل.

● نشكركم جزيلا على تفضلكم بالحوار معنا ، وعلى صراحتكم .

« لا »

هوامش ثقافية

■■ الابتسامة الودودة ، القريبة من كل قلب ، محمد الزواوى ، منح جائزة ناجى العلى ، من اتحاد الكتاب الفلسطينيين تقديراً لإبداعه المتميز ، وتفوقه الفنى أو التزامه بالقضايا القومية والعربية .

■ والمتتبع لمعارض الزواوى التى تقام ضمن الأسابيع الثقافية ويلاحظ الإقبال الجماهيرى الكبير عليها ، واحتفال المتفرج بها ، حتى أن البعض يزورها أكثر من مرة .

■ هذا الأمر يدفعنا للتساؤل لماذا لاتعاد طباعة أعمال الزواوى فى طبعات شعبية ليصل هذا المعرض الفنى الملتزم إلى كل بيت عربى .



■■ الفنان عمران راغب المدنينى تم تكريمه فى الشهر الماضى ضمن فعاليات مهرجان قرطاج بتونس تقديراً لمسيرته الفنية الطويلة وأعماله المسرحية والمرئية .

السؤال ...

■ لماذا لاندعم انتاجنا المرئى بأعمال جديدة متفوقة ، يقبل عليها المشاهد العربى خاصة لأنها تبتعد عن المنطق التجارى السائد لدى مراكز الانتاج المرئى فى الوطن العربى ، الذى ينظر فى العادة الى جيوب الاذاعات التى تشترى ، لا إلى عقل المشاهد الذى يتعرض للسذاجة والإسفاف والتكرار ... ! ! .

■■ المتابعة المرئية والمسموعة اليومية النشطة التى تحققت للمهرجان الرابع للنهر الصناعى العظيم ، قدمت الدليل على أننا نستطيع الاستفادة الإعلامية من التظاهرات الأدبية والثقافية والفنية التى تقام فى بلادنا بين الحين والآخر .

■ ولكن هذه الفائدة لاتكون كاملة إلا إذا قمنا بتوثيق وتسجيل كل هذه الإبداعات العربية واستثمارها فى برامج مرئية للتوزيع الخارجى كما يفعلون فى بقية المهرجانات العربية فى دمشق وجرش والإسماعيلية وتونس .. الخ .



■■ أثار الفنانون المشاركون فى أسبوع الخيالة العربية الذى اقيم فى الشهر الماضى بمدينة بنغازى عدة أسئلة تبحث عن إجابات . منها ...

■ س - لماذا لايستفاد من الجبل الأخضر فى تصوير الأعمال المرئية والسينمائية

لأنه يجمع الجبال الشاهقة والطبيعة الجميلة واخضرار الأرض والسماء الصافية والبحر الممتد ؟ .

■ س: لماذا .. لاتقوم الشركة العامة للخيالة بإعداد أسابيع للخيالة العربية الليبية فى بعض المدن العربية تعرض من خلالها نماذج من انتاجها الروائى والوثائقى والتسجيلى - والذى وصل إلى أكثر من 500 شريط - حصل بعضها على جوائز دولية . فى الجماهيرية تعرض فيها أشرطة تونس والمغرب وسورية ومصر والسودان ؟ .

■ س: لماذا - ونحن فى عام الوحدة العربية - نعرف عن الأجانب أكثر مما نعرف عن أنفسنا ؟

■ س: لماذا ... لاتحتضن الجماهيرية فكرة إقامة اتحاد للسينمائيين العرب ؟ .

■ س: لماذا ... لاتوثق الندوات النقدية والفكرية الممتازة التى أقيمت حول بعض الأشرطة وتنشر فى كتاب شامل يثرى مكتبة الخيالة فى الوطن العربى ؟ .

■■ رابطة الادباء والكتاب أعدت - بكل دقة - العديد من التصورات لنشاطات ثقافية وابداعية جيدة ، والتى سوف تتم بصورة شهرية وأسبوعية فى العديد من المدن الجماهيرية وبعض المدن العربية .

■ أما .. متى تخرج هذه الطموحات من «الورق» إلى حيز الوجود .. فإن الأمر لايزال فى حاجة إلى بعض «الورق» ! ! .

مسرح........

ملاحظات على هامش / المهرجان الوطنى الخامس

المهرجانات واللقاءات الأدبية والفنية التي تتوفر فيها لقاءات على مستوى عددى كبير من الكتاب والأدباء والفنانين ، ظواهر نبيلة وطيبة ومطلوبة . مطلوب حدوثها ، ومطلوب استمراريتها والمحافظة على بقائها خلال مواعيد معروفة ، يتهيأ لها الجميع ، ليقولوا قولهم ، وليستمعوا لما يقوله الآخرون . مطلوب أن تصبح أشبه مايكون بـ «مؤتمر عام» تختلف فيه وجهات النظر وتتعدد الآراء وتوضع الأعمال المقدمة تحت الأضواء وتناقش . ترتفع أصوات وتنخفض أصوات وتبرز وجوه وتختفي وجوه وتنجح أعمال وتفشل أخرى . لكن الحقيقة الثابتة لدى جميع المشاركين تكتسب عندهم معنى واحدا هو الاستمرار ثم الاستمرار ثم الاستمرار .

هذا المعنى للاستمرارية لابد أن يُثَبَّتَ وَيَتَثَبَّتَ في أذهان المشاركين في الملتقيات الثقافية والأدبية والفنية . لأن فيه معنى التواصل ومعنى الاستفادة من هذا التراكم الكمي والكيفي في توليد نشاطات جديدة . وفي مناقشة ما نقوم به ومايحدث ، وتجميع الدروس المستفادة من أى تجمع ثقافى حدث أو يحدث .



وفى سبيل تثبيت بعض تلك المعانى لابد لنا إثر كل جولة من جولات تلك اللقاءات أن نثير النقاش حول مالدينا ، ومايجب أن يكون . وبحيث يكون الملتقى القادم تثبيتا لبعض الأفكار ونقاشا لبعضها . واستفادة من بعض وجهات النظر التى طرحت ومحاولة لمعالجة أية أخطاء أو تقصير أو عدم فهم لما قدم فى السابق .

على هذا الأساس ، وبعد أن انتهت فعاليات «المهرجان الوطنى الخامس للفنون المسرحية» يصح أن تقال بعض الأفكار وأن يتم التنبيه إلى بعض الاخطاء أو الثناء على من بذل مجهودا .

فمن الواضح أن هناك الكثير من الأخطاء ، لكن هناك الكثير من الحسنات اختصت بها فعاليات «المهرجان الوطنى الخامس للفنون المسرحية» . وإذا كنت أتجاوز عن الأخطاء الإدارية التى حدثت لسبب أو لآخر والتى يبدو أن أهمها عدم الاقتناع الكامل من الجهاز الإدارى بجدوى المسرح أو إمكانية أن يساهم فى توعية وتثقيف الجماهير وإمتاعها . إلا أننى أدرك أن ذلك التقصير وتلك الأخطاء لن تستمر . أو على الأقل أن ضررها لن يمتد بحجمه وتأثيره الحاليين إلى المستقبل .

لذلك أتجاوز تلك الاخطاء إلى التركيز على جملة مبادىء أقرها «المهرجان الوطنى الخامس للفنون المسرحية» لعل أهمها أن لايشارك فى الملتقيات المسرحية العربية والدولية إلا الفرق التى تشارك فى الملتقيات المسرحية الوطنية . إننا بذلك لانقطع الطريق فحسب على أعمال يتصور البعض أنها جديرة بالمشاركات الخارجية دون إحساس من أصحابها بأنهم لايقدمون عملا بأسمائهم بل يعرضون مستوى فنيا ذا صلة ببلادنا ، وبالتالى فإن الحكم من الآخرين لايكون على الفرقة المشاركة بمقدار ماينعكس على الحركة الفنية عموما فى «ليبيا»

وقد حدث هذا ذات يوم ، عندما تعامل الإداريون مع هذه المسألة على أنها (غنيمة) تقسم بين كافة الفرق المسرحية وفقا لمناطقها ، لكل دوره فيها ، بغض النظر عما إذا كان يستطيع القيام به أم لا . وبالتالى فإن هذه الخطوة ستضع الفرقة والعمل الفنى فى محك تجربة محلية لإثبات جدارتها قبل أن تخطو خطوة متقدمة فتخوض مجال المنافسة أمام فرق عربية وأجنبية لها تاريخها ولها تجربتها .



لقطة من مسرحية « السندباد » تأليف « شوقى خميس » إخراج « فتحى كحلول »

يكمل هذا المبدأ أن الفرق التى تشارك فى المهرجانات المسرحية الوطنية لن تمثل «الجماهيرية» فى المهرجانات العربية والدولية إلا إذا كانت إحدى ثلاث فرق تقدم عملا من الأعمال الثلاثة المتميزة . وهو يعنى أننا نتقدم إلى تلك المشاركات بأفضل مالدينا من أعمال فى منافسة أعمال متميزة من الآخرين وبذلك يكون مجال الإبداع فى الداخل لدى الفنانين والفرق من أجل تقديم الأفضل والمتميز على الآخرين بالعمل والجهد والرأى خطوة إلى التميز فى المشاركات الخارجية وفرصة للاطلاع والاكتشاف والمعرفة لدى الفنيين والفنانين وهم يمرون بتجارب الآخرين ، ليكون هناك مجال للمقارنة والتصحيح والاستفادة واكتساب التجارب من أفضل المستويات العربية والدولية الموجودة .

ومبدأ إتاحة الفرصة لجميع المخرجين الذين يشاركون بأعمالهم فى «المهرجان الوطنى للفنون المسرحية» مستقبلا فى حضور الملتقيات الدولية يؤكد جوهر الاحتكاك والاستفادة ومعرفة ماوصل إليه الآخرون وكيف استطاعوا تحقيقه . إننا بحضور المخرج الذى هو رأس العمل الفنى لتلك العروض نضمن أن يساعد مزيج الرؤية والاستفادة والاحتكاك والاطلاع كثيرا على إنضاج الأفكار والخروج بتصورات ورؤى ربما كان البحث عنها مستمرا فى ذهنه لتتبلور أكثر فى المناقشات والندوات التى تقام حول العروض المسرحية المقدمة أو عن موضوعات محددة ضمن فعاليات الملتقى وتبحث شأنا من الشؤون المسرحية فى محاولة للخروج بحل يشارك فيه الجميع ويسعون للعمل من أجله .

غير ان تأسيس وترسيخ تلك المبادىء كعمل إيجابى فى حياتنا المسرحية لايمنع من الحديث عن مجموعة ملاحظات تشمل عددا كبيرا من فنانى المسرح . تؤثر بشكل أو بآخر على أداء الفنان أو على وصول الفن والمتعة إلى المتلقى بالطريقة المطلوبة .

● إن الحاجة تبدو ماسة لان يخضع ممثلو المسرح إلى تدريب جسمانى شاق لكى يكتسبوا نوعا من اللياقة البدنية . فما نلاحظه فى كثير من العروض المسرحية أن الممثل أو الممثلة يظلان عاجزين عن أداء أبسط الحركات الجسدية دون أن يهتزا ويبذلا مجهودا خارقا لتحقيق ذلك ، يستوى فى هذا الأمر من كان قوامه مثل عود الخيزران أو من استوى كرشه على شكل كرة كبيرة . فالجسد عاجز ، والعجز لايصدر عن عدم إمكانية فعل ذلك بل يأتى من عدم الاستعداد لفعل ذلك .

ففى الوقت الذى يتخذ فيه التعبير الجسدى حيزا كبيرا من مفهوم الأداء المسرحى ، يساهم مع الموسيقا والإضاءة وكافة المكملات فى إعطاء النص قوته وحياته وحيويته ، نجد أن طريق التعبير بالجسد تأخذ مساحة كبيرة من العرض المسرحى ، وقد تكون ارتكازا هاما له . ولعل ذلك بدا

للفنون المسرحية

■ سليمان سالم كشلاف



■لقطة من مسرحية « السيد جمجمة » . تأليف « المسكين الصغير » . إخراج « عزالدين المهدى »

واضحا فى عروض قدمت بالمهرجان الوطنى الخامس مثل «السندباد» و «السيد جمجمة» و «تراجيديا السيف الخشبى» و «رحلة ابن دانيال» . وذلك يبرز لنا أهمية هذا الأسلوب من التعبير الذى يتحول فيه الجسد الإنسانى إلى معنى موظف فى سياق العرض المسرحي .

ومن هنا تبدو ضرورة سد هذا النقص فى مؤسساتنا التعليمية المتخصصة مثل «معهد جمال الدين الميلادى للموسيقا والمسرح» و «معهد على الشعالية» ليخلق من اندماج الفن بالرياضة سبيلا إلى تطوير الأداء المسرحى وإغنائه بطاقة لم يحسن فنانونا استخدامها بعد وهى القدرة على التعبير الجسدى .

● ومما يضيع الكثير من الجهد منذ لحظة رفع الستار ليبدأ العرض المسرحى عدم إمكان الاستماع إلى الممثلين خلال العرض لضياع الصوت داخل القاعة ، إما لعدم توفر السكون الكامل والانتباه داخل القاعة أو عدم توفر آلات نقل الصوت بطريقة يتمكن بها مشاهد فى الصفوف الخلفية من القاعة من الاستماع والفهم ، إلى خفوت صوت الممثل أو الممثلة أصلا وعدم تناسبه مع طبيعة الدور المؤدى .

وإذا كان فى الإمكان التغلب على صعوبات وصول الصوت إلى المشاهد فى الصفوف الخلفية نقيا فإن المسألة الأصعب فى تصورى هى أن أول من يحتاج إلى الرعاية فى هذه النقطة بالذات هو الممثل وإمكانياته الصوتية .

فالكثير من الممثلين والممثلات تموت أصواتهم قبل أن تتجاوز خشبة المسرح ، فلا الصوت مسموع ولا هو واضح ولا هو مفهوم .

ينطلق الصوت مبحوحا ، مخنوقا متحشرجا ، عاجزا عن الاستمرار فى أداء جملة طويلة النفس ، عاجزا عن تقطيع الحوار ، عاجزا عن نطق جملة صحيحة لغويا دون لحن .

تموت الأصوات عند عتبات الصف الأول من المشاهدين ، ليصبح العرض المسرحى خليطا من الاضاءة والمناظر والحركة والازياء وتغيب عنه أهم شروطه وهو الحوار ومايخلق تمييزا بين المسرح وصنوف أخرى من الفن هو اعتماد البناء المسرحى على الحوار بدرجة أولى . فالمسرح لغة حوار ، وعندما تغيب هذه اللغة ينهار البناء .

والبناء المسرحي يعتمد العنصر البشرى أساساً والصوت أداة التعبير الرئيسية لتوصيل الكلمة . فإذا ما غاب الصوت غابت العوامل الأخرى متسلسلة وضاع كل الجهد الذى بذل .

من ذلك يظهر الاحتياج لإخضاع الكثير من الممثلين والممثلات لتدريبات صوتية تربى فى الممثل قدراته فى السيطرة على صوته ، تدريبات تتيح للصوت المشروخ إمكانية الوضوح ، وللصوت المتقطع إمكانية الاستمرار فى الاداء بطلاقة وبدون تعثر وتدرب الأذن على الاستماع السليم وتدرب اللسان على النطق السليم بحيث ينتبه الممثل إلى أى لحن فى النطق باللغة العربية ، ويمكّنه هذا التدريب من تقطيع الجمل فى مواضعها السليمة ، والتوقف فى الاماكن التى ينبغى ان يتوقف فيها فيتخلص بذلك من الوقفات الاعتباطية التى تفسد بدل أن تساهم فى النجاح .

● لعل الظاهرة الملفتة للنظر حقاً خلال فترة المهرجان كثرة الاخطاء فى نطق اللغة العربية الفصحى . وفيما عدا مسرحية « الحريق » التى كانت عرضاً لمسرح الممثل « الواحد » التى قدمت باللهجة العامية ، قدمت بقية العروض «10مسرحيات » باللغة الفصحى ، وذلك جميل وطيب لكن معنى ذلك أيضاً أن هناك إجادة فى استخدام اللغة الفصحى . وقد كشفت العروض الضعف اللغوى لكثير من الممثلين . وذلك يرجع أساساً لغياب عادة القراءة واختفاء الأذن الموسيقية التى تتربى نتيجة ذلك وتستطيع تمييز الخطأ من الصواب فى النطق ، ومعها يكون التدريب اللسانى لتفادى أى لحن كلامى .

إن الأخطاء اللغوية على ألسنة الممثلين والممثلات كثيرة ، وهى تشرخ السمع عند حدوثها ، ولا يمكن الخلاص منها إلا بعدم السماح بحدوثها منذ البداية . إن الممثل لن يستطيع نطقاً سليماً لمخارج الحروف ونهايات الكلام ومواضع الوقوف إذا تعود على الخطأ منذ البداية .

وفى جلسات القراءة الأولى متسع لترسيخ النطق اللغوى السليم وتقطيع الحوار والوقفات ، ذلك أن مخرج المسرحية يكتب السطور الأولى فى صفحة بيضاء فإذا ما كتبها بطريقة خاطئة كان من الصعب بعد ذلك تصحيحها ، نتيجة التعود على ترديدها ولتعود اللسان على نطقها خطأ . وما يتبع ذلك أن تصبح تدريبات الحركة تثبيتاً للخطأ إن وجد او تثبيتاً للصواب فى حال حدوثه .

فجلسات القراءة ليست لمجرد تصحيح الأخطاء الكتابية وتوزيع الادوار وحفظ الحوار ودراسة الشخصيات . إنها تثبيت لأساس هام فى العمل المسرحى وهو قواعد اللغة المكتوب بها النص والناطقة بها شخصيات النص المكتوب . ومن شأن الإيقاع الصوتى اللغوى أن يختل إذا ما كانت اللغة ضعيفة ينطقها ممثلون وممثلات تعودوا على النطق الخطأ منذ البداية ولا أدرى موقف المخرجين من ذلك ولامدى التفاتهم إلى هذه الناحية المهمة ، وإن كنا قد لمسنا ذلك من خلال العروض . لكننى أرى أن من العيب أن تكون هناك أخطاء فى لغة نستعملها حديثاً واستماعاً وقراءة وهى أساس من أسس قوميتنا . بل إن خطابنا الدينى متمثلا فى القرآن كمعجزة صنعتها اللغة ، ومع ذلك فنحن لا ننطقها كما يجب عندما نستخدمها . ومما لاحظته فى ملتقيات سابقة لهذا المهرجان أن الاخطاء تتركز أكثر كلما كانت تجربتنا فى استخدام اللغة الفصحى أكبر ،

وبعد ذلك ...

هل تتجمع كل الآراء وتلتقى كل الأفكار ليكون « المهرجان الوطنى السادس للفنون المسرحية » أفضل مما سبقه ؟

هل نعالج أخطاءنا من خلال ما رأينا وسمعنا وقرأنا ؟

أرجو أن يحدث ذلك •



■لقطة من مسرحية « تراجيديا السيف الخشبى » . تأليف « محمد مسكين » إخراج « عبد الله الزروق »



جانب من جمهور المسرح فى مهرجان النهر الصناعى



مسرح وهران
مسرحية الأجواد
تأليف وإخراج
عبدالقادر علولة

الجميع ضد المهرجان.. ضد المسرح

والمسرحيون ايضا!!

(البعض استثناء القاعدة)

☐ أحمد الفيتورى

مهرجان النهر الثقافى يواجه مثل كل عمل ثقافى مضادات من أجل إيقافه ، وهو كما نعلم المهرجان الثقافى المتنوع ـ فى تاريخ بلادنا ـ الذى استطاع أن يصل الى دورته الرابعة .

لاشك أن ثمة معجزة وراء استمرار هذا المهرجان ومعجزة بالمعنى الميتافيزيقى . إن هذا المهرجان لم يقف الى جانبه حتى مشروع النهر الذى تعد ميزانيته بالمليارات والذى يصرف المبالغ الكبرى على أوراق إعلامية فارغة وبرامج لاتغنى ولاتسمن من جوع . ومثله فى هذا مثل كل الجهات التى لاترى أن العمل الثقافى أجدى وأعمق من العمل الاعلامى وأنه عمل إعلامى فى الأخير .

وبلدية بنغازى لم تقف معه أيضا . هذه البلدية التى من المفروض أن تجعله مشروعها الثقافى ومبادرة منها فى أن تقيم مهرجانا كل سنتين بهذا الزخم على أن تنحصر نشاطاته فى نطاق البلدية وفى هذا تكون (تونس) بلد الثقافة القدوة حيث فيها مهرجان لكل بلدية ، كل مدينة ، كل قرية ، كل مجال . وأمانة الإعلام أيضاً ولكنها على أى حال أمانة للإعلام . والإعلام فى عالمنا تسفيه للثقافة .

يبقى إذاً دور المثقفين . وفى هذا حدث دون حرج . فمثلا أمانة رابطة الكتاب والادباء تقاطع هذا المهرجان ولاتشارك ولو بكلمة طيبة فى افتتاح فعالياته ويؤيدها فى هذا بعض الكتاب والادباء فنشاطات المهرجان الثقافية تقام فى مدينة بنغازى وكتاب الرابطة وأدباؤها يفضلون السفر الى الربع الخالى على السفر الى بنغازى وفى ذلك لديهم الحق .

فالكتاب والادباء الذين تدعوهم أمانة الرابطة للمشاركة فى فعاليات أجتماعاتها ونشاطات الآخرين فى مدينة طرابلس لايلقون الاهتمام حتى فى مستوى أقل من البشر . إن الكاتب تدعوه الرابطة لطرابلس لكى لايحترم ثم ليأكل (باستى) أما مشاركة المثقفين فى فعاليات المهرجان ـ على الأقل ـ على مستوى مدينة بنغازى فمحدودة حتى إنه لم يحضر مهرجان الشعر العربى ـ الذى استمر لمدة ثلاثة أيام ـ أى فنان ولامسرحى حيث (لكل قاعدة استثناء) ، ولم يحضره الكثير من الكتاب والادباء ولذلك كانت المشاركة فى مهرجان الشعر للشعراء الذين يلقون قصائدهم ثم يجلسون ليصفقوا لزملائهم .

أهل القصيدة النثرية (الحداثة) يصفقون لكل مايقوله الشاعر على صدقي عبدالقادر حتى ولو كان تقليدياً فجاً ، فعلى صدقى بنى القصيدة النثرية وقائدها ، فيما التقليديون يصفقون للقصيدة التقليدية الجيدة فى تقديرهم . أما القصيدة التفعيلية فقد أنفض عنها أصحابها وأصحاب الحداثة وبقيت تاريخاً منذ توج محمد الماغوط نبى وزعيم المرحلة .

وماذكرناه لايعنى البتة أن الشاعر على صدقى عبدالقادر ليس من شعرائنا الكبار ولكنه حالة توصيفية لواقع الحال .

وهكذا المهرجان ـ لاعلاقة لرابطة الفنانين به ولاأحد ينتظر رابطة المعلمين أو المحامين ـ مهرجان معجزة تقف وراءه مجموعة بعدد أصابع اليد ، المشكلات التى تواجهها ليست أقل من المشكلات التى تحدث بينها !! ، ولكن هذه المجموعة رغم ذلك نجحت فيما لم تنجح فيه الدولة وروابطها ونقاباتها منذ أربعين عاماً ، نجحت فى أن تقيم مهرجانا فنيا وثقافيا هو الان فى دورته الرابعة . ويكفى أن نشير



فرقة المسرح الجوال /سورية
مسرحية حنظلة

إلى أن الشعراء الذين شاركوا فى المهرجان فى بنغازى لاقوا كل وسائل الراحة والسيارات لنقلهم خلال الزيارات فى الجبل الاخضر وفى المدينة وغير ذلك بينما حين وافق المهرجان على طلب الرابطة والدار الجماهيرية أن يشارك هؤلاء الشعراء فى فعاليات معرض الكتاب : أولاً لم تقم فعاليات . ثانياً أهملوا ولم يستطيعوا السفر لبلدانهم ، ثالثاً : لم تهتم بهم لا الدار ولا الرابطة على الأقل للاعتذار عن الإهمال وعدم قيام الفعاليات وخاصة فضيحة اليوم الأول التى أعلن فيها عن إقامة أمسية شعرية وبعد ساعتين من الانتظار فى معرض طرابلس الغيث والسلام عليكم .

.... مهرجان المسرح العربى ....

أقيم فى بنغازى من 9/22 الى 10/4 مهرجان المسرح العربى ولم تكن نتائجه فقط فضيحة بل أنتهى بحالة تسمم أصابت حوالى 47 فنانا من أثر وجبة سمك فاسدة فى بيوت الشباب ـ مقر الإقامة . المهم كانت لجنة المسرح العربى تتكون من محمد بوشعالة رئيسا وداود الحوتى وعبدالفتاح الوسيع وفرج الطيرة . وقد تجاوز عدد المشاركين فى المهرجان المئة فنان وفنيا إلا أن المهرجان قدم بصورة طيبة على مستوى تنظيم الإقامة والعروض والندوات التى تلت هذه العروض ولأول مرة أشاهد فى بلادنا عروضا متتالية لفرق مسرحية من مصر والجزائر والمغرب وسورية إلى جانب فرق من البيضاء وطرابلس وقد إستبعدت فرق بنغازى لعدم توفر المستوى الفنى المطلوب !!

الادباء لايحضرون العروض المسرحية ؟

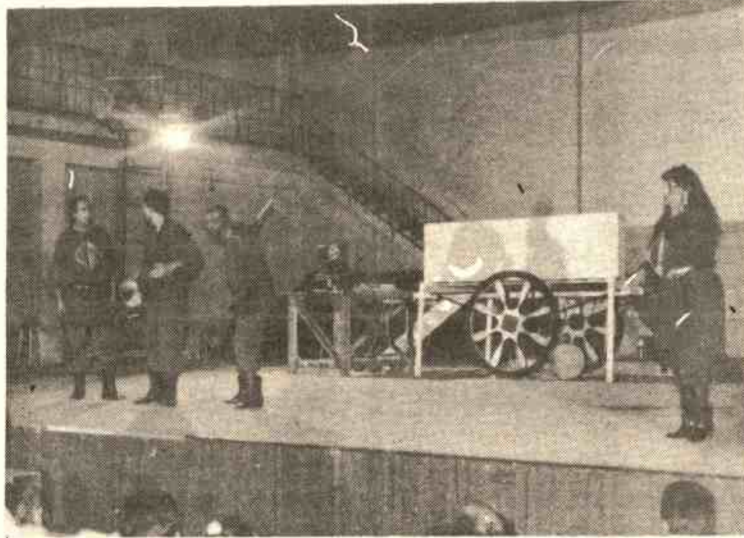
● لابد من القول أن الادباء والكتاب هم أول من يقاطعون العروض المسرحية مثلما يقاطع المسرحيون المهرجانات الشعرية والندوات الادبية ، ولابد من ذكر الاستثناء لهذه القاعدة وهو حضور استاذنا على مصطفى المصراتى ومتابعته للنشاط المسرحى فى مدينة طرابلس والشاعر على الفزانى فى بنغازى .

بل أن مهرجان المسرح العربى لهذا العام غاب عنه الكثير من المسرحيين رغم أنه أفضل هذه المهرجانات ولهذا لابد من وقفة مع الذات أولا ومع هذه المؤسسات الثقافية ثانيا .

مهرجان المسرح الجزائرى !

● كان الافتتاح بمسرحية (السيد جمجمة) المسرح الحديث بالبيضاء ، والعرض الثانى كان مسرحية (انشودة الدم) . ولم نتمكن من حضور هذين العرضين لأن رابطة الكتاب أستدعتنا للمشاركة فى

فعاليات معرض الكتاب بطرابلس وطبعا لم تكن ثمة فعاليات وفاتنا العرضان .



فرقة الجيل الصاعد / خدوجة صبرى فى مسرحية تراجيديا السيف الخشبى

«ثمن الغربة» مسرح ميلودراما الستينات .

● قدمت فرقة المسرح القومى عرضها الثانى (الممثل الواحد) ميلودراما : (ثمن الغربة) وهو عرض للممثل الواحد فى الظاهر لكنه فى الجوهر عرض لنص تقليدى مبنى على أسس كلاسيكية فى تعدد الشخوص والحبكة والقفلة المسرحية التى هى نتاج بناء أرسطى ! حيث الممثلة (مديحة حمدى) تؤدى أدواراً عديدة لشخصيات غيبت قسراً عن الركح بينما هى جزء من البناء (الميلودرامى للمسرحية) الذى يتخذ من (الفلاش باك) الارجاعية قناعاً . وقد أحسن المخرج والممثل فى أنهما اعتمدا الأداء الكلاسيكى فى إظهار الشخصية والكشف عن برانية الحدث بالنسبة للفلاحة فالمشكلة .

أى غربة الإنسان عن وطنه – تنعكس هنا فى أحداث خارجية غير ذات علاقة بـ(المنودراما) ولهذا عمل التشخيص – ليس بالكشف ولكن بالاعتماد على تقاليد المسرح المصرى فى الستينات – عمل على إحضار الغائب . وعلى ذلك لم يتم توظيف إمكانيات (المونودراما) فى سبر الشخصية ومسرحة الذات وانعكاس الموضوع عليها . وفى الندوة التى أقيمت عقب العرض أشرت إلى أننا نشهد مسرحية مُن مسرح الستينات تقدم عام 1991م . وهذا المسرح هو مسرح محنط ، وليس كما جاء بصحيفة الأهالى التى كان تقريرها الإخبارى كله مغالطات رغم أن كاتب التقرير حضر العروض والندوات .

رحلة حنظلة (سنوغرافيا) يثقلها النص/ الكتابة

● قدم المخرج أيمن زيدان ومهندس المناظر زهير العربى عرضاً كانت المشهدية فيه بطل ركح العين أو الركح فى العين) ، والفرجُة الغنية ، فلقد تعددت اللغات فى هذا العرض ، من تشكيل الجسد ، أي استغلال كتلة الجسد – إلى تحطيم كواليس الركح وتعريتها ، ثم التوظيف البسيط للأقنعة ولشكل إيقاع الفلكلور السورى ، ولهذا نهض نص أيمن زيدان بنص سعد الله ونوس الذى أثقل بالفكرة المجردة وثنائية (الحرية / القمع). فلقد كان اقتباس ونوس مثقلاً بالقضية الفلسفية لجدل الحرية والقمع .ولم يهتم بمسرحة هذا الهم وتشخيصه. مما جعل حنظلة فكرة أكثر منه مواطناً عربياًمقموعاً . وإذا ما اعتبرنا «البيالوج» المقدمة – وهنا أيضاً يحق لأى مخرج أن يعيد توظيف «البيالوج» لرؤيته فليس «البيالوج» عند الإغريقى شيئاً لايمكن الخروج عنه – المقدمة هى مدخل المسرحية فإنها فى عرض (حنظلة) محاولة متميزة فى الخروج من مشكل النص / الكتابة ، ولهذا اتسم العرض بمخيلة اخراجية لاعلاقة لها بالتنميط . وقد شد العرض المشاهد ولما عقدت فى صباح اليوم التالى للعرض الندوة أشاد أغلب المشاركين بالفرجة والمتعة اللتين كانتا ركيزة المسرحية .

الحكائية والمشهدية والأجواد

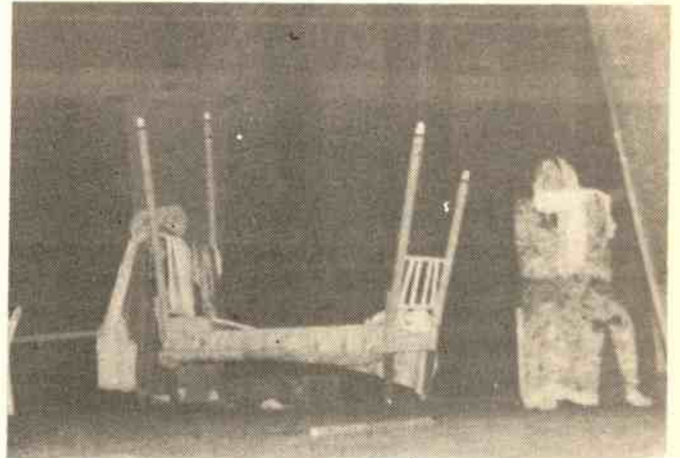
● لمدة 150 دقيقة والحكائية تمشهد ، والمتلقى مشدود /لما يحدث على الركح ، بينما يعمل المخرج والمؤلف عبدالقادر علولة على أن لاتسيطر الجزائر اليوم على عرضه .

(الأجواد) مسرحية قضايا ممسرحة بشكل متقن ، فالرمز مجسد وحى ولا يسيطر التجريد الفارغ على العرض ، وهى مسرحية الممثل الذى تحول النص عنده بالمعايشة إلى إيماء وإيحاء . والممثل سراط بومدين – مثلا – يتحول من شخصية إلى أخرى بسلاسة وليونة ،وقد جعل جسده بليونة فائقة الشخوص الحية فى تشكيل مدروس وانسيابى ، بينما تمكن الراوى (المداح الجزائرى) من إغناء الشكل المسرحى بقدرات صوتية متعددة الطبقات والإيحاء .

سيطر الحكى على الركح فجميع الممثلين (الشخوص) رواة ، لكن الراوى يدخل فى دراما الحكى مشخصاً . ولهذا فبالقدر الذى تجعل الرواية المتلقى سامعاً للشفوى فإن التشخيص ثرى وأحياناً ينفى دور الأذن لتسمع عين المتلقى وانسابت المشاهدة فى تصاعد ونمو من خلال الأذن للمخيلة ، مخيلة المتلقى التى يمسرحها المخرج بالحكى ويثريها الممثل بالمشهدة .

ان المسرح هنا جسد الممثل وإيقاع حركته .

وهكذا يلاحق المتلقى النص/ العرض الذى يدهشه ويفاجئه ، فالراوى يقدم له كل شىء ويهتك السر . ويقدم له كل عناصر العرض بالحكى ، وهذه المزاوجة بين الكشف الصاعق والمفضوح وبين استعادة هذا المفضوح مشهدياً هى المسرحية الخاصة التى دور الممثل فيها يلغى المخرج لا بالنفى ولكن بالتأكيد .



مديحة حمدي في مسرحية لعن الغربة



الجميع ضد المهرجان.. ضد المسرح

إن النص يخبرنا عن المواطن الذى يتبرع بهيكله العظمي للمدرسة التى يعمل بها ، هذا المواطن الذى لم يكتف بأنه قدم حياته للمدرسة بل يقدم موته ايضاً وما بعد هذا الموت . ويفضح هذا المشهد اشكالية التعليم وفساد رؤية الدولة الجزائرية ولكن المشهد تثقله القضية فيرهله الحوار . وفيما يقدم هذا المواطن كل شىء فإننا حين نشاهده يعمل فى المستشفى يتمشهد فى الخراب . فيما يحكى الراوئ المشهد الختامى عن (سكينة) التى شلت رجلاها فى المصنع الذى تعمل فيه وهى العاملة التى تحب الآلة ، وتحبها الآلة وكل العاملين معها وجيرانها ولها ابنة صغيرة فى المدرسة ، إن سكينة هذه تشير لنا أن يديها لم تشل بعد وهذا المشهد يتلقاه المتلقى رواية لكن الرواية التى تستهدف إثراء المخيلة . وهكذا فالحكى يتخلق عن مشهد دون تكرار أو تشخيص توضيحى .

إن فرقة مسرح وهران قدمت عرضاً غنياً كنا نأمل أن يشاهده الجميع وأن يعرض فى كل المدن والقرى ليستفيد المتلقى والممثل والمثقف والجميع وشكراً للجنة المهرجان ونأسف لأنكم لم تتمكنوا من مشاهدته !! .

تراجيديا السيف الخشبى

● عبدالله الزروق يخوض التجريب المسرحى باستمرار لكن تسيطر على مخيلته الإخراجية (السينما) وقد لاحظنا ذلك منذ عقد من الزمن فى إخراجه لمسرحية (الأقنعة) ، ولهذا نلاحظ دائماً أن التقطيع (المونتاج) يسيطر على المشاهد المسرحية ويعانى الممثل من الجمود أثناء المعالجة الاخراجية .

وفى (تراجيديا السيف الخشبى) كان هناك نص مشوش ومبعثر الأفكار يحاول أن يقول كل شىء ، فلايقول شيئاً . وهذا أربك (عبدالله الزروق) فى محاولته المثابرة لوضع سياق فى النص/ العرض لهذا التشوش وقد بذل الممثلون وخاصة (أحمد أبراهيم) جهداً خارقاً فى هذا الاتجاه .

وقددخلت مخيلة عبدالله الزروق الغنية بالألعاب المسرحية ، فى ألعاب متتالية أرهقت المتلقى وخاصة حين حاول المخرج فضح اللعبة المسرحية بالغاء الكواليس فجاءت المحاولة من خارج العملية الاخراجية . وبالتالى فشلت فى إدخال المتلقى فى اللعبة وهكذا ألغى دور المتلقى كمتلق ولم يوضع له دور بديل .

وهذا جعل المخرج فى ندوة اليوم التالى يقول للحضور : انتم لم تفهمونى

وهذا حق ، فالمشاهد لم يستطع تلقى الشتات الذى أربك المخرج والممثلين لكن تبقى ملاحظة جديرة بالتنويه هى جراة عبدالله الزروق ومغامرته الاخراجية المستمرة وبذل الممثلين كل الجهد للخروج من اللعبة بلعبة أفضل .

اخيراً

مسرحية (العنترية) كشفت عن عقلانية مفرطة تسيطر على الإبداعية المغربية بحيث يكون المتلقى أمام أفكار مجردة تتقنع بالتشخيص والدراما وتطرح نظريات وقضايا المسرح والحياة . وقد لاحظنا أن الفرق الليبية الثلاث المشاركة فى المهرجان شاركت بنصوص لكتاب مغاربة لايخرجون من إطار الملاحظة الأولى ولهذا غاب المسرح .

وهكذا ينتهى مهرجان المسرح ليبدأ «مهرجان السينما» ... .

■ مهرجان النهر الصناعي العظيم الرابع ■
النشاط المسرحي

تاريخ العرض	اسم المسرحية	الفرقة	المؤلف	المخرج	مكان العرض
الافتتاح : 9/21	[illegible]	المسرح الحديث البيضاء	[illegible]	[illegible]	شعبة المسرح الوطني بنغازي
25 – 9/26	أنشودة [illegible]	المسرح القومي مصر (تمثيل يحيى الفخراني ، عبدالرحمن أبو زهرة)	مصطفى محمود	[illegible]	» الشعبي بنغازي
9/27	[illegible]	المسرح القومي مصر (تمثيل مديحة حمدي)	[illegible] عبدالباسط	[illegible]	» الوطني بنغازي
28 – 9/29	رحلة حنظلة	المسرح الجوال / سوريا	سعدالله ونوس	أيمن زيدان	» الشعبي بنغازي
29 – 9/30	رحلة أبي [illegible]	المسرح [illegible] / طرابلس	[illegible]	[illegible]	» الوطني بنغازي
9/30 – 10/1	الأجواد	مسرح وهران / الجزائر	عبدالقادر علولة	عبدالقادر علولة	» الشعبي بنغازي
1 – 10/2	العنترية	جمعية أبي رقراق المغرب	عبدالكريم برشيد	عبدالصمد [illegible]	» الوطني بنغازي
3 – 10/4	تراجيديا السيف الخشبي	مسرح الجيل الصاعد طرابلس	[illegible]	عبدالله الزروق	» الشعبي بنغازي

■ مسرح الطفل والعرائس :-

تاريخ العرض	الفرقة	الدولة	اسم المسرحية	المؤلف	المخرج	وقت العرض	مكان العرض
الأحد : 9/22	مسرح القاهرة للعرائس	مصر	حسن الصياد	[illegible]	صلاح السقا	صباحا	بنغازي
الاثنين : 9/23	» »	»	» »	» »	» »	»	»
الثلاثاء : 9/24	» »	»	» »	» »	» »	»	»
الخميس : 9/26	» »	»	» »	» »	» »	ظهرا	المسرح
الجمعة : 9/27	» »	»	» »	» »	» »	»	[illegible]
السبت : 9/28	مسرح العرائس والأطفال	سوريا	[illegible]	[illegible]		صباحا	»
» : »/»	» » »	»	» »	» » »		ظهرا	»
الأحد : 9/29	» » »	»	» »	» »		»	»
الثلاثاء : 10/1	» » »	»	» »	» »		»	المسرح
الخميس : 10/3	» » »	»	» »	» »		»	[illegible]
الجمعة : 10/4	» » »	»	» »	» »		»	»

التجمعات الاقليمية العربية فى جامعة قاريونس !

أم العز الفارسى

تقدمت الباحثة / مبروكة الورفلى بكلية الاقتصاد وقسم العلوم السياسية بجامعة قاريونس لمناقشة رسالة (ماجستير) امام اللجنة المشرفة المكونة من : -

د . احمد نبوس رئيسا
د . صالح السنوسى عضوا
د . عطية الفيتورى عضوا

وقد بدأت المناقشة على تمام الساعة العاشرة صباحا يوم الاربعاء الموافق 9/9/1991م وحضر المناقشة وشارك فى إثرائها العديد من أساتذة وطلبة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية .

وكان عنوان الدراسة : التجمعات الاقليمية العربية مرحلة فى الوحدة أم بديل عنها ؟

تناولت مقدمة الدراسة أسباب واهداف التجمعات الاقليمية العربية وتأثيراتها على قضية الوحدة العربية وتركز فرضيتها على أن إخفاق التجارب الوحدوية العربية السابقة وتفاقم الأزمات الاقتصادية والسياسية لوحدات النظام السياسى العربى قد دفعت إلى اتجاه لتشكيل تجمعات إقليمية عربية داخل النظام العربى .

ثم تقسم الباحثة الدراسة إلى قسمين : قسم اقتصادى تم تناوله خلال الفصلين الأول والرابع .

حيث يتحدث الفصل الأول عن الإطار النظرى للدراسة (التكامل الاقتصادى) ويتم منه عرض مفهوم التكامل السياسى والاقتصادى والاجتماعى والمدارس الفكرية التى تناولت نظرية التكامل وتنتقل منه إلى بحث ثان يتحدث عن مراحل التكامل الاقتصادى مبتدئا بمرحلة تكوين منطقة تجارة حرة فاتحاد جمركى فتكوين سوق مشتركة إلى مرحلة تكوين الوحدة الاقتصادية التامة .

وينتهى الفصل الأول بعد استعراض مقومات التكامل فى المبحث الثالث ثم دوافع التكامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى ينتهى بها المبحث الرابع .

ولكى لاأخلق فجوة لدى المتابع فإننى سأنتقل إلى الفصل الرابع مباشرة الذى تركز فيه الباحثة على مقومات الاقتصاد العربى وخصائصه وأوضاعه الراهنة التى يمر بها ورغم أن الباحثة خرجت بنتائج فى الفصل الرابع تؤكد على ان تنوع الاقتصاد العربى يمكنه أن يكون أساساً لعملية تكاملية شاملة وتخرج بنتيجة قاطعة تقول : - «وإن توافرت بعض المقومات السياسية فقد توافرت كل المقومات الاقتصادية للتكامل ولكن على مستوى الوطن العربى وليس على مستوى التجمعات الاقليمية محل الدراسة» .؟!

أعود إلى الفصل الثانى الذى يتعرض لقيام التجمعات الاقليمية الفرعية ويستعرض : -

خصوصيات النظام الاقليمى العربى ثم تتولى الباحثة فى المبحث الثانى تقييم التجارب الوحدوية التى استندت على الطرح الشمولى للوحدة التى عاشتها الأمة العربية ويتعرض الفصل الثانى فى المبحث الثالث للتحديات والازمات التى تواجه الوطن العربى ووحداته السياسية .

الفصل الثالث يواصل تناول ظاهرة التجمعات الاقليمية فى إطار الفكر والتطبيق وينقسم إلى أربعة مباحث حول : -

- **الاطار الفكرى للتجمعات الفرعية**
- **الاتحاد المغاربى**
- **مجلس التعاون العربى**
- **مجلس التعاون الخليجى**

ويتعرض الفصل إجمالا لأسباب قيام التجمعات الاقليمية وأهدافها وتركز الباحثة فى نهاية الفصل على مجلس التعاون الخليجى باعتباره الأقدم من حيث التأسيس .

اراء المؤيدين والمعارضين !

نتجاوز الفصل الرابع ذا المدلول الاقتصادى لأننا قربناه من الفصل الأول ونتجه إلى الفصل الخامس والأخير الذى يتناول مستقبل التجمعات الاقليمية العربية وعلاقتها بقضية الوحدة العربية ويناقش اراء المؤيدين والمعارضين لها وتنتهى الدراسة بخاتمة تركز على تأثير قيام التجمعات الاقليمية على مستقبل الوحدة العربية وهل ستكون خطوة للوصول إلى وحدة شاملة أم بديلا عنها ؟

ومثلما بدأت الدراسة بتساؤل تنتهى بتساؤل أيضا واعتقاد بأن هذه التجمعات ليست أفضل مايمكن أن يقدم لقضية الوحدة العربية ولكنها تطوير لاليات النظام العربى وخطوة نحو تحديث قيمة المتجهة إلى الوحدة .

تساؤلات حول مقومات التكامل

رغم الجهد الواضح فى تجميع المعلومات حول الدراسة التى زادت فى عدد صفحاتها عن مئتى ورقة إلا أن هناك تساؤلات أثيرت فى البحث ولم يتم الاجابة عنها إلى جانب الخلط الواضح فى بعض المفاهيم مما يجعل أحد المشرفين يعلق على الدراسة بأن الباحثة تفرق جيدا بين المفاهيم وتحددها ولكن ذلك لايتضح إلا من خلال دراسة مطلعة للبحث وليس بمجرد استعراض ملخص للموضوع .

وقد شارك عدد من الأساتذة والمختصين فى مجالات السياسة والاقتصاد بالتساؤلات والاستفسارات والتوضيحات التى أثرت الموضوع ولابد أنها قد أفادت الباحثة فى تطوير دراستها مستقبلا . وقد شارك كل من : -

د . عطية الفيتورى ، د . صالح السنوسى ، د . احمد بنوس ، د . ادريس شتيوى ، د . على سعيد ، د . زاهى المغيرى .

وقد تناولت مشاركات الأستاذة المشرفين مسائل تتعلق بالنواحى الشكلية للبحث من حيث المرجعية والترقيم واستخدام الاقتباس والتفريق بين المقتبس والتحليل بوضوح والاشادة بجهود الأساتذة المعروفين فى الاقتصاد والسياسة من المفكرين العرب وعدم وضعهم من خلال استخدام مراجعهم بشكل لايتناسب واسهاماتهم فى الفكر العربى مثلما اشارت الباحثة فى إحدى الفقرات إلى إسهام باحث عربى ... ثم أضافت إسهام الباحث عربى اخر . وكانت تقصد بالباحث الاول د. على الدس هلال والاخر د. محمد الجابرى الغنيين عن التعريف .

كما أثيرت تساؤلات حول التفريق بين مقومات التكامل ومقومات التكامل الاقتصادى التكامل الاقتصادى لايعنى وجود اختلاف فى المنتجات بين أعضاء التجمع الإقليمى التجمع الاقليمى هل يعنى به التجمع الجهوى مالفرق بين النظام الاقليمى والتجمع الاقليمى ؟

لماذا ربط النظام الاقليمى العربى بالمركز والاطراف وفقا للادبيات السياسية طالما أن روابط قيام الوحدة العربية قائمة بغض النظر عن شكل النظام الدولى ؟

ولماذا لم توضح الباحثة موقفها الشخصى من مفهوم النظام الاقليمى واستخدمته كأداة بحث مسلم بها رغم أنها لاتستوعب الواقع العربى كما يتفق معظم باحثى الاقتصاد والسياسية العرب

وحاولت الباحثة الإجابة على معظم التساؤلات والانتقادات التى كان بعضها فى صميم البحث والاخر لإثراء الموضوع وقد كانت موفقة فى تلافى معظم الأخطاء ومبرراتها وتوضيح أسباب الوقوع فيها .

واستمرت المناقشة من الساعة العاشرة والنصف صباحا وحتى الثانية عشر والنصف ظهراً .

تساؤلات وملاحظات

بقيت فى ذهنى عدة تساؤلات بعضها شكلى والاخر موضوعى

ففى الشكل : -
1) لماذا كل هذه الانتقادات من قبل اللجنة المشرفة على الدراسة خاصة وأن هناك اتصالا مباشرا مع الباحثة كان من الممكن أن تثار من خلاله تساؤلاتهم قبل طباعة البحث وتجليده وبالتالى استفادة من الوقت فى إثراء البحث وليس التعليق على أخطاء شكلية ولغوية ومطبعية موجودة فيه .
2) فى الموضوعى كان هناك فجوة واضحة تتعلق بالنقلات المفاجئة من التكامل الاقتصادى إلى التكامل السياسى ومن مقومات الاولى وإلى الثانية وهكذا وكم كان البحث سيكون اكثر تركيزا لو أنه قد اختص بأحد الجانبين السياسى والاقتصادى لايكون هناك خلطا فى المفاهيم وفى التحليل .
3) إنه لم يتم ايضاح مسألة عدم طرح نظام إقليمى عربى شمولى بل طرح فى شكل أنظمة إقليمية فرعية (الشرق الأوسط) أو (شمال افريقيا) مثلا مما دعا الاتحاد المغاربى مثلا إلى فتح أبوابه امام الدول الافريقية للمشاركة فيه فهل يعد ذلك اقترابا من الوحدة العربية أم بديلا عنها .
4) إن مبررات الوحدة العربية (مثلما علق د. صالح السنوسى) ماكانت حماسية لإثراء الشعر والأدب ولكنها قائمة مند الأزل وإن كان ثمة تجزئة فهى ناتج عن تناقضات فى بنية النظم السياسية وتأثيرات النظام الدولى بالدرجة الأولى .

إنها الطالب الثالث ...

وهكذا نالت الباحثة مبروكة الورفلى درجة الماجستير فى العلوم السياسية على أن تقدم البحث معدلا حسب ملاحظات اللجنة المشرفة على الدراسة بعد أسبوعين من اعتماد الدراسة .

وبذلك تكون ثالث طالب من قسم العلوم السياسية يصل عضو هيئة تدريس بجامعة قاريونس كلية الاقتصاد حيث سبقها الزميلان :
ا عبدالله مسعود . بدراسته عن الأمن القومى العربى .
و امال سليمان . بدراستها عن التنشئة السياسية بالمدارس الابتدائية

وهكذا يتحول قسم العلوم السياسية بجامعة قاريونس - الحديث التكوين نسبيا - إلى خلية تنتج فيها بحاث العلوم السياسية والمهتمين بها .

وعلى أمل لقاء أخر نقدم احر التهانى إلى الباحثة مبروكة الورفلى على إسهامها العلمى .. ونتمنى التوفيق لباقى الباحثين ولأعضاء هيئة التدريس بالكلية على جهودهم فى سبيل رفع المكانة العلمية وأيضا الأبحاث المهمة بشتى موضوعات الاقتصاد والسياسة .

حول التاريخ الليبى والمرور عبر .. بوابة درنة ..

فى الوقت الذى أحيى فيه بحرارة الإخوة القائمين على إصدار مجلة «لا» المتألقة عددا بعد آخر ، والصاعدة قدما إلى الأمام بكل جراة وموضوعية متناولة للكثير من الموضوعات المهمة والحاسة ، وطارحة للعديد من الملفات ذات الأهمية ، كاشفة للظواهر الشاذة والسلبية التى ليست من سمات مجتمع الجماهيرية .

أتمنى أن تسير المجلة على نفس المنوال . وأن تزداد تألقا وحيوية وأن نقرأ فيها المزيد من الإبداعات وأن تظل النافذة المشرعة التى نطل من خلالها على آفاق جديدة فى عالم الفن والأدب الجاد الملتزم .

وبعجالة واختصار أود الرد على الأخ القارىء « سالم هابيل »

الذى كتب فى عدد المجلة العاشر تحت عنوان « التاريخ الليبى والمرور عبر بوابة درنة » كما كتب سابقا فى مجلة المسرح والخيالة « العدد العاشر » بعنوان (المسرح التركى يلغى المسرح العربى الليبى) ناقدا دراسة للاستاذ البوصيرى عبدالله نشرت على حلقات. فى ذات المجلة تتناول المسرح الليبى وبداياته معتمدة على الوثائق والآراء المؤكدة .

ومن خلال ماكتب القارىء سالم هابيل اتضح لى أن ماكتبه كان بدافع التعصب الاقليمى الجهوى المقيت ولا أكون متحاملا عليه إن وصفت تعصبه بصفة الأعمى فيا أخ سالم من يستطيع إنكار دور درنة التاريخى النضالى والثقافى هذا الدور الذى ليس خافيا على احد فكلنا يعرف ان درنة انتفضت فى وجه حكم الاتراك وقاومت ببسالة وصمود الحملات الاستعمارية الآثمة . وعلى صخرة تحديها وصمودها تحطمت غطرسة «التون» القذر عام 1805 وقواته الاستعمارية . وان درنة هى منجبة المبدعين والرواد والشعراء الذين ذاع صيتهم . فكلنا يفتخر ويعتز بالمبدع « ابراهيم الاسطى عمر» كما يفتخر ويعتز بما قدمته درنة الجميلة فى الميادين المختلفة فدرنة نعلم انها لاتقع فى أفريقية الوسطى ياأخ سالم إنها مدينتنا كما أن مصراته والخمس وترهونة مدننا . فنجاح درنة وريادتها هو نجاح لنا جميعا .

كما انك حاولت التطرق إلى تاريخ الجهاد الوطنى وادعيت أنه مزيف دون الاستناد إلى أدلة وبراهين منطقية . إنك تحاور وتناور فقط من أجل درنة بدافع التعصب القبلى لاغير . فعليك إذا كنت تملك الأدلة وتدفعك الغيرة والوطنية وتريد أن « توقف الذين يصرون على طمس عين الشمس بأصابع أقدامهم » وتريد أن تكشف عن الحقيقة التى تدعى أن هناك من يحاول طمسها عليك أن تتقدم بما يفيد وينير فمن حقك ذلك وحتى الوثيقة الخضراء الكبرى لحقوق الإنسان فى عصر الجماهير تنص فى المبدأ التاسع عشر على أن « المجتمع الجماهيرى مجتمع التألق والابداع ولكل فرد فيه حرية التفكير والبحث والابتكار ويسعى المجتمع الجماهيرى دائبا إلى ازدهار العلوم وارتقاء الفنون و الآداب وضمان انتشارها جماهيريا منعا لاحتكارها » فأنا أدعوك إلى تصحيح الحقائق التى عكسها وزيفها مسلسل حرب السنوات الأربع كما أديعت وأدعوك إلى إثبات ان الكاتب « ابوسدرة» هو رائد القصة وليس الكاتب « أبوهروس » أو (وهبى البورى) أنا لا أعرف ماالفرق بين أن يكون رائد القصة هذا أو ذاك كلهم أبناء بلادنا وكلهم أثروا الحركة الأدبية وقدموا لنا إبداعاتهم ونحن نحترمهم ونجلهم . كما أدعوك إلى كشف الكثير من مجلد الزيف والتزييف والمغالطة الذى بحوزتك ولاتسكت (فالساكت عن الحق شيطان أخرس) كما نعلم . هذا وقد كان الاستاذ سليمان كشلاف كان قد رد على مقال مجلة المسرح و الخيالة فى العدد الثامن من مجلة «لا» ولا أود أن أخوض فى مزيد التفاصيل

ومما ورد فى مقالى الاخ سالم هابيل يبدو لى أنه مغرم بالمناقشة وأنا على استعداد لمناقشته على عنوانى البريدى المبين أدناه . وفى الختام تحية لكل من يبذل الجهد ويبحث وينقب من أجل إضافة الجديد لتاريخنا .

تحية لمن ينفض الغبار عن أوراق التاريخ والحق يعلو ولا يعلى عليه تحية لمجلة «لا» فتحت صفحاتها للمناقشة والاختلاف من أجل الحقيقة ولاشىء غيرها وللأخ سالم هابيل ختاما أقول « قد أخالفك الرأى ولكنى على استعداد لأن أبذل روحى دفاعا عن رأيك »

فرج مفتاح بالحسن
بنى وليد ص ب 38876 الجماهيرية

حول «افساد الـذمة من المسؤول» :

بأقوى الايمان لست أنا ولا أنت مسؤولـــين

قرات وباهتمام مقالا جريئا وموضوعيا في مجلة – لا – العدد السابع / 1/7/91م تحت عنوان [بأضعف الايمان أنت وانا مسؤولان] ، كان ردا حسب مافهمت من المقدمة او مناقشة لما كتبه الدكتور رجب ابودبوس حول «افساد الذمة من المسؤول» . وحيث إنني لم أكن ممن أسعدهم الحظ بالاطلاع على ماكتبه الدكتور رجب لعدم حصولي – اصلا على ذلك العدد من مجلة – لا – الذي نشرت فيه تلك المقالة ،

ولكنني كنت سعيدا بالاطلاع على الرد ، تلك المقالة التي أستطيع أن اصفها بالجراة والموضوعية . لانها نبشت موضوعا ليس من السهل تقبله ممن يعنيهم الكلام هنا أو هناك ، خاصة أولئك الذين غمسوا ايديهم في الفساد وكانوا سببا في الافساد ، فموضوع مثل هذا طريقه مملوءة بالاشواك .

فنحن في مجتمع تتدافع به الأطماع والأهواء والشهوات ، ولايتقبل النقد ولايرضاه .

ولم يتخذه منهاجا في حياته ، ولم نرب عليه لا افرادا ولاجماعة ، ولا مرؤوسين ولا رؤساء . فإن أردت أن تغيظ أحدا منا ، وترى منه الويل والثبور وعظائم الأمور . فما عليك إلا أن تنقد سلوكه أو مسلكه ، أو تقترب من المنطقة الأكثر حساسية لديه كأن تقول له – بعد أن ترى مظاهر الاثراء والتنعم المفاجئين باديين عليه ، وكأنهما هبطا عليه من السماء – : من أين لك هذا أوكيف ؟

او لماذا فعلت هذا ؟ فنحن شعب كثيرا تثيره حتى مقولة «اتق الله» في ما تجمع وتكسب .

لقد أثار المقال الرد بكل موضوعية إلى بعض الأخطاء والممارسات التي نعيشها ونلمسها في حياتنا يوما بيوم وساعة بساعة ، ومن ثم حدد الكاتب مظاهر الفساد والإفساد في أربعة عناصر هي :

المحسوبية والقبلية.

الاثراء والكسب غير المشروع

التسيب والرشوة وشراء الذمم

ثم تساءل الكاتب عن من هو المسئول عن هذا الفساد أو الإفساد ؟ وما هو حجم هذه المسؤولية ؟

وكفرد يعيش الحياة بأخلاق المؤمن وبفهم القيم الانسانية للثورة ، وبغريزة التمييز بين الخير والشر ، بين الفساد والإصلاح وبمتابعة ما يحدث ويدور في مجتمعي بشيء من الفضول ، فإنني أجزم بما لاشك فيه أن الفساد و الإفساد صارا موجودين ملموسين صريحين لا لبس فيهما ، يُمارسان سماعا عيانا دونما خجل ولا وجل من كل من أتيحت له الفرصة ، إلا من عصم الله .

وليس كما ورد في عبارة بالمقال التي جاء بها على استحياء كأنه يضع شرطا للاحتراز خوفا من أن تضيق الصدور بالنقد البناء في قوله «كما أنني بداية أريد أن أؤكد أن الظاهرة كما أراها ليست بالضرورة عامة وإن كانت غالبة»

يكفينا دليلا وشاهدا على وجود ظاهرة الإفساد هذه بالحجم الملحوظ كلمة – غالبة – فاقولها بصريح العبارة وفضيلة الصدق وحرارة الحقيقة وأخلاق الثورة ونحن نمارس فضيلة النقد الذاتي بوضع النقاط على الحروف أن الانحراف والفساد والإفساد صرنا نراه عيانا بيانا والأدهى من ذلك التدني في أخلاق الناس. وإذا لم نضع لهذا الانحراف حدا بالضرب على أيدي العابثين المفسدين فإن السفينة ستنأى عن شاطيء الأمان .

ربما يصفني البعض باللاموضوعية أو التشاؤم أو باللاعقلانية ، أو بأي نعوت أخرى.

ولكن أيها العقلانيون الموضوعيون المتفائلون امنحوني تفسيرا أخلاقيا وعقلانيا وثوريا ودينيا لظواهر الإفساد والفساد والانحرافات التي صارت تعتري حياتنا ، والتي صارت لكثرة مانعيشها ونتعايش معها في حياتنا اليومية كأنها غير موجودة ، حالنا في ذلك كمن يركب قاطرة فلا يرى حركتها إلا من كان خارجا عنها .

فمن منا ينكر المحسوبية والوساطة !

الرشوة وإفساد الذمة .

ممارسة المحرمات في البيع والشراء

تناول المحرمات والممنوعات دينيا وثوريا مثل الخمور والمخدرات والمتاجرة بها حتى صارت أسهل وأقرب وأسرع وسيلة للاثراء السريع.

الكسب غير المشروع والاختلاسات من الأموال العامة.

العربدة وإفساد الأخلاق وجرائم القتل وهتك العرض والاعتداء على الحريات وحرية الآمنين في البيوت والأماكن العامة ومرتكبو هذه الموبقات يعيثون في حياة الناس فسادا ورعبا بكل استخفاف واستهتار . فمن أجل التكالب المادي والفساد الخلقي قتل الابن أباه واعتدى الشقيق على شقيقته وصار بعض الشباب المنحرفين يفطرون رمضان جهارا نهارا .

ثم هناك ظاهرة السيوف والسواطير والسكاكين التي عمت الشباب وطلاب المدارس وحالات الغش وإفساد المرافق العامة كالمدارس والحدائق والتدني الخلقي والعلمي الذي صار علامة مميزة لهذا الجيل إلا من عصم الله .

حالة الإثراء غير المشروع التي نراها تظهر فجأة على العديد ممن يتولون أمانة إدارة هذا المرفق أو ذاك

فما ان يتولى هذا المسؤول أو ذاك إدارة هذا المرفق حتى يتحول فجأة من موظف لا يملك من حطام الدنيا شيئا الى شيء آخر أو حالة غريبة عجيبة تشبه المعجزة ، فالقصر المنيف والدارة (الدوبليكس) التي يكلف تشييدها نصف مليون أو يزيد ثم الارض والمزرعة والأطيان والأرصدة العينية والنقدية ، والسيارات الفارهة له وللاولاد وللأحفاد . ثم حياة الترف والسرف ، إن هذه النماذج من العد بحيث لاتحصى مع الأخذ في الاعتبار أن هذه النماذج تعيش أصلا على راتب وظيفي لايتجاوز الدرجة العاشرة .

أليس ذلك بمنطق العقل وأخلاق الثورة وتعاليم الدين يتطلب منا أن نسأل هذه النماذج كيف ومن أين لها هذا ؟ فالإجابة لن تتعدى السلب والنهب والاختلاس والرشوة واستغلال الوظيفة وخيانة الأمانة وإفساد الذمة وفي النهاية الكسب غير المشروع .

يبقى السؤال من المسؤول عن هذا الإفساد والفساد والانحراف ؟!

هل هو أنا وأنت وهم جميعا بمعنى نحن كما أشار الى ذلك كاتب المقال ؟!

أم الثورة بطيب معدنها وحسن ظنها في الناس وحرصها على أن يعيش الناس أحرارا أسيادا ؟ أم المسؤول هو غياب القانون الحاضر المغيب ؟!

الذي يتمثل فيه مبدأ الثواب والعقاب والردع والزجر ؟!

ربما يقول بعض المتحذلقين والحذاق مبررا الأخطاء والانحرافات أن الثورات لابد أن تمر اثناء مسيرة التغيير بهذه الأخطاء التي لابد أن تحدث ولاعيب في ذلك ، فأقول لهؤلاء إن هذا يجوز على تلك الثورات التي لاتفرق بين الغايات النبيلة والأهداف الشريفة وبين الوسائل الخسيسة لتحقيقها ، متخذة من مبدأ «الغاية تبرر الوسيلة» أو «دعه يعمل دعه يمر» منهاجا لتحقيق أغراضها البعيدة ، فلا تعير للقيم الانسانية كبير عناء ، ولايهم الا التقدم المادي ، فبناء المصنع والآلة لديها أهم من بناء الانسان والتاريخ المعاصر يزدحم بمثل هذه الثورات . أما ثورة كثورة الفاتح العظيم والتي كان ولازال همها الأكبر وغاياتها النبيلة بناء الإنسان بقيمه ودينه وخلقه قبل بناء المصانع ، إن ثورة هذه قيمها لايجوز عليها مثل هذا التقول .

ولهذا كان أكبر أهتمام الثورة منذ انطلاقها منصبا على خلق الإنسان النموذجي بعد أن حررته من الفقر والجهل والمرض ومن الخوف ومن العبودية لغير الله .

وحتى نصل الى تحقيق هذه الغايات والأهداف النبيلة بوسائل اكثر نبلا فقد شرعت القوانين وأرسيت القواعد الإنسانية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة حتى تحول بين الناس ومغريات الإفساد ، وتضرب بيد من حديد على أيدي أولئك العابثين الذين لايردعهم خلق ولاضمير ، فأصدرت تلك القوانين الثورية التي أكدت على تطبيقها جماهير المؤتمرات الشعبية مرات ومرات ، تلك القوانين والتشريعات التي لوطبقت تطبيقا ثوريا لما تمادى المفسدون في إفسادهم ولوضعت حدا لتلك الانحرافات التي تبدأ بسيطة ولكنها سريعا ما تنتشر كما ينتشر الوباء.من تلك القوانين الثورية الرادعة الزاجرة اذكر :

قانون الحرابة الذي يردع المفسدين في الارض المروعين لأمن الناس وأمانهم .

قانون من اين لك هذا الذي يضع حدا للمختلسين للأموال العامة .

قانون حد الخمر والاتجار بها وما في حكمها كالمخدرات وغيرها .

قانون الكسب الحرام.

قانون الجرائم الاقتصادية.

قانون الوساطة والمحسوبية وإفساد الذمم.

قانون الاعتداء على الحريات والحرمات

قانون القصاص من القتلة والمعتدين على أرواح الناس .

إلى غير ذلك من القوانين الثورية التي فيها الأمن والأمان والحفاظ على الحريات والحرمات . وفيها الردع للمستهترين بمصائر الناس العابثين بالمصلحة العامة .

إن تطبيق قانون واحد من هذه القوانين في مجاله تطبيقا فعليا وعمليا دون مجاملة ولا مداهنة لكفيل بوضع الامور في نصابها كما تريد الناس وتتمنى فضلا عن تطبيق هذه القوانين جميعها .

أما ان تغيب هذه القوانين الشافية الكافية الرادعة الزاجرة ثم ننتظر من الناس أن يعيشوا ملائكة في الأرض ، فهذا غير صحيح فالناس يعيشون بطبيعة البشر تدفعهم الأطماع والأهواء وغلبة بعضهم على بعض

ثم نقول : أنا وأنت وهم المسؤول فهذا كلام هلامي أقرب للخيال منه الى الواقع أو هو كفقاقيع الصابون تراها ولاتستطيع أن تقبض عليها .

اخي الفاضل دعنا نقترب من الواقع ولا نجنح الى الخيال ، فلا أنت ولا أنا المسؤولان ولكنه القانون ذلك الحاضر الغائب أو المغيب .

رمضان البركى ـ بنغازى

حول ملف الذهب

«الفلوس وسخ يدين» .. مقولة تسمعها فى الشارع يرددها شباب قد تحط من قيمتهم إذا حكمت بالمظاهر ! لكنها تدل على نضج وإدراك يميز بين كون الشىء (وسيلة) أو (غاية) ولعلها رد فعل لسيادة القيمة المادية فى حياتنا الاجتماعية هذه الأيام .. إنها تعبير عن أزمة الخلط بين الوسيلة والغاية ، وبمعنى أدق عن (الإحلال) ، حيث حلت النقود كوسيلة محل الغاية منها فالتقت مع المفهوم الرأسمالى الهابط فى اعتبار الربح والاكتناز غاية (وسخة) فى حد ذاته لا وسيلة (شريفة) لإشباع الحاجات ، غير أن كفة الغاية راجحة على حساب وظيفتها كوسلية أى أن الصفة المتسخة طغت على الشريفة فكانت تلك المقولة !



الذهب والنقود «وسخ يدين» !!

● وهذه الحقيقة - كجزء من ظاهرة عامة - هى التى أود ابرازها هنا بمناسبة الحديث عن الملف السابق - الذهب - فقد صار (فصل التداخل) بينهما مغامرة مثيرة للسخرية لدى الكثيرين وعلى رأسهم - طبعاً - الذين (عبروا الواقع على جسور من الإمكانيات) إذ مهما حاولنا إبراز البون الشاسع بين (ضرورة المال) و بين (العبودية له) فسوف لن نسلم من الإتهام بالمادية (ودرء خطر الفقر) كما قال احدهم بالعدد الثامن ! .. وكأننا عندما نعبر بطريقة مقصودة وواعية بذاتها ، وعندما (نعجن) كتاباتنا بواقعنا اليومى ، وعندما ننظر إلى «ما يجب أن يكون» من خلال «ما هو كائن» مسخرين تجاربنا - لعلم كاتبيها بتفاصيلها وشعورهم بانطباق الأحوال او امكانية حدوثها أو تكررها مع الغير (كمن يصعقه التيار الكهربى فيصف لنا مخاطره ويُحذرنا منه فنقول إنها صعقته وتلك مشكلته !! وكأنه لايتناول - من خلال تجربته - (ظاهرة عامة) أقول : كأننا عندما نفعل كل ذلك نكتب بمداد من نفط ! أو من ذهب أصفر ! او نستسقى مجتمعاً (غارقاً) فى السائل الاسود حتى أذنيه ! او يمارس العوم فى بحيرة من «النفط والغاز والماء» فيما يقول الرواة !!

● قراءة فى استطلاع العدد التاسع :

فتلك الأزمة الطاحنة - أزمة التداخل - جعلت من بعض ضحاياها يُريقون مياه وجوههم باستعارة صفائح من المعدن الأصفر فقط لمواجهة موقف العرس الرهيب و (قدّام الناس) ! لتراهم على استعداد - عَقِب ذلك - لأن يفتدوا المُعِير برؤوسهم إذا لزم الأمر ! من أجل (رد الجميل) - مع دفع الثمن مُقدما احيانا ، ومن ثم الاسهام فى نشوء معاملات من مثل (خوذ وهات) لأن المعير (كَسَر عُودا) فى عين المستعير !! ونريد - بعد استفحال هذه الأخلاقيات فى جميع المجالات - انتهاء الوساطة و المحسوبية ! متناسين الدور (الفاجر) للعامل الاقتصادى والدور (النائم) للإعلام الجماهيرى الذى لم يمارس عناء الإشادة بتجارب تستحق التقدير كموقف قبيلة «قنطرار» الذى ما كنا نعلمه لولا استطلاعات العدد التاسع - فيما أعلم - كما انه من خلال أراء الكثيرين فان المواطن - كفرد - يعرف الخطأ او الخلل لكنه يعترف بقوة التقاليد (وبإمكان هؤلاء الأفراد إدراج مشكلة غلاء المهور كنقطة فى جدول الأعمال كتعبير عن النضج والحاجة لتغيير التقاليد البالية ، فمثل هذه الامور خاضعة للتطور والتقدم الاجتماعى لا لقرار ثوري)

فإن تتمكن قبيلة او حي جماهيرى من اعلان الثورة على الذهب - مُحدِثة شرارة الثورة الاجتماعية التى تنتصر لإنسانية الإنسان وقيمته الاجتماعية - ووضع حد لاستعباده الانسان واستحواذه عليه .. فذلك أمرٌ يستحق الاحترام والتشجيع ويستحق الدعوة لاعتباره نموذجاً يُحتذى . لكننا لانذكر القبيلة بخير . نذكرها فقط عندما تقترف (القبلية) ناسين او متناسين ان القبيلة فى المجتمع الجماهيرى ووفقاً للنظرية الجماهيرية مراد لها ان (تزدهر اجتماعيا وتتهذب سياسيا) .. واذاً فموقف قبيلة (قنطرار) هذا خطوة على طريق الإزدهار ، تستحق منا كل إكبار .

● الذهب و القيمة :

لهذا المعدن خاصية هامة يشترك فيها مع المعادن الاخرى غير القابلة للصدأ كالماس والكروم .. الخ وهى (عدم القابلية للتأكسد) لشدة تماسك ذراتها وجزيئاتها مما يجعلها تحتفظ ببريقها ولمعانها أطول فترة ممكنة إن لم تكن دائمة .. وباستثناء الاستفادة من هذه الخاصية فى عمل مثاقب - من الماس - لثقب الصخور ... الخ او بعض الاستخدامات المحدودة لمثل هذه المعادن فى الشئون الطبية ، فان حظ الأمور العلمية من استعمال الذهب ضئيل مقارنة باستعماله فى الزينة والمباهاة منذ قارون وفرعون وبلقيس وزنوبية ! وكملاعق وصحون على موائد ملوك العصر وسلاطينه خشية تقرّح حلوقهم ، او تسمم امعائهم الرقيقة وكروشهم السامية !

● الذهب واشباع الحاجات :

العلاقة - غير المباشرة - بين الذهب واشباع الحاجات ليست فى حاجة لاثبات ، سواءٌ من زاوية ان احتياطى الدول من الذهب هو المتحكم فى طبع وحجم العملة الورقية ، أو فى صرفه مباشرة من قِبل الأفراد على شكل نقود . الأمر الذى يجعل المواطنين يتخذون منه (ضمانة اقتصادية للطوارىء) على طريقة ادخار عرب مصر (القرش الابيض لليوم الاسود) ! وبالتالى فهو عنصر لايمكن تجاهل تأثيره فى الانعكاس على حرية الانسان مادام مرتبطاً (بوحدة الاشباع) ومن ثم تأثيره على سعادة الانسان - من الوجهة الاقتصادية - مع ان السعادة ليست مرتبطة (آليا) بالمال - كما فهم - خطأ - صاحب مقال (هل ستكون سعيداً) ! فها هو الشاعر الشعبى يقول :

((أول شيب من زوجة عطيبة (سيئة) ، وثانى شيب من قلة المال ، وثالث شيب من ولدك تجيبه يطلع خسره من دون الرجال!!» فسبب الشيب (كناية عن الشقاء او التعاسة) إما اجتماعى او اقتصادى او معنوى

فالناس - إذاً - يعلمون مُجليات ومُذهبات السعادة لكننى أوكد ان العامل الاقتصادى اكثرها (فجُوراً) إذ أنه بتوفر المال - يمكن - ولو - جزئيا - التأثير فى الجانب الاجتماعى كاستبدال الزوجة السيئة مثلا ! وبالتالى التخلص من (السبب الاجتماعى للشيب) بأسرع مما لو كان هناك توافق زوجى وفقر مُدقع ولا أظن ان عاقلا يقول بغير «نسبية كل المدركات» ومنها السعادة فى هذه الحياة الدنيا ، فالسعادة - كما أسلفت - اذاً - ليست مرتبطة بالمال بل مرتبطة «بالحرية» ! ... والحرية - قبل ذلك - مرتبطة

بمدى اشباع الحاجات المادية (كالأكل والشرب والملبس .. الخ) والمعنوية (كالمعرفة والصحة والأمان .. الخ) .. وهذا الإشباع متصل بالمال ـ بصورة مباشرة وعلى الأخص الحاجات المادية ، او غير مباشرة وخصوصاً الحاجات المعنوية والمال هنا بمعناه المحدود ـ اى الذهب والنقود ـ ومن جهة اخرى فان السبب الأبرز لتكريم العمل هو إسهامه فى إنتاج ما يُشبع حاجة مادية او توفير ما يشبع حاجة معنوية او ما يشبع كلتيهما إذن فليس ثمة علاقة مباشرة بين المال والسعادة ، إلا إذا صَحَّ قولنا أنّ إدخال السعادة على قلب (سجين) يتطلب فقط وضع مبلغ من المال فى جيبه او بين يديه ! او قولنا ان الغذاء الجيد يضمن الصحة والعافية ، دون تفكير فى اشتراط (هضم وامتصاص) جيدين ! أو ادعاؤنا بان نجاح طالب فى اجتياز اختبار ما لايتطلب سوى إعداد بطاقة بالإجابة النموذجية وتمريرها على رأسه !!

فاذا نجح المجتمع ـ أي مجتمع ـ فى استبدال النقود (بالمقايضة) أي اصبحت السلعة المنتجة وحدة إشباع مباشرة ـ دون وسيط نقدي ـ (وهو ما يطيح بالقيمة الاقتصادية للذهب) ، أو قدّم لنا الأخ الهونى (وصفة سحرية) ! تشبع حاجاتنا على أساس ان (كيفية الاشباع محل اجتهاد) •• عندها فقط يمكننا ان نمحو الذهب والنقود من قائمة اولويات الاشباع الذى لايُعَدّ غاية فى ذاته بقدر ما هو وسيلة (للتحرر) من قيد «التوتر» الناجم عن طلب الحاجة للاشباع وذلك التحرر هو رفيقنا إلى السعادة فى ركنها الاقتصادي ، كركن يشكل مع الطمأنينة والصحة (مثلث التحديّ المعتاد) الذى لايمكن تجاهله أو استبداله والتعويض عنه «أطعَمَهُم من جوعٍ وآمنهم من خوف» !!..

وعندما نصل إلى حالة الحرية قد نختار ـ بمحض ارادتنا ـ التعب بدلاً من الراحة ، او [illegible] النوم لغايات نلتمس فيها السعادة وقد نختار بارادتنا الحرة العُكوف على قراءة دواوين الشابيّ والمتنبيّ والمعرّي وغيرهم كما ينصحنا الاخ الهونى ! أما ممارسة الزهد (طوعاً او كرهاً !) ـ فى عصر ماديّ ـ فهو موقف مُهين يُجرِّد الانسان من (امكانية الاختيار) وعندما يقول المتنبي :

والذى ينفق الساعاتِ فى جَمعِ مالهِ
مَخافةَ فقرٍ فالذى فَعَلَ الفقرُ

فهو يَعني عدم القناعة بالموجود ، والتكالب على جمع المال بشكل يُوقع فى (عبادته) فهذا النموذج لو قِيسَ ما جَمع من حُطام لكان كافيا لتصنيفه على انه غنيّ ، لكنه يَخشى نفاد ماعنده وشبيه به قول ابوماضي :

وتمتع بالصبح مادمت فيه .. لاتخَفْ ان يزولَ حتى يزولا ! لكنه فى الصبح وليس فى الظلام ! فالاول يعانى (فقرا معنويا) والثانى يقاسى (ظلاما معنويا) لكننا نتحدث عن حالة (ماقبل الغِنى وما قبل الصبح !!) فهل ننجح فى إحلال المقايضة محل النقود واستبدال الذهبين الاصفر والاسود «بالذهب الاخضر الطالع من الارض» وفق البشارة الفوزشلابيه !؟ وهل نتمكن من تسخير الانواع الثلاثة فى التحول للانتاج الزراعى الرأسي ، والصناعي المتقدم ، والتقني المتطور ؟؟

● حَوّاء والذهب :

فى المراة على مايبدو ـ ميل (غريزى) للتجمل الذى يساعد الذهب ـ كشيء برّاق ولايصدأ ـ على تحقيقه وإلقاء نظرة عابرة على هذه الظاهرة لايوحي بان التجمل مقتصر على وظيفة اجتذاب آدم ـ كما يحدث فى المملكة الحيوانية دون خوض فى الفوارق ـ وذلك ان الطفلة الصغيرة ـ اذا لم يكن ذلك (تعويدا) من الكبار ـ والعجوز الكبيرة ـ ان لم يكن ذلك (تعودا) ـ تبديان ميلا للتجمل بدرجات متفاوته ، علاوة على ان اغلب المُحْصَنات لايكتفينَ بالتزين فى المنزل بل يتعدّينه الى مايدل على انه (مكمل للشخصية !) وفى حِرص فقيرات السودان على اقتنائه ـ كما يحدثنا الاخ جلال ـ تأكيد آخر يلتقي مع المثل القائل «المصران يزنّ والخلخال يرنّ» فى تعزيز هذا الرأى! وعلى ذلك فوجود الذهب يشبع حاجة المراة للتجمل مثلما أن الغِنَى كوسيلة قوة اقتصادية ترى الكثيرات فيه مُعَوِّضاً عن الضعف الجسمانى رغم انه طبيعي ، حتى انه عندما يجتمع الجمال ـ ولو بالتجمل ـ مع الغِنَى فانهما الى جانب (الكيد) يشكلان خطرا حقيقيا !! ولعل ذلك ما جعل بعض اميرات القصور (سجيناتها) يلعبنَ دورا خطيرا فى بعض احداث التاريخ ، وهو امل كامن لدي كثير من المعاصرات ـ فيما يظهر ـ لاسيما اذا دُعِّمَ بالعلم واجادة لعبة



الدفاع عن النفس واتقان السلاح النارى !! كثار من الدور الهامشي للمراة عبر التاريخ ! غير ان الفتيات فى مجتمعنا لايقل احتقارهن للذهب عن الفتيان اذ هناك (اجماع شبابى) على انه «وسخ يدين» الا ان بعض الاسر (وخاصة بعض الامهات او الاباء الجهلة) يَرَون فى الفتاة (مشروعا استثماريا مُربحا) وكم من اسرة متخلفة زوجت البنت ممن هو فى عمر أبيها فقط من أجل وراثة أملاكه أو تحقيق مآرب ماديّة السبب او النتيجة ، فكانت ضحية المال مِصداقا لقول شوقى :

المالُ حَلّل كل غير مُحلّلِ
حتى زواج الشّيبِ بالأبكارِ
سَحَرَ القلوبَ ، فَرُبَّ أمٍّ قلبها
مِن سِحرِه حَجَرٌ من الاحجار
دفعت بُنَيّتَها لأشأم مَضجَعٍ
وَرَمَتْ بها فى غُربةٍ وإسارِ !!

ناهيك عن اقتناع بعضهن بان التجمل يتناسب طرديا مع كمية الذهب الذى تلطخ به جسمها كربط حتي متعسّف بين الأشياء •• وعليه فإنّ مطالبة المراة بالتخلي عن الذهب ، يعنى مطالبتها بالإقلاع عن التجمّل ، الذى يعنى بدوره التخلص من غريزة فطرية وهو امر غير ممكن ، وبالتالى فان مصير المطالبة به سيكون «الفشل الذريع» ! لكن المطالبة المؤهلة للقبول والنجاح هى بالاقتصاد فى استعمال الذهب ، وفى إقناع الأم (بتمزيق القائمة الطويلة) وافهامها أن المغالاة قد تعني «العُنوسة» او شقاء الحياة الزوجية (بنتف ريش شريك الحياة او بالوقوع فى براثن غَني قد لايعرف معنى الانسانية) فيحيلها الى تمثال من ذهب ، ثم يصرفه اذا احتاج ، كما ياكل الاعرابى اذا جاع صنم التمر ! فالتمثال تمثاله مثلما ان الصنم صنمه ! مادامت العقلية التى تقيم التمثال وتعبد الصنم موجودة .. واعتقد ان حل مشكلة علاقة الذهب بالاشباع وعلاقة النقود بالتحول للانتاج التى تلغي (تفاوت المقدرة على التحول ذاته) بين الناس سوف تنعكس إيجابيا على علاقة حواء بالذهب ومن هنا حتى يتحقق ذلك مطلوب فقط من حواء ان ترفض الاصابة (بالتخمة الذهبية !) واذا كان صحيحا مايقال من ان المغالاة فى الشروط مقصود منها قطع الطريق على (عبث الطلاق) لأتفه الاسباب ، ولتحسين المعاملة ، فان قصرها على «المؤخر» يشكل رادعا مناسبا وفى الواقع فان الحديث عن «الاشباع» «والرادع» يعني وجود خلل كبير فى نظرة الناس للذهب ولقيمة الانسان ، مرتبط بواقعهم الاقتصادى والاجتماعى المتخلف ، ولا مناص من حل المشكل الاقتصادى برمّته ، وتشجيع المبادرات الاجتماعية على الطراز «القنطرارى» وافساح المجال ـ وهو دور المتعلمين ـ لحرية اختيار شريك او شريكة الحياة بمعزل عن الظروف الضاغطة

● الإسلام والذهب !

لا حاجةَ بنا إلى التذكير بالآيات الكريمة التى تناولت الذهب فقد كفانا مقال الاخ فرج بالحسن فى العدد التاسع تكرارها ، مع ملاحظة ان السيدة فيروز لا تقول فقط «غالي الذهب غالي» وانما تضيف «ياحبيبي ياذهبي الغالي» ! فى محاولة ـ تبدو غير مسموعة ـ لإحْلال الحبيب محل الذهب ، وبطريقة تحاول عَبْرها اقتياد «السائد» من موضع اهتمامه واقتناعه الى «المأمول» فى عَليائه ! وشتّان بين ما تعنيه المطربة فيروز هنا وبين الذى يقول ـ مخاطبا المراة ـ «لولا الذهب والمال ما حبّيتي» فيشتري الحب بالمال ! وهو ما لايليق بالعفيفة الزاهدة وانما يليق ببائعة الهوى !

● فى القرآن الكريم تاكيدٌ على القيمة الجمالية للذهب الناتجة اساسا ـ كما ذكرت ـ من عدم قابليته للصدأ الى جانب لونه الذى يلتقى مع لون البقرة الأصفر الفاقع فى انه «يسر الناظرين» ، ولهذا كان اللؤلؤ والذهب والماس .. الخ تلتقى بسبب تداخل الالوان فى الاول ، واللمعان الفاقع فى الثاني والبريق الناتج عن انعكاس وانكسار الاشعة على الأسطح البلورية للثالث .. الخ ـ كما تلتقى مع كل شيء جميل ـ فى انها (تبعث السرور فى النفس) ، والقرآن الكريم الى جانب اعترافه بهذا وتاكيده عليه ، ومعرفته بتأثر نفس الانسان (الامّارة بالسوء) به فانه لاينكر ولا ينفي ان تكون لهذه الاشياء قيمة لدى الانسان الذى يعلم مدى ضعفه ، لكنه ينكر ان تتحول من وسائل الى غايات ، وياتى بها كنماذج مصغرة لما يَعِد به المتقين فى الجنة ، مثلما امدّنا بنموذج مُصغّر للنار .. ويَصِفها الى جانب المال والبنين بأنها (فتنة) يمتحن الله بها عباده ويُحذّر من اكتناز المعادن الثمينة او انفاقها فى غير الوجوه المشروعة وهو لاينكر حتى التزيّن بالملبس للرجال عند الذهاب للمسجد للصلاة وعند قراءة القرآن !

فهو لاينكر التزين مع انتفاء التباهى ، ومادام القلب قد تزين بالايمان قبل ذلك ، فاستحقاق التزين الروحي الداخلي يُرخِّص لصاحبه التزين الخارجي مادام قد ضَمِن له عدم الوقوع فى التكبر والمفاخرة كما فعل قارون وفرعون وهى (الفتنة بعينها !) هكذا هو منهج القرآن : اعتراف بتاثير الشىء «سِحر مُبين» ، «كَيد عظيم» شِعر كانه السِّحر ، لكنه يُحَرِّم الاول الا لمن اختار الوقوع فى الفتنة ، ويُرَشِّد استخدام الكيد (للدفاع فقط !) ويُعنِّف الشعراء محذرا من غوايتهم مستثنيا الذين امنوا ! .. يمنحك امكانية الخطأ والصواب ويُنفِّر من الاول ويُرَغب فى الثانى .. فمثلا يعطى الذهب للناس فى صورة مورد طبيعى وإنْ شاءوا كان مُحَلَّلا لنسائهم فى اعتدال ومُعِينا لهم على استِحصال حاجاتهم وابحاثهم العلمية متخذين منه ادوات مستفيدين - بذلك - من خاصية عدم الصدأ (كان يمكن ان يتعارف الناس على جَعْل ادوات الجراحة او اوانى اكلهم من الذهب مثلا بدلا من احتكاره وارتهانه لصَك العملات !) وان شاءوا جعلوا منه مَسخا فتّانا من مَسوخ هذه الحياة الدنيا ، فهو ككل اشباهه سلاح ذو حدين وذو دور (ابتلائى) ، فلا شىء - كما يعلّمنا القرآن - أُوجِدَ سُدىً ولاشىءَ للصدفة ويُبيِّن الحكمة من (محدودية الموارد) بأن الحكيم العليم أنزل كل شىء بقدر حتى لا (يبغى البشر فى

الذهب والنقود «وسخ يدين» !

الارض ويطغوا !)

فطوبَى لمن انزلَ الاشياءَ منازِلَها ، وعَمِل بما علمه من حقائقها .

● رأي ودعوة :

إننى أضُم رأيِى للقائلين بأن الذهب والنقود ليسا اكثر من «وسخ يدين» ، لكِن من دون تجاهل تأثيره والانكفاء والعكوف على ممارسة «الصعلكة» حتى نتجح فى إحلال المقايضة محلهما ، والتحول الحقيقى - المدعوم قبل ذلك - للانتاج لا الاعلامى الساخر من مواطن عاجز عن التحول للانتاج (لانعدام السيولة) !

● فمن دون «وسخ اليدين» هذا لانستطيع حتى اقتناء كتاب ، ولانقدِر حتى على ركوب الحافلة لمواصلة اعمالنا - إن وجدت ! - أم يدلنا ذوو الرأى الآخر على وصفة (لانفطية) تمكّننا من نَيل حقوقنا واداء واجباتنا فى توازن ؟! (إذا كنا مقتنعين بالنظافة - مثلاً - وأمامنا بركة راكدة فهل نقوم بردمها أم نقفز فوقها - متغنين بالطهارة - لنقع فيها؟!) ..

فهل نصل « حالة النظافة » من دون خوض « عملية التنظيف »؟! ..

فمن دون « وسخ اليدين » ماكانت الإنجازات العِملاقة ولا النهر العظيم .. فهذا الوسخ - عندما أُحسِن استغلاله - هو الذى مكّننا من إقامة مصانع انتاج التُّرابة والحديد والأنابيب ومنه أُقِيمَ مصنع الصابون قبل ذلك وهكذا تحوّل « وسخ اليدين » الى (ماء وصابون) نتمكن بهما من إزالة وسخ اليدين الناتج عن تلوثهما بزيت النفط !!

وللاخ الهونى أقول : لو ... لو افترضنا (مُجدداً !) أن المواطن / الطاهر على الكموشى صاحب مقولة (عيد الماء !) المقيم بطرابلس ، أراد حضور ذلك العيد فى سلوق ، فهل عليه دفع (20 وسخة) لسيارة « الأجرة » أم يستمد « حرية تصرفه » من طيف نسيم الشابى أم من شمس حرية المنفلوطى !؟ .... ولو افترضنا (ثانية !) ان مواطناً - يحتقر الماديات - يريد مواصلة دراسته العليا فهل هو مُجبر على دفع (300 وسخة) أم يكفى ان يُلقِى على مَسمع « المُسجِّل » قصيدة عصماء لواحد من فحول الشعراء !؟

فيا أيها الفقراء - من غير ذوى الثقافةالبرجوازية !

ويا أيها الاغنياء - من أمثال ابى بكر الصديق - على ندرتكم !

ويا أبناء الاغنياء - من طراز مُصعب بن عُمير - على قِلتكم !

أقول لكم : لاتَهِنُوا فى طلب الذهب اليوم !! لأنكم لن تهنوا فى ابتغاء القوم فى الغد القريب ومن غيركم يندر من يعطف على الضعفاء والمساكين ومن دونكم قد لا تُخرَج الزكاة يوماً .. وبانتهاء فعاليتكم قد ينعدم من يتطوع بذهبه لمجاهد أو مرابط او ينفق على باحث او متعلم.فأنتم أقرب الى « تذكُّر ماضيكم » وان استغنيتم .. ولن يستعبدكم المال وان تكاثر بين ايديكم .. فلا تنسوا نصيبكم من الدنيا ، بهكذا نطق احكم الحكماء فذلك لايتناقض مع الزهد لكنه زهد الاقتدار لازهد العجز ! أما إن استجبتم « لحكماء الهونى » وانقَدْتم إلى « الدعوة للتصعلك » فى عصر يمتاز بجبروت المادة وصار فيه « ماء القُداس » مجرد « غسيل يدين » ! فلسوف تداهمكم مجنزرات المادة ودروعها الحديدية وسوف لن يبقى من يبذل لأجلكم دمعة او يصوغ فيكم مَرثيّه ! ... وليس امامكم - قُبيل المصير المحتوم - الا ان تعيشوا عند اطراف الصحراء حتى اذا بان العدو رميتموه بالقوافى ! ... ولكن هيهات ! فحتى الصحراء ماعادت ملجأً وحِصنًا ! ..

فقوات الأطالسة اعتادت مناخ البَيداء فلا مناص ! ...

لم تعد الصحراء من ورائكم والبحر من أمامكم .. ولكن الشعار اليوم : الموت من خلفكم - إذا تقهقرتم - والعدو امامكم « فادخلوا العصر بقوانينه » كما يقول الحكيم «ابن ابراهيم» ولا مفر !

أم ستُمسكون بتلابيب « المتنبي والمعَرّي والمنفلوطي والشابي » كما ينصحكم الهونى ؟! فتلوذوا بخيل المتنبى وليله اللّذين لم يُنقذا « المتنبى » نفسه !؟ ام بلا جدوى نوح باكٍ او ترنم شادى « المعرى »امام النوازل ؟! ام تتعلقون بأشعة شمس حرية المنفلوطى ؟

ام تراكمٌ تضغطون على « زرِ المشبه به » ! فإذا أنتم طيف النسيم او نور الضُّحَى فى سَماء على الطريقة الشابيّة !؟ وحتى إذا اتخذتم موقفا كهذا أفلستم تظلمون هؤلاء الأدباء - مع ظلمكم أنفسكم - الذين يقول أوّلهم :

«من اطاق إلتماسَ شىء غِلاباً
واغتصاباً لم يلتمسه سُؤالا» ؟

ويقول آخرهم :

«إذا الشعب يوماً أراد الحياة : (فلابد) ان يستجيب القدر
(ولابد) لليل ان ينجلى : ولابد للقيد ان ينكسر» ؟!

كيف تغتالون (غِلاباً) و (لابد) حتى اذا قرعتكم النوازل ضربتم كفا بكف متحسرين على انكم اتيتم باستشهادات فى غير مواضعها ، وحكم فى غير زمانها كما الهونى ! ومارستم الهروب من الواقع (الساخن - الصاخب) الى التاريخ (البارد - الهادىء) ! واخطاتم المواءمة واسأتم القياس بين العصور فخاطبتم المادة بلغة الروح ، والكثافة بلغة اللطافة ؟!

فلتقوموا بدوركم حتى نرى التوازن فى مرآة الواقع التى لاتخطىء !

قوا انفسكم الفقر والضعف والبُخل لتكونوا فى مستوى التحدي وفى مستوى هجمة الواقع المحلي والدولى على السواء- اهجُروا السلبية وحطّموا طوق الاستحواذ ليكون الدفاع مستميتا عن الارض والعرض والمبادىء والمنجزات،وتكون قوة المجتمع محصلة لقوة افراده كل على حده،ولا تكون (قوة طارئة ولحظية) ناجمة عن حصيلة ضعف كل منهم !... أمّا رأيتم ان الأولى ثابتة تجَمّع عناصرها او تفرقوا بينما الثانية متذ بذبة تظهر بتجمعهم وتختفى بتفرقهم فالاولى قُدّت من قوى فهى (قوة القُوَى) اما الثانية اشتُقت من ضُعْف فهى (قوة الضعف)!

فعليكم بالأُولى حتى لاتروا مستقبلكم ووطنكم فى عُنق الزجاجة ، كما راه « روميل » فى العلمين !!

أهذا عصر المادة ؟ اذاً لابد من الإمساك بناصية المادة !.. وإلّا عجزتم عن مجاراته .

ولا عليكم ! .. ولاخوف على القِيم فحكيمكم الشعبى يقول :

«فيه ناس تقعد ناس ديما ديما : وفيه ناس بظلمها الخير ظليمة » وللخير وجه مادى - الى جانب المعنوى - كما هو معلوم فالشطر الاول ينطبق عليكم وإنسانيتكم - فى فقركم وغناكم - لن تتاثر ولو ملكتم مال قارون .

أما اذا تراجعتم وانكفأتم واخترتم الصعلكة ساد من ينطبق عليهم الشطر الثانى ، فيصبح المال « دُولة بينهم » ويقع فى ايدى المرابين .

وهل خنق اليهود العالم بغير المال ؟؟

فلا تستمعوا للنصائح !

فانتم من يحمل هَمّ المجتمع والقضية .. وأنتم من سيدافع إذا وقعت الواقعة .. وأنتم من تهون ارواحكم عندما يُنادي المنادي .. ام تظنون أن الآخرين يفكرون مثل تفكيركم ؟! وأنّ الذين تولّوا الأجنبى واتخذوا لهم فى مصارفه حسابات سرية وجعلوا من فنادقه أوطانا بديلة (عند الحاجة) سيطلقون طلقة واحدة ؟! وما أكثر عديمى الانتماء للمواطنين والاوطان !

فلماذا تتركون لهم الساحة لينعشوا اقتصاد الغرب والشرق ؟!

هلا ألقيتم نظرة على أغنياء العرب من حولكم ؟ أُنظروا إلى ما يحدث عندما يستفحِل النهب والتبذير فتتحول الإمارة إلى وكالة !

وفيها العَرب والمسلمون مجرد أُجراء لوكلاء امتلكوا الوطن ودفعوا المواطن لاقتيات الملل والتغني بالحرمان والعيش على الزهد والورَع والقناعة !!

حدقوا جيداً !

فستَرون حولكم ومعكم (نماذج مُصغّرة) مما تشاهدون ، فاضعف الإيمان أنْ لاتتركوا لهم نصيبكم ! مارسوا الضغط على المجتمع .. احرجوا الثورة.. وبعد أن تنتزعوا حقكم (بأيديكم تصدّقوا به ؟) والا ففى اللحظة التى تقررون فيها الانسحاب تكونون قد انضممتم لهم من حيث لاتدرون فسكونكم يزيد من حركتهم وغيابكم يُقوّي من حضورهم ، وضعفكم - بالتالى - ينمِّي قوتهم . فلا تسكنوا ولا تغيبوا ولا تضعفوا !

● أما انت - أيها المجتمع - فإن أردتَ أن لايعود الماء الطاهر « آسِنًا » .. وأن لاينقلب الذهب الاصفر أو الاسود أو الاخضر مُجدّداً إلى « وسخ يدين » فعليك بتحديد مجال الوسائل وفضاء الغايات .. وأن تحترم منطقة كل منهما ، وأن تحُول دون الخلط بينهما ، وان تنجح فى (فصل التداخل) الحادث الآن .. وإلا حلّت القيمة المادية - تماماً - محل الإجتماعية ، وصِرت مجتمعًا اصطناعياً .

●فانتصِر لإنسانيتك .. وإلا فانتظِر الطوفان

عبدالقادر محفوظ



ترنيمة عشق صحراوي

(1)

يستفتح الليمون حفلته بدندنة
تصافح في انتقالتها حنيني للرمال الصفر في أوزو *[1]
وتنقلني على سعف النخيل لرغبتي في ضمها للنرجس الضاري بصدري
...... قد لا أرى في غمرة الليمون وجه التلة الأولى لتربتها
ولكني أرى في دربه الألق المصافح وجهها - وهي تسربل باضطرابي
عند بدء الاحتفال .

(2)

أنا لا أجاري في ازدحام الشعر هذا معظم الشعراء
إني لا أقول الشعر إلا عندما يأتي
يصاحبه أنيني مثقلاً بدمي الموجوع من شوق الحبيبة
رغم هذا فالقصيدة ترفض الإسراء من قلبي إلى فلواتها
وتأبى أن تكون سوى - في الدم - سنبلة
تؤجج رغبتي في لمس خديها .

(3)

اوزو الليالي المثقلات بمجدها
وبعزة التاريخ والسيف الأصيل
تنعشني بنسيمها الصافي
وتبكيني
حين يسمو الرمل فيها مفعما بالعشق للنخل ، المياه
وللغزال
التهري [2] المغزول من لون الصخور
إني أناديك
أفلا تجيبيني وسنبلة الليالي قد تكور نهدها - إذ زمجرت في غبطتي
زيتونة الأحزان كي يستفيق الرمل في صدري
ويمنحني اصطبار النخل
يأتي ينعش الموتى
ويسكب في دمي لبناً
يجول بأضلعي زهراً تبسم عن عيون حبيبتي .
إني هنا باق
أنا الوجه المضرج باشتياقي
إني هنا ترنيمة العشق الوحيدة للنخيل
بيادر الليمون والزيتون
والبحر الترابي الذي أجري على كثبانه
وبجبهتي من قبضة القلب - المحمحم في
دمي - وجع .
إني هنا طفل تسامي الحب في أركانه السمراء - للوطن الفسيح .
فأطلق في صميم النغمة الأولى لدندنة الأصيل
صهيله المولود من قدح اللبن .
وأخبرك بأني ها هنا باق
إلى أن يسلخ الجمل الأصيل سنامه
ويصير للتمر اللذيذ مذاقه طعم الفراق .

(4)

ياحرقة الليمون في صدري المدجج بالتعب
فلشقني من لونك الممزوج بالأفق المعبأ باشتياقي
نكهة النعناع في اوزو وبئر الاربعين *[3]
اضرب على أوتار هذا الليلك الكحلي لحن الصخرة الصماء
حتى أكبل النعناع في جسدي
كي لا يمزقني وأصير لا أقدر ...

(5)

للصحراء حزن مثل شكل الامهات
ينمو بها يعمّده الإله بقدسه
ثم يحرسها بعشقي للصقور وللتراب الفذّ فيها
ويفسح - حين تقبل - للتلعثم ثغرة في جرأتي
كي تنهمر بجوانبي
ليصير للقبل الملامس وجهي المحمر وهج الكبرياء
وأصيح
ها هو ذا أنا
وجه ترقرق بالحنين لسبحة الحناء في كفيك
إني هنا ، هذي عصافيري تردد - في ارتباكات الاصيل - اسمك
وتشعل النعناع نجما في دمي .
هذي حبيبات العرق .
أسقي بها كل الحضور بحفلتي
كي يصهل الليمون في صدري
إذ يستفيق النرجس المغزول من عشقي لك

(1) اوزو : قرية ليبية في الجنوب .
(2) التهري : اسم يطلق على نوع من الماعز موجود في القرية .
(3) بئر الأربعين : مورد للمياه قرب القرية .

معمر الامين

28 . 6 . 91 م اوزو



صدى المشرحة

المشرحة التى يبدعها الرسام الفنان محمد الزواوى تكمن بها عبر كثيرة تؤكد حقائق ينبغى التمعن فيها وبالتالى شرحها لكل من لايجيد فهم لغة الرسم .

أقول هذا الكلام بحماس واحساس بعد أن لفتت انتباهى مجموعة من الاطفال يجلسون وبينهم مجلة لا وقد فتحوا على باب المشرحة .. يضحكون بشدة .. اقتربت منهم .. ودون ان ينتبهوا لى قال احدهم بكل براءة .. «ياريت كل المجلة هكى» اقتربت أكثر رأونى .. فخبأوا المجلة خلف احدهم وظهر الخوف جليا على وجوههم . ابتسمت وربت على اكتافهم الصغيرة وسألتهم .لم الخوف ؟

نظروا الي بامعان وقفز احدهم

وطأطأ رأسه وصارحنى :

لقد سرقنا المجلة فغرت فمى ردد : - نعم لأن اخوتى قالوا لى إن هذه المجلة تخص الكبار فقط ، وأنا رأيت الرسم الضاحك بداخلها فاحببت ان أتفرج عليها أنا وأصدقائى ردد الاخرون نعم .. نعم نحب الرسم الضاحك كثيرا .

ودون أى تعليق منى جلست بجانبهم وفتحت على المشرحة وسألتهم : ماذا فهمتم من هذه الرسوم ؟ على فكرة العدد الذى اشير اليه هو العدد السابع .

المهم .. سألتهم فلم يردوا فى البداية وبعد صمت قفز أحدهم . واوضح ان الاسد بطل ويأكل الناس . رد الاخرون نعم . نعم . ابتسمت بحسرة على الاسر التى لاتزرع فى الاطفال الوعى الثقافى من خلال افهامهم لكل المعانى الكامنة فى الحياة ومافيها اعتدلت فى جلستى وشرحت لهم كل ماترمز اليه هذه الرسوم .. وكيف يخضع بعض الحكام المتخاذلين لامريكا وهم منحطون تماما ويدعون القوة والإيمان وكيف يقسون على شعوبهم من خلال الزيف والمظاهر وهم بداخلهم أبعد مايكون من الايمان والقوة ويتشبثون بكراسيهم تحت رعاية زعيمة الارهاب التى تساندهم مقابل نهب ثروات شعوبهم .. نظرت اليهم فوجدتهم منتبهين تماما ... صمت .. فرددوا «وبعدين .. اشرحى لنا اكثر» كفاية .... قلت لهم وهممت بالذهاب فتشبثوا بى ملحين ان اوضح لهم بقية المجلة دعوتهم للمنزل لأوضح لهم كل ماتحمله هذه اللا .. ومامعنى لا ... ذهبوا وهم سعداء وارتحت كثيرا .

ولم اندهش بعد ذلك وأنا اراهم كل مرة قادمين لى بمجلة لأشرح لهم فحواها بعد اقناعى لأسرهم بمفهومى حتى لايسرقوا مرغمين ووجدت أنهم بدأوا يعشقون الرسم والاطلاع وسعدت جدا .

ولكن مايؤسفنى هو حال الكثير من اطفالنا الذين يرفعون عيونهم للمكتبة فيسمعون عبارة «هذه الكتب للكبار بس» .

أرجوكم أن تمعنوا فى ميول الأطفال ولاتضعوا الحواجز أمامهم دعوهم يطالعون .. اشرحوا لهم .

ففى كل ذات بريئة حب للمعرفة فلماذا نقول «للكبار فقط» فمجلة لا أراها لكل الفئات وثمة مجلات وصحف وكتب عديدة يجب ان نثقف بها الاطفال - فارووا هذه الزهور البريئة بماء المعرفة فكثيرون عطاش .

الامضاء

فاطمة حسين الاحمدى

ترهونة - الخضراء الجماهيرية

لبدة وشحات فى حالة موات !!

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين وعليه نتوكل

أوجه تحياتى إلى جميع الإخوة العاملين بهذه المجلة .

عندما كنا فى زيارة لآثار مدينة صبراتة رأينا آثاراً جميلة تنشرح لها النفس ويفرح لرؤيتها الانسان . ويفتخر الإنسان لأن جماهيريتنا العظمى تملك مثل هذه الآثار وغيرها فى لبدة وشحات وسوسة ... وهذا يعطى بلادنا مظهراً سياحياً ويجعلها من البلدان السياحية فى العالم إضافة لما تملكه بلادنا من جمال وشاطىء طويل ومدن وقرى جميلة ولكن الشىء المحزن حقا هو الاهمال الذى تلاقيه هذه الآثار وغيرها من الآثار مما يغير من شكلها ويقلل من قيمتها السياحية ويعطيها مظهراً غير مظهرها الحقيقى : فأرجو من الإخوة العاملين بهذه الآثار قليلاً من الاهتمام والنظافة وإدخال عناصر جديدة كمرشدين سياحيين وكذلك تنبيه الاخوة السواح بالابتعاد عن الأماكن الخطيرة.وأجمل مافى هذه الآثار هو المسرح وذلك لموقعه الجميل ومدرجاته الجميلة . ولكن الشىء المحزن حقا هو حالة المسرح نفسه فهو يعاني التشقق ومهدد بالسقوط .

وأوجه دعوة من خلال رسالتى إلى الأخوة العاملين بهذه الآثار لمعالجة هذا الداء وهو داء الإهمال . كما أوجه دعوة لجميع الإخوة العرب الليبيين وغير الليبيين إلى زيارة هذه الآثار واكتشاف معالم بلادهم الأثرية وتحياتى إلى جميع العاملين بهذه الآثار .

والفاتح ابدا
والكفاح الثورى مستمر
مع خالص تحياتى لأسرة التحرير
صديق المجلة

مصطفى حسن سليمان

- سبها -

ونزريك جامعة العرب الطبية

« دعوة ملحة لقرع الطبول

والآن هل تحقق الحلم فى خلق الاشتراكية .

هل نأمن على أقواتنا وأرزاقنا من حذق تاجر أو جشع محتكر ؟

هذه التساؤلات تدور فى ذهن كل ذى بصيرة .

فبعد مسيرة اثنين وعشرين عاماً من الثورة والمنجزات يجب أن نقف وقفة تقييم لنجاحاتنا . والتقييم يبدأ بتتبع المسيرة منذ البداية وفى مختلف مراحلها .

فلقد تم فى السابق القضاء على البرجوازية والاستغلال المتمثل فى الإيجار والأجرة والاتجار . ولقد تم تجميع الثروة من أيدى البرجوازيين والشركات الاحتكارية ووضعها فى يد الشعب وإبَّانَ تلك الفترة تم تقنين جهات الاستيراد وجهات التوزيع وجعلها بالكامل مملوكة للمجتمع وهى الشركات العامة والمنشآت والأسواق العامة .... وبهذه الطريقة تخلص المجتمع من الاستغلال والجشع والاحتكار ورغم كل المساوىء التى حدثت فى هذه الجهات والتى يرجع سببها إلى تخلف المجتمع وعدم الوعى بالمسؤولية والتوجهات الجديدة إلا أن هذه القنوات تمكنت جزئياً من توفير احتياجات المواطن وإيصالها إليه بالسعر المعقول ودون احتكار أو استغلال ... وقد حدثت عدة تحولات جذرية فى اقتصادنا المحلى إبَّان تلك الفترة فلقد دخلنا فى مرحلة مضنية من التقشف وربط الأحزمة وتمكنا من بناء قاعدة أساسية للإنتاج المحلى ، ولقد شاهدنا جميعاً توجه المجتمع العربى الليبى بذهنية متفتحة وسواعد بناءة ويمضى بنا السرد حتى نصل إلى هذه المرحلة (توزيع الثروة) حيث فتحت الأبواب على مصاريعها أمام أكوام النقود فكل ذى جهد يغرف (آسف كل ذى حذق يغرف)

والغلبة لصاحب الغرفة الكبيرة

فهذا تاجر جشع (موزع فردى)

انقلب من موزع فرد إلى مَجَمّع فرد

هدفه الوحيد سلب أرزاق الناس عن طريق حذقه وشطارته.وهذا شخص ذو حظ عند المسؤولين استغل نفوذه لفتح عدة اعتمادات واستخرج عدة مصائد (رخص) . وهذا برجوازى عربى انتهز الفرصة ليغرف هو الأخر من ثروة المجتمع العربى الليبى بالطرق الملتوية ،

وهذا ، وهذا .... والأمثلة كثيرة .

وماذا نقول لشخص معدوم الضمير ألقى بولده فى الشارع تاركاً دروسه لبيع السجائر !

وهل مسؤولو السلع التموينية بمنجاة من هذا فالاتجار فى السلع المدعومة على أشده ، والجمعيات الوهمية تبنى أمجادها على ثروة المجتمع فدعم السلع أصبح يذهب إلى جيوب الجشعين . فأين هو التحول إلى الإنتاج ؟ فالرواتب لا تغيب...تأتى فى مواعيدها وعندما يفكر الشخص فى التحول إلى الإنتاج وترك الوظيفة لايجد أمامه الا طريقتين لا ثالث لهما إما أن يبنى مصنعاً للرخص والاعتمادات ومخازن للاحتكار أو أن يذهب إلى قارعة الطريق لبيع الدخان.والإنتاج شعار مرفوع مع وقف التنفيذ على الصعيد الشعبى.

والطبول تقرع فى كل بيت لنصب مصائد كمصيدة-آسف موزع-الحاج عمر ...

عبد الكريم بوعامر السلطنى

- المرج

●يامسؤولين يا.. لامسؤولين !

بسم الله الرحمن الرحيم

الاخوة / مشرفى مجلة «لا» الموقرة ..
تحية طيبة وبعد

أعود لمكاتبتكم من جديد إلى مجلتكم الناقدة الهادفة آملة ان يكون ما أكتبه صالحا للنشر، ومكاتبتي هذه المرة ستكون حول عدد من الأمور السلبية في مجتمعنا وقد عهدنا مجلتكم مجلة تطرح كل المشكلات من أجل أن تجد حلا عند المسؤولين .

في هذا العدد أتحدث عن بعض هذه السلبيات فأقول .. من المسؤول عن توقف حمام العجيلات الطبيعي عن العمل منذ سنتين،هذا المشفى الطبيعي الذى قامت ثورتنا الظافرة بالاهتمام به وبناء حمامات طبيعية مجهزة بمختلف الأجهزة الحديثة للعلاج الطبيعي. لقد زرت هذا الحمامات مؤخرا وأثناء في زيارة لمدينة العجيلات فوجدت أحد الاطباء المشرفين على هذا الحمام وشكا لنا من توقف الحمام هذه المدة الزمنية الطويلة وقال هذا الطبيب إن دخل الحمام كان شهريا يجاوز ثمانية آلاف دينار وقد جاء توقفه في وقت نحن في حاجة لوجود مثل هذه الحمامات لعلاج بعض الأمراض .لقد كاتبت إدارة الحمام المسؤولين بضرورة القيام بصيانة وإصلاح العطل في الحمام والاهتمام به ولكن ما من مجيب.فإلى متى يبقى هذا الحمام على هذا الحال ؟ وبالله عليكم من هو المسؤول عن هذا ؟ اين المؤتمرات الشعبية من هذا ؟ أين اللجان الشعبية من هذا ؟ أين الضمير ؟ أين المسئولية.نحن في مجتمع يجب أن نقول فيه وبصوت عال للمحسن احسنت وللمسىء أسأت ويجب أن يعاقب على اساءته. حمام العجيلات يصرخ بأعلى صوته انقذوني يا قوم.ان كان هناك مسئول عندكم.إن كان هناك غيرة على الوطن وعلى المواطن وعلى الثورة التى لم تترك شيئا الا ووفرته لمواطنيها فيجب معالجة كل النواقص في المجتمع حيث ننهى الشكليات الادارية والمكتبية التى أضرتنا أكثرمما نفعتنا . وماهى نظرة اخواننا العرب الاخرين إلينا نحن المجتمع المؤسس للديمقراطية الصحيحة،هذا الطبيب العربى الذى ذكرناه سابقا قال باستهزاء وبالحرف الواحد إن الامور الادارية لديكم تسير بسرعة فائقة، هذه العبارة قالها ولها معنى إن كنا غيورين على وطننا،على إنجازاتنا،فيا مسئولين ويا لا مسئولين أنقذوا هذا الإنجاز،سارعوا في ذلك ما استطعتم فنحن ثورة تبنى ولا تهدم .

من المسئول عن شركة النقل العام للركاب، هذه الشركة وللأسف شركة أثبتت أنها قاصرة بمسئوليتها على نقل الركاب النقل الداخلى بين مناطق الجماهيرية لم تكن بالصورة المطلوبة وذلك في الامور التالية :

أولا / عدم توفير حافلات تصل بين مناطق الجماهيرية بصورة دورية مستمرة،توفير حافلات أصلا للربط بين بعض المناطق كما هو الحال بين الخمس وطرابلس وزليتن وطرابلس فالعبء في النقل بين هذه المناطق يقع على بلدية الخليج «فرع مصراتة» والتى هى الأخرى تعانى من عدم الالتزام بنقل الركاب دوريا أو بصورة مستمرة وخاصة بين مصراتة وطرابلس في الوقت الذى يجب أن تكون هناك ثلاث رحلات يوميا على الأقل بين هاتين المنطقتين وفى مواعيد مختلفة حتي يتسنى للمواطن أن ينتقل في راحة وفى أى وقت يشاء، إلى جانب الاهتمام بمحطات الانتظار للركاب في هذه المناطق وخصوصا في طرابلس تلك المدينة الواسعة المزدحمة سكانيا فمحطة الحافلات بها بعيدة كل البعد عن هذه التسمية فلا وجود لكراسي او مظلات لتوفير الراحة للمسافرين او مكتب للحجز للمسافرين .

وتحتاج هذه المحطات إلى أناس مسئولين مسئولية كاملة نحو مهامهم، يكونون على قدر كبير من الأخلاق الحسنة والتعامل الجيد مع المسافرين المتعددى المستويات والأجناس والجنسيات، إلى جانب ضرورة الاهتمام بالنظافة والهندام الجيد لهم ولماذا لا يكون هناك زى خاص بالسائقين والمحصلين .

فأين انتم يا مسؤولون عن الشركة من كل هذه الامور الضرورية

⇦

●ياأمناء خزانة قارون !!

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ / أمين تحرير مجلة لا

بعد التحية تحية الوف المواطنين المنتظرة لمرتباتها أمام أبواب المصارف . تفتح الابواب وطبعاً معروف رد موظف المصرف . لا . لا لم تنزل المرتبات . تسأله كيف ياأخى لم ينزل مرتب شهر « 7 » ونحن الآن في شهر « 9 » . وفعلاً موظف المصرف لايدرى ومن يدرى . لا أدرى عموماً لقد بلغ السيل الزبى ياأمناء الخزائن خزائن قارون . نعم خزائن قارون لأن خزائننا تشبه خزائن قارون التى كانت معبأة بجميع أنواع الحلال والحرام لكن شعبه لم يصله شىء . تلك هى خزائننا مقفولة على مرتباتنا ونحن ننتظر بفارغ الصبر . والصبر كما يقول المثل الشعبى « قتل أم جحا » أظن بأن ماهو حاصل لمرتباتنا ليس بقرار شعبى ...!

لا . لا . إنه قرار فئة موظفين تتقاضى مرتباتها كل يوم « 28 » من كل شهر،هذا إن لم أقل في نصف الشهر .

السؤال الذى يطرح نفسه . ماهو المطلوب من الموظف العادى وقد حكم على مرتبه بالسجن مدة أربعة وخمسة اشهر .

نتدين ، نسرق ، نرفض العمل . ماذا نعمل .... أجيبونا .

تحياتنا للساده الامناء والسلام

مصباح أحمد مصباح

طرابلس الظهرة

●خلوّ جيب !!

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخوة / مجلة « لا » المحترمين .

بعد التحية/

بعد إطلاعى على مجلة « لا » العدد التاسع شدنى موضوع«سوى شقة » والذى اراه أنه مشكلة شبابنا اليوم المقبلين على الزواج وليس أمامهم سوى شقة التى أصبحت تعيق هؤلاء الشباب .

ولا أطيل عليكم.إنى شاب مقبل على الزواج وسوف تتعجبون إذا قلت لكم كم عمرى الآن إن الأمر ليس سهلا وإذا قلت لكم أن الشقة أصبحت تباع وتحت ستار مكتوب عليه « خلو رجل » خلو رجل بسبعة وثمانية آلاف دينار هذا هو الجارى الآن من أين للشباب هذا حتى تصبح الشقة بسبعة الاف دينار ويزيد إن هذا لم نسمع به من قبل.بالله عليكم ماهذا الذى حل بنا.إننا نحن الشباب أصبحنا في دوامة ولانعرف هل نقبل على الزواج أم نهرب منه إننى أسمى موضوعى هذا « خلو رجل » وإننى أعتبره مشكلة أخرى تضاف إلى الأولى والتى هى غلاء المهور إن هذه المشكلات أصبحت سدا منيعا أمام كل واحد منا نحن الشباب .

إننا نود حلاً في أسرع وقت ممكن لأن مثل هذه الامور لاتتطلب الانتظار ومناقشة المشكلة .

وأتمنى عرض هذه المشكلة على الجهات المختصة .

أخوكم / رمضان على

بلدية البيان الاول — بنغازى

●مجلتكم تشكل خطراً !!

الإخوة أسرة تحرير مجلة لاتحية طيبة

مجلتكم ممتازة وعظيمة تشكل خطراً على ذوى النفوس المريضة أعداء الوطن أعداء الشعب وسلطته وثورته .

أرجو الأخذ بالاقتراحات التالية :—

1 — زيادة الأعداد وتوزيعها بالمكتبات بكل مكتبة وقرطاسية حيث أنها تباع في مكان واحد فقط وهو مكتبة الزحف الأخضر بالبيضاء .

2 — الاعلان عنها بأية وسيلة وطريقة في برنامج صباح الخير أول جماهيرية مرتين أو ثلاثاً .

3 — تخفيض الثمن 25 قرشاً بدل الثمن الحالى .

4 — توزيعها مجاناً على السادة الأمناء باللجان والمؤتمرات بمقارها لأنها تعنيهم وتغيظهم ويحقدون عليها .

5 — دعوة الجميع للكتابة فيها والتعاون مع الصحف المحلية بالبلديات .

6 — محاولة عدم إهمال أى موضوع والرد على القراء والأصدقاء .

7 — ومن جانبى حاولت ولازلت توصيل هذه المجلة إلى الجميع .

أتمنى لكم من كل قلبى النجاح.

أخوكم

فوزى بن حسين على

البيضاء



●الملاك الرحيم فى حديث حميم !!

ما يدهشك هو البناء الحديث لهذا المستشفى بالفرع بنى وليد اتسم عند افتتاحه فى السنوات القليلة الماضية ببرنامج رائع ولكنه كالعادة تهاوى وأصبح كالفندق تدخله متى تشاء مع ما تحمل من اغراض ممنوعة طبيا ، وتظل واقفا حتى تنتهى الملاك الرحيم من حديثها مع زميلها الزائر . وعندما تقول لها مستعجل أريد هذا التحليل أو هذه الصورة تقول لك اضرب رأسك فى الحائط . هنا لم يعد لأمثالى إلا أن يضربوا رؤوسهم بعرض الحيطان وألا ينتظروا الملاك الرحيم عساها ترحمهم والرحمة سمتها ، هذا غير الهاتف الذى يرن ليلا نهارا ولا أحد يتنازل ويرد وليس أمامك وأنت المريض إلا أن تفترش الأرض محاولا الابتعاد عن الأسرة والوسائد التى أصبح بياضها كسواد الليل وعتمته ، افترشها ولاتعترض أو افترش الأرض / البلاط/ عدا الاغطية التى تجعل من رائحتها العفنة المغمى عليه يضيق.والزائرون كثر ولكنها زيارة من نوع آخر زيارة الملائكة فقط ، كما أنصحكم بعدم التجول فى قسم الأطفال لأنكم سترون عجبا وتدركون أنكم تلقون بفلذات أكبادكم فى مكان ينعدم فيه الاهتمام والرعاية ·وتتنازل ملائكة الرحمة أخيرا لتغسل الرضيع الذى اعتقد أهله بأنه سيلقى كل اهتمام و رعاية وتتركه ملقى على سريره بجسده الغض المبتل حتى تنهى حديثها مع زميلها الزائر .

خصوصا وأن هذا القسم بالتجديد يفتقد للمعدات الخاصة بالأطفال حتى أبسطها ، إلى الحمامات التى أضحى الدخول اليها عملية انتحارية بسبب الروائح والمخلفات الخ ....

وهناك عدد من المرضات لايعد ولايحصى والحمد لله ، ولكنك وأنت السائل عن صحة مريضك ناد عليهن ، ولن تسمع سوى صدى صوتك ، ليس طبعا لأنه لايوجد أحد ، بل لأن الممرضة متعبة وأعصابها متوترة لأنها فى خصام مع :.... وتحمل أنت الوتر ..

فكل أملنا أن يهتموا بهذا المرفق العام وأن تتحمل النقابة دورها وان تقوم اللجان الثورية بدورها التحريضى وأن يهتموا بالأجهزة الطبية التى كلفت الملايين وكذلك بالمبنى ·وليكن من فى المستشفى أسرة واحدة هدفها تقديم أفضل الخدمات للمواطن وصيانة هذا المرفق الصحى الذى يفتقر للكثير من الضروريات .

انتبهوا فهذا المرفق أمانة فى أعناقكم ، وإلى الأمام ولنا عودة للموضوع إن لزم الامر ....

امحمد جمعه اغريبيل
الشركة العامة للبريد بنى وليد

يامسؤولين يا..لامسؤولين !

للمحطات والتى يجب أن تتوفر فيها كذلك لوحات إعلانات عن مواعيد السفر والرحلات عبر الحافلات من وإلى طرابلس .

أمنيتى أن يكون ردكم عمليا وسريعا لخدمة المسافر فى داخل بلادنا وخارجها · ظاهرة أخرى ، أود التحدث عنها ألا وهى ظاهرة وجود عمالة تتجول فى شوارع طرابلس وبالتحديد أمام الفنادق السياحية تقوم بتلميع السيارات الواقفة وتطلب من المارين الوقوف للقيام بنفس المهمة · أين اللجنة الشعبية لبلدية طرابلس من هذه الترهات التى اجتاحت بلادنا ونحن فى غنى عنها .

إن لم تكن هناك أعمال لهؤلاء العاطلين عن العمل فليتخذ معهم أى تصرف آخر، فنحن عندما فتحنا أبوابنا لكل العرب لم نقصد بذلك دخول هذه الخدمات الهامشية التى لا قاعدة لها فيجب أن يتخذ التصرف السريع لهذه الامور وأن يوزع هؤلاء على أعمال انتاجية والا يعودوا من حيث اتوا بل والأخطر من ذلك تلميع الاحذية وهذه الظواهر الغريبة على مجتمعنا هى ظواهر خطيرة كذلك .

فيا مسؤولون أين أنتم من هذا كله- ألستم موجودين بيننا لتروا ذلك وهل نحن كمجتمع سننبذ كل هذه التصرفات الغريبة، وانطلاقا من مصداقية الحديث الشريف الذى يقول من « رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه وإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان » .

نقوم بطرح مثل هذه السلبيات التى نتمنى ان تؤخذ بعين الاعتبار والآية الكريمة تقول «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» .

ولكم جزيل الشكر

اختكم /
ام السعد عبدالصمد
مصراتة

●لمجلة « لا » غرفــة في بيتي !

باسم الله فاتح الخير
●الى :- الاخوة الاعزاء فى مجلة (لا) : الغراء :

تحية الفاتح العظيم

بمناسبة وصول مياه النهر العظيم الى سلوق المجاهدة والى خزان القرضابية التى ارتوت بدماء أجدادنا بالامس واليوم ارتوت بأكسير الحياه وببلوغ ثورة الفاتح الخير والنماء والعز ربيعها الـ22 أتقدم إلى الأخ القائد الثائر الأممى الوحدوى معمر القذافى صانع عصر الجماهير ومحطم الحدود ومحرر السجناء ومهندس النهر الصناعى العظيم الاعجوبة الاولى من نوعها لأنها جاءت لصالح الإنسان رافعة شعار الحياة والنماء بأحر التهانى وأطيب الأمانى القلبية .

وإلى الأعزاء محررى مجلة (لا) والى كل قراء مجلة (لا) بأحر التهانى واقول سر ياقائد هذه المسيرة الكبرى نحو النماء والخير والعزة ونحن معك وعهدا منا لن نخونه ووعدا منا لن نخلفه اننا جندك الأوفياء فى طريقك نحو العزة لشعبك ولأمتك .

أنا من متتبعى مجلة (لا) العزيزة التى بت أنتظر صدورها بفارغ الصبر ولا أدرى متى يأتى اليوم الذى تصدر فيه المجلة اسبوعيا .

السبب فى كتابتى اليكم تلك الرسالة من (ش . ط . س) ماكنت أود أن أكتب لكم لا لشىء إلاأننى أثق بقدرات محرريها الأكارم لما يحملونه من ثقافة ثورية وشجاعة ادبية . وخير دليل ماتنسجه أيديهم الكريمة على صفحات المجلة .

وما يختارونه من موضوعات ذات قيمة عالية تمس أحاسيس ومشكلات الناس .

ولكن جاءت الفرصة التى أكتب لكم فيها .

إننى آسف شديد الأسف لما تلاقونه فى سبيل المجلة . ماذا أفعل إننى لست من أصحاب العمارات ولو كنت ملاكا لكنت خصصت لكم مبنى ولكننى أسكن فى بيت مع والدى وباقى اسرتى فى بيت متواضع فى احد الاحياء

وهذه دعوة منى لكم فى أن نتقاسم غرف المنزل لا لشىء ابغيه من وراء ذلك الا شئيا واحد هو الا تتوقف هذه المجلة عن الصدور فبتوقفها تتحطم آمال الكثرين من قرائها الاعزاء.

من خلال هذه السطور اناشد امين اللجنة الشعبية للإعلام والثقافة بأن يتكرم ويتفضل بتخصيص مبنى لهذه المجلة الغالية .

وأناشد شركة طرابلس للاستثمارات أن تكف عن المطالبة باخلاء المكان . فما فائدة المحلات والدكاكين والمقاهى وما فائدة الانسان الذى يأكل وثقافته لا تساوى ذرة من ذرات الطعام الذى يأكله . وكان العشم فى (ش . ط . س) أن تكون رسالتها بالتبرع لهذه المجلة بمنى آخر متوفره فيه جميع سبل الراحة وبمرافقة الصحية . لكن اللوم يقع ليس على (ش . ط . س) اللوم يقع على اللجنة الشعبية لإعلام بلدية طرابلس بأن توفر مقرا لمجلة (لا) .

أنا آسف لاسترسالى فى الحديث ولكننى أحب أن أقول لكم أيها الأخوة فى مجلة (لا) سيروا فى طريقكم لتجذير السلطة الشعبية والثقافة الجماهيرية ونحن معكم ومهما واجهكم من متاعب ومصاعب اكتبوا فى الحدائق العامة فى اى مكان ولكن ....

أرجو كم : لا ـ لا ـ لا تتوقفوا عن الكتابة ولا لـ(ش . ط . س) ونقول لها لاتحطمى املنا أرجوك لا تحطمى احلامنا .

وفى ختام رسالتى هذه أرجوء أن تعذرونى لطول رسالتى والتى لا أبغى من ورائها شكرا ولاثناء وحتى نشرها على صفحات المجلة لا داعى له ويكفينى أن تصل إلى أيديكم الكريمة لتكون لكم الزاد. واشد على ايديكم فى المسير نحو الفكر الجماهيري الذى يخدم قضايانا وقضايا الامة العربية.

ملاحظة :
انا مازلت عند دعوتى لكم
. هذا رقم صندوق بريد صديقى واخى اعطيه لكم وانا فى خدمتكم مادمتم فى خدمة الشعب .

ص . ب 1920 بنغازى
اخوكم اسماعيل المعدانى

شهداء قاريونس ـ بنغازى





■ «لجنة العدالة في العراق»، وهي تنظيم معارضة شيعية يترأسها صاحب الحكيم، شقيق باقر الحكيم، ومقيم في لندن. حصدت مفاعيل عكسية بعد التظاهرة التي أحيتها في فندق جورج الخامس في باريس. فقد كلف استئجار القاعات، في الفندق الفخم نحو ٣ ملايين فرنك فرنسي. وقال فرنسيون انه كان من الافضل شراء مواد غذائية لسكان الناصرية او الكوت او البصرة، بدلاً من التخايل تحت ثريات الفندق، خمس نجوم، خصوصاً ان الإعلام قاطع التظاهرة. وما نشرته «ليبراسيون» الفرنسية على ربع صفحة كان إعلاناً مدفوعاً.

اسرائيليات

جحا الإسرائيلي يساوم الباشا أوزال على ٩٠ «فانتوم»

تل ابيب تعيد تأهيل سلاح الجو التركي

مشروع «أنابيب السلام» الذي يطرحه رئيس الجمهورية التركي بين أنقرة وتل ابيب ليس سوى اللحظة الباردة في مسلسل التعاون بين العاصمتين. وثمة لحظات أكثر سخونة تتمثل في تعاون عسكري، كما في دور اسرائيلي على مستوى تأهيل سلاح الجوّ التركي بموافقة اميركية. كيف؟

في معرض «لو بورجه» ١٩٩٠ قدمت «هيئة الصناعات الجوية الاسرائيلية» - IAI - نموذجاً من الطائرة المحسنة والمطورة F4 وعرضتها في شكل مموه. وعقد مسؤولون في «الهيئة» مؤتمراً صحفياً قالوا فيه انهم مستعدون لبيع خبرتهم في مجال تطوير الـ «اف - ٤» وتحسينها. وعلى هامش معرض «لو بورجه» ١٩٩١، عادت «الهيئة» وكررت عرضها وأرفقته بدراسة جدوى اقتصادية لعملية تطوير الطائرة. وتردد أن دولاً عدة أبدت اهتماماً بالعرض الاسرائيلي بينها سنغافوره وتركيا. وتركّز العرض الاسرائيلي على تطوير «فانتوم - اف - ٤» على المعطيات الآتية:

- تبديل كامل للمنظومات الكهربائية وتغيير الوصلة السلكية - الهيدروليكية ونظام الوقود.
- تغيير في البنية مع تقوية مختلف أجزاء حجرة القيادة وادخال ٣ شاشات رؤية متعددة المهمات.
- اجهزة ملاحية وانظمة تسليح جديدة: ادخال حاسبات رقمية بطاقة كبيرة. مفهوم حيث لاجهزة الاتصالات من خلال ذاكرة معطيات من فئة 1553B، للمحرك J79-17.

٣ - انه اقل استهلاكاً للوقود بنسبة ٩ في المئة، اي انه بسرعة ٠.٨٥ ٥ عقدة على علو ٣٦ الف قدم يستهلك ٩٠٪ في مقابل ٩٥. ٠ SFC للمحرك J79-17.

انظمة

هذه المعلومات المستقاة من الجنرال جان جيروديه والخبير الفرنسي في انظمة التسليح الاسرائيلي جان دولوستابيس فضلاً عن مصادر أخرى تعنى بالتقنيات التسليحية في باريس وبروكسل تؤكد أن اسرائيل لم تباشر بعد عملية تحديث ١٣٠ طائرة «اف - ٤» للمساندة التكتيكية والدفاع الجوي و ٤١٢ RF-4- المخصصة لأغراض الاستطلاع، بل إن عملية التحديث لا تعدو كونها مشروعاً الهدف منه إطالة عمر هذه المقاتلة وابقاؤها قيد الخدمة أطول فترة ممكنة. لكن المشكلة في تمويل العملية ووزارة الدفاع الاسرائيلية في صدد البحث عن قنوات تمويل المشروع في خطة التأهيل.



تورغوت اوزال الماء والنار

الصيّاد
اسبوعية سياسية اخبارية اجتماعية

مليونا دولار من السعودية و الكويت للاستعراضين العسكريين في واشنطن ونيويورك

كتب هاري كوندكجيان

كان هناك ما يشبه الاجماع، في الصحف والمجلات الاميركية على أن العرضين العسكريين، اللذين شهدتهما واشنطن، ونيويورك، للقوات التي خاضت حرب الخليج، كانا من أهم الاستعراضات، في تاريخ المدينتين، إنْ لناحية المستوى، أو لناحية الحضور.

ففي واشنطن، رعى الرئيس جورج بوش العرض، يحيط به أركان الدولة، من البيت الابيض، والكابيتول، والبنتاغون، مع عائلاتهم. وقامت بالعرض وحدات من كافة الاسلحة التي شاركت في عمليتي «درع الصحراء» و «عاصفة الصحراء» لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي، بقيادة الجنرال نورمان شوارزكوف، وتضمنت تلك الوحدات، عناصر من المشاة، والمارينز، والطيران، والبحرية، وحملة الأعلام، ودبابات، وناقلات، ومدرعات، ومدافع، وأنظمة رادار، وبطاريات صواريخ، يتقدمها «الباتريوت» وتوابعه، إضافة إلى مختلف أنواع الطائرات، من القاذفة «بي - ٥٢» إلى الشبح «اف - ١١٧ ستيلث» إلى طائرات الهليكوبتر و «الاواكس» و «الهوك أي» والنقل والصهاريج.

واضافت تلك الصحف والمجلات، أن العرضين كلفا ١٢ مليون دولار، وقد تبرعت المملكة العربية السعودية بمليون دولار، كما تبرعت دولة الكويت بمبلغ مماثل، في إطار الشكر والامتنان، لما قدمته الولايات المتحدة حكومة وشعبا برئاسة جورج بوش.

*

الاعلان الذي نشرته سفارة المملكة العربية السعودية في صحيفة «النيويورك تايمس» يوم الاحد ٩/٦/٩١



On the occasion of the Operation Welcome Home victory celebration in New York City, the Kingdom of Saudi Arabia proudly thanks the American people President George Bush, members of the United States Congress and especially *the courageous men and women of the U.S. armed forces* for America's stalwart stand in Operations Desert Shield and Desert Storm.

فتوى

«لاتقرأ لاتكتب وتعلم كيف تموت» «شاعر يمنى»

الكــــتابة.. حلال.. حلال

أيها السادة القراء، برغم المقاطع التى استعرتها من الشاعر اليمنى الذى لايحضرنى اسمه، برغم معرفتى الحقيقية بعذاب وألم وتبعات الكتابة إلا أننى استطيع هنا أن أفتى لكم بجدوى الكتابة، وأنها ليست مما حرم عليكم كأكل الخنزير والميتة، وأنها ليست زقوما بل هى أشرف الحلال عند الله سبحانه وتعالى.

وتعالوا نجادل فى سيكولوجية الكتابة من خلال معطى آخر اجتماعى وموضوعى يتقاطع كلية مع معطى الكاتب أحمد الفيتورى.

● أعرف بدورى أن الاشتراكية تتعرض الآن فى طول العالم وعرضه للاغتصاب، والسبى. وأنها منذ ستالين الدموى وماو الشاعر وعبد الناصر الوحيد وغرباتشوف اللبرالى، لم تجد المحامى الذى يدافع عن شرفها وآدميتها وحقها فى الحياة.

● كانت كبيرة بمحامين صغار، أو انهم بلاحول ولاقوة فى مواجهة هذا الهم المخيف، والجشع الشرس، والبطون الواسعة الشرهة مثل الصحراء الكبرى.

ورغم ذلك كله فإن الحديث عن الاشتراكية هو أشرف حديث يمكن أن يقود صاحبه إلى النار. ولكن المعضلة الحقيقية هى أن الكاتب الشريف لايجد صلحا مع ضميره إلا وهو يكتب عن الاشتراكية حتى وإن تعرضت، وتتعرض كل يوم لهزيمة ما.

وبدورى أيضا أستطيع الخروج من هذه المعمعة و أحدثكم عن تقاطع آخر مع الفيتورى:

فمرتبى استلمه من الشركة التى أعمل بها فى مطلع كل شهر بل ان شركتى هذه لاتمانع حين أتقدم الى مديرها بطلب مؤداه اننى احتاج الى راتبى مقدما، فتصرفه لى، وفى بيتى جهاز مرئى - 36 - بوصة و آخر صغير تعطل أخيرا لاهمال منى وفى بيتى ثلاجة «فريجدير» كبيرة «وفريز» متوسط الحجم وثلاجة صغيرة فى مكتب صغير أكتب فيه بعض مقالاتى وبرامجى الإذاعية، ولى فى البيت غسالتان واحدة تعمل بجد ونشاط وأخرى تنتظر إلى حين أحتاج إليها بالضرورة ومعـ ...يارة مؤدبة ونشطة ومطيعة ولاتحب ... او التلكؤ عن أداء واجبها تجاهى أو تجاه العمل الذى صرفت لى من أجله.

وحين قررت السفر كان جواز سفرى قد انتهى تاريخ سريانه فجدد لى بلاجهد وهو الآن ينتظر دوره فى «التصريف» وسيأتي هذا الدور لأننى لم أهيىء نفسى له حتى الآن وهذا سبب تعطله الآن، ثم ماذا؟!

أسكن فى بيت جميل وفسيح ورحب ولدى من الجيران الكرام ممن يقرأون لي ويحترمون جوارى، ولاأحد فى الواقع، بل لاشىء على الإطلاق ينغص على حياتى، سوى قصة صغيرة جداً سأرويها لكم فى نهاية هذه الفتوى...

ورغم هذه السعادة - المادية - التكنولوجية - التى تدعو إلى كتابة الشعر، ولعب - الورق - والذهاب إلى أفراح بنغازى جميعها، رغم ذلك كله إلا أننى أشعر دائما أننى مطالب بالكتابة وأننى حين لا أكتب عن مايدور فى خلدي إنما أمارس خيانة شخصية ووطنية، وأننى أزوّر وجودى فى هذا العالم، وأننى عندما لاأكتب انما أتواطأ مع - اسرائيل وصوت أمريكا - وإذاعة لندن - وبعض المثقفين والكتاب. وأن المسألة برمتها ليست لها علاقة البتة بوجودى - المادى - البايلوجى - بل هى مسألة سيكولوجية عميقة ومحرقة.

من هنا فإن الكتابة من وجهة نظرى هى الحلال الذى لاحلال سواه وأن ظروفها الموضوعية ومنطقيتها وجدواها تتأصل حين تكون لوجه الوطن والحرية. لوجه الإنسان الذى لايقرأ ولايكتب ورغم ذلك لم يتعلم كيف يموت. بل تعلم فطرياً كيف يدافع عن حياته.

فماذا عن القصة الصغيرة التى وعدتكم بها فى نهاية هذه الفتوى.. «أسوة بكل الناس لدى حمام أحبه ويحبنى وفجأة أخبرنى أحد أطفالى أن أربع حمائم لى اختفت فجأة بيد لم أرها وقيل فيما قيل أنها ستعود ولو كرها، لكن أحدهم قال لى إنها مكممة ورغم ذلك لدى شعور خفى بأنها عائدة وهذا عزائى الوحيد.

● وها أنذا أكتب لكم من أجلى من أجلها من أجل الغد.

■ عبدالرسول العريبى





من هؤلاء ... ولماذا ؟!

على النقيض تماما ، عندما يتوجه أطفالنا صباحا إلى مدارسهم الأساسية ، وآخرون إلى مدارس الربيع والزهور وغيرها من هذه الأسماء البراقه ، يتوجه هؤلاء إلى تقاطعات الشوارع الرئيسية في الحالة الأولى يذهب أولئك لتلقي العلم والأخلاق السمحة وفي الحالة الثانية يذهب هؤلاء لتلقي الحسنات ، ويلتقطون بعضاً من الأخلاق السيئة ...



هؤلاء الأطفال ربما يدفعهم آباؤهم للتسول في الشوارع وإشارات المرور ، وهؤلاء عندما لايجدون رادعاً يستمرئون المهنة ويحترفونها احترافاً ، فتجدهم باستمرار وطوال ساعات اليوم ،

وبمجرد أن يوقف الاحمر السيارات يتشبثون بالمقود ويضايقون الناس مصرين على اعطائهم حسنه . والغريب أنهم يبدون كمجموعة واحدة منظمة تقوم بتوزيع هؤلاء الأطفال على التقاطعات الرئيسية ، فنفس الأسلوب ونفس السحنات تجدها في كل موقع له أهمية عندهم . ولم يفكر أحد في جمع أو منع هؤلاء الأطفال وتوجيههم إلى الوجهة الصحيحة ، مع أن الذين يمرون بسياراتهم في هذه التقاطعات منهم الشرطي ، ومنهم المربي ومنهم المدير ومنهم المحسن ومنهم ومنهم ... ولا أحد من هؤلاء تلفته هذه الظاهرة السيئة لذلك تجد هؤلاء الأطفال يمارسون مهمتهم باطمئنان شديد



ـ يبدو أننا تعودنا على هذه النماذج البشرية البريئة والمهانة

ـ فمن المسؤول أولا عن هذه الظاهرة ؟ وهل هؤلاء الأطفال فقراء فعلاً إلى حد التسول ؟
ـ هذا السؤال موجه لكافة المؤسسات الشعبية ... لابد من الاجابة !!!

الذكرى الثمانون لنفي الليبيين

تصميم / فوزي الصويعي